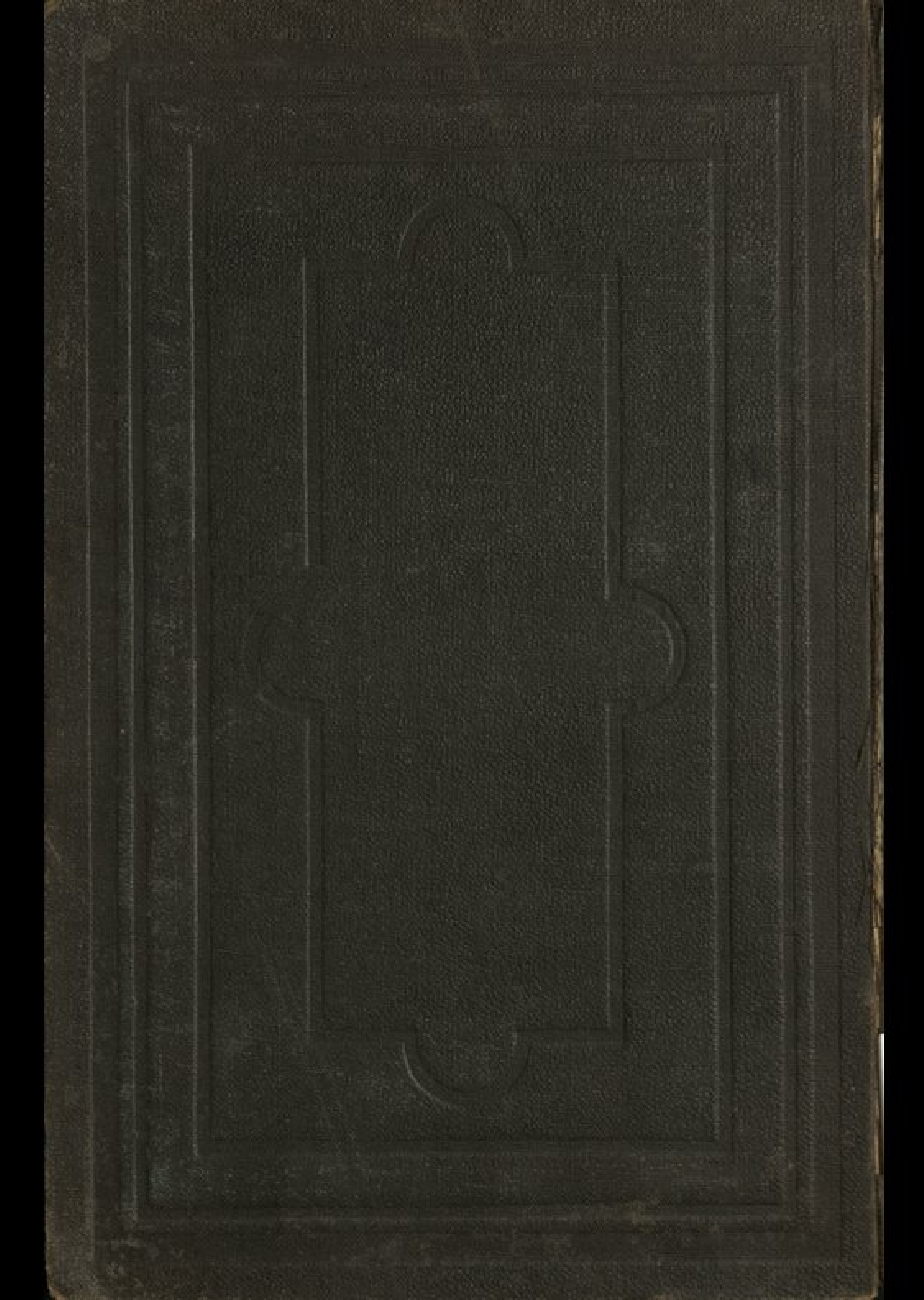


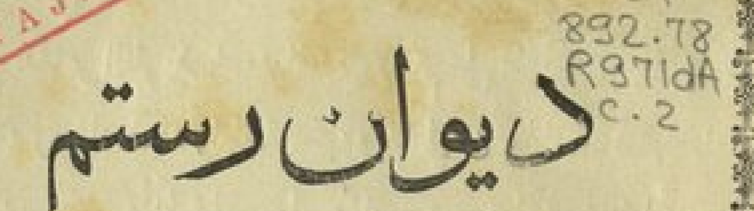


اسعد رستم

هاجر الى الولايات المتحدة سنة ١٨٩٢

رسم ورسم

ما الفضلُ للشمس في رسمي على ورَق وانما الفضلُ فيهِ بيننا انقسما
فالشمس إن (طبعَتْ رسمي) هنا فأنا دفعتُ (بالطَّبع رَسْماً) للذي رَسَما !!



ديوان رستم

وهو مجموعة القصائد المطربة المفيدة التي
نُظمت في الولايات المتحدة وتناقلتها
جرائد العالم العربي

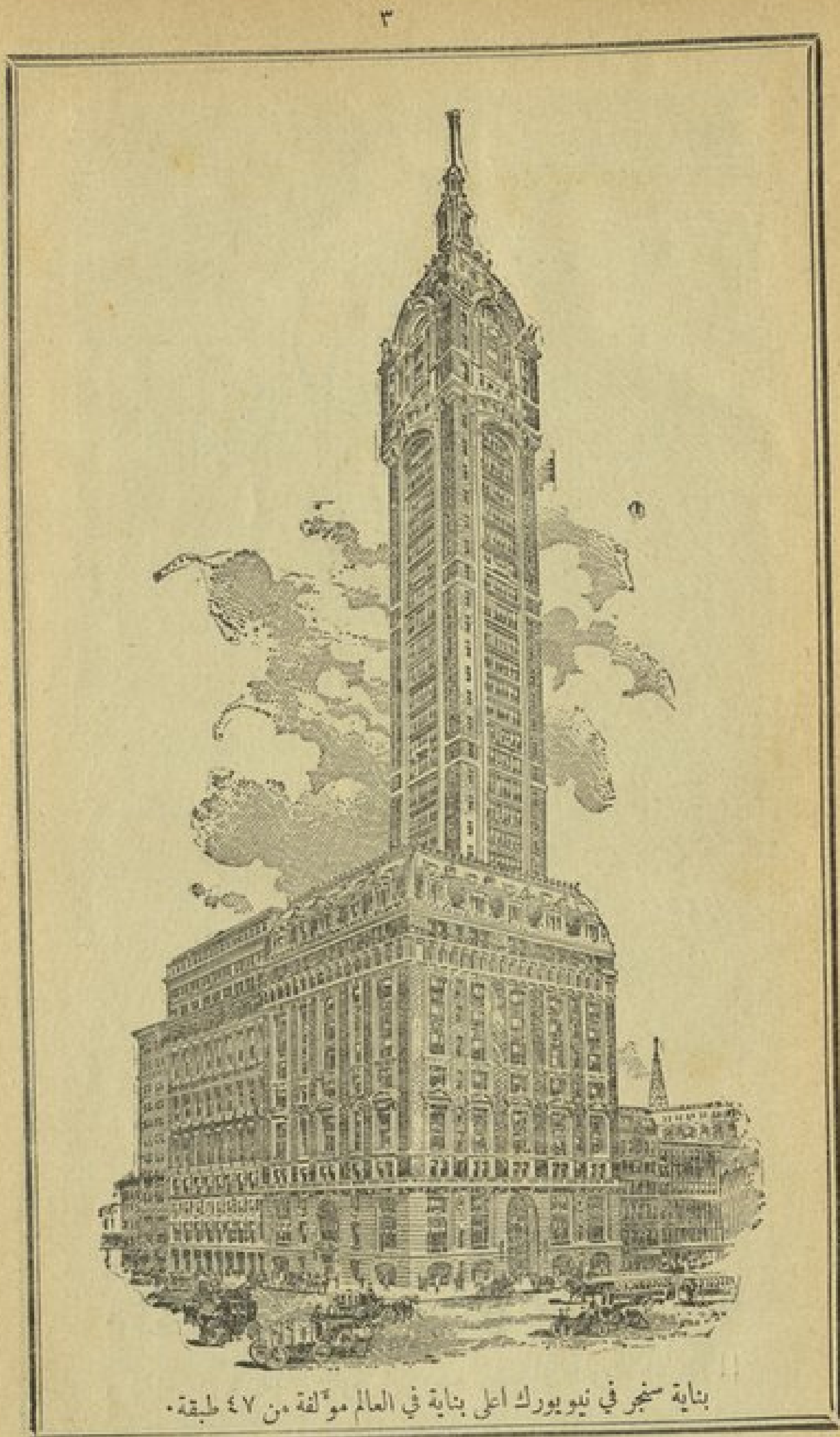
لناظمها

اسعد رستم

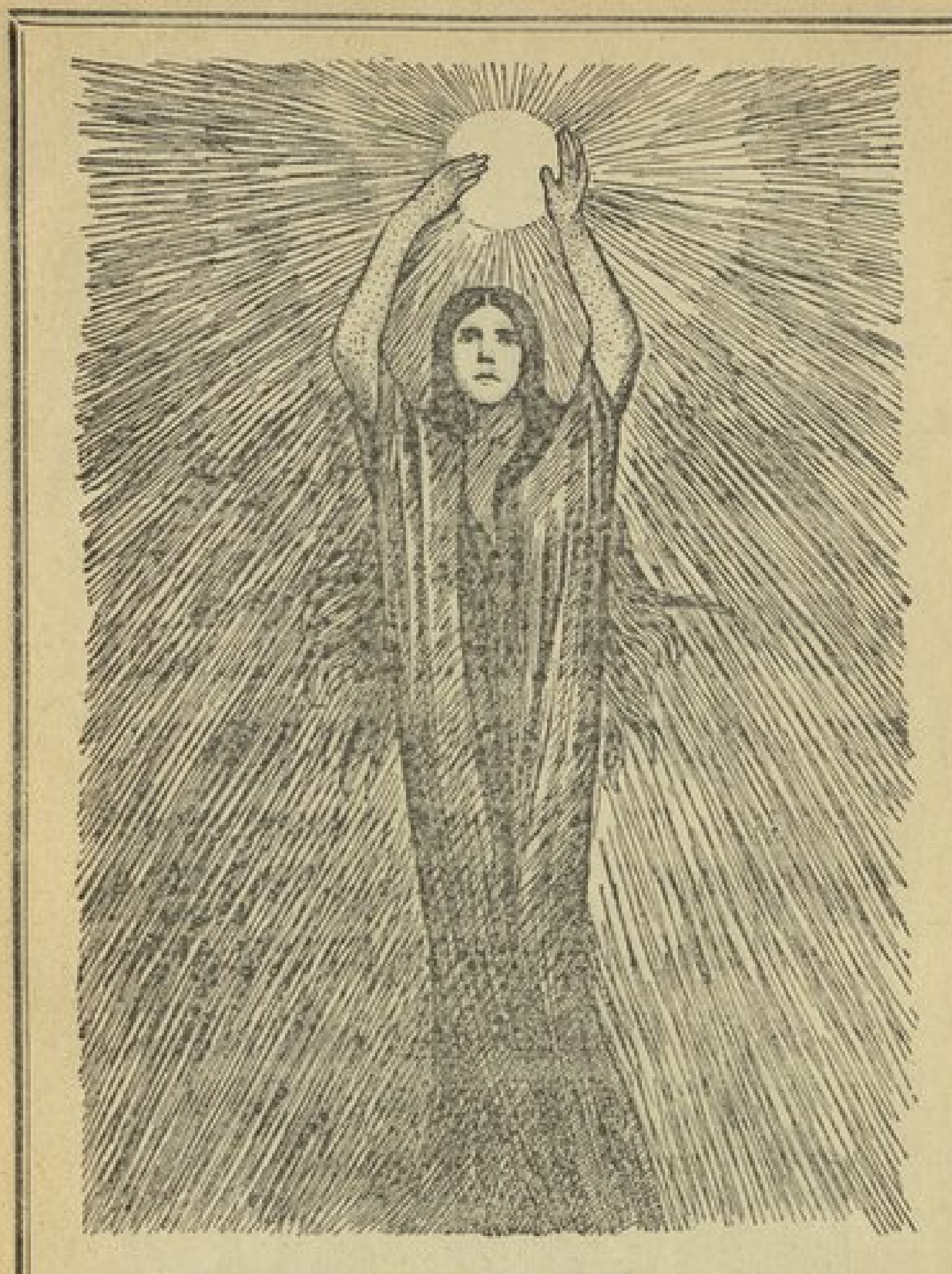
طُبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩٠٨

أتحفنا استاذ الشعراء اللغوي المدقق عبدالله افندي البستاني بالكلمة الآتية التي ننشرها لحضرته مع الشكر قال حفظهُ الله

اطلعني الشاعر الظريف اسعد افندي رستم على اشياء من شعره عرفت منها فُكاهة اخلاقه وصفاء ذهنه ولطافة حسهِ وبدا لي من سلاسة مذهبهِ واسترسال القوافي الى مأنوس كلامهِ أنهُ شاعر مطبوع ليس ممن يجاهدون القرائح و يراغمونها فيأتي شعرهم شديد التعمل قلقَ الاسلوب بل ممَّن يسنح لهم الشعر من حافل القريحة وفيض الخاطر فتاتي اياتهم مطّردة السياق صافية الديباجة كثيرة اللطائف والنكت لا محلّ فيها للمنكرِ ولا مغمز فيها للغامز . فما كان من الشعر منسوجاً علَى هذا المنوال كان قريباً بعيداً وأخلق بصاحبهِ ان يكون شاعراً مجيداً . ومما راقني من شعر رستم أنني لم أرَ في قوافيه نفوراً ولا تسمُّحاً ولا تكلفاً بل رأيتها منقادةً لالفاظه انقياد وضوح المنهجِ للطف تخيلُّه . وتحدّيهِ احياناً لبعض اللفظ العاميّ تغفرهُ النكتة البديعة التي هي من نيل اغراضهِ وكفى به شاعراً سديد المذهب أن حسن المقاطع في منظومهِ يدلُّ أنهُ لم يكدّ فيهِ طبعاً ، لم يجهد بهِ خاطراً لكنهُ يقتضبهُ من عارضتهِ الشديدة وذهنهِ الحاضر كثير الرونق والطلاوة عارياً من آثار الصنعة . فالمرغوب الى كلّ نقّادٍ شديد التنقيب ان يعتبر حسناتِ شعرهِ بما نحاهُ من عاميّ اللفظ في بعضه فلا يغلظ عليهِ بلائمتهِ ولا سيما بعد ان يرَى أنهُ كان يراعي باللفظة العامية جانب النكتة وليس له مندوحةٌ عنها الى غيرها من اللفظ الفصيح . ومما يحملني على اجمال ذكره والإطالة في مدحه انهُ ليس مدّاحاً ولا مطرياً بل شاعرٌ فكاهيٌّ لا يعمد الى التملق والمصانعة



بناية سنجر في نيويورك اعلى بناية في العالم موءلفة من ٤٧ طبقة.



آلهة الشعر

رَبَّةَ ٱلوحي إنّ في ٱلنفس نوراً　　منكِ يجلو قرائحَ ٱلشُّعراء

فهمُ يُدعون بالنظم ما لا　　يُدع المنشؤن بالإنشاء

وكفاهم مكانةً انهم أقرب منهم الى قلوب ٱلنِّساء !!

مقدمة الديوان

ايها القارئ الكريم

لست الشيخ ابراهيم اليازجي ولا الاستاذ جبر ضومط حتى ولا انا ممن أحرزوا ديبلوميا الكلية او درسوا القواعد العربية واحاطوا علماً بالمفردات اللغوية لافتتح ديواني هذا بمقدمة فصيحة العبارة بليغة الاشارة وانما انا احد الذين قضت عليهم الظروف بالانتظام في سلك مدرسة هذا العالم فحصلوا ما حصلوه بالمطالعة والبحث وبما خصهم الله بهِ من الاستعداد الطبيعي فاقول —

انا اسعد رستم متزوج ! لاراحة افكار الاوانس !! لي من العمر ٣١ سنة ابي ميخائيل رستم من الشوير القاهرة التي تهز عمود الفلك وامي روجينا شحادة من زحلة (وزحلة عروس مزينه ومزينه بشبابها) ابصرت نور هذا الوجود في بعلبك وما بلغت الثانية عشرة من العمر حتى ارسلني والدي الى مدرسة الشوير العالية فقضيت فيها عاماً كاملاً كان كله شمط آذان وضرب طبشة وتكبيساً وركوعاً ووقوفاً على رجل واحدة انا لله وانا اليهِ راجعون !

وفي العام الثاني دخلت مدرسة زحلة العالية فمكثت فيها عاماً واحداً لم اكتسب في غضونه من فائدة تذكر سوى مبادي اللغة الانكليزية وكثيراً ما كان الاستاذ يقول (اسعد احسن الصف) ؛ . وما انتهى العام حتى صرفت المدرسة طلاَّبها . واقفلت الى الابد ابوابها . رحم الله جنابها !! وعاد فارسلني والدي الى مدرسة سوق الغرب العالية فلبثت فيها عاماً كاملاً كنت فيهِ مثال الاجتهاد في اللعب والطيش ولا يزال ذكري يرن في تلك الغرف والممرات

الى يومنا هذا · ولم ابرع في تلك المدرسة بشيء سوى ترتيل (صرخ الاعمى ابن طيما) ! ودمتم · وفي العام التالي تأهبت للسفر سعياً وراء العلم الذي كان يهرب مني فجردت البغال والحمير وزحفت علَى صيدا فدخلت مدرستها العالية فمكثت فيها عاماً كاملاً اكتسبت فيهِ حسن السلوك بفضل طبشة المعلم يواكيم مسعود تلك الطبشة التي نشأ بيني وبينها من المودة ما لا ينسى فكانت تاكل وتشرب وتنام علَى حسابي تلك الطبشة التي انصح لابن كل محب مخلص ان يذوق منها ما يبكيهِ في الصغر ويضحكهُ في الكبر· وانتهى عام صيدا فبدأ عام الكلية في بيروت فدخلت في صف (A) في القسم الاستعدادي وما انتهى فحص المدرسة السنوي حتى دفع الي الرئيس « رابنصن» بطاقة كبيرة مكتوب عليها ما معناه —

اسعد رستم

جدول العلامات

حساب — « نافض » !

عربية — « انفض » !

سلوك — ملاك ملفلف !

الخطابة — مصقع « غير بارد »

الانكليزية — جيد جداً

الجغرافية — جيد جداً

فيتضح لك مما تقدم ان الله لم يحرمني من كل المواهب الحسنة فقد كنت امهر ارفاقي في العلوم النقلية ولا سيما الخطابة التي فقت فيها حتى علَى طلبة القسم العلمي واذكر ان الرئيس رابنصن اختارني خطيباً للحفلة السنوية من بين كل طلبة الاستعدادية واذكر ان الرئيس تقدم اليَّ بعد انتهاء الحفلة وقال يضت

وجوهنا فالاستعدادية تفتخر بك . وانفرط عقد التلامذة فانصرف كلٌ الى بيتهِ اما انا فسئمت الانتقال من مدرسة الى اخرى وعذاب الدرس وقوانين المدارس الصارمة وحجز الحرية والحصر الى ما هنالك مما هو مشهور عن مدارس الشرق الامر الذي يضيق عقل التلميذ ويخمد نار ذكائه فسألت والدي ان يسمح لي بالمهاجرة الى الولايات المتحدة ففعل وكان يومئذٍ شيخ الكنيسة الانجيلية في بعلبك فاستاء المرسلون الاميركان والحوا عَلَى والدي بارجاعي الى سوريا متعهدين بدفع نفقات الطريق فأبى وما وصلت الى هذه البلاد حتى اخذت القي الخطب في اشهر كنائسها عن الشرق وعادات اهله واديانهم وبعد مضي خمس سنوات تركت الخطابة وتعاطيت بيع السجاد العجمي الفاخر فنجحت والحمد لله اولاً وآخراً . على انني كنت في كل تلك المدة مولعاً بنظم القريض على غير المام بهِ فاخذت اطالع ما يقع في يدي من دواوين الشعر السهلة الاسلوب وكنت احفظ غيباً كل شعر فيهِ نكتة او معنىً مبتكر حتى اصبحت ملكة الشعر راسخة في ذهني ولما انشئت الجرائد العربية في نيويرك وهاجر اليها نخبة من كتاب اللغة وشعرائها اخذت اعاشر اولئك الادباء فاكتسبت منهم من الفوائد ما شجعني عَلَى النظم فصرت ملمّاً باوزان الشعر عَلَى غير معرفة بتفاعيلها واسماء ابحرها فاخذت انظم الشعر من بليد وغير بليد حتى استقامت لغتي نوعاً واصبح شعري اهلاً لان تتناقله جرائد العالم العربي . ولا بد لي هنا من الاقرار بفضل سليم افندي سركيس (الذي كان اول من اعجب باسلوبي وقدّمني الى القراء) وبفضل اصحاب الجرائد العربية الاميركية فانهم كانوا ولا يزالون يشجعونني على العمل ويقترحون عليَّ المواضيع العصرية فيتكرمون بنشرها على صفحات جرائدهم السيارة هذا وان الذي استطعتهُ بدون درس عَلَى استاذ يستطيعه كل انسان شرط ان يكون فيهِ ميل طبيعي وذاكرة قوية وعَلَى ذكر

الميل الطبيعي اقول ان والدي لا يزال الى الان يذكر شطراً من الشعر قلته وانا في السابعة من العمر بينما كنا مسافرين من زحلة الى الشوير بين تلك الجبال والاودية وهو (تلك الجبال التي الله كونها)

ويذكر ايضاً انهُ مرة ضجر من صراخنا المقلق ونحن في غرفة النوم فدخل علينا متهدداً وانشد

يحتاج كلكمُ الى الاصلاحِ　　كدرتموني في مساً وصباحِ

لو ساغ لي ذبح البنين ذبحتكم

فرفعت راسي من تحت اللحاف وقلت مكملاً (وحرقت ديك ايكمُ الذبّاحِ !!)

وكلمتي الاخيرة هي

ان هذا الديوان ديوان شعر　　كل ما فيه واضحٌ وصريحُ

كل بيت نظمتهُ فيهِ عفواً　　وانا قاعدٌ لهُ مستريح

ثم نوّعتهُ لئلا تقولوا　　كل ديوانهِ رثاً ومديحُ

لست أرضي بهِ الجميع وهل ار　　ضى جميع الورى يسوع المسيح !

وكما انكروه قد ينكروني　　عندما الديك في الصباح يصيح

ان فيهِ حقائقاً جارحاتٍ　　ونكاتٍ بها يطيب الجريحُ

واليهِ الاسماع ترتاح اذ لا　　يزعج السمع فيهِ لفظٌ قبيحُ

فطليٌ نظامهُ ومتين　　وبليغٌ كلامهُ وفصيح

ليس بدعٌ ان راق معنىً ومبنىً　　كل شيء من المليح مليحُ

(اسعد رستم)

التقاريظ

ننشر هنا ما عثرنا عليه من اقوال الائمة والمنشئين في الشعر الرستمي اقراراً بفضلهم وافتخاراً بشهادتهم

اقوال الكتبة والجرائد والمجلات

شاعر الشعب (السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار)

ان اسعد افندي رستم قد انعش الشعر العربي بذكائهِ كما انعش القرائح بسخائهِ (سليم سركيس)

الشعر الرستمي نسبة الى اسعد افندي رستم اشهر من نظم به وهو يمتاز برقة اسلوبه وبلاغتهِ وقربهِ من اللغة العامية مع المحافظة على اللغة الفصحى (مجلة الهلال)

تبرع حضرة الشاعر المطبوع اسعد افندي رستم على مجلة سركيس بجائزة مائة ريال اميركي تعطى لمن يجيد في كتابة ما سيكون دون شك ارق موضوع يقترحه ارق شاعر تنشره الطف مجلة (الشرق الاسكندري)

شاعر القطرين (الاتحاد المصري)

احد نوابغ الشعراء (الاهرام)

نظم اسعد افندي رستم قصيدةً هي من السهل الممتنع (المؤيد)

وانا مديون لكم باللذة الشعرية التي احسست بها حين قراءتي شعراً طلياً لذيذاً كخمر لبنان (فرح انطون)

الشاعر السوري الذي رنت قوافيه في اسماع قراء اللغة العربية رنين الطرب والاعجاب

شاعر العالم الجديد (مجلة الاقلام) (امين الغريب)

روح الشعر الخيالي وصياد المعاني (الشيخ محمد امام العبد)

ولكن العالم العربي والحمد لله يسمع اسعد رستم منشداً ويراه واهباً (جبران خليل جبران)

ستجعل اهتمامنا بان نفاخر شعراء الشرق بكم (نعوم مكرزل)

شاعر السوريين في اميركا وممثل احساسات الامة (وديع باحوط)

شاعر المهاجرين (شبل دموس)

مثل هذا فلينظم الناظمون (اسعد الملكي)

الشاعر الفكاهي الشهير (المناظر)

شاعر النزالة السورية (مرآة الغرب)

عقنقل . ودمقس . وخنفقيق!

لعمرك شعر هذا العصر اضحى عظيماً والمجيد به عظيما
تفضَّلهُ على شعر المعرّي وان يك فيلسوفاً او حكيما
فذاك على مسامعنا ثقيلٌ وهذا مطربٌ ينفي الهموما
وهذا النظم مفهومٌ بسيطٌ نصيب به من القلب الصميما

. . . . .

نعم في الغرب تنظمهُ ولكن يرنّ صداه في وادي صليما !

. . . . .

وتسمعه على الآذان يتلى كانك تسمع الصوت الرخيما
وفيه من التمدن كهرباءٌ تبدد ذلك الليل البهيما
عقنقل مع دمقس وخنفقيقٍ لها في النظم لست ارى لزوما
نفيدبها الأُولى درسوا كثيراً ولكن لا نفيد بهـا العموما
وما اهل المعارف في احتياجٍ الى علمٍ كمن جهلوا العلوما
ونحن نريد تثقيفاً لشعبٍ بسيطٍ يجهل الراي القويما
فـماذا يستفيد اذا قرأْنا لهُ شعراً به نصف الكريما
نهني، فيه مـاموراً ترقّى وانساناً بنى قصراً فخيما
وندعوه به ضحكاً عليهِ وجيهاً فاضلاً شهماً حليما
وان فطس أمروء في ذات يومٍ رثيناهُ لكي يرث النعيما
فذاك الشعر مبتذل قبيحٌ تمل النفس معناه السقيما
واما الاقدمون فقد تمادوا وكلٌ شاء ان يدعى الزعيما

فقالوا قام زيدٌ ثم ظنوا ... بغير الرفع زيدٌ لن يقوما
قواعد حيرتنا عذبتنا ... وكم شالت لانفسنا (بريما)
فما ضرَّ الطعام غلطت يوماً ... فقلت معطت (كراثا) وتوما
وما ذنبي اذا الحنت يوماً ... فقلت تلوح في الافق (النجوما)
فانكي جبرضومط والحريري ... وابراهيم حافظ والنسيما
اری شعراءنا القدماء ضلوا ... فما نظموا الكلام المستقيما
وان قريضهم ثوبٌ عتيقٌ ... من الطرز الجديد يرى عديما
نزعناه اضطراراً وارتدينا ... بثوب يعجب الذوق السليما

. . . . .

وكيف يكون انسانٌ نظيفاً ... اذا لم يخلع الثوب القديما

حديثٌ في السماء

في الحلم قد لبيت دعوة خالقي ... فصعدت مخفوراً الى سمواتهِ
فرأيت ربي جالساً في عرشهِ ... وتحيط املاك السماء بذاتهِ
ذاك المقام مقام عدلٍ كاننا ... يعطي حساباً فيه عن هفواته

. . . . . .

ولقد دُعيت من الملاك الى الاما ... م فرحت اتبعه على خطواتهِ
حتي وصلت وكان قلبي خافقاً ... والخوف يملأ منهُ كل جهاتهِ
قال الاله وجدت قلبك فاسداً ... ومعطلاً في كل إجرآتهِ
لكنما من قبل تنفيذ القضا ... ان كان من عذر لديك فهاتهِ
فاجبت ما للعبد عذرٌ انما ... يرجوك ان تصغي الى كلماتهِ

قد قلت يا مولاي اني كافرٌ والقول محتاجٌ الى اثباتهِ
انا لست يا مولاي صاحب مذهبٍ متعصباً بجميع معتقداتهِ
ما صمت يوماً او قطعت دقيقةً والاكل كان يجيء في ساعاتهِ
ما كان لي ربٌّ سواك عَلَى الثرى اجثو له واسير في مرضاتهِ
يا رب عبدك كان يكرم ربهُ واليه يلجأ وقت مشروعاتهِ
لكنهُ ما كان مثل الناس طمـ ـاعاً بنيل جميع احساناتهِ
ولذاك قد هجر الكنيسة عبده كي لا يكدره بفرط صلاتهِ
عجباً لربّ الكون بعد الآن كيـ ـف يطيق ثقل دماء مخلوقاتهِ
فعلى ابن انثى الانقطاع عن الدعا كي يستريح الله من طلباتهِ
يارب عبدك كان محبوباً لدى جيرانه ومسالماً لحماتهِ
ما ذمَّ يوماً غيره بغيابه او دان مخلوقاً على زلاته
قد كان يسكر كل يوم مرةً لا بالمدامة بل بماء دواته
ان كان يفرط بالتغزل في النسا فالعشق اعجابٌ بمصنوعاته
قد كان ينظم كل شعرٍ رائقٍ بل كان يملأ الصحف من ابياتهِ
قد كان مشتركاً فلم يهضم لها حقاً وكان الدفع في اوقاته
قد كان يعتبر الكتاب مقدساً ويعدُّه من خير مقتنياته
لكنهُ قد كان يذكر آيةً منهُ وينسى الالف من آياتهِ
فاعذره يا مولاي ان اخطا ولم يعمل بموجب كل محتوياتهِ
لم ترتفع يده عَلَى الانثى ولم يلجأ اليها وقت افلاساته
يارب عبدك كان يحترم النسا افليس ذلك كافياً لنجاته!!

. . . . .

فأجاب ربي ان هذا القول معقولٌ سنقبله عَلَى علاتهِ

قوموا أعدّوا غرفةً مفروشةً　　عندي تكون له جزا حسناتهِ

. . . . . .

وصديقكم هذا مقيم ههنا　　متمتع بالخير من بركاتهِ
ورث النعيم وليس ينقصهُ بهِ　　الا زيارة اصدقاء حياتهِ
فلتستعدوا ولتكن افعالكم　　كفعالهِ وصفاتكم كصفاتهِ

. . . . . .

واذا اتيتم فاجلبوا تبغاً فقد　　سرق الملائك كل سيكاراتهِ

في رجل اعتذر عن عدم رد الزيارة

لقد زرت عمرواً فما زارني　　ولاعجبٌ ان قبلت اعتذارَه
فان الحمار باسطبله　　يُزار وليس يردُّ الزياره

في شيخ استعمل كلمة دمق بدلاً من سرق

عن اللصوص يقول الشيخ قد دمقوا　　ما ضرَّ لو قال عنهم انهم سرقوا
بعض الكلام ثقيلٌ غير محتمل　　فكيف يحمله يا للترى الورَقُ
ونحن نعلم ان الشيخ مُطَّلعٌ　　بدون تقديم برهانٍ به نثقُ
لكنه شاء اظهاراً لرقته　　فزاد فيها الى ان كاد ينفلقُ!!



الملكة فكتوريا وعريسها

تلاميذنا بالرب في القرب والبعد الا ليت شعري مَن لكم شاعرٌ بعدي
يسليكمُ في كل يوم بنظمهِ وينفي هموم القلب بالهزل والجد
تلاميذنا غب افتقاد شؤونكم ومن بعد الاستفهام عن حالكم ابدي

. . . . . .

قد اختلفت فكتوريا وعريسها … لامر كباقي الناس في سالف العهدِ
وقد حاولت اقناعهُ غير انهُ … ابى ولديها كان كالحجر الصلدِ
وبينهما قام الخصام ولم يكن … لفكتوريا غير التغلب من قصدِ
اهانتهُ تحقيراً له واهانها … واظهر كلٌ منهما اعظم الحقد
وكامنُ ذاك الحقد قد ثار فيهما … فاوشك ان يفضي الى الضرب بالزند
ولكن تلافى الامر حلم عريسها … فاعرض مختاراً عن الاخذ والرد
وقرر ان يخلو بغرفتهِ لكي … يداوي خلافاً قد تفاقم = بالصدِّ
فجاءت تناديهِ وتقرع بابه … فقال اتركيني اليوم في غرفتي وحدي
فراحت وعادت ثم صاحت بهِ وقد … دوى صوتها في ذلك القصر كالرعد
امرتك فافتح ايها العبد عاجلاً … فلي كل امرٍ والاطاعة للعبد
واذ لم يجب صاحت انا ربة العلى … ومالكة الاعناق في القرب والبعدِ
فقال لها لا افتح الباب فاذهبي … وكل الذي قد قلتهِ لي لا يجدي
فما لبثت ان احضرت صولجانها … وقد لبست تاج المهابة والمجد
فصاحت بصوت يرعب القلب وقعهُ … الا افتح تناديك امبراطورة الهندِ !!
فقابلها اذ ذاك في الباب مظهراً … لها كل لطف لائقٍ فائق الحدِّ
وقال الا فلتعذرنَّ مليكتي … لان ليس لاستقبالها منزل عندي
واقفل في وجه المليكة بابهُ … وغادرها تبكي وتلطم في الخدِّ
وليس البكا الا سلاح النسا بهِ … يفتتنَّ احشاء الرجال بلا جهدِ
وبعد قليل اقبلت وقد ارتدت … بثوبٍ بسيطٍ دون تاجٍ ولا عقد
فقالت الا اسمح بالدخول لزوجةٍ … نقيم عَلَى عهد الامانة والود
فقال لها اهلاً وسهلاً الا ادخلي … وبالنفس هذا البعل زوجتهُ يفدي

......

خصامٌ ملوكيٌّ شريفٌ لقد جرى فعادَ عَلى الخصمين بالفخرِ والحمدِ !!

دعوى وتبرئة
في
عالم التصوُّر

يا ايها العشاق مهلاً فاسمعوا ما ليس منكم عاشق يتوقعُ
ما يبسم الوجه العبوس لاجله ويطيب منه الخاطر المتصدعُ
بالامس زرت حبيبتي فتمتعت هي بي وكنت انا بها اتمتع
قالت اطلت عليَّ بعدك قلت لي من كثرة الاشغال ما بي يشفعُ
قالت اذن عوّض عن الماضي بما يأتي والاّ فالملامة ترفعُ
قلت اطلبي ما تشتهين فانني لك يا حبيبة من بنانك اطوع
قالت وانتم معشر العشاق كم قلتم وما للقول فعلٌ يتبع
يتظاهر الانسان منكم بالولا فاذا تزوجنا بنا يتقطعُ !
فاجبتها انتنَّ اصل بلاءنا ومن النساء شرورنا تتفرعُ
انتنَّ شرٌّ ما لنا عنهُ غنىً فبدونكنَّ المرء ماذا يصنعُ ؟؟
قالت الا بئس الجدال فانهُ امرٌ بهِ الوقت الثمين نضيعُ
فمضت وبعد هنيهة رجعت وفي يدها زجاجٌ بالمدام يشعشعُ
ولقد جلسنا جلسةً حبيةً لم يبقَ فيها للتكلف موضعُ
فاخذت اسقيها وتسقيني الطلى وامامنا (سَلَطاً) عليها نعنعُ !!
طوراً اصوغ من القريض لجيدها عقداً يليق له وطوراً اسجعُ
حتى اذا داخت جماجمنا وقد مُلئت من الخمر الجهات الاربعُ !!

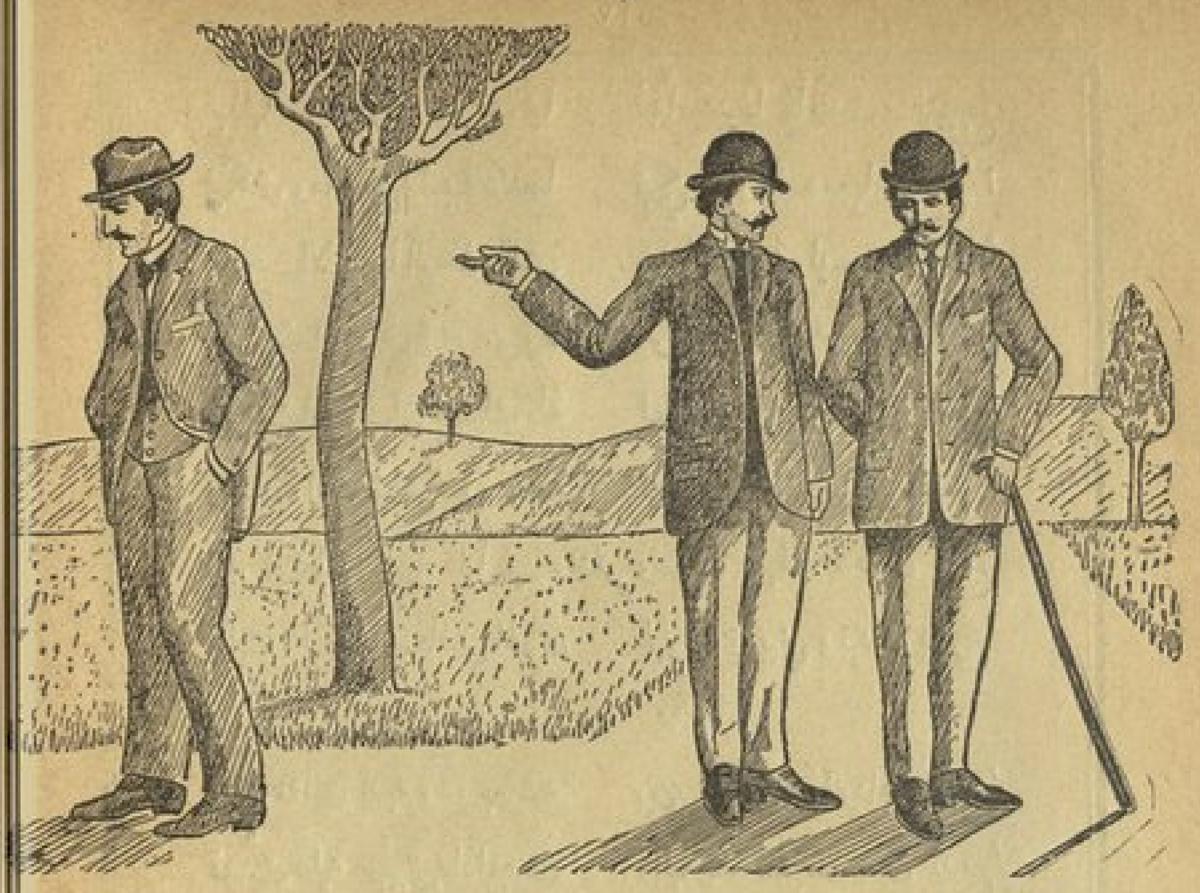
قبَّلتها بحرارةٍ وضممتها ضمّاً عنيفاً فانثنت تتوجع
فبكت وما احلى الحبيبة عندما تبكي ولؤلؤ دمعها يتقطعُ !
صاحت الا يايها الوحش الذي بين الضواري ليس منهُ افظعُ
كسَّرت اضلاعي فرح عني ولا ترجع ورجلك من مكاني تقطعُ
قد كنت احسب ان شخصك كلهُ لطف ومن حَمَلٍ صغيرٍ أودَعُ
وظننت انك شاعرٌ في خلقهِ لينٌ وانت نظير افعى تلسعُ !
لقد ارتكبت اليوم ذنباً غير مغتفرٍ وسوف عليك دعوى ارفعُ
قالت هلمَّ بنا الى قاضي الهوى فهو الذي بيني وبينك يشرعُ

. . . .

ولقد مثلت لديه وهو بعرشه بين المهابـة والوداعة يجمعُ
قصَّت عليه حبيبتي ماذا جرى واليه قد نظرت بعين تدمعُ
فتأثر القاضي وقطَّب وجههُ حتى اخذت انا لريقي ابلعُ !
واشار ملتفتاً اليَّ فقال هل شيء بهِ عنك الجريمة تدفع؟؟
فاجبتهُ بجسارة من بعد ان فكرت في ايجاد عذر ينفعُ
مولاي مهلاً بالقضاء فانما من كان مثلك فيهِ لا يتسرع
ماالذنب ذنبي ان ضممت حبيبتي فتكسرت منها بذلك اضلعُ
اني قصدت بضمّها ان أُرجع الضلع التي مزق الاله المبدع !
ضلعٌ سلبناها بدون عدالةٍ ومن العدالة انها تسترجعُ !
فتبسم القاضي وقال بدهشةٍ انَّا له واليه انَّا نرجعُ
قدسرَّني جداً جوابك فانصرف بسلامةٍ وغرامةً لا تدفعُ !

. . . .

ان كان ردُّ الضلع عذرك يا فتى لاشك انك في الهوى متضلِّعُ !!



الغيبة

كنت مع صاحبَين ذات مساء   نتمشى في روضة غناء
تارةً نرقب البدور على الار   ض وطوراً نظيرها في السماء
فأتينا على حديث ملمٍ   بجميع الامور والاشياء
مثل عرسٍ ومأتمٍ وولادٍ   وعمادٍ وفرقةٍ ولقاء
فلبثنا والصاحبان على احسن حالٍ من الصفا والاخاء
يظهر الكل منهما الحب للاخر مثل الاخوان لا الاصدقاء

. . . .

فمضى منهما صديقٌ الى حيث تروّي غليلهُ كاس ماء
والصديق الثاني قد اغتنم الوقت ليهجو رفيقهُ في الخفاء
قال لي ما تقول في صاحبي وهو مشيرٌ اليهِ باستهزاء

قلت لا شيء قال سلني اذاً عنهُ فاني ادري بهِ من سوائي
ان هذا منافقٌ ولئيم ويعدّونهُ من الادنياء
لا تصدقهُ ان يعدك بشيء فهو في وعده عديم الوفاء
لوسألت الجميع عنهُ لقالوا انه مفسدٌ قليل الحياء !

. . . .

عاد ذاك الصديق فانصرف الثاني الى بيتهِ لاجل العشاء
قال هذا وقد اشار الى الثاني ولكن بحدةٍ وازدراء
يا ترى ما تقوله في رفيقي قلت ماذا اقول غير الثناء ؟
قال هذا لا يستحق ثناء قدره في البلاد قدر الحذاء
كاذبٌ سارقٌ لعينٌ بخيلٌ وبليدٌ من اثقل البلداء
فاليهِ لا تركننَّ بشيء وانبذنْ ما يقولهُ للوراء

. . . .

فتحققت عند ذا ان كلاً منهما صادقٌ بغير الولاء

احلام الكتّاب

ايها المنشؤن في الارض صحفاً وكفانا بوصفهم تعريفا
يزعج العالم الصحافيُّ منكم قائلاً انهُ يكون شريفا
انهُ ينشئ المقالات لا تضليل يبغي بها ولا تحريفا
واليهِ القراء ترتاح نفساً وعليهِ سيقبلون أُنوفا !
انهُ فيلسوف علمٍ شهيرٌ فاق جرجي زيدان او صرُّوفا !
انهُ سوف يقتل الجهل في الكون فيغدو من الفساد نظيفا

انهُ سوف يخرب الارض كيما ... يُصلح الارض والورى يا (لطيفا) !!

انهُ سوف سوف سوف الى ان ... يتقضى زمانه تسويفا

زاد معنى تشويقهِ الناس حتى ... صار تشويقهُ لهم (تقريفا) !

يدَّعي العلم والرشاد جهولاً ... ويُري انهُ قويٌّ ضعيفا

واذا ما ابدى بمسألةٍ رأياً بدا ... رايهُ سقيماً سخيفا

وهو لم يتبع الصحافة الاَّ ... ليسمَّى محرراً او رصيفا

وليمسي في الكون صاحب شان ... بعد ان كان خاملاً «منتوفا»

وبانشائهِ الجريدة ينكي ... غيره او يزيده تخويفا

انما لا تطول حتى نراها ... قاربت في مسيرها التوقيفا

فيرى حملهُ كبيراً ثقيلاً ... بعد ان ظنهُ صغيراً خفيفا !

واذا ما زرنا الادارة لا نلقى مديراً فيها ولا صفَّيفا

. . . .

ان اكل الخروب سهلٌ ولكن ... هو صعب عليكمُ تصريفا !!

نقلاً عن مجلة سركيس

اسعد رستم
في الاسكندرية وفي القاهرة

لما وصل اسعد افندي رستم الى الاسكندرية اقمت لهُ حفلة ومادبة في النادي الوطني جمعت جمهوراً من الوجهاء والادباء فانشد القصيدة الاتية :

يا سادة العرفان في مصر بل ... يا علماء العصر في مذهبي

من رافعي ألوية الشعر في ... شرق بلاد الله والمغربِ

من حاضرٍ منكم بلا موجبٍ ... وغائبٍ لسببٍ موجبِ

لا تسألوا عما اتى بي الى بلاد (سي سلامة) المطربِ
ما جئتها لكي تنادي بها جريدة جاه الكريم الابي
ولا لكي تحصل لي رفعةٌ منكم بهذا المنتدى المعجبِ
ما جئت كي (الطي) بمصرٍ كما (يلطي) بها الطائح والجندبي
ابتاع اطياناً تحسينها ادرك من نيل الغنى مأربي
ما جئتها لكي اكافي الاولى قدنصبوا فوق السهى مضربي
ولا لكي اروي غليلي بما ارشفهُ من نيلها الاعذبِ
ولا لكي يسمن جسمي النحيـ ـل من مناخ البلد الطيِّب
ولا لكي ابيع فيها الذي يُصنع في معامل المغرب
ما جئت يارجال مصرَ الكي يقابل الرجال هذا الصبي
ما جئت كي افيد جهالكم ولا ليستفيد هذا الغبي
ولا لكي اخلع برنيطتي وارتدي طربوشي المغربي
ولا لألقى وطنياً بها يطأطئ الراس لدى الاجنبي
زيارتي مصر ضرورية والله ما كانت بلا موجبِ
لا لا انا ما جئت مصرًا لما ذكرتهُ اعلاه — لا والنبي
فانني بسرِّكم جئتها لانها اليَّ لم تذهبِ!

وعند ما وصل الى القاهرة جمعت في منزلي ٢٠ اديباً بين صحافي وكاتب وشاعر فانشدنا رستم افندي ما يأتي :

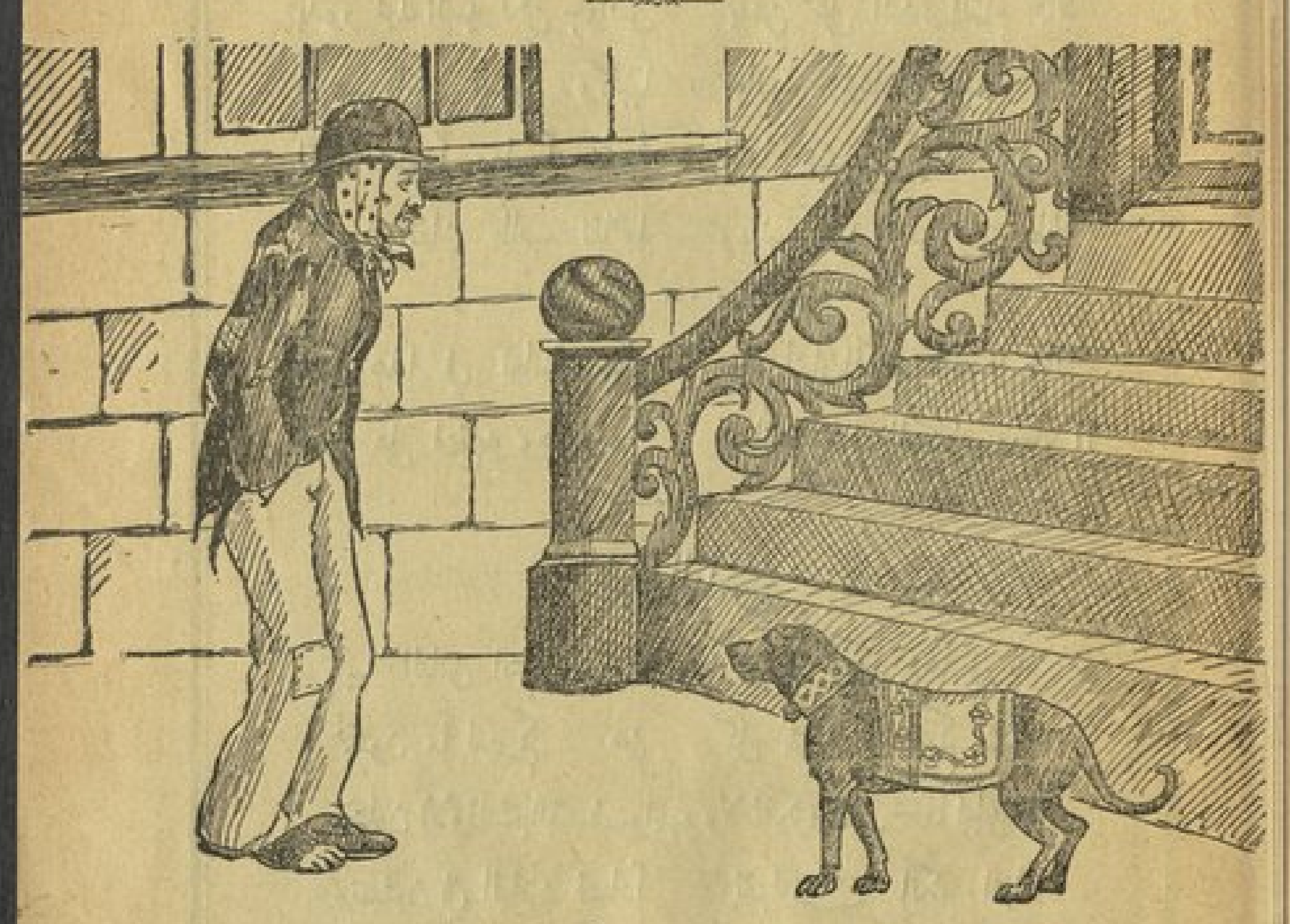
اليكم ارفع مني الثنا وادعو لكم بالصفا والهنا
فقد غمرتني الطافكم بتشريفكم للقائي هنا
بصنع اياديكم البيض تحتفلون اذا ما احتفلتم بنا
انابوجودكم لست ادري افي مصرام في النعيم انا

اسيادنا في الرتب واخواننا في الادب

ايها السادة — بما انني هاجرت الى الولايات المتحدة حديث السن لم يتسن لي قبل الان الوقوف امام مشهد مهيب مؤلف من اكابر علماء ووجهاء العالم العربي . واذا كان عليَّ لسليم افندي سركيس ديون ادبية كثيرة فان اهمها تقديمي شخصياً الى حضراتكم في منزلهِ العامر في هذه الليلة . واذا قدمني اليكم محتفلاً مفتخراً فانما هو يحتفل ويفتخر بصنع يديهِ . قد رأيت سركيس افندي يتمشى ويملي عليَّ الدرر عفوا لاجل الطبع رايتهُ ينشيء اربع جرائد في وقت واحد قرأت كتاباته اللطيفة طالعت اقوال الجرائد فيه رايته يحب ويبغض رايته يعفو وينتقم ولكنني لم اعرف من هو سركيس وما هي حقيقة اهميته الا بعد ان رايته يترأس مثل هذه الحفلة الزاهرة باوجه العلم والادب والان اسمحوا لي ايها السادة ان « اترستم » عليكم بابيات رستمية « اشيل بها مسين » اللغة العربية وطريقتي هي ان « اقوس » بقوسين كل كلمة غير جائزة فتقع غنيمة باردة في نظم ابرد منها فاقول :

اتيت اليكم لارتاح في مص	ر من كثرة السعي والانكماش
لحاك المحبون من لطفهم لي	رداءٌ جميلاً بديع القماش
قد انتظروا في رصيف السفي	نة بالوجد والشوق والاندهاش
فمن قائل منهم جاء جاء	ومن قائل منهم ما « اجاش »
اذا بالسفينة قد اقبلت	تسير الهوينا بدون ارتعاش
فهزوا الايادي لي والرؤوس	وراسي من كثرة الهز طاش
ولا تسالوا عن سلاماتنا	فكانت مباطحة بل « كباش »
وصلت اليهم وقد انزلوني	بنزل بديع ثمين الرياش

كاني وصلت الى موطن ... بهِ رستمٌ قد تربَّى وعاش
فهذا الصديق وهذا الرفيق ... وهذا الطعام وهذا الفراش
فيا اصدقائي الكرام بدون ... نكم ليس يحلو لمثلي معاش
عليَّ بتشريفكم جدتم ... فأنعشتموني اي انتعاش
انا اتمنى مكافاتكم ... كما يتمنى المياه العطاش
وخاتمة القول يا سادتي ... «كدا كل شيءٍ وإلا بلاش»



الرجل والكلب

ورب أمروءٍ احنت يد الفقر ظهره ... ذليلاً باسواق المدينة جالا
يجدُّ وراء الرزق لكن وراءهُ ... صغارٌ وامٌّ صوتهم يتعالى

يمرُّ بهِ اهل الوجاهة والغنى	عليهم كالشمس الحلى تلالا
فيسألهم قوتاً لهُ ولولده	ولا احد منهم يجيب سؤالا
وقدارجف البردالشديدعظامهُ	ولكن رست فيهِ الهموم جبالا
يقاتله صرف الزمان وجسمهُ	عديم القوى لا يستطيع قتالا

. . . .

ومرَّت لديهِ مركبات تجرها	جيادٌ تجاري الراكبات دلالا
بدورٌ تجدُّ السيرلكن جوالسٌ	يفقنَ عَلَى البدر التمام كمالا
فأبصر انثى بينهنَّ وكلبها	بجانبها يهنا وينعم بالا
تقبلهُ طوراً وطوراً تضمهُ	اليها بشوقٍ يمنةً وشمالا
كانهما الفان طاب لقاهما	وبينهما عهد التفرق طالا

. . . .

ففكرَّ هذا في تعاسة حالهِ	وادرك ان الكلب احسن حالا
فعاد عَلَى اعقابهِ وهو لاعنٌ	زماناً غدت فيهِ الكلاب رجالا !!

ايها الناس

ايها الناس انتمُ اشقياء	كل ما فيكم دهاً ورياء
تثمنون ما لغيركم من	كل شيء وعندكم اشياء
تقتلون الاوقات بالقصف واللهو ولا تفكرون في—ما الجزاء!
وتعيشون في البلاد فساداً	وتقولون انكم ادباء
تنفقون الاموال مثل اناس	اغنياء وانتمُ فقراء
اقوياء وانتمُ ضعفاء	علماء وانتمُ اغبياء
تبذلون المال الكثيرلكي تثني عليكم جريدة غراء

تمشون في الشوارع كالطاؤوس تبدو عليكم الخيلاء

تدعون الاباء او عزة النفس ولا عزة لكم او اباء

لا اخاء لا الفة لا اتحاد لا ولا لا مروءة لا وفاء

انكم تظهرون لطفاً وودّاً انما في قلوبكم بغضاء

انكم تنقادون للغير جهلاً وتميلون كيف مال الهواء

ايها العالمون والله انتم ادنياء نعم نعم ادنياء

. . . .

انني قد عرفت ذلك من نفسي لان الانام طبعاً سواء !!

الحرارة والهوى في اميركا

ضرام · غرام · ياحرام !

سمعاً فأتحفكم بنظم يعجبُ وعليهِ طيب ثنائكم يستوجبُ

ان كنت اكذب فيهِ احياناً فما من شاعر بين الورى لا يكذب!

. . . .

هذي البلاد عجيبة اشغالها والطقس فيها بالتقلب اعجب

بينا نرى فيها الغيوم تلبّدت والمزن كالانهار منها تسكب

ونظن طوفاناً عظيماً قد طمى وعليهِ نوحٌ بالسفينة يركبُ

فاذا بوجه الكون يبسم بغتةً والطير يصدح والمسامع تطربُ

فنرى لهُ افقاً جميلا صافياً ومن الكواكب ليس يخفى كوكب

فتجف اوحال الشوارع بغتةً ويهون سير كان فيها يصعبُ

حتى كان الارض طرس فوقه شمس باقلام الاشعة تكتبُ

فنخال ان سمائنا ما امطرت والغيم منه لم يخيم غيهبُ

ولقد يجيء البرد بعد الحر ثم … الحر بعد البرد وهو الاغربُ
ونري بيوم واحد كل الفصول … وكم من الامراض ذلك يجلبُ
والحر تصعد عندنا درجاته … صيفاً الى ما لا يعد ويحسبُ
يشتد في المدن الكبيرة وطأةً … والناس منه الى الشواطى تهربُ
فترى الخيول من اللهيب تجندلت … والارض منها بالحوافر تضربُ
والمرء تبطل منه دقة قلبهِ … والى الحضيض بلا حراك يقلبُ
من ذاك ما شاهدته في (اسبري) … بلدٍ بهِ المتنزهون تألبوا
حيث الذكور مع الاناثي يسبحو … ن وليس من احد يلوم ويعتبُ
ابصرت في احد الشوارع غادةً … معها فتىً عن طيب اصل يعربُ
قد خصهُ المولى بجسم عامرٍ … عنه يقال — من الحديد مركبُ
يمشي على مهلٍ ومنه بسرعة … عرق الجبين على الثرى يتصببُ
نارانِ من شمسي هوىً وحرارة … فاذا تغلبتا فلا تتعجبوا
فهوى وكان يئن مما نابه … وعلى احر من اللظى يتقلبُ
فبكت حبيبته بكاً مراً وقد … كادت مصيبته عليها تغلب
وتجمهر المتفرجون وبعضهم … جلبوا لهُ ماءً بهِ يترطبُ
ودعي الطبيب الى المريض وجاءه … بالمنعشات وكان منها يشربُ
واستعملوا قطع الجليد ليطردوا … عنه اللهيب وكل شيء جربوا
حتى اذا ذهب الدواء سدىً وقد … قطع الرجاء من الشفاء مطببُ
ركعت حبيبته بجانبهُ وقد … اخذت عليهِ نظير ثكلى تندبُ
وحنت عليهِ فقبلته قبلةً … حرىً بنيران الهوى تتلهب
ولدهشة المتطلعين تحركت … شفتاه وهو كانه يتكهرب
فتفتحت عيناه وانطلق اللسا … ن فقام وهو الى الشفا يتقربُ

. . . .

ولقد تقرر بعد ذلك عندهم ان الحرارة بالحرارة تذهبُ !

كولك اللبن

والافلاس الاحتيالي

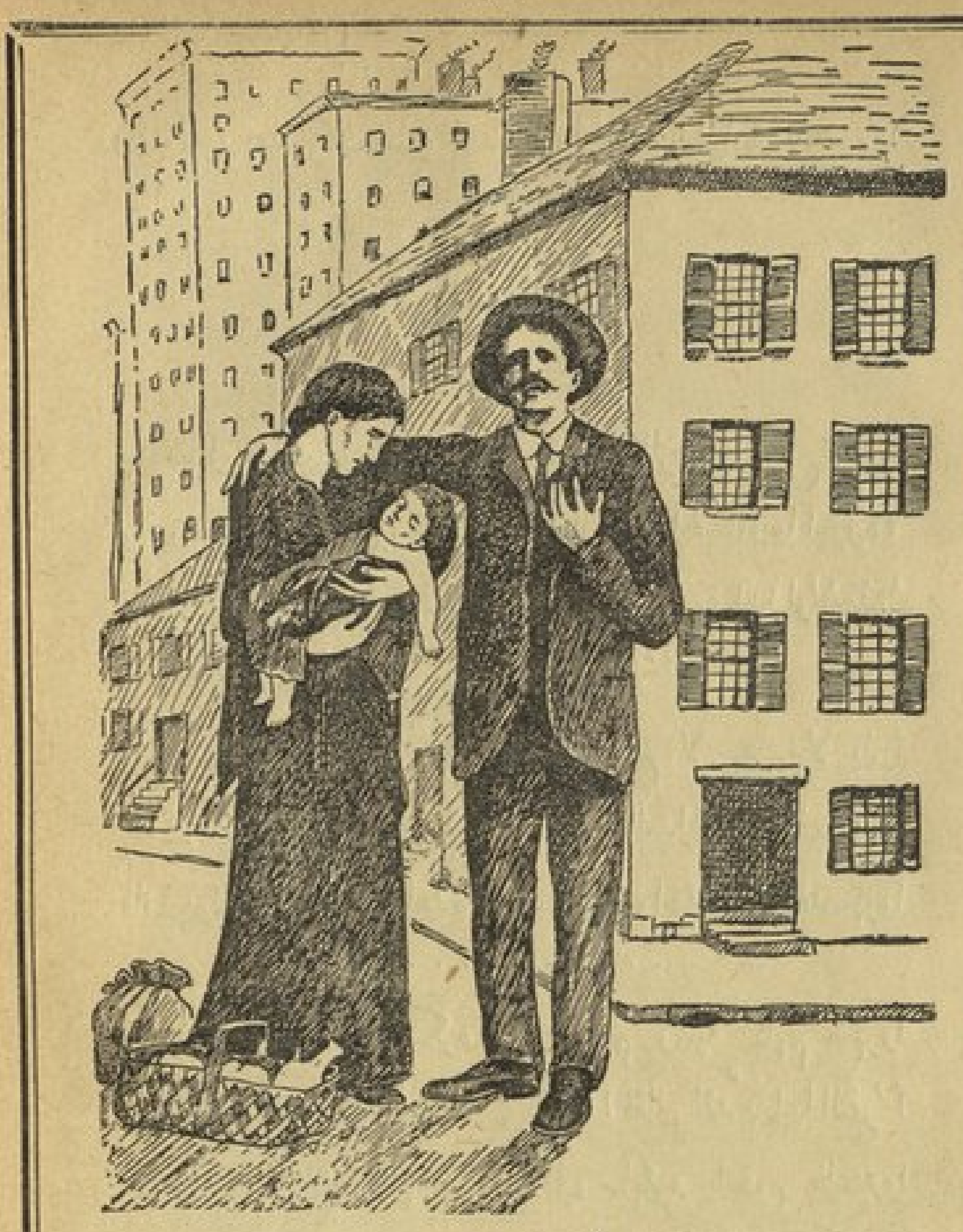
جاءت الى حاكم فيما مضى امرأةٌ تبكي وكالمزن منها الدمع ينحدرُ
واذ رآها بتلك الحال رق لها فقال ايتها الحسناء ما الخبرُ ؟؟
قالت يرى الناس في ايام دولتكم امناً فلا خوف في الدنيا ولا حذرُ
وانما الان جنديٌ تعرض لي فكان يشتمني ظلماً وينتهرُ
رأى معي قصعة مملوءةً لبناً وقد تمتع لا يبقي ولا يذرُ
فجئت اشكو اليكم ما توقع لي ومنكم العدل والانصاف انتظرُ
فانت والناس والاثار شاهدةٌ ممن على راحة الاهلين قد سهروا

. . . .

فأحضر الحاكم المشهور عسكره فصفهم ولديه كلهم ظهروا
فقال ايهمُ ؟ قالت وقد فحصت هذا ! فقال تقدم ايها النفرُ !
فجاءه — ثم ناداهم وقال لهم اني سأبقره يا قوم فاعتبروا
فان جرى لبن من جوفه صدقت هذي والا فمنها العنق ينكسرُ !
والان تاخذ مجراها عدالتنا فانما الذنب ذنبٌ ليس يغتفرُ
وكان ان طعنوه طعنة فغدا من جوفه اللبن المنهوب ينهمرُ

. . . .

واليوم كم بيننا من ناهبي لبنٍ يبين منه على افواههم اثرُ !!؟



حادث محزن

قدودَّع الاهل والخلاَّن في البلدِ ... من بعد تقبيل تلك الام والولدِ

الام كانت شباباً في نضارتها ... والطفل عمراً عن الشهرين لم يزد

وقد غدا عنهما في الغرب مبتعداً ... وانما القلب منه غير مبتعـدِ

واذ مضى فقدا من بعده سنداً ... فلم يكن لهما الاَّه من سندِ

فقام يطلب رزقاً حيث يطلبه ... اخوانه بالعنـا والجد والسهّدِ

في ارض غرب لقد راجت تجارتها ... فان يفتش بها مسترزق يجد

فشد كشته في ظهره وغدا ... يروح من بلدٍ فيها الى بلدِ

يضطر للنوم احياناً على حجر ... فلا تغطيهِ الا قبة الجلدِ

وكان ان رام كسب المال في عملٍ ... يسطو فيسحبه من مهجة الاسدِ

لكنه لم يكن يسخو بدرهمه ... الأ لامرٍ ضروريٍّ كمقتصدِ

وكان يذكر دوماً طفله والى ... هناك يبعث بالاسعاف والمددِ

وظل يرقى الى ان صار ذاسعةٍ ... وصار يرفل في الانعام والرغدِ

ان الاله يحب المرء مجتهداً ... فلا يضيع لديهِ اجر مجتهدِ

. . . .

وكان ان طلب استقدام زوجته ... وطفله بعد طول الشوق والامدِ

فسافرت عاجلاً في ذات باخرة ... والطفل كان مريضاً ناحل الجسد

وقد قضى نحبه من قبل ان يصلا ... ببرهةٍ واعتناء الام لم يفدِ

والام قد كتمت كرهاً مصيبتها ... فلم يكن عالماً بالامر من احدِ

وزوجها كان قرب البحر منتظراً ... لكن بقلب من الاشواق متقدِ

وكان ان اقبلت والطفل حاضنةً ... تمشي بقلبٍ من الاحزان مرتعد

فصاح لما عليها عينه وقعت ... هازوجتي قد اتتني الان هاولدي!!

فبعد ان قبلتهُ وهو قبلها ... والدمع يهطل فوق الخد كالبرد

وبعد ان حمل الطفل العزيز على ... ذراعهِ وهو بين الشوق والكمدِ

وبعد ان سأل الام الحزينة عن ... حال الصغير اسى دقت يداً بيدِ!

وجاوبته ودمع العين يسبقها ... الطفل قد نام لكن نومه الابدي!!

. . . .

بئس الحياة حياة لا تطيب لنا ... سرورها ناقص ما تمَّ مع احدِ!

كتاب مفتوح

الى المهاجرين

ان كنت أنسى الودّ يا اصحابي ... فاكون ملعوناً بكل كتابِ

علمتموني ان اكون نظيركم ... شهماً كثير العلم والادابِ

لكنني في النظم اكثر رغبة ... منكم لذاك بهِ اسوق خطابي

حتى اذا احسنت فيهِ وكان لي ... فضلٌ نقيد عندكم لحسابي

مع انكم لن تدفعوا لي بارةً ... من غير نوع المدح والالقابِ

وانا على ثقة باني لا ارى ... منكم مكافاة على اتعابي

لا بل فريق منكمُ سيذمني ... ويسبني ومتى ؟ بحين غيابي !

هذا جزاء اولي المعارف عندهم ... في اكثر الاحوال والاسبابِ

لو كان اهل الارض طرّاً مثلهم ... لم يبقَ للعرفان من اربابِ

لكنني سأظل اخدمهم ومن ... بيتي طعامي دائماً وشرابي

واليوم موضوعي مهمٌ ليس عن ... راعوت او بلعام او آخاب !

لكنهُ يتناول القوم الاولى ... من دلفةٍ هربوا الى مزرابِ

اعني بهم ابناء سوريا الاولى ... لم يشبعوا دقاً على الابوابِ

يامن يبيع بضاعةً في كشةٍ ... لسنا نسوق اليك قول سبابِ

لسنا نرى عاراً عليك فانما ... عارٌ على الكسلان والنصابِ

ولأنت صاحب مهنة مشهورة ... فيها يقاسي المرء كل عذابِ

فاليك مني اليوم بضع نصائحٍ ... حسناء فافهمها بالاستيعابِ

وأعمل بموجبها وغادر مسلكاً ... فيهِ سلكت بلاهدى وصوابِ

ان شئت ان ترقى فحسّن حالة ... لك والبسنّ لها نظيف ثيابِ

وأُدخل بيوت السيدات وانما كدخول عضو مجلس النوّاب!
وأُظهر امام الناس مظهر تاجرٍ كي يرمقوك بأَعين الاعجابِ
واذا سُئلت فلا تقل من اسرةٍ معروفةٍ من سالف الاحقابِ
اذ انهُ لا فرق يوجد عندهم ما بين (شلّيطا) وآل شهابِ!
قل ان سوريا بلادي انما لم ارضَ فيها ان يضيع شبابي
وسمعت ان بذي البلاد تقدماً ولذا اليها قد حثثت ركابي
اياك تستعطي بقولك انني رجلٌ غريبٌ واقفٌ في الباب
فبذاك يمسي المرء محتقراً فلن يستقبلوه بمظهر الترحابِ
والفوز في الاشغال ليس يكون في اتقان فن النحو والاعرابِ
لكن بترتيبٍ وحسن تصرفٍ ومزيد اتقانٍ ولطف خطابِ
هذا كلامٌ موجزٌ قدمتهُ وذكاؤكم يغني عن الاسهاب

وديع الباحوط والشمس؟

ما جرى بين صاحب الديوان ونجيب افندي دياب صاحب المرآة

قد جرى بين رستمٍ ودياب ما جرى من توافه الاسبابِ
من امورٍ طفيفةٍ يبعد الاحباب من وقعها عن الاحباب
من امورٍ جزئيةٍ لا تصيب الصحب حتى تمر مرَّ السحابِ
من امورٍ يخيم الحقد منها حول سفن الوداد مثل الضبابِ
فتدق الاجراس خوفاً من اللطم وتجري آلاتها باحتسابِ
ويقوم الربان ينظر في الامر فيعلو صفيرها باضطرابِ
ثم تضطر للوقوف فتمسي في هياج خواطر الركابِ

واذا بالشمس الغيورة تأتي بأيادي الضيا لكشف الحجاب

. . . .

هكذا كان صاحب الفضل باحوط الصديق العريق في الآداب
والمهيب الذي لهُ شاربٌ اعظم من شارب الامير الشهابي !!
مخلص لطفه على القلب اشهى من مياه الجليد في حرِّ آبِ !!
هو بين الاصحاب مثل فتاة عبدتها جماعة العزابِ !؟
ولهُ قلت قول ربّي لداود ابن يسّى في سالف الاحقابِ
انني قد وجدت قلب ابن باحوط نقياً نظير قلب جنابي !!
ان هذا الغيور عزَّ عليهِ ان يرى صاحبَين في اضراب!
وعلى مثله يعز كثيراً ان يكون الصحاب غير صحاب!
حالة تحزن الفؤاد لما فيها من الإنقسام والإنقلاب
فأتاني يوماً وقال سمعنا بخلاف مطرز بالسباب !
قلت ان الخلاف قد زاد ويلاً واري حربنا على الابواب
انني قد هجرت «مرآة غربٍ» والى غيرها حثثت ركابي
قلت لولا قراؤها اصدقائي كنت خاطبتها باقسى خطاب
لقبتني بشاعر الامة الفرد ومن لا يسرُّ بالالقاب
انما فضلت عليَّ مجيداً شاعرًا لا ينوب فيها منابي
وارادت تعطيهِ بالرغم عني لقباً قد لبستهُ كالثيابِ
انما انت يا وديع كريم عادل لست في الوجوه تحابي
بالرضى يأخذون ما يتمنون ولا بالجفاء والاغتصابِ
قلت هذا وقد بكيت الى ان صار يبكي باحوط مما رأى بي!!
قال لي لا تخف فاني سأنجيك بسيفي من هول هذا المصابِ

قال ارجوك عَودةً قلت كلاً ليس هذا الدعاء بالمستجابِ

قال عد تكسب الولا قلت هزلاً انني لست من بني كسّابِ !؟

قلت هذا لهُ ولكن عَلى العو د اليها يسيل شوقاً لعابي !!

واخيراً لما تكلم باحو ط كثيراً اجبت بالايجابِ

فمضى يسأل النجيب قبولاً فاجاب النجيب باستغرابِ

عجباً تطلبون مني سلاماً مستحيلاً عودوا على الاعقابِ !

قال لولا اكرامنا لأبيه انفه اليوم كان بين الترابِ !!

انما اسعد ابن رستم عادا ني واصغى للمفسد الكذابِ

ولقد قالَ في المهاجر يوماً عن رسومي تحوم مثل الذبابِ !

فعليَّ اجتنابه بعد هذا وعليهِ من بعد هذا اجتنابي !

فاتاه اذ ذاك الياس انطون وقد قال من فم الميزابِ !

ان هذا الخصام امرٌ قبيح انهُ لم يصادف استنسابي

كيف ننسى من ابن رستم نظماً آخذاً في مجامع الالبابِ

ان هذي «مرآتنا» ليس فيها نكتةٌ من قريضه المستطابِ

عند هذا بكى دياب وانطون بكاءً مرّاً لطول احتجابي

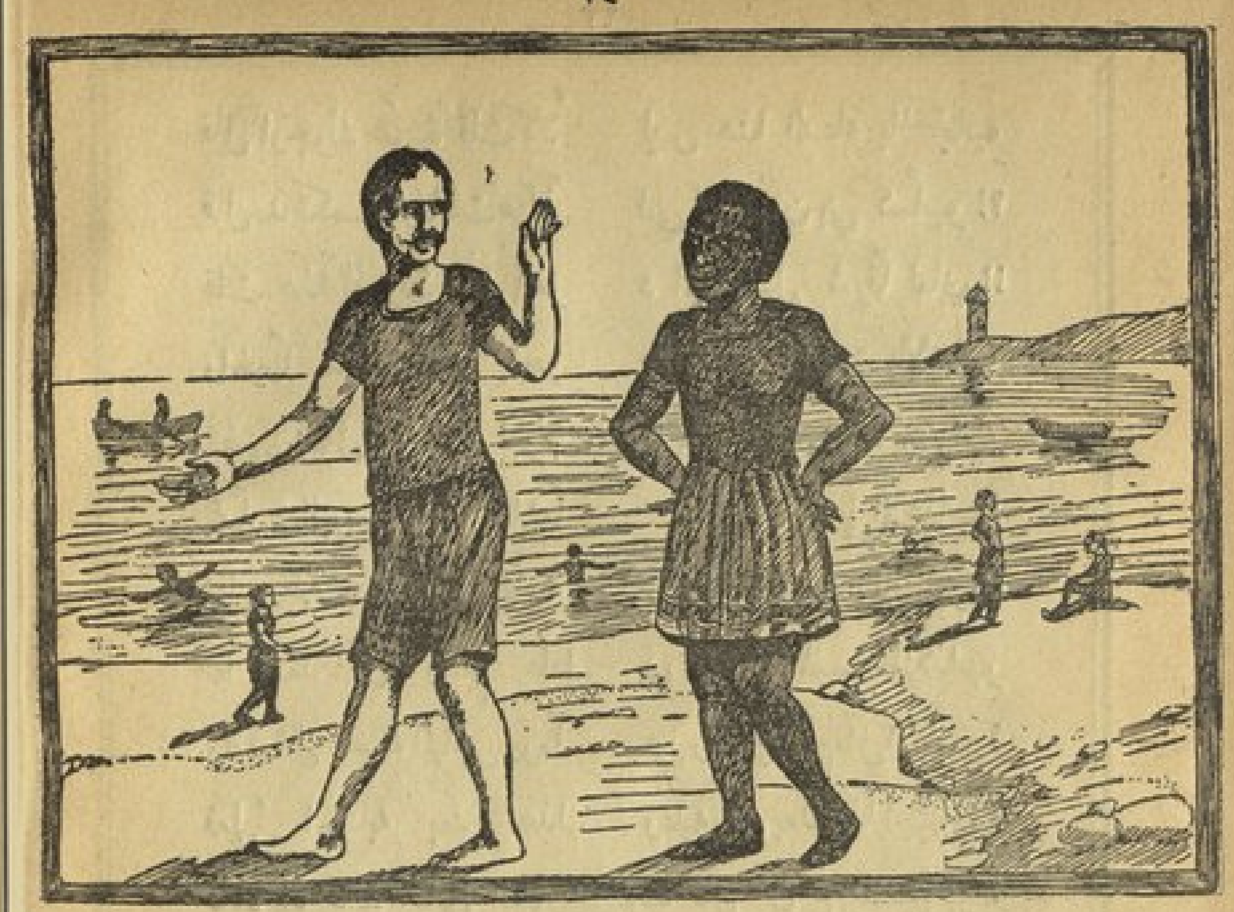
. . . .

واجتمعنا كاخوةٍ في مكانٍ وهناك البكا وحني الرقاب !؟

فهززنا الايدي ولاءً وحباً وغسلنا قلوبنا بالعتابِ

. . . .

فجزا الله من اعادوا الولا ثو باً جميلاً عَلى جميل ثوابِ !



حمّام أسْوَد

لي صاحبٌ مستخدمٌ في مخزنٍ	لكنهُ من شغلهِ مستاء
فلربِّ مخزنهِ عليهِ واجب	قد سبّبته الطاعة العمياء
هو ان يكون لهُ كعبدٍ عاملٍ	بجميع ما يهوى و كيف يشاء
واذا له ابدى اقلَّ تذمرٍ	فالطرد من ذاك المكان جزاء
فاراد ان يرتاح لكن بعدما	غلب الجهاد عليهِ والضوضاء
حتى اذا ما الصيف جاء بحرهِ	ما طاق ان يبقى عليه رداء
والى شواطي الاوقانيس قد مضى	كي ينعش الانفاس منه الماء
حيث الرجال هناك تسبح والنسا	والاغنياء هناك والفقراء

هذا وفيما كان يخلع ثوبه ـــفي غرفةٍ ادرى بها القراء
سمع الفتى صوتاً جميلاً مطرباً للمبتلي بالسل منه شفاء
صوتاً من الغرف القريبة خارجاً من وقعهِ تتهلل الاحشاء
صوتاً ينبهُ اذن سامعه الى ان المغني غادةٌ هيفاء
هيفاء تعشقها العيون لانها كالشمس منها للعيون ضياء
فغدا الفتى يتصور الحسن الذي فيها كما يتصور الشعراء
واستحسن الصوت الجميل مصفقاً كيما يعاد من الفتاة غناء
قالت هلو فاجابها بهلو هلو هذا سلامٌ عندهم ونداء
فتبادلا احلى حديث كله عشق وللعزاب فيه هناء
قالت وكيف الطقس قال موافقٌ والاوقيانس ما به انواء
اعزيزتي هل ممكن ان نلتقي يوماً فيحلو للفؤاد لقاء
نمضي الى الرمل البعيد سوية وهناك لا صوت ولا رقباء
قالت نعم فاجابها انا حاضرٌ فلتنتظرني الغادة الحسناء!
خرجت وقد خرج الفتى للقائها فاذا بها زنجيةً سوداء!!

. . . . . .

ما اتعب الانثى فأيَّة نكبة حدثت ولم تكُ اصلها حواء؟

الابيض للأسْوَد

كن في حاجاتك مقتصداً وعَلَى توفير المال اعتَدْ
كن مثل النملة اذ تهتمُّ بخزن مؤونتها للغد
فالسرُّ بنيل الثروة ـــفي ما يُخزن لا ـــفي ما يُحصد

ان كنت تحصل مال الار ض وتنفقه ماذا يوجد ؟
وفرّ فلساً تربح فلساً وتطب نفساً وبه تسعد
لكن لا تعبد مالك ان المال يُحبُّ ولا يُعْبَدْ
قف وانظر في الدينار كما يقف الفلكيُّ على المرصد
وأجِل طرفاً في افق العمر الى الادنى والى الابعد
افق تتقلب فيه الحال فلا تهوي حتى تصعد
يتلبَّد فيه الغيم فلا شمس لا بدرٌ لا فرقد
فاذكر ما كنت تقاسي في تحصيلك اموالاً من كدّ
واشفق في البذل على نفسٍ جهدت قبلاً وغداً تجهد
لا يجني المجتهد الاموال على الكرسيّ او المقعد
بل بالاسفار وبالاخطار ومهجرتنا ابداً تشهد
وبركض الساق على الاسواق وجهد الفكر وشغل اليدْ

. . . . .

المال عزيزٌ عند النا س وصاحبه ابداً يُحمد
لوكان الاحدب ذا مال لدعاه الناس ظريف القد!
يتقدس بين الناس اسماً واليه الايدي لا تمتد
هو شيءٌ يأتي منه السعـ ـد وذئب الجوع به يطرد
يا أمرد مهلاً قف واذكر زمن الشيخوخة يا أمرد
فاخزن من مالك ما سيكو ن لظهرك يوماً كالمسند
قالت امثال الشرق القرش الابيض لليوم الاسود

الربُّ نوري — ومخلصي

تمادى كافرٌ في ذات يومٍ بـذمّ جلالة الله القديرِ
فما أعترض الحضور وشجعوه لذلك قام يخطب في الحضورِ
فقال آلهكم يا قوم ربٌّ جبانٌ ما تجاسر بالظهور!
تمكن منهُ داء الخوف حتى غدا متستراً خلف البدور
بخيلٌ مـا قبضنا منهُ شيئاً وليس يجـود بالشيء اليسير
وطاع علا في الجو كيما يزاحم فيهِ اوكار النسورِ
ويأمرنا بان نشقى ونعطي دراهمنا لمطرانٍ ! وخوري !
زرعت عَلَى محبتهِ رجائي كمن زرع البزور على الصخور
يقول لنا اذا آمنتمُ بي ظفرتم بالسعادة والسرور
وآمنّا بهِ زمناً طويلاً فلم نحصل عَلَى القوت الضروري!!

. . . .

فمَن ذا الرب حتى تعبدوه أما قال الكتاب الربُّ نوري!؟

غادة حسناء · وسطل ماء

خرجَت قصد نزهةٍ في المساء ذاتُ حسنٍ وقامةٍ هيفاء
فتمشت وحسنها يتمشى مثلهـا في العيون والاحشاء
تزدهي منظراً فترفع راساً كاد عجباً يدق بالجوزاء
وحكت في مسيرها ملكاً في موكبٍ حافلٍ من الوزراء
يتلقى تمنياً وسجوداً واجباً من عبيده الأمناء
غادة بالبدور لو شبّهوها بخسوا حقهـا من الاطراء

وجهها جامعٌ من الحسن ما لو فرّقوه كفى جميع النساء
تتباهى بمثلها وتُباهي اهلُ هذي الديار اهلَ السماء!
فمُها الفستقيُّ يفترُّ عن درّ كما قال اكثر الشعراء
غير اني فيما يجيء اقول الآ ن فيها ما لم يُقله سوائي
انها ان تبسمت يُقبل الصيف ويأتي بالعكس فصل الشتاء
انها تنعش العليل وتعطي نفسهُ قابليةً للغذاء

. . . . .

ومشت هذه الجميلة والناس مشوا من امامها والوراء
كان هذا يشكو غراماً وهذا كعليلٍ يصيح اين دوائي؟؟
ثم هذا يقول هل لي يوماً قبلة من جبينها الوضاء

. . . . .

واذا بأمرؤ تحمّس بالوجـ ـد وقد كرَّ كرَّة الهيجاء
صاح — اشعلت هذه الارض ياحسنا وقدصبَّ خلفها سطل ماء!

. . . . . .

هكذا فليعبّر الناس عن افكارهم دون رهبةٍ وحياء

فلتعش ولو كرهها الافرنج [1]

(بلسان مريض من مشغره)

لم انسَ يوماً فيهِ كاد يميتني مرضٌ وعمر المرء ياما اقصرَهْ
لم أحتمل ألماً شديداً نابني منهُ فأفقد في الهدى والمقدره
فظننت من فرط التألم انني لا بدَّ لي من ان ازور المقبرَه!

(١) جملة قالها الدكتور فانديك

فإلى السماء رفعت صوتي قائلاً ... يارب اني منك ارجو المغفرة
أأموت عن وطني بعيداً ليت لي ... من قبل موتي فرصة كي انظره
فاتى يعزيني صديق قائلاً ... هذي الامور من الاله مقدره
اعطيتهُ مالي وقلت أبعث به ... حالاً الى امي بقرية مشغره!
سلّم على الاصحاب فيها قل لهم ... ممن اساء اليه يرجو المعذره

. . . .

قال الصديق أصبر فما من صابر ... يوماً اضاع له الاله تصبره
ومضى فأحضر لي طبيباً ماهراً ... شهد الجميع بقولهم ما أمهره
لكنهُ لم يعرف المرض الذي ... بي قد المّ وقد رايت تحيره
قال الطبيب لقد ألمّ بجسمه ... داء غريب في زماني لم اره
ما من طبيب يستطيع علاجه ... ولقد يعزّ على الدوا ان يقهره
لكن سأنتدب الاطبا كلهم ... فلربما نشفيه بعد (المشوره)

. . . . .

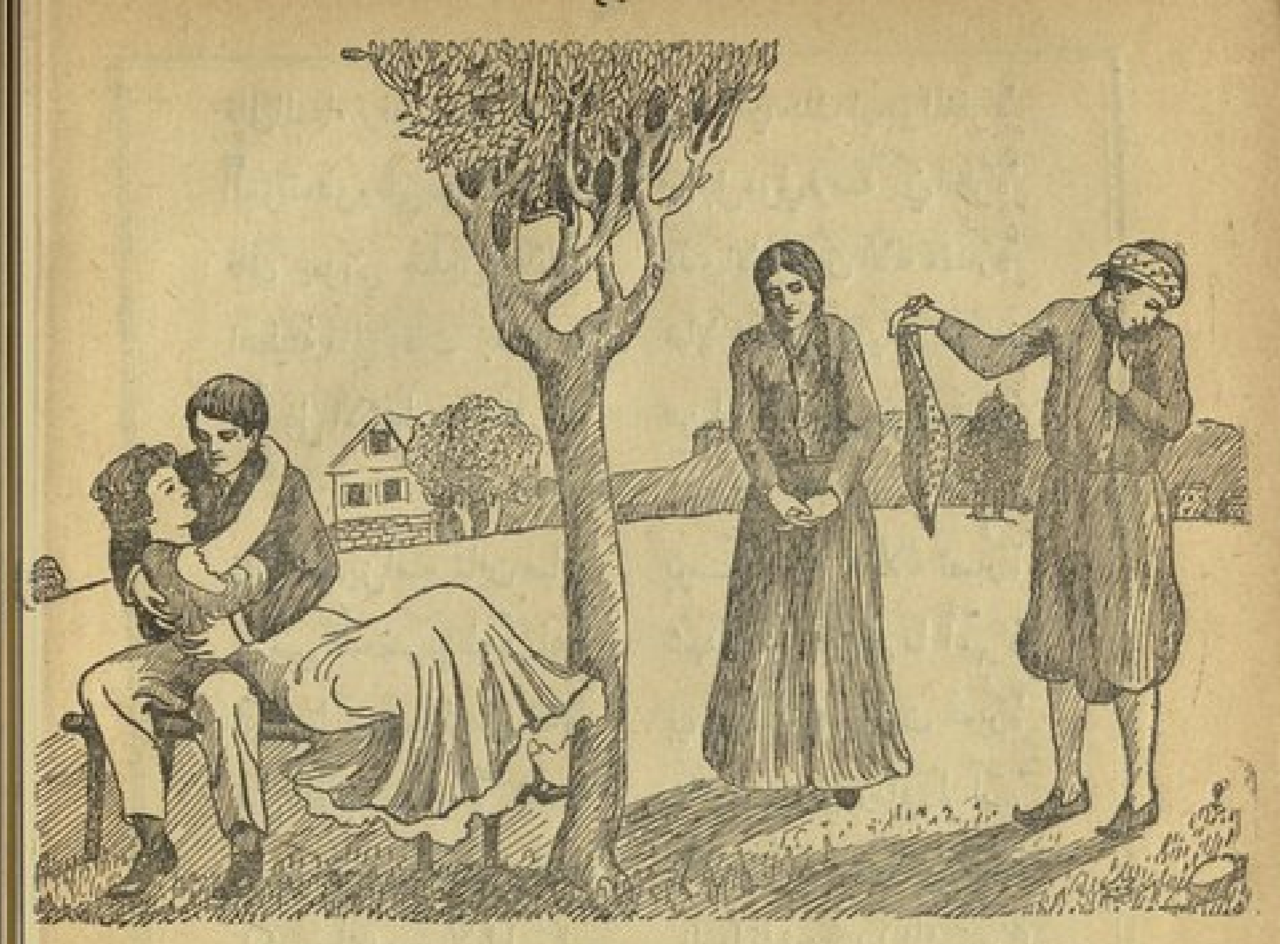
فأتــوا وكلٌ حاملٌ جزدانهُ ... من انفع الوصفات فيه مسطره
جهلوا جميعاً ما الدواء لعلتي ... والكل منهم قد اطال تفكره

. . . . . .

قلت أذهبوا عني اطباء الورى ... فالكل منكم جاهلٌ ما احمره
الله يلعنكم ويلعن ديكم ... فالطب في ذا العصر امسى (مسخره)!
قال الصديق اذا قدرت فقل لنا ... ماذا الذي يشفيك؟ قلت مجدره!

. . . . . .

فأكلت منها ثم قمت و بعدها ... كادت تزعزع لبطتي سطح الكره!



غنطوس وتشارلي

وكيف يعشقان

تشارلي في بوسطن

حبيبة قلبي ان جفني لا يكرى ... لانك قد اشغلت قلبي والفكرا

ارى كهرباء الحسن منك تمرُّ بي ... فتُعدم قلباً ما اتى في الهوى نكرا

وعنديَ ذكرى للهوى وبليّة ... ولكنَّ سيَّان البلية والذكرى ا

أاشرح عن حالي التعيسة في الهوى ... وانتِ بحالي من جميع الورى ادري

على التلفون اليوم خاطبت مرة ... صباحاً وفي هذا المسامرة اخرى

وارسلت باقات الزهور اليك كي ... ترى منك خداً ورده يفضح الزهرا

وها انا جئت الان من غير موعدٍ | لاني علَى الهجران لم استطع صبرا
فهل لكِ ان نمشي لنستنشق الهوا | ونشرب شيئاً بارداً يطفيءُ الحرّا
الا فامنحيني يا حبيبة قبلةً | تطيب بها نفسي وقلبي بها يبرا

. . . .

فتلوي عليهِ اذ يمد ذراعه | ويعصر كالليمون قامتها عصرا!
ويلتحم الجيشان في ساحة الوغى | فيلثمها خمساً وتلثمهُ عشرا!
ويسألها اذذاك هل ترتضي بهِ | فتمنحه سؤلاً ويمنحها شكرا

. . . .

يقول لها من بعد ان يبرد الهوى | ويسأل كلٌّ عن تصرفه عذرا!
حبيبة قلبي انما انا طالبٌ | بكل اجتهاد ادرس النحو والجبرا
وبعد قليل سوف أُعطى شهادة | كأبرع تلميذٍ بمدرسةٍ كبرى
وبعدُ انتهائي سوف نصبح واحداً | فنصرف بعد العرس من عسلٍ شهرا؟
واذذاك يعطيها علامة خطبةٍ | خواتم ماسٍ نورها يفضح البدرا

غنطوس في حرتعلي

ولو كان غنطوسٌ لأقسم في الهوى | بحق النّبي أَلياس او مريم العذرا!
وقال لهـا قومي لنهرب واركبي | على الجحش خلفي نقطع البحر والبرّا
وقال انا نسل الجبابرة الاولى | تاهوا بحسن الخلق والشيم الغرّا
علَى ان لي فِي السهل ضربة معولٍ | اذا وقعت في صخرةٍ تفلق الصخرا!
انا الفارس المقـدام يوم الوغى اذا | ركبت ينادي الناس يا راعيَ الشقرا!!
حبيبة قلبي انني بكِ مدنفٌ | وراس الذي يهواكِ اكسره كسرا
فـدىً لكِ خالي ثم عمي وعمتي | وتفديكِ بلقـاه المواشيَ والعترا!
تسيل اذا ابصرت وجهك (دهنتي) | فانتِ على قلبي لمَن خسةٍ اطرى!

حبيبة قلبي اي متى نلتقي غداً ... تقول ورا التنور عند المسا (بكرا)!!

وان زارها في بيتها ذات مرةٍ ... تنوح وتبكي وهي تستعظم الامرا

تقابله باللطف طوراً وتارةً ... يجرّونها حتى تقابله جرًّا!!

وتخجل حتى ان اتاها مسلماً ... ومد لها اليمنى تمد له اليسرى ?!

وان رضيَ الاهلون عنهُ تسالموا ... والاّ فيأتيها ويخطفها جبرا

يقول لها رغماً عن الناس كلهم ... خطفتك مثل السبع ايتها السمرا!

. . . .

لئن انتِ قد اهديتِني القلب في الهوى ... فأُهديكِ مني هذه (الفوطة الحمرا)!!

واحدٌ بعد واحد

نُظمت اثناء الحرب الروسية اليابانية

لبس الثغر حلةً من ضياء ... حين شرَّفتهُ بهذا المساء!

بينما الصحب في شكاكو جميعاً ... لفراقي تبكي بكا الخنساء

انما تلك ما بكت غير صخر ... فلصحبي في ذاك بعض العزاء

كيف لا والشعور ملءُ فؤادي ... ولساني مرطَّبٌ بالثناء

للذي قد لقيتهُ في شكاكو ... زائراً من بشاشةٍ واحتفاء

بين اصحابيَ الذين همُ في ... ذلك الثغر نخبة الادباء

واذا ما قصدت ان انثر الاسماء ضاق المجال بالاسماء

عندهم قد مكثت شهراً اراهُ ... مثل يومٍ عندي بدون مراء

ولكم مرةٍ بها قد دعوني ... للغذا في بيوتهم والعشاء

« فطرقنا » حتى عرقنا وامسى ... صوتنا بالغنا عنان السماء

. . . . . .

وشربنا امرارنا وسألنا الله نصراً للروس في الهيجاء
انما كلما طلبنا لروسيا انتصاراً تقهقرت للوراء
قد دعونا بالفوز للروس حتى ضجر الله من سماع الدعاء !
وانتقاماً منا أبى الله ان ينصرهم في الوغى على الاعداء

. . . . . .

ايها الاصدقاء دمتم جميعاً باتحادٍ وغبطةٍ ورخاء
انني قد هجرتكم رغم انفي فلكم شئت ان يطول بقائي
غير اني لقد ترهبت شهراً فاعذروا شاعراً قليل الحياء
انني ما حييت اذكر يا اصحاب فضلاً لكم وصدق ولاء
قبلاً سلك ما ركوني اليكم قبلة من فؤادي الكهربائي !
قبلة أرسلت اليكم جميعاً من رجالٍ وصبيةٍ ونساء
ومن الان صرت ابذل جهدي لأكافي جميعكم بالوفاء
فاذا جئتمُ مدينة نويرك بهذا الصيف او بفصل الشتاء
فالرجا ان تشرفوني ولكن واحداً بعد واحدٍ اصدقائي
قلت ذا لا بخلاً فاني على شيء عظيم من الغنى والسخاء
وانا عالمٌ بان ليس فيكم واحدٌ من جماعة الثقلاء
غير اني اريد ان جئتموني سادتي ان اضيفكم باعتناء
فتعالوا انتم فقط لا مع الجيران والاصدقا والانسباء

. . . . . .

ولتغضوا عما تقدم طرفاً ان هذي بضاعة الشعراء

الجنس اللطيف

أَلمال والأهلون والابناء ... لك ايها الجنس اللطيف فداء
لولاوجودك في بيوت بني الورى ... ما كان فيها للرجال هناء
انت الذي بجماله و بلطفهِ ... تترنم الكتّاب والشعراء
تجثو لدى قدميك حكام الورى ... وتجلُّ سامي أمرك الوزراء
ويطأطئ الجبار خوفاً رأسهُ ... فالأقوياء لديك هم ضعفاء
غاب الجمال على الرجال باسرهم ... فجميعهم لك في الهوى أُسراء
اما البسيطة دون ربات البها ... فالموت فيها والحياة سواء

. . . . . .

لولا الحيا والعيب منكم كان في ... بيتي عرائس ما لها احصاء !!!
ليلى واسما بينها وجميلةٌ ... يا حبذا الالقاب والاسماء
وعليّ تقتتل النساء كانما ... هنَّ الرجال وحضرتي الحسناء

. . . . . .

نعم النسا اصل البلا في جنةٍ ... اكلت بها تفاحة حواء
لكن أينجو هالكٌ لو لم تلد ... ذاك المخلص مريم العذراء ??

حديث النعمة

نُظمت اثناء الاضطرابات العظيمة التي حدثت بين سوريي نيويورك سنة ١٩٠٦

مهلاً بني وطني فلا تتصدَّعوا ... مماً جرى وعن التحزب أقلعوا
كونوا كما انا في المناظرة التي ... والله فيها لم يكن لي اصبعُ
مهلاً دعوا البطيخ يكسر بعضهُ ... بعضاً وهذا راس هذا يقطعُ
تلك الامور تحط من اصحابها ... قدراً فعنها يا كرام ترفعوا
قوموا اصرفوا هماً الى اشغالكم ... هذا يبيع وغيره يتبضعُ
واذا جلستم في البيوت وحولكم ... اولادكم ونساؤكم تتجمعُ
فتصفحوا هذي الحكاية انها ... لو انصفوا بالتبر كانت تطبعُ
وانا الذي ياقوم من وقتٍ الى ... وقتٍ لكم باب المسرة اقرع

. . . .

ابصرت في احد المصارف مرةً ... رجلاً يعدُّ المال وهو مضعضعُ
قد كان يجمعه مراراً انما ... لم يدرِ مقدار الذي هو يجمعُ
حتى اذا ضاقت مذاهبهُ وان ... تضق المذاهب قلما تتوسعُ
وافى اليَّ وقال هل لك سيدي ... إرشاد من لم يدرِ ماذا يصنعُ
فاجبت طلبته ورحت بسرعةٍ ... مثل الشجاع الى غريق يسرعُ!
فحسبت اموالاً لديهِ تراكمت ... بدقيقة والشكر منهُ اسمعُ
وسألتهُ عما المَّ بهِ وما ... يشكو فجاوبني بعينٍ تدمعُ
يا صاح اني ابتعت مزرعةً بها ... اقني المواشي والبطاطا ازرعُ
فدفعت من اصل الدراهم مبلغاً ... والمبلغ الباقي لوقتٍ يُدفعُ

ملكٌ جميل واسعٌ قد كنت مع | اعضاء عائلتي بـهِ اتمتعُ
فاقمت فيهِ باجتهادٍ عاملاً | والى الاله بلهفـةٍ اتضرعُ
فاقول هل يوماً افي ديناً على | ملكي ونيرَ الرهن عني ارفعُ!
ومتى ارى ملكي الفسيح يخصني | فمن الحياة بغيره لا اطمعُ
حتى اذا شاء الاله فمهّد ال | طرق التي قد كنت فيها اشرعُ
ودفعت ديني كله ووفاؤه | امرٌ بعيدٌ لم اكن اتوقعُ
ووقفت افكر بالذي ملكت يدي | وانـا اليهِ بدهشةٍ اتطلعُ
ذهب السرور بفكرتي فجننت من | فرحي وعقلي بعد ذاك مضيعٌ

. . . .

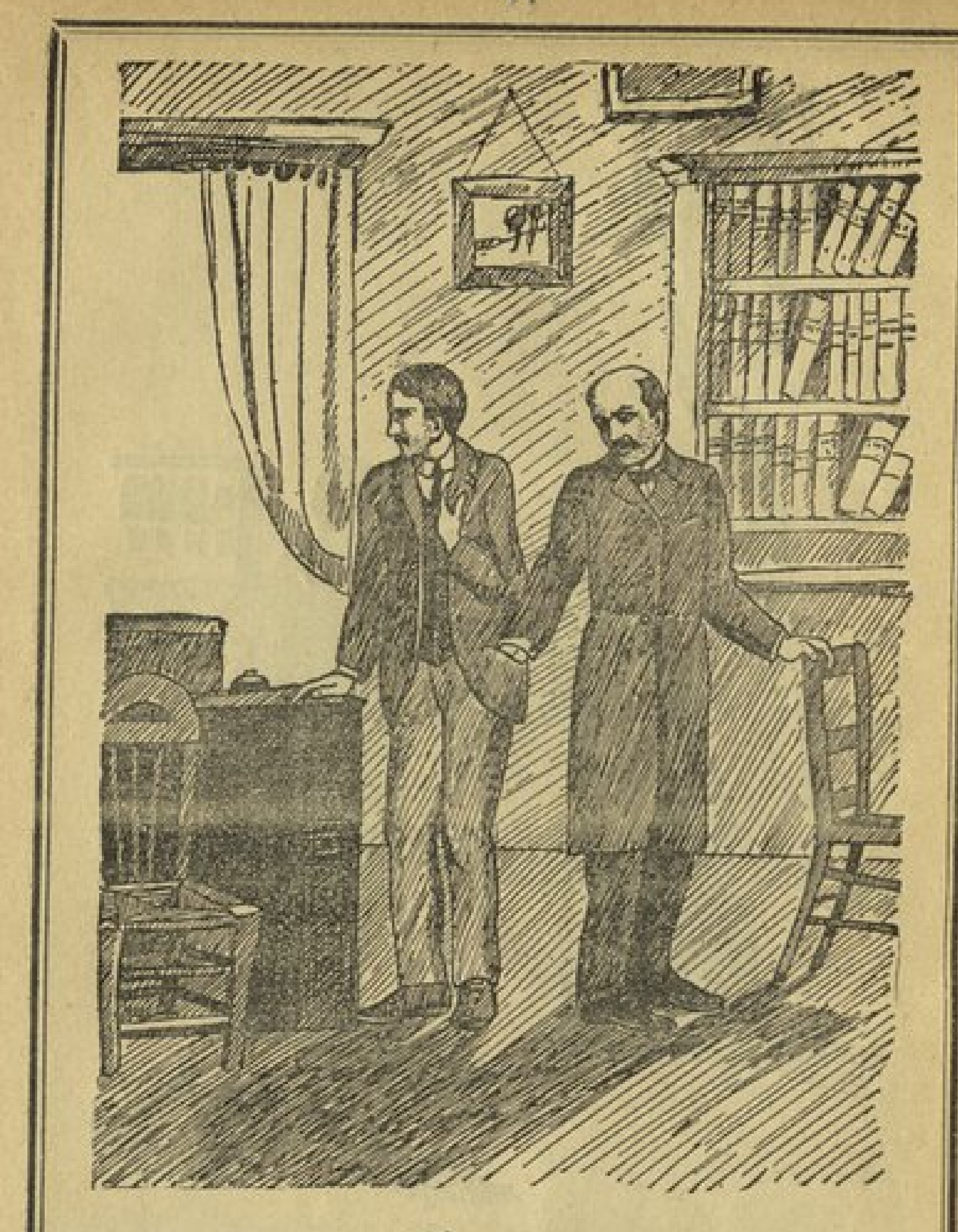
قلت أُستشر بعض الاطباءِ لهم | يصفون للمجنون شيئاً ينجعُ
قال استشرت طبيب عقلٍ ماهرٍ | بين الاطبا ليس منه ابرعُ
اخبرتـهُ بمواضع الداء الذي | لم يخفَ قط عليهِ منه موضع
اخبرته بالملك كيف رهنته | وملكته وبـكل شيء يتبعُ
ودرى الطبيب بكل ذاك فقال رح | وارهنهُ ثانيةً وعقلك يرجعُ!!

. . . .

كم من حديثي نعمةٍ مـا بيننا | فيهم سوى هذا الدوا لا ينفعُ

الى صاحب كتب يستشير في كيف يدير مراس صديق لهُ متعجرف

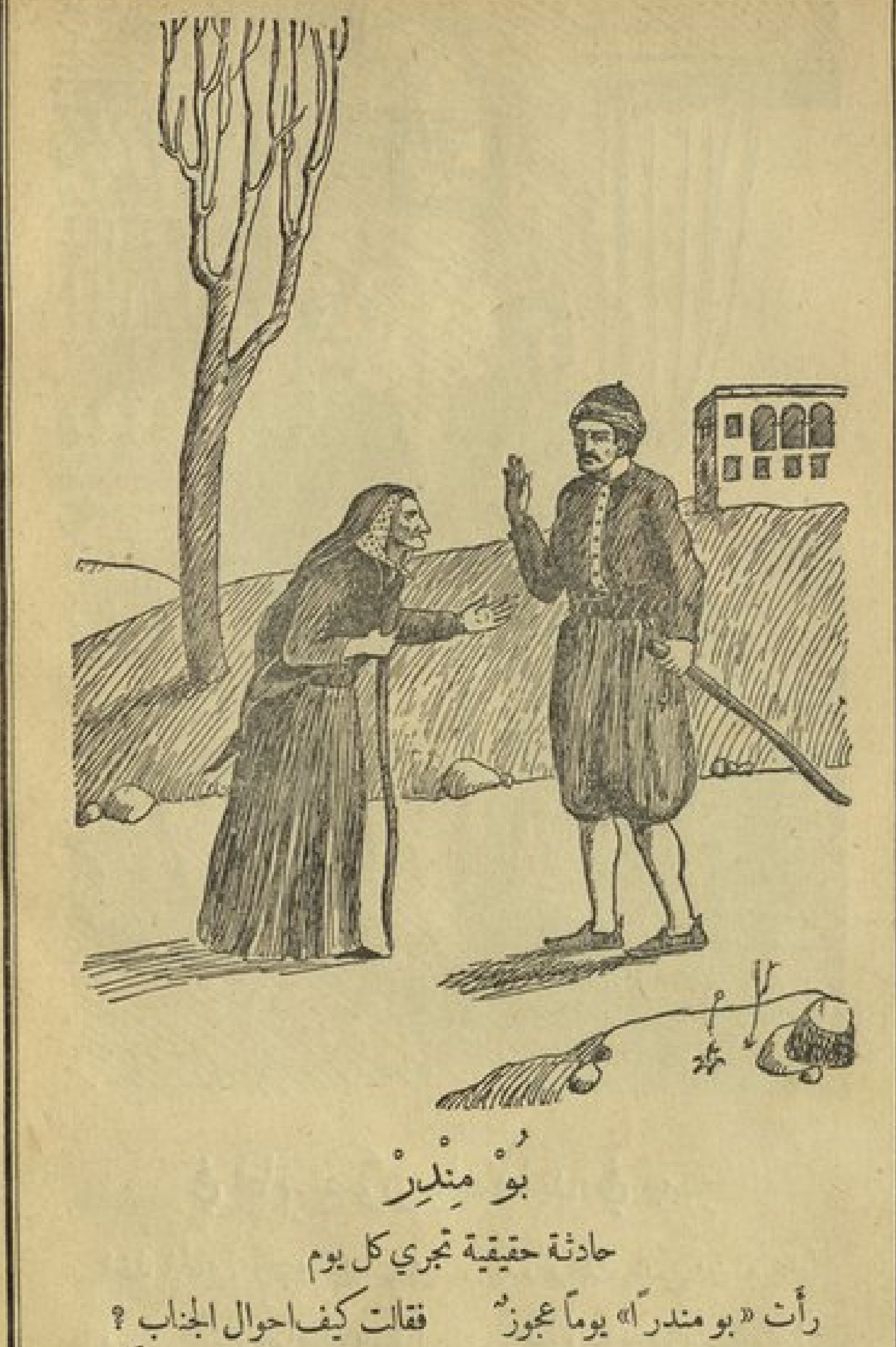
يا من بُليت بصاحبٍ متعجرفٍ | ووجدت صعباً ان تديرَ مراسه
ان كان اقوى منك فاحذر بطشهُ | او كنت اقوى منه فاكسر راسه!!



في محامٍ تصوَّر واضعاً يده في جيبهِ

اخذ المحامي رسمه وبجيبه　　يده وذلك ليس من مبداه
ولكان ذاك الرسم اصدق منظراً　　لو صُوِّرت يده بجيب سواه !!

—·—



بُوْ مِنْدِرْ

حادثة حقيقية تجري كل يوم

رأت «بو مندرٍ» يوماً عجوزٌ   فقالت كيف احوال الجنابِ ؟

فقال الحمد للمولى فاني   من الدنيا بعيشٍ مستطابِ

فقالت نحن مشتاقون جداً   وانتم كيف قال علَى الحسابِ !

فقالت كيف من فارقت قل لي | وكيف جميع اهلك والصحاب
اجاب يسلمون عليك — قالت | وحال بنات اختك والشباب ؟

. . . .

هنا بو منذر ضاقت عليه | مذاهبهُ فأمسى في اضطرابِ
وكان يهمُّ بالترحال عنها | فتمسكه باطراف الثيابِ
وكررت السؤال عليهِ حتى | لقد اعيتهُ في رد الجوابِ
واذ عادت تسلم قال غيظاً | بخير نحن يا بنت الكلابِ !

. . . .

فقالت كيف تشتمني ولم اجنِ منْ ذنب فلي حق العتابِ
اجاب لقد فرغت من الكلام المليح وقد أتى دَوْر السبابِ !

الدكتور رزق حداد

قلبي يغالب اشواقي فتغلبهُ | والشوق داءٌ دواعي الحب تجلبهُ
وللحبيبة سهمٌ من لواحظها | الى حشا الصب ما زالت تصوّبهُ
صبٌّ لقد اوشكت تودي مصائبه | بهِ فلا عجبٌ ان ضاق مذهبهُ
ولم يكد يعتلي من دهره جبلاً | حتى بدا الف شيطانٍ يحربهُ
قالوا له انظر الى الطود العظيم فان | قدرت تنقله حالاً وتقلبهُ
وقد غدا من دعاة الجهل مضطهداً | تكاد حسّاده الاشرار تصلبهُ
لانه بارع في النظم مقتدرٌ | لهُ حسابٌ فحول الناس تحسبهُ
هزيم شهرتهِ في الخافقين دوى | ومشرق الكون مهتزٌّ ومغربهُ
وقد كفاه اضطهاداً انه (مثلٌ) | في الكون قامت جميع الناس تضربه
وفوق ذاك له قلبٌ يحنّ الى | من اصبحت في الهوى ظلماً تعذبهُ

عذابها عنده عذبٌ وان ضربت ضرب الحبيب زبيباً بات يحسبه
حلّت بعينيهِ ايام الحياة وقد مضى من العمر احلاه واطيبهُ
لم ينسَ ليلاً اتاه فيهِ مشرقةً فزال من نور ذاك الوجه غيهبهُ
وقد تأثر من طيب اللقا فجرى دمع السرور على الخدّين يسكبهُ
حتى اذا ضمها خمساً وقبلها عشراً ولا احدٌ في الكون يرقبهُ
نال الشفا عاجلاً مماً ألمّ بهِ كانما رزق حدادٍ يطيّبهُ
اعني الطبيب الذي لو زاره رجلٌ قصد المداواة يشفيهِ ترحبُهُ
من اتقن الطب اتقاناً غدا معهُ فما يهون عليهِ منه اصعبهُ
لو العليل قضى والله يأمره لكان من ظلمات القبر يسحبهُ !!
لو عاد يوماً تمنى للمريض شفاً فقولهم زال عنه الداء يطربهُ
ولا يوجل برءًا لامرئٍ طمعاً في ان يزيد من الدينار مكسبهُ
للداء حصنٌ منيعٌ جاءهُ فغدا بمدفع الحذق والالمام يخربهُ
حكى العليل كثيراً عن براعته حتى الصحيح تمنى لو يجربهُ
يرقُّ كالشعر منه قلبه فاذا جاء الفقير اليهِ لا يخيبهُ
المستقيم الذي راقت مبادئه منهُ فاضحت الى كلٍّ تحببهُ

. . . . . .

ان كان للناس مطلوباً فلا عجبٌ فانما (الرزق) كل الناس تطلبهُ !

. . . . . .

نظمت في مدحه شعراً يروق لكم واصدق الشعر لو فكّرت اعذبهُ
اقول مختتماً لا زال يسطع في افق المفاخر والعلياء كوكبهُ

موت العناء
في
عناء الموت

كم يقاسي الانسان من نكباتٍ يشتهي بعدها ورود المماتِ
نكباتٍ تأتيهِ من كل صوبٍ وفرادى تأتي ومزدوجاتِ
كلما قال فارحاً لي تمتْ لذةٌ جاء هادم اللذاتِ
تعبٌ مهلكٌ وحزنٌ مذيبٌ ودموعٌ تجري على الوجناتِ
تعترينا من الزمان خطوبٌ فادحاتٌ نعدها بالمئاتِ
وأجلُّ الخطوب موت عزيزٍ نتمنى لو يفتدى بالذاتِ
لو اعار الفرات اعين من يبكون ماءً لجفَّ نهر الفراتِ !
ودموع العيون تطفئُ نيران الاسى انما الى اوقاتِ

. . . .

بئس عيش يقضي به المرءُ ليلاً ونهاراً سعياً ورا الحاجاتِ
ووراء الدينار يركض شوقاً مثل ركض الكلاب في الفلواتِ
وتراه يرجو من الله عوناً شاخصاً وجهه الى السمواتِ
فاذا نال من دراهم « خمساً » حسدته العيون (بالعشرات) !!

. . . .

واذا ما خلا من المال يوماً نبذوه بالحال نبذ النواةِ
كيفما كان فهو في كل حالٍ عرضةٌ للمصائب الفادحاتِ
يتمشى الانسان ملتفتاً في السوق خوف السقوط في العثراتِ
فاذا لم يقع على الارض يوماً دهسته الخيول في الطرقاتِ

كم وكم فجأةً دعوه الى الحر ... ب دفاعاً عن تلكمُ الراياتِ
ودّع الام والبنين وداعاً ... مالئاً للقلوب بالحسراتِ
ثم قالوا لهُ الى الحرب وأفتك ... بأخيك الانسان للغاياتِ !!

. . . .

انما المرء في الوجود حقيرٌ ... وهو فيه من جملة الحشراتِ
ليس يدري في اي وقت يفاجي ... مرضٌ لا يزول بالوصفاتِ
وعليه اذا تراكم همٌّ ... فقد العقلَ وهو خير الهباتِ
وتراه مع غيره في قتالٍ ... دائمٍ دونه « قتال النحاةِ » !!
ليس يرضي وليس يرضيه شخص ... تلك حالٌ من اتعس الحالاتِ

. . . .

وكفى المرء في الحياة عذاباً ... انه طالبٌ رضى السيّداتِ !!

. . . .

ان هذا الانسان ما دام حياً ... لَرهين الارزاء والويلاتِ
فاذا مات فاحسدوه وقولوا ... انهُ ارتاح من عناء الحياةِ

الازمة المالية ولمن الفضل

شكا كلنا احوالهُ وتظلما ... ولا يُصلح الاحوال ان نتكلما
فان كان في الامكان الاصلاح فافعلوا ... والاَّ فما معنى تظلمكم وما !
بلينا بافلاس ولكن موقتاً ... وما رمد العينين يحسب كالعمى
وما ضيقنا إلاَّ كجرح شفاؤهُ ... بان يصف الدكتور (رستم) مرهما
واعني بهِ الصبر الجميل على الاذى ... فكم يدرك الانسان بالصبر مغنما
فمهلاً بني الاوطان ان اعوجاجنا ... بغير ثبات الجأش لن يتقوما

ويا ايها التجّار ان اضطرابكم يزيدكمُ نحو الوراء تقدما

. . . .

اجيل باهل السوق طرفي فلا ارى سوى اوجه سودا بها اظلم الحمى
تطالب انسانًا بمال فيثني برعب كان الارض تخرب والسما
وتطلب منهُ ان يعيرك بارةً كانك منهُ تطلب الروح والدما
ومن خوفهِ السوريُّ صمم نية على العود من هذي الديار الى «حما»

. . . .

الا قف بواشنطون مختبراً تجد رجال نهىً ان لم تجد فيهِ درهما
رجالاً عهدناهم اسود تجارة فما بالهم يشكون والخطب ما طمى

. . . .

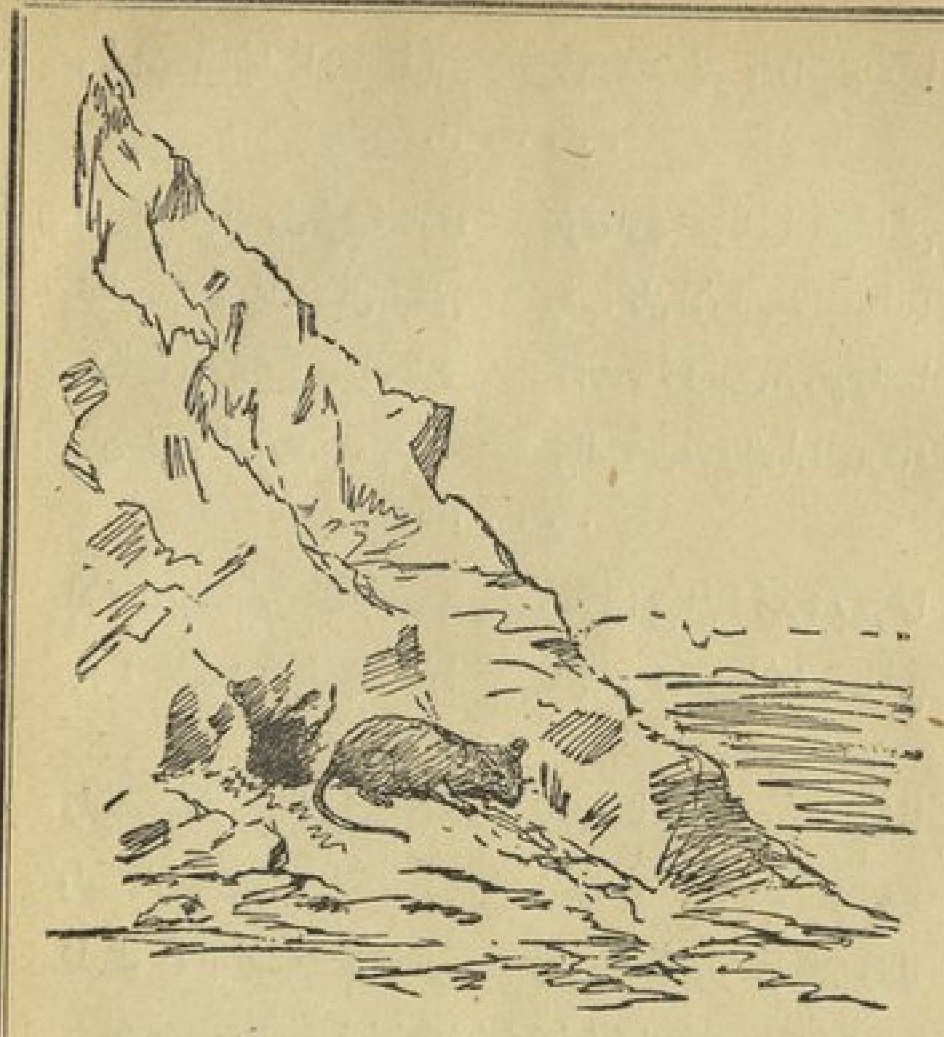
وقولكم لا مال في السوق — نقمة تعودها السوريُّ منكم قبلما
ولست ارى من موجب لاضطرابكم وخوفكمُ مما عليكم خيما
فما هي الاَّ غيمة ثم تنقضي ويسطع بالانوار ما كان مظلما

. . . .

الا فانظروا الافرنج كيف تصرفوا بحزم واقدام نقصر عنهما
اصيبوا جميعاً بالملمة نفسها فلم يشتكوا جوعاً ولم يشتكوا ظما
وهم اقوياءُ لو ارادوا بصبرهم لردوا من الازمات جيشاً عرمرما
ولله در الاجنبي فانهُ شجاعٌ كشمشون يصادف ضيغما
خذوا البطش عنه واقتدوا وتعلموا فقد حان للسوريِّ ان يتعلما

. . . .

انا لا أرى فضلاً لمن يدرك المنى فيبسم مسرورًا بها متنعما
ولكن كل الفضل للرجل الذي اذا عاكستهُ الحادثات تبسَّما!!



شنَّ غارةً . من وكر فارةْ ؟

هاج في احدى قرى ايطاليا ... جبلٌ والنار منهُ قد قذَف

ولكم من مرّةٍ هـاج بهـا ... والقرى عن صفحة الارض حذف

وهو بركانٌ عظيمٌ هـائلٌ ... غلبَ الوصفَ وأعيا منْ وصف

ولهُ بحثٌ جليـلٌ نافعٌ ... سبَقَ الكل اليهِ (المقتطَفْ) !؟

. . . .

فغدا يرسل من قمتهِ ... نتفاً في الجو تتلوهـا نتَفْ

ولقد زاد البلا حتى اذا ... آن ان يوقع في الناس التلَفْ

بعدُ السكان عنهُ حذراً | منهُ والكل من الخوف أرتجفْ
والى الاحراج بعضٌ قد مضى | وأختبا بعضهمُ ضمن الغرَف
غير ان الحاكم الباسل مع | زمرةٍ بالقرب منه قد وقَفْ
فغدوا يستنظرون المنتهى ! | بقلوبٍ كلٌ ما فيها أسَفْ
والى البركان رعباً وجّهوا | منهمُ الاعين والدمع وَكَفْ

. . . .

فاذا بالجبل الهائج قد | صار منهُ ساكناً كلٌ طرَف
عند هذا فارة من وكرها | زحفت كالجيش في الحرب زَحَفْ
اذ رآها الناس منها ضحكوا | والى منزلهِ الكل أنصرفْ

آية الآيات

قطف الزهور بتاريخ الدهور حوى | تفصيل حادثةٍ ضجت لها الامم
جرت قديماً بتركيا فدونها | لنا اليراع لذا لم يمحها القِدَمُ
فجئت اتحفكم نظماً بها فعسى | ترون في ما حوتهُ عبرةً لَكُمُ
قد كان عثمان في ماضي الزمان علَى | عرش الخلافة سلطاناً لهُ النعمُ
وكان في العرش للايام مبتسماً | بشراً وكانت لهُ الايام تبتسمُ
حتى اذا حدثت ما بين دولته | ودولة الفرس حربٌ كلها نقم
اراد ان يصحب الجيش العظيم الى | حيث القتال مع الاعداء يحتدمُ
لكنما حذراً من ان يزاحمه | اخٌ علَى ملكهِ والوقت يغتنمُ
قضى باحضاره حالاً اليهِ لكي | يميتهُ شأن من في الشرق قد حكموا
فأحضروه اليهِ والجنود بهِ | تحيط وهو بنار الخوف يضطرمُ

فانقضّ اذ ذاك عثمانٌ ليقتله ظلماً ويا ويل من في الارض قد ظلموا

شدّت علَى عنقه ضغطاً اصابعه فصاح من ألمٍ ما بعده ألمُ

رفقاً اخي ان روحي الان زاهقةٌ وارحم فبالخير يجزي الله من رحموا

عفواً فكسرت خبزٍ منك تشبعني في كل يومٍ ولا مالٌ ولا خدمُ

فلم يجبهُ وظل الضغط يخنقهُ حتى قضى وجرى من منخريهِ دمُ

وكان آخر ما قال الشقيق لهُ وقت المماتِ كلامٌ كله حكمُ

ان لم يقم لي بين الناس منتقمٌ ففي القيامة منك الله ينتقمُ

فراح عثمان لكن عاد منكسراً من الكفاحِ وجيش الترك ينهزمُ

وما مضت اشهرٌ حتى رعيتهُ هاجت لان عليهِ كلهم نقموا

وقد اماتوه خنقاً وهو خير جزاً في مشهدٍ عاجزٌ عن وصفهِ القلمُ

. . . .

الا أفعلو دائماً بالعالمين كما انتم تريدونهم ان يفعلوا بكمُ !

جمعية الصليب الاحمر

اثناء حرب الروس واليابان

كم من الناس مَن بكل سرورِ أنفق المال في سبيل الشرورِ

قتلوا الوقت بالملاهي واحياه الليالي بالقصف والتبذيرِ

همُّهم نفسهم وما تشتهيهِ نابذين التقى وراء الظهورِ

يتباهون بالثياب ولا ير ضيهم غير أطلسٍ وحريرِ

والنسا لا يهمُّها غير توريد خدودٍ صفرا وشدِّ خصورِ

. . . . .

بينما نار هذه الحرب تزداد شبوباً في آخر المعمورِ

بينما يهلك الذكور من الناس   فتبكي النسا لموت الذكورِ
بينما الخيل والرجال تقاسي   ما تقاسيه من عذاب المسيرِ
حيثما الثلج والعواصف والاخطار   تقضي بموت خلقٍ كثيرِ
حيثما تحكم السيوف فلا تع   رف فرقاً بين الغني والفقيرِ
حيثما انمل الرماح الى الموت تراها مشيرة كالنذيرِ
حيثما تقصف المدافع كالرع   د فيرتاع قلب كل جسورِ
فيظن الناس القيامة قامت   ودنا للنفوس يوم النشورِ
حيثما يرسل الرماة رصاصاً   يتلقاه بعضهم بالصدورِ
فترى الارض بالمصابين ملأى   ذا بموتٍ وذا بجرحٍ خطيرِ

. . . . .

واذا بالصليب يبعث رسلاً   قصد تتميم أمرهِ المشكورِ
قصد تخفيف لوعةٍ وآوامٍ   قصد ان يجبروا فؤاد الكسيرِ
ولكي يضمدو الجراح من الاجساد حرصاً على الدم المهدورِ
فيجولون بين صرعى وجرحى   ويلبُّون دعوة المستجيرِ
ويجيئونهُ بقوتٍ وماء   ودواء وكل شيء ضروري

. . . .

تلك جمعية الصليب التي ليس بهذي   الدنيا لها من نظيرِ
ولكم ميتٍ تعيد اليهِ   روحه باعتنائها المشهورِ
فتفيد الورى باعمالها اكثر من وعظ اسقفٍ او خوري
تلك جمعية تجود عليها   نفس كل أمرىءٍ شريفٍ غيورِ
فعلى الناس ان يمدوا اليها   بسخاء ايدي العطاء الغزيرِ
ان هذا الامر المقدّس امرٌ   واجبٌ فرضةٌ على كل سوري

رُبَّ مالٍ بهِ يجود كريمٌ	كان منهُ دفع البلا المحذورِ

....

منح الله دولة الروس فوزاً	وانتصاراً في البرّ بل في البحورِ
دمت جمعية الصليب ملاذاً	ان هذا الدعا دعا الجمهورِ

الوداع

نُظمت عند الرجوع من نيويرك الى سوريا

اودّعكم على أمل اللقاء	اذا سمح المهيمن بالبقاء
وان مضت المنيَّة بي فاني	اشاهدكم ولكن ! في السماء
فانّا معشر الشعراء نمضي	اليها دون جهدٍ او عناء
وخفَّة روحنا كم ساعدتنا	عَلَى طيراننا نحو العلاء
هنالك حول عرش الله نجثو	ونهتف كالملائك بالغناء
هنالك نشبع الشيطان هجواً	وننعتهُ بكذّابٍ مرائي
ونُسمع ربنا بالمدح شعراً	يدوم من الصباح الى المساء
وان نفوسنا ارقّ وانقى	وانقى من نفوس الانقياء
ولسنا ندخل الملكوت حتى	يلاقينا الملائك بالغذاء !
ولو غلط الاله وقال روحوا	نزولاً نحو مملكة الدفاء
لكنا نطفئُ النيران فيها	بأبحر شعرنا من دون ماء
الا يا اصدقائي ان نفسي	تحن اليكمُ يا اصدقائي
جرحت القلب مني بابتعادي	وليس لجرح قلبي من دواء
ركبت اليوم باخرةً ستمضي	الى ما قرب خط الاستواء
ذهبت الى الامام بها وعينا	ي شوقاً تشخصان الى الوراء

الى تلك البنايات العوالي تشق رؤوسها كبد الفضاء
الى ارض صرفت بها زمانًا تقضّى بالمسرّة والهناء
الى العمران والتهذيب والعلم فيها والتمدن والرخاء
الى (الدلّر) الذي لم يأتِ حتى تدحرج مضمحلاً كالهباء
الى الاخوان ارباب المعالي واصحاب المروة والوفاء
الى الصحف التي كم زينتها قصائد رستم يد الذكاء
وداعًا ايها القراء اني سأحجب عن بصائركم ضيائي
لبسطكم وحسرة كل خصمٍ ساقضي الصيف في شم الهواء!
ساصطاد الطيور واقطف التين والعنب المقوي للدماء
سأشرب من عيون الارض ماء فافترس المحاشي باشتهاء
وانتم ايها الاعداء بشراً ستجتمعون بعدي في صفاء
سترتاحون مني نصف عامٍ فقط! وسترجعون الى الشقاء
ففي لبنان اقضي الصيف عنكم بعيدًا ثم ارجع في الشتاء
وان لم تحسنوا بعدي سلوكاً اؤدبكم بسلك كهربائي!
ولكن انتم في كل حالٍ ستجتنبون ذكري باتقاء
ولست مباليًا ما دمت حيًا بطعنٍ وانتقادٍ واعتداء
اليكم ايها الاصحاب شكرًا فقد ودعتموني باحتفاء
وازهار الي حملتموها سأحفظها امامي باعتناء
فأسقيها مياهًا من دموعي واطعمها ثباتًا من ولائي



١

هناك

﴿ نائرٌ بين شاعرَين ﴾

جبران ورستم والعبد

تملصت من غوغا المدينة مرَّةً　　وقداصبحت فيها المعيشة مُرَّةً

فجئت حقولاً غضةً مسبطرَّةً　　تعيش بها النفس التعيسة حرة

وتأمن من شر النفوس شراكا

صعدت الى تلّ رفيعٍ مقابلِ　　وقدظهرت في البعد ابراج بابلِ

اشارت تباهي ربها بالانامل　　فقالت غيومي من دخان المعاملِ

ويارب ما هذي السماء سماكا

وحولت عيني نحو حقل مزيّنِ　　فأبصرت فيه مدفناً اثر مدفنِ
رخامية اجداثه لقد أعتني　　بها وبها لا يدفنون سوى الغني
مقدّسة تقضي بخلع حذاكا

هنالك ما بين المدينة والردى　　وقفت اجيل الطرف في كل ما بدا
فمن جهة ساد السكون مؤبدا　　ومن جهة أخرى القنوط والاعتدا
يزيدان بين العاملين عراكا

وفيما انا مستسلمٌ للتأملِ　　بدا لي جمعٌ سائرٌ بتمهلِ
جنازة انسانٍ غنيٍ مبجلِ　　يقلّ بنعشٍ بالزهور مكللِ
يقول له الجمع النفوس فداكا

وما وصلوا حتى انبرى الشعراء　　بمنتقيات القول والخطباء
فكان مديحٌ منهم ودعاء　　وكان عويلٌ بينهم وبكاء
وفيهم من يبكي ومن يتباكى

فعادوا وكلٌ يمسح الدمع مسحةً　　وللميت في الفردوس يطلب فسحةً
يقولون اولاك المهيمن رحمةً　　وبعدك اعطانا من الصبر نعمةً
وبلَّ بالرضوان منهُ ثراكا

ولم يختفوا حتى رأيت ثلاثةً　　يقلّون نعشاً مطرقين كآبةً
واماً وطفلاً يبكيان مرارةً　　وكلباً الى التابوت ينظر تارةً
وطوراً اليهم يستميت حراكا

وما لبثوا ان اودعوا الميت حفرةً　　بعيداً ومنهم يصعد الحزن زفرةً
وعادوا فلا راثٍ يردّد شهرةً　　ولا ذارف غير الثلاثة عبرةً
ولا قال الاً هم نودّ بقاكا

. . . .

فقلت لقد عاش الغنيُّ مكرَّماً ومات فواروه الضريح المفخما
أما لفقيرٍ جائع وطنٌ أما سألت الهي والتفتُّ الى السما
فجاوَبني صوتٌ يقول — هناكا !!



وهذا هو الاصل

تملصت بالامس من غوغا المدينة وخرجت امشي في الحقول الساكنة حتى بلغت اكمة عالية أَلبستها الطبيعة اجمل حلاها · فوقفت وقد بانت المدينة بكل ما فيها من البنايات الشاهقة والقصور الفخيمة تحت غيمة كثيفة من دخان المعامل

جلست اتامل عن بعد باعمال الانسان فوجدت اكثرها عناء فحاولت في قلبي الا افتكر بما صنعهُ ابن آدم وحولت عيني نحو الحقول كرسي مجد الله فرأيت في وسطها مقبرة ظهرت فيها الاجداث الرخامية المحاطة باشجار السرو

هناك بين مدينة الاموات ومدينة الاحياء جلست افتكر — افتكر في كيفية العرك المستمر والحركة الدائمة في هذه وبالسكينة السائدة والهدو المستقر في تلك · من الجهة الواحدة آمال وقنوط ومحبة وبغضة وغنى وفقر واعتقاد وجحود ومن الاخرى تراب في تراب تقلب الطبيعة بطنه ظاهراً وتبتدع منهُ نباتاً ثم حيواناً وكل ذلك يتم في سكينة الليل

وبينما انا مستسلم لعوامل هذه التأملات استلفت ناظري جمع غفير يسير الهوينا تتقدمه موسيقى تملأ الجو الحاناً محزنة · موكب جمع بين الفخامة والعظمة وآلف بين اشكال الناس · جنازة غني قوي · رفات ميت يتبعها الاحياء وهم يولولون ويشون في الهواء الصراخ والعويل

بلغوا الجبانة فاجتمع الكهان يصلون ويبخرون وانفرد الموسيقيون ينفخون

الابواق · وبعد قليل انبرى الخطباء وابنوا الراحل بمنتقيات الكلام ثم الشعراء فرثوه بمنتخبات المعاني وكل ذلك كان يتم بتطويل ممل وبعد قليل انقشع الجمع عن جدث تسابق في صنعهِ الحفارون والمهندسون وحوله اكاليل الزهور المنمقة بايدي المتفننين

رجع الموكب نحو المدينة وانا انظر من بعيد وافتكر

مالت الشمس نحو الغروب واستطالت خيالات الصخور والاشجار وابتدأت الطبيعة تخلع اثواب النور

في تلك الدقيقة نظرت فرأيت رجلان يقلان تابوتاً خشبياً ووراءهما امرأة ترتدي اطماراً بالية وهي حاملة على منكبيها طفلاً رضيعاً ويجانبها كلب ينظر اليها تارة والى التابوت طوراً — جنازة فقير حقير وراءها زوجة تذرف دموع الاسى وطفل يبكي لبكاء امه وكلب امين يسير وفي مسيره حزن وكآبة

وصل هؤلاء الى المقبرة واودعوا التابوت حفرة في زاوية بعيدة عن الاجداث الرخامية ثم رجعوا بسكينة مؤثرة والكلب يلتفت نحو محط رحال رفيقهِ حتى اختفوا عن بصري وراء الاشجار

فالتفت اذ ذاك نحو مدينة الاحياء وقلت في ذاتي تلك للاغنياء الاقوياء ثم نحو مدينة الاموات وقلت هذه للاغنياء الاقوياء · فأين موطن الفقير الضعيف يارب

قلت هذا ونظرت نحو الغيوم المتلبدة المتلونة اطرافها بذهب من اشعة الشمس الجميلة · وسمعت صوتاً من داخلي يقول ····· هناك

بوسطن (جبران خليل جبران)

٣

﴿ بقلم الشيخ محمد امام العبد ﴾

قد علت في المدينة الضوضاء   فسرى بي عن ظلها الامساء
مرت بين الحقول والليل داج   وهناك السكون والاصغاء
تلة لاحت الطبيعة فيها   فتجلت كأنها الحسناء
وقف الفكر بي عليها فبانت   لعيوني مدينة شماء
وقصور تكاد تختطف النجم اذا طاول السماء البناء
برزت تحت خيمة من دخانٍ   اذكرتنا بوصفه الزرقاء

. . . .

قادني الفكر في ابن آدم فانجا   ب عن القلب بعد ذاك الغطاء
جل اعماله عناء ومن لي   بحياة يحب فيها العناء
فجعلت الحقول مطمح عيني   لارى عرش من له الاسماء
بين تلك الحقول بانت قبور   اظهرتها الاشجار والافياء
طار بي الفكر برهة فتجلت   لعيوني الاموات والاحياء
فهنا الحرب اوقدتها الاماني   وهناك السلام والاغضاء
وهنا الفقر والمحبة واليأ   س ومنهُ الجحود والبغضاء
وهناك التراب فوق ترابٍ   حللتهُ الطبيعة الصماء
تخرج الحي والنبات من التر   ب اذا قدم الظلام الضياء

. . . .

بعد حين ابصرت جمعاً من النا   س غفيراً يضيق عنه الفضاء
وامام الجميع من قام بالعز   ف فكادت تجيبه الورقاء
موكب للجلال سار بـه الجـ   ـد وسارت وراءه العظماء

حملوا نعش ميت ذي يسار | وبكوا مثل ما يشاء البكاء
بلغوا قبره فصلوا عليه | بعدما اسبل الدموع الغناء
ورثوه كما تشاء المعاني | وتغنت بذكره الشعراء
بعد هذا لحت لحداً هو المجـ | ـد عليهِ من الرياض رداء
اثقنته الاكف فاختال بالحسـ | ـن وباتت تهابهُ الجوزاء
رجع الموكب المدل على الدهـ | ـر فقامت بخاطري اشياء
مالت الشمس للغروب فكادت | تختفي عن رسومها الافياء

. . . . . .

بعدما غاب ذلك الجمع بانت | فوق راسين آلة حدباء
وبكت خلفها من الحزن زوج | خلقتها من دمعها الخنساء
لبست ثوبها من الوهم حتى | ضل فيه مع الهدى الرقباء
حملت طفلها ليرضعهُ الدمـ | ـع حنواً اذا تعاطى الغذاء
فبكى الطفل مثل ما بكت الا | م كأن المدامع كهرباء

. . . . . .

تبع النعش كلب من مات بالفقـ | ـر ليحيي وفي الكلاب الوفاء
يلمح النعش بالضمير فيبكي | ويرى الام في الهوى فيساء
وضعوا نعشهُ كما شاءت الار | ض فلا شاعر ولا خطباء
ثم آبوا والمسكينة امر | لا تراه وللحزين دعاء
ان ذاك الوفي ارهقه الحز | ن كما يرهق الوفي الجفاء
فمشى خلفهم كئيباً ولكن | ترك القلب حيث بات الولاء
جلت بالفكر جولة في قصور | شيدتها بمالها الاغنياء
وتحولت بعدها لقبور | رفعتها لمجدها الاقوياء

قلت يا رب اين موطن من با   تواعراة فانضجتهم ذكاء
قلت هذا ورحت انظر للغـ   ـيم وقد ذهب الغيوم السناء
خطرة ما انقضت مع الوهم حتى   قال لي الهاتف الخفي (السماء)

محمد امام العبد

يا عسكر الرحمان

الى مصر حيث الشاعر الفرد احمدُ   لواعج اشواقٍ لنا ليس تخمدُ
وبردَ سلامٍ من شمال بلادنا   يكاد مياه الاوقيانوس يجمدُ
حرارة اشواقٍ وبرد تحيةٍ   اذا اجتمعا في مصر ثلجٌ يولَدُ
فيعرب فيها عن خلوص ودادنا   ويبيضُ من تاريخنا ما يسوَّدُ

. . . .

عجيبٌ هو الانسان كيف بلحظةٍ   يمثّل للابصار ما ليس يوجدُ
واعجب منه مكره وانقلابه   ففي الغد ما قد قاله اليوم يجحدُ
فما نحن في شوقٍ الى مصر زائدٍ   ولكن على ابنائها العتب ازيدُ
فما برحوا يستصغرون مقامنا   وما زال ما قالوه عنا يرددُ
وقد نشروا في صحفهم سيئاتنا   ولم يغفلوا شيئاً بهِ نحن نُنقَدُ
عَلَى انهم قد بالغوا في كلامهم   مبالغةً تأثيرها ليس يحمَدُ
فقالوا هو السوري في الغرب سافلٌ   رذيلٌ لهُ في كل منقصةٍ يدُ
ويبذل في سبل الغنى ماء وجهه   وليس يحب العلم والمال يعبدُ
يدور عَلَى الابواب يحمل كشةً   فيرفسهُ الناس احتقاراً ويطرَدُ
وبعضهمُ بالامس قد قال اننا   وحوشٌ قتالٌ بينها وتوعدُ

ومن مدة قال المقطم اننا | لنا لغةٌ ممزوجةٌ سوف تفقدُ
جرائدنا ليست تجيد كتابةً | مواضيعها كابٌ وهرٌ وهدهدُ !!
تضيع معانيها بسوء بيانها | فلا يفهم القرّاء ما هي تقصدُ
فيا من علينا من بعيد تحاملوا | ويا عسكر الرحمان من قد تجندوا !!
لقد فاتكم ان ليس في الارض كاملٌ | سوى الله وهو الخالق المتفردُ
ذكرتم عيوب الغير لكن عيوبكم | تناسيتموها والحقيقة تشهدُ
فما لغة الكتاب يا قوم عندكم | بافضل مما عندنا فتأكدوا !
وما نزل الانسان منكم من السما | وليس اليها في اعتقادي يصعدُ
فكم مرة فيها اقتتلتم نظيرنا | واقلامكم في الصحف تبرق ترعدُ
وها قد قرأنا ما المقطم قالهُ | وما قالهُ ردًّا عليهِ المؤيدُ
وللدولة المحتلة القطر بعتمُ | مبادئكم بالمال والمال يفسدُ
وكيف يعد المرءُ حرًّا وعنده | ضميرٌ بمال الانكليز يقيَّدُ
جمعتم نضارًا ما تعبتم بجمعه | ووَرَدتم مقامًا بالسهولة يوردُ
وعاشرتم شعبًا بسيطًا مغفلاً | فهان عليكم فيهِ مجدٌ وسؤددُ
فما نلتمُ ما نلتمُ عن جدارةٍ | وما ان جهدتم مثلما نحن نجهدُ
الا فاتركونا يا لقوم وشأننا | ومنا لكم يسدى الثناء المؤبدُ
لكم سيئات يا بني مصر مثلما | لنا فاسترِيحوا يا بني مصر واقعدوا !!

انا وسليم عازار صاحب مجلة الزهرة

ان السليم بلطفهِ المعهودِ | ذكر الوداد فكان خير ودودِ
والي قد اهدى مجلتهُ التي | جمعت من الاخبار كل مفيدِ
طالعتها فسررت مما قد حوت | من نظمهِ الخالي من التعقيدِ

ومجلة غرّاء هذا شانها | بالبرق نطلبهـا ولا ببريدِ ؟!

. . . . .

نعَم اقتتلنا في الزمان ولم تزل | ابـدًا ترن ردوده وردودي
فيها مواعظ في الشتائم جمّةٌ | قدقصرت عنهامواعظ(مودي)!
قد كنت اعطيه من الموجود ما | يحلو فيعطيني من الموجودِ !
نفثات اقـلام لنا مشهورة | منها القلوب تشق قبل جلودِ
وقد امتطى فرس الوغى واناعلَى | فرسٍ يعزعليـه قطع البيدِ
ايام قد كانت تهاجمنا (الهدى) | بمدافعٍ وبنادقٍ وبنودِ
فيذيقنا ابطالها من مرّهم | حلوًا يفوق حلاوة العنقودِ
كانوا يردُّون الهجوم بمثلهِ | ويقابلون حديدنا بحديدِ !!
من كل عامودٍ يقل قصيدةً | وقفت بوجه الخصم كالعامودِ
فتجيئهم (مرآتنا) مشحونةً | طعنًا يمزق مهجة الجلمودِ
كم يوسف يبكي على سعدٍ وكم | من جرجسٍ يبكي على فرهودِ
كم كان رستم يضرب العازار والعازار يضرب رستمًا كاسودِ ؟!
كم كان لي وله مدرّعةٌ لقـد | دكت لقعر البحر بالتربيدِ ؟!
كانت اذا ما أطلقت الاتهـا | بعثت قنابلها(لبرت سعيد)!!
وخلاصة الاقوال ان قتالنا | عندالنهاية كان(زقٌ حصيد) !
وبعيد ذلك صار توقيعٌ علَى | بعض الشروط وتم سحب جنودِ
وعليهِ قد عادت مياه ودادنا | تجري وذاك على قديم عهودِ
لا واحدٌ منا يحرك ساكنـاً | الاّ لشيء نافع محمودِ

. . . . .

نعَم السليم اهنتـهُ واهانني | وبُليت منه بحظي المنكودِ

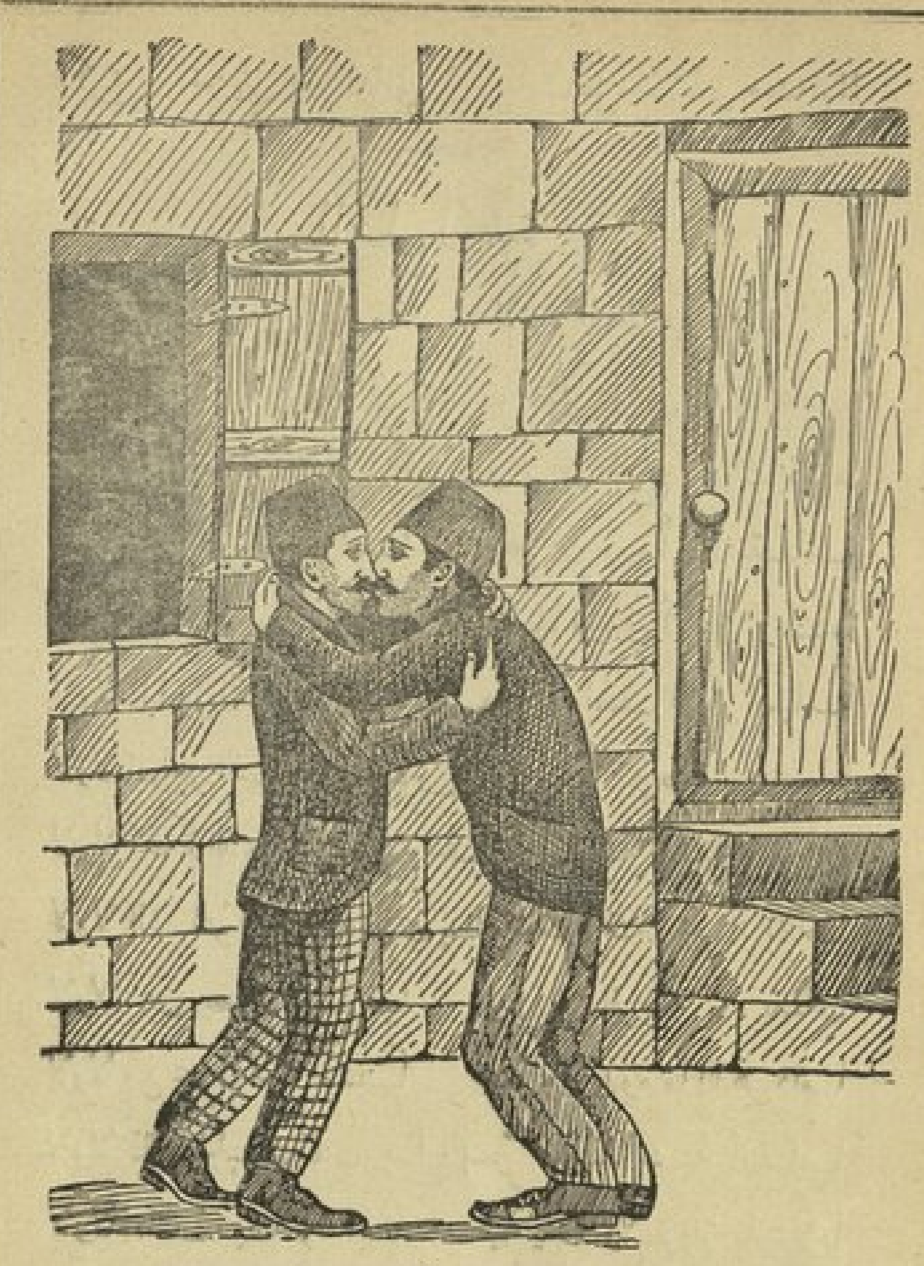
لكنْ تعزيتي بان اهانتي كانت على يد شاعرٍ معدودِ!!

النذل الحقيقي ؟

ليس بالنذل من على الضيم ناما لا ولا النذل من لديك ترامى
لاولا من ينشي الجريدة كي تُثبت جيلاً وليس تثبت عاما
لاولا مَن في القلب يضمر شراً وهو من خارج يريك ابتساما
لاولا رافعٌ على الغير راساً وهو من غيره أحط مقاما
لا ولا من في الدرس قصَّر تقصيـ راً فما نال في أمتحان وساما
لاولا الباخل الذي يدعي الجود ويقضي نصف النهار صياما
لاولا الفاجر الذي يملأ السوق صياحاً وحدَّةً وخصاما
لاولا الحاكم الذي يبصر الحق وعنهُ لغايةٍ يتعامى
لاولا الشاعر الركيك الذي ينظم شعراً فلا يجيد نظاما
لاولا من يصير شخصاً غنياً وعلى اقربائهِ يتسامى
لاولا من يجيء امراً مشيناً منهُ عارٌ يدوم ما الدهر داما
لاولا ذلك الجبان الذي باح بسرٍ يريد منهُ أنتقاما
لاولا طالب بضائع اذ تا تيه يأبى ولا يريد استلاما
لاولا من عليك قام ولو لم يقم الغير قبله ما قاما
لاولا ذلك الحسود الذي في قلبه جمرةٌ تزيد أضطراما

. . . . . .

ليس بالنذل كل من قد ذكرنا هم وليسوا اسافلاً ولئاما
انما النذل مَن عليه ديونٌ من زمانٍ ولا يفيها تماما !!



بوس اللحى

اليكمُ معشر القراء من قِبَلي منظومة تحتوي شرحاً عن القبلِ
وربما كنت فيما قلت منتقداً عاداتكم فاسمعوا قولي بلا زعلِ
ان كنت اقصد فيهِ غير خيركمُ سبوُاليَ الديك ازواجاً بلا مللِ

.....

بوس اللحى عادةٌ في الشرق دارجةٌ وقد ورثناهُ عن اسلافنا الأُوَلِ
عاداتنا بعضها في الشرق محتملٌ والبعض منها ثقيلٌ غير محتملِ
بوس اللحى يا رجال الشرق يخفضكم قدراً ويُضحك منكم اكثر المللِ
وما اكتفيتم بهِ حتى بدون حياً انشأتمُ معرضاً منهُ على السُبُلِ
ما اثقل اثنين في تقبيل بعضهما كانما جبلٌ يهوي على جبلِ !!
حتى الزنوج اذا ما حدَّقوا بهما تحمرّ أوجههم من شدة الخجلِ !
بوس اللحى عادةٌ ليست بلائقةٍ ناهيك ما نشرت فينا من العِلَلِ
لاسيما ان يكن من بست مفترساً حصاً من الثوم او راساً من البصلِ
تفوح رائحةٌ من فرط قوتها يشمُّها الناس في المريخ او زُحَلَ
بوس اللحى يا رجال الشرق بينكمُ امرٌ ثقيلٌ على الاسماع والمقلِ
أضعتمُ بينكم منهُ الكثير فما أبقيتمُ لذوات الاعين النُجُلِ
وحبذا قبلة من ثغر غانيةٍ عَلَى القلوب نظير السمن والعسلِ

. . . .

قد أهمل الرجلُ الانثى لذاك فلا تلام ان رفعت دعوى على الرجلِ !

القوة الحقيقية لا تتكلم

لقد كان في احدى القرى رجل له فظاظة طبع سيّء ليس يُلجَمُ
يعامل كل الوقت زوجته بما يسوء وكانت دائماً تتظلمُ
وكان عليها مستبدًّا بحكمه كمولًى بما يهوى علَى العبد يحكمُ
وكانت تغيب الشمس دوماً عليهما حقودين لا هذا ولا ذاك يبسمُ
ولا ولدٌ يلهيهما عن جفاهما فكان التجافي فيهما يتجسَّمُ

وقد بقيا في حالة الحقد والجفا ... وكلهما تلك المعيشة يسئمُ
ولم يكتف الزوج الظلوم بظلمه ... فكان كثيراً ما يسب ويشتمُ
يقول الا بئس الزواج فانهُ ... زواجٌ تعيس بالطلاق سيختمُ
وكان امام الناس يظهر انه ... قنوعٌ ولكن ما يقاسيه يكتمُ

. . . .

وبعد قليل اذ رأى ان زوجه ... ستصبح اماً--قام كالعبد يخدمُ
فعاملها بالرفق واللطف والرضى ... وكان لها ما تشتهيه يقدمُ

. . . . . .

ولما رآها في فراش ولادةٍ ... تصيح ومن اوجاعها تتألمُ
تقول أمتني يا آلهي ولا تطل ... حياتي فموتي من حياتي اسلمُ
أحسَّ بمجرى كهربائي يثير من ... عواطفهُ ما ليس عنهُ يترجمُ
فقال آلهي أبقها لي ونجها ... سريعاً ومنهُ الوجه بالكف يلطمُ

. . . . . .

وقد انعم المولى الكريم عليهما ... بطفلٍ بهِ كان الهنا والتنعُّم
ومن والديه الفارحين تمكنت ... بهِ العروة الوثقى التي ليس تفصمُ
واصبح ذاك الزوج من بعد كرههِ ... لزوجتهِ حباً بها يترنمُ
وصار يعزّ الام من اجل طفلها ... ويكرمها والامُّ اياه تكرمُ
وكنت تراه ذا حنان ورافةٍ ... على صدرها شوقاً يدا الطفل يلثمُ
وذاك الجفاء المرُّ مرَّ ولم يعد ... ومن بعده ساد السلام المخيّمُ
وما لم يزلهُ الوعظ قبلاً ازالهُ ... بلا تعبٍ طفلٌ صغيرٌ وابكمُ !

. . . .

ولم يتكلم قط اذ كل قوةٍ ... حقيقيةٍ بالطبع لا تتكلمُ !!

(وهذا هو الاصل عن المهاجر)

في قرية كبيرة من قرى لبنان كان شاب فظ الطباع يعيش مع عروسه وفي لبنان يتسامح الناس مع العروس فيستمرون على تلقيبها بهذا اللقب الجميل الى ان تلد ولداً · اي الى مرور المدة المقنعة بان الولادة لا تزال في دائرة الامكان والاحتمال · وكانت هذه العروس في عامها الخامس

وهناك حيث لم ينتشر من العلم الصحيح نورٌ يساعد الزوجين بوجه العموم على ان يعرف كل منهما ما لهُ وما عليه للآخر من الحقوق والواجبات يستطيع القاري من نفسه ان يتصور معنى بقاء رجل فظ الطباع خمسة اعوام مع زوجته بدون ولد يلهيهما عن القتال والعراك

عاش الزوجان هذه المدة عيشة بعيدة عن الهناء والسعادة · كانت كل حياتهما تمرمراً وتذمراً لان كل حديث بينهما كان يفضي الى القطيعة والتنافر وكان الرجل يفكر في نفسهِ بما عساها ان تكون نهاية هذه الحياة المرة · وفي محاولة التظاهر امام الناس بالقناعة والانبساط كان في الداخل يقاسي اشد العذاب والمشقة · حتى سمح الله اخيراً وبارك ذلك القران التعيس بثمرة جميلة

فعندما كانت المرأة على فراش الولادة تتألم وتتوجع وتصرخ من أعماق الفؤاد : يارب موّتني : كان الشاب يشعر من داخل صدره بمجرى كهربائي يثير بين عروقهِ عاطفة من الجزع والهلع تحرك شفتيه على رغمه بمناجاة سرّية لله فيقول · يارب لا يارب ···

وفي الايام التي توالت بعد ذلك الحين صار كل اهتمام الرجل منصرفاً الى ولده وكل اهتمام المرأة منصرفاً الى ولدها · كان الرجل يأتي ويقبل يد الصبي على صدر امه فينشرح صدرها وكان الرجل يراها مهتمة بالولد الذي

هو يحبه فيحبها من اجله

وذلك التباغض القديم الذي وقف خمسة اعوام امام مواعظ الاصدقاء وارشادات الكبار والفضلاء فلم يتمكن النصح والتنبيه من ازالتهِ ازاله الطفل الصغير بمجرد مجيئه من العدم الى الوجود

والطفل الصغير مع ذلك لم يقل شيئاً في الموضوع على الاطلاق لان القوة الحقيقة لا تتكلم

ونحن سكوتٌ

أَلحانقون على الافاضل مَن همُ ... كم يحنقون ونحن نضحك منهمُ

ماذا استفادوا يا ترى من غيظهم ... او ما الذي ربحوا بهِ لا نعلمُ !

هم يقتلون الوقت بالشتم الذي ... ما عاره الأَعلى من يشتمُ

لما رأونا لا نرد عليهمُ ... وثبوا علينا كالسباع واقدموا

هم في الازقة يزعقون واننا ... في الطابق الاعلى هنا نتبسمُ

يتكلمون ونحن لا نعطيهم ... شرف الجواب ولا نسائل عنهمُ

. . . .

فيصح في هذي الحوادث قولنا ... انَّا سكوتٌ (والهوا) يتكلمُ !!

(يا صفا الازمان) طمع وعنفوان ؟

ارى بيننا من ينطح السحب راسهُ ... ولكن على لا شيء من ظاهر المجدِ

مداركه في كل شيء قصيرةٌ ... ولكنما دعواه فائقة الحدِّ

فيرعد طوراً ثم يبرق طارةً ... بعجبٍ وترخي غالباً كثرة الشدِّ

تراه يباهي البدر حسناً وطلعةً وأجمل منهُ منظراً سحنة القردِ !
وما عنده مثقال ذرةٍ فطنـةٍ وليس يرى في جيبه بارة الفردِ
ومع كل هذا لا يزال مباهيـاً يقول وهل عند السوى مثلما عندي
وكم بيننا من طامع متطرفٍ يزاحم اهل الارض في القرب والبعد
ينازع مخلوقاً ضعيفاً على البقـا ومذهبهُ لا عاش من احدٍ بعدي
ولا يكتفي لو اصبح الغرب ملكه وصار امبراطوراً على الصين والهندِ
ومن كان ذا جهلٍ وعجبٍ ونفخةٍ ستتبعهُ هذي الصفات الى اللحدِ
وما دام حياً ليس ينفك منشداً الايا صفا الازمان دم لي انا وحدي!

وجه ووجه؟

ومفتخرٍ قال ان الصحافي الـ غلاني بنثري لم يلقَ غلطه
فأعطى ريالاً على كل (وجهٍ) لشيء من النثر احكمت ضبطه
فقلت ولو كنت ذاك الصحافي دفعت على (الوجه) كفاً ولبطه!!

في كاتب يترجم ويسرق

ذا كتابٌ طالما ترجمتَ من قوله كيما تكون الاسـبقا
قـد اتاك اليوم يشكو امرهُ وينادي (حل عن ظهري بقا)!!

ما يقول الغير

اذا جاء امروءٌ يهجو سـواهُ ويسمعني عيوب الغـير منهُ
فيلقاني اشـد النـاس شوقاً لأسمع ما يقول الغير عنـهُ



الرياء

وقف أسبرجن يوماً واعظاً — في مكانٍ حافلٍ بالاتقياء
حيث كان الناس آلافاً بها — اوشكت تهتز اركان البناء
معبد قد ضم ارباب النهى — والذوات الوجهاء العظماء
وبهِ ساد سكونٌ دائمٌ — والعقول اتجهت نحو السماء
فاذا اسقطت فيها ابرة — سمع الناس صداها بانجلاء

....

قال يا قوم اجتمعتم ههنا | لاستماع الوعظ في هذا المساء
ان بيت الله بيت فيهِ لا | فرق بين الاغنيا والفقراء
فاذا اودت بكم تجربةٌ | فاقصدوه فهو ملجا التعساء
واذا لذتم بهِ في الضيق لا | شك ترتاحون من كل عناء
وكتاب الله فيهِ حكمٌ | قصرت عن مثلهن الحكماء
فيهِ رب الكون قد خاطبكم | بكلام منهُ للخاطي رجاء
انما الله رؤوفٌ عادلٌ | يتمنى لكمُ كل هناء
وكباقي الناس قد مات ابنهُ | باذلاً من اجلكم اغلى الدماء
افلا يؤمن كلٌّ منكمُ | بعد هذا عن خلوص واهتداء
فبكى الناس جميعاً عندما | رنَّ في اسماعهم ذكر الفداء
ولقد أثر فيهم كل ما | سمعوه من امير الخطباء
ثم ناداهمُ — ان آمنتمُ | فارفعوا ايديكمُ نحو العلاء
رفعوا الايدي جميعاً عند ذا | رفع أسبرجن صوتاً بالنداء
يا ملاك الله ميخائيل قف | فوقنا واستلَّ سيفاً ذا مضاء
واقطع الايدي التي قد رفعت | يا ملاك الله منا بالرياء

. . . .

لم يقل ما قال حتى كلهم | اسقطوا الايدي رجالاً ونساء؟!!

ايها الحسود مُتْ كَمَدًا

ياحاسداً قد اذاب النفس والجسدا | لا تحسدنَّ فشرُّ الناس من حسدَا
امسيت منحنياً من ثقل ما فعلت | بك الهموم ومن عجزٍ عليك بدا
رايت ذاك علا جاهاً ومكرمةً | وذا عليهِ لواء النصر قد عُقِدَا

رأيت سعي السوى يأتي بفائدةٍ وكل سعيك في الدنيا يروح سدى
رأيت غيرك قد راجت بضاعتهُ يا تاجراً كل شيءٍ عندهُ كسدا
فقمت تسعى لقطع الرزق عنه وقد امسى فوادك بالنيران متقدا
عش ما تشاء وكل ما تستطيع ولا تقطع لاخوانك المسترزقين يدا
قد كان غيرك بالاصلاح مجتهداً ولم تكن بسوى الافساد مجتهدا
يا قاصراً عدَّ جهلاً نفسه رجلاً وصار شيخاً ولكن لم يزل ولدا !
بالامس كنت على الاصحاب مستنداً واليوم صرت علَى لا شيءٍ مستندا
لسان حالك صار اليوم ينشدنا وقد غدا الكل منا عنك مبتعدا
اني لافتح عيني حين افتحها علَى كثيرين لكن لا ارى احدا
يا من يحلُّ اذا حلَّ الاذى معه ويوجد الشرّ حالاً حيثما وُجدا
نراك تنفث كالافعى سموم دهاً بين الصحاب لتفريق الصحاب (كذا) !!
حفرت للغير بئراً قد وقعت بها وسوف تلبث فيها واقعاً أبدا
نرى مقامك امسى بيننا حرِجاً ان كان للآن لم يسقط فسوف غدا !
فيا جباناً اذا هبَّ النسيم على مكانه دمهُ في عرقهِ جمدا !
امسيت في بلد الاصحاب محتقراً نصيحتي لك عجِّل واهجر البلدا !!
عد خائباً فالذي تسعى لتسقطه لهُ مقامٌ رفيعٌ ينطح الجلدا

. . . .

ناداك من طابقٍ اعلى وقال الا يا ايها الحاسد الممقوت مُت كمدا !!

لسان حال سكران

اودّ من الصباح الى المساء منادمة الملاح من النساء
وارغب في الكؤوس وما حوتهُ من العرق المشعشع في الاناء

وليس يهمني مـا دمت حياً ... خلودي بعد موتي او فنائي
تخلّ الزهد واتبعني واني ... كفيلٌ بالدخول الى السماء
وعمر المرء في الدنيا قصير ... فلا تك فيهِ محروم الصفاء
وهب يا صاح نفسك كل شيء ... لذيذٍ قبل تمسي كالهباء
وان ضاق المعاش عليك يوماً ... فلا تكُ فيه مقطوع الرجاء
ولا تدع السرور يفوت فيهـا ... ولو بعزا اعز الاقرباء
دع الوعاظ وارغب في الملاهي ... ولا تركن الى القول الهراء
وقل للقس طبِّب منك جسماً ... عليلاً قبل إعطاء الدواء
وعاقر ما استطعت من الحميّا ... ولكن قبل او بعد العشاء
وان قالوا جهنم بعد هذا ... فقل لهم فشرتم اصدقائي
وهذي جنة الفردوس فاقطف ... بها ما شئت من ثمر الهناء
وقل لابيك آدم انت مثلي ... وداؤك يا ابا الدنيا كدائي
وقل حسناً طفتك (الست) حوّا ... ففضلت الخروج على البقاء

رجاء الى الاعداء من فراش الداء

أأعدائيَ القائمين اسمعوا ... بل ارثوا لحالة مستفسح
اراني جثوت لديكم نحيلاً ... عليلاً ومسعايَ لم يفلحِ
وان الاطباء قد وضعوا لي ... دواءً ثميناً فلم ينجحِ
اراني طريح الفراش مريضاً ... وفي اجلي الله لم يفسحِ
يقول الاطباء سوف اموت ... وذلك يا قوم في الارجحِ

. . . . .

فهل تحضرون بساعة دفني ... جميعاً — لأقبركم مطرحي ؟!!

الخيول والحمير

سباق الخيل

هو الكسل اليوم داء عسير — يقصر عنه الطبيب الخبير
فما هو رشح يداوى (بكينا) — فتبرأ منه بوقت قصير
ولا هو ضعف يلم بجسم — فتطرده شورباء الشعير!!
ولكنه مرض ادبي — وليس يداوى بغير الضمير
فمن كان منا بدون ضمير — يظل له دائماً كالاسير
اذا ما تمكن منا ازال ال — ادارة منا وصار المدير
ومن آفة الكسل اليوم فن — هو اليوم موضوع هذا الحقير!
واعني سباق الخيول الذي فيـ — ـه يثري كما يزعمون الفقير
يحوم الكسالى حواليه شوقاً — كما حام نحل حوالي قفير
يراهن فيه قليل كثيراً — لكي يربحوا بالقليل الكثير
فان ربحوا صدفة فيه هاجوا — فيعلو الصياح ويعلو الصفير!
وعادوا ينادون ان السباق — مليح وليس له من نظير
فهذا الكبير يجر الصغير — وهذا الصغير يجر الكبير
ولو صح ما يزعمون لاضحوا — وكلهم البرمكي الوزير!
فبئس السباق سباقاً يدل — على قصر باع وعقل صغير
به يربح المرء مالاً فيمسي — جديراً به وهو غير جدير
يروح اليه الذليل الضعيف — ويعرض عنه القوي القدير
يروح اليه بوجه بشوش — فيرجع منه بقلب كسير
وثم يعود فيقتل وقتاً — ببال يطير وعقل يطير

وليس عن الخيل ينفك حتى يودّع ذاك الريال الاخيرا!
فيا ايها الخاملون الذين اليهم بكل احتقار نشير
توهمتمُ في السباق فلاحاً فهلاً أفكرتم بسوء المصير
اذا رمتمُ رفعةً سابقوا سراكم بشغلٍ مهمٍ خطير
وقوموا أتعبوا كالرجال فلستم بلا تعبٍ تلبسون الحرير!
ويا ايها الجاهلون أما قا م مما خسرتم لكم من نذير
سعيتم وراء السباق طويلاً وكلكمُ للخيول سمير
. . . .
فان تصحبوها فلا عجبٌ فتلك خيولٌ! وانتم حميرا!!

في ثلاثة

ثلاثة قاموا على ماجدٍ وليس فيهم من فتىً ماجدِ
سكبتُ ماءً غالياً فوقهم من نظم هذا (الشاعر البارد)
يكفيهمُ حقارةً انهم ثلاثة قاموا على واحدٍ!؟

نكتة

كافرٌ قال أحضروا ليَ قساً مع محامٍ الى فراشي سريعا
فأتوه بما يريد وقالوا قد ذهلنا مما طلبت جميعا
قال اني اشتهيت هذا لأقضي بين لصَّين كالمسيح يسوعا!؟



غرائب الاحلام

في ليل امس حلمت حلماً مزعجاً   فيه غرائب جمَّةٌ وعجائبُ
جاءت اليَّ حبيبتي من بعد ما   طال الفراق تلومني وتعاتبُ
قالت ركضت ورا النساونسيتني   قلت اغفري ذنبي فاني تائبُ
قالت لماذا لا تكف عن الهوى   زهداً وتعقل قلت ما انا راهب
قالت وكم من غادة غازلتها   مذ غبت عنك فقلت ما انا حاسبُ
أرئيستي لا تعذلي أفليس ان   غاب الرئيس ينوب عنه نائبُ
الذنب ذنبك انتِ قد علمتني   فن الغرام ففيهُ عقلي ذاهب

قالت دع الماضي فليس يفيدنا تكراره والصفح عنه واجبُ
فأجبتها حسناً فعلت فليس من لوم ٍ عليَّ فانما انا عازبُ
ان شئت تأديبي فكوني زوجةً لي وأمنحيني ما فوآدي طالبُ
قالت سنخطب اولاً فاجبتها هذا فمي قد كلَّ وهو يخاطبُ!
قالت منحتك ما تروم فضمني فضممتها والقلب مني لاهبُ
وشعرت اذ قبلتها بالشعر في فمها فقلت أللنساء شواربُ؟!
لكنني من عظم شوقي لم اكن ادري أحلمي صادق ام كاذبُ

. . . .

حتى اذا استيقظت كانت قطةٌ فوق السرير لها فمٌ متثائب!

الغني والفقير

وربَّ حمامةٍ جاءت تطيرُ كأن الله باعثها القديرُ
تصفق بالجناحين ابتهاجاً بكلٍّ منهما طفلٌ صغيرُ
فاعطت منهما طفلاً لشخصٍ غنيٍّ عنده مالٌ كثيرُ
وآخر اودعتهُ بيت شخص فقير كل ما فيهِ حقيرُ

. . . .

فعاش ابن الغنيّ على رفاهٍ وكان لديهِ من ذهبٍ سريرُ
وقد باهى ابوه بهِ سواه فقال ستسمعون بما يصيرُ
فاني سوف اجعلهُ مليكاً ترافقهُ السعادة والسرورُ
ويصبح آمراً بحراً وبراً تدين لهُ كما شاء الامورُ
فما لبث ابنه ان شب يوماً وقد كادت تضيق به القصور
فدار الارض في شرقٍ وغربٍ ودولاب الغنى معهُ يدورُ

وسار لهُ مع الركبان ذكرٌ ... تردده الاناثى والذكورُ
الى ان بالنقود أبتاع يوماً ... عروساً ما لصورتها نظيرُ
وكان يقيم في عزٍ وامن ... ويحرس راسهُ جمعٌ غفيرُ
ولكن كان يشكو الدهر دوماً ... كأن العيش فيه عليه نيرُ
ولم يكُ قانعاً لو صار ملكاً ... تضيء لهُ الكواكب والبدورُ
وللشهوات اطلق كل يومٍ ... عناناً قد تضلُّ بهن يديرُ
فاصبح منكراً لله فضلاً ... واضنتهُ الرذائل والشرورُ
ولم يطل الاله لهُ حياةً ... فكان جزاءه العمر القصيرُ
ومات فكان في عيشٍ وموتٍ ... تعيساً مثله تحوي القبورُ

. . . .

واما ابن الفقير فشبَّ يسعى ... وراء القوت وهو به جديرُ
وكان مهذباً فطناً رزيناً ... على خطوات والده يسيرُ
يطيل حياته عيشٌ رغيدٌ ... يكاد عليهِ يحسدهُ الاميرُ
قنوع بالقليل من العطايا ... لخالقهِ ووالدهِ شكورُ
ولا مالٌ يزيد عليه هماً ... فلم يكُ يستعير ولا يعيرُ
وكنت تراه ذا جسمٍ صحيحٍ ... وذاك لحسن سيرته يشيرُ
أحبَّ وقد احبته فتاةٌ ... يحاكي وجهها القمر المنيرُ
وما لبثا ان اقترنا فكانت ... تمرُّ على سعادتهِ الشهورُ
ولما ان دنى الاجل المسمى ... وحان لهُ الى الاخرى المسيرُ
تصرَّف حين جاءته المنايا ... كما يتصرف الرجل الجسورُ
واسلم روحه لله طوعاً ... لان رجاءهُ فيه كبيرُ

. . . .

ومات وفيه محيّاه ابتسامٌ ... إذاً فمن الغني ومن الفقير؟؟

ردُّ سلمي

على صديق شاعر (بطلبه)

يا من قتلت الناس بالاشعارِ ... ودفنتهم بمقابر الافكارِ
احجب جمالك عن عيون بني الورى ... واشفق على الاسماع والابصارِ
قد اصبح القاري يصوم مصلياً ... ليريحهُ منك الاله الباري !!
كثرت قصائدك البليدة بيننا ... حتى غدا منها يمل القاري
ما زلت تنعق في الزمان كبومةٍ ... وتظن صوتك فيه صوت كناري
لو زرت داراً لاختشى سكانها ... من ان يميد بهم اساس الدارِ
عجباً لجارك كيف يبقى عنده ... صبرٌ عليك وانت ويل الجارِ
عارٌ عليك اذا ادَّعيت معارفاً ... شتى وانت من المعارف عارِ
ولأنت من بعض الجراثيم التي ... ليست ترى الاَّ مع المنظارِ
وضعوك في اسمى المراتب انما ... قد كان اولى ان تكون (مكاري)!
ووجود مثلك بين ارباب العلى ... مستهجنٌ كالثلج في ايارِ
عيّرت غيرك بالعيوب وانما ... انت الغريق بها الى الزنار !
لك سحنةٌ شنعاء قابينةٌ ... منها الصحيح يصاب بالظنطاري
لو عدت ثم اتيت يوماً قاصداً ... هذي البلاد لردَّك البرباري[1] !!

---

(١) صموئيل افندي البرباري احد موظفي ادارة المهاجرة في نيويورك

ايها الادباء

نُظمت في حوادث السوريين في نيويورك

ملأتم الارض شرًّا ايها الأُدبا ... ترى اهذا الذي تدعونه أدَبا؟
قد كان منتظرًا منكم تقدمنا ... الى الامام فخاب الظن وانقلبا
نصف الحياة انقضى في دار غربتنا ... ونحن نحن كما كنا فواعجبا!
كم تنفقون على دعوى بلا تعبٍ ... مالاً تقاسون في تحصيله التعبا
والناس في الوطن السوري قائلةٌ ... اخواننا ذهبوا كي يجمعوا الذهبا!
ماذا يقول بنو مصرٍ متى قرأُوا ... قولاً عليكم كل العار قد جلبا
أهنتمُ وأُهنتمْ في جرائدكم ... ويدَّعي الكل منكم انه غلبا
لا يحصد المرء الاَّ غرس انمله ... فمن يسب ابًا يوماً يُسَبُّ ابا!
قد جاوز الكل منكم في مطاعنه ... حدًّا غدا معه لا يأمن العطبا
وقد فعلتم تنفيذًا لغايتكم ... فعلاً له مادهذا الثغر واضطربا
صرنا اذا ما دعوناكم الى عمل ... خيري نرى كلكم في بيتهِ احتجبا
وان دعي لخصامٍ منكمُ احدٌ ... اذا بهِ مثل ليث الغاب قد وثبا
تستسهلون حدوث النائبات ولا ... يهمكم بُني المعمور ام خَرِبا
هذا الى السجن ساقوه وذاك دوى ... فيهِ الرصاص وهذا بالعصا ضربا
يا ايها العرْب قد احدثتم شغباً ... لهُ الاجانب صارت تكره العربا
كم مرةٍ طلب القوم الكرام بها ... ان تسكتوا فرفضتم ذلك الطلبا
يبرأ الكل بالبرهان ساحته ... إذَن فمن يستحق اللوم والعتبا؟
ان كان كلٌّ بريئاً منكمُ فاذًا ... انا هو المجرم الجاني فواحربا!

. . . .

هذي مشاكلنا قد سببت قلقاً فالله يلعن من كانوا لها سبباً!!

الاميركية

فتاة لها ظرف ولطف ورونق ترى حسنها عين الخلي فيعشق
لها مقلة يسبي النواظر سحرها جمالاً واما لونها فهو ازرق
وشعر كأسلاك الحرير منظم الى قدميها مرسلاً يتطرق
وصدر وردف مستدير كلاهما وخصر بخط الاستوا يتمنطق
انامله مثل العجين طرية وناعمة بيضاء كالثلج تبرق
تمزق شمل المال مسرفة على ملابسها اموال قارون تنفق
ولو جئتها في اي وقت وجدتها معطرة منها الروائح تعبق
اذا ابتسمت عاينت من حسن وجهها شعاعاً غرامياً فؤادك يحرق
تلذك ان جالستها بحديثها وان حدثت اسمى المواضيع تطرق
حساب وانساب وصرف وكيميا ونحو واعراب وجبر ومنطق
تجيبك ان خاطبتها برخامة كطير جميل في الصباح يزقزق
ولو نظرت يوماً اليك لاوشكت باسهم عينيها فؤادك تخرق
تعاشر من تهواه دون مخافة فلا عم ينهاها ولا خال يحنق
وتطلب منها ان احبتك قبلة فتعطيك اياها ولا تتعوق
فتنظر عيناها بعينيك برهة وعنقك بالزندين منها تطوق
على انها مع كل هذا قوية اذا غضبت جارت وهيهات ترفق
لحضرتها تحنى الرؤوس وحكمها على زوجها المسكين في البيت مطلق
اذا قالت اركع خر يركع ساجداً لها ودماه حين تطلب يهرق
وتملك حتى الشعر في راس بعلها فان قالت احلق شعر راسك يحلق

لها قدمٌ تسعى عليه بخفةٍ تكاد بها الشبان في المشي تسبقُ
تفلُّ صفوف القادمين اذا مشت بعامر صدرٍ بارزٍ يتـدفقُ
ويطفق خداعا احمرارًا لانهـا هواء جديـدًا دائمـًا تنتشقُ
تدير الاتومويل والخيل تمتطي تدخن تحسو الراح وهو معتقُ
وتركب درَّاجًا فتجري بسرعةٍ عليـهِ واشجـار الفـلا تتسلقُ
وقد برعت في (الطيحتين وقمزةٍ) وفي الركض حتى انها ليس تُلحقُ

. . . .

جمالٌ والمامٌ ولطفٌ وقوةٌ ودلٌّ وغنجٌ منهما القلب يخفق
صفاتٌ لقد فاقت «سعادتها» بها سواها وما زالت بهـا تتفوّقُ
يباهي بها العصر افتخارًا لانهُ عليها اسم بنت العصر بالعدل يطلق
فهل لفتاة الشرق ان تقتدي بها فتفتح ابوابًا الى الآن تغلقُ ؟

. . . .

أتنهض ام تبقى مدى العمر عبدة أترفع راسًا ام الى الارض تطرقُ ؟

على رسم غادةٍ حسناء

يا غادةً لم يخلق الباري لهـا شبهًا ومثـل جمالها لا يخلقُ
ان كنت في ذا الرسم ياذات البها خرسا فان جمال وجهك ينطقُ

في صديق انقلب عدوًّا

وقائلةٍ ما بال احمد طاعنٌ عليكم وقد طابت لهُ عنكم العزله
فقلت لها بالامس قد كان مادحًا وما « طلعة » الا مقابلها نزلهْ



الاوقيانس

ذهبت الى الشواطىء ذات يوم ... من الايام فيه اشتدَّ حرُّ
جلست الى الرمال وهمُّ قلبي ... كرمل ماله عدٌّ وحصرُ
اجيل الطرف في الامواج تعلو ... وتهبط وهي ليست تستقرُّ
فقلت وجدت يا قلبي نظيراً ... وفيك من الاسى مدٌّ وجزرُ
الا يا اوقيانس انت جسمٌ ... على وجه البسيطة مسبطرُّ
يهبُّ عليَّ منك نسيم لطفٍ ... فيحلو لي شقائي وهو مرُّ
تمرُّ بك السفائن ماخرات ... فتبتهج النواظر اذ تمرُّ
الا يا اوقيانس انت بئرٌ ... عميقٌ ليس يفشى منك سرُّ
وماؤك مالح لا غش فيهِ ... يفيد الكائنات ولا يضرُّ
اذا اعتدت الرياح عليك يوماً ... نهضت لها لانك انت حرُّ
ولست اذا ظُلمت تطيق ذلاً ... وكالانسان تسجد او تخرُّ

لأنت على الثرى ملكٌ عظيمٌ ودونك في العلا والقدر برٌّ
ونقدر ان تغرّقنا فتعفو وذلك منك احسانٌ وبرٌّ
تنيل تجارة الدنيا اتساعاً ومنك الناس خيراً تستدرُّ
ويركبك الخلائق كل يومٍ ولست بسائلٍ بدلاً يغرُّ
حييت فانت منتزهٌ جميل عيون العالمين به تقرُّ

. . . .

الا يا اوقيانس ان هذي حياةٌ كلها تعبٌ وشرُّ
فيفنيني شقاءٌ مستمرٌّ ولا يفنى الشقاء المستمرُّ
خبرت بني الورى في كل شيءٍ فلم ارَ منهم شيئاً يسرُّ
ومنهم قد فررت اليوم شوقاً اليك كانني طيرٌ يفرُّ

. . . .

فملءُ قلوبهم خبثٌ ولؤمٌ وقلبك ملؤهُ صدفٌ ودرُّ!!

برج بابل . موضوع قابل

اليكم بني الاوطان من شاعر عصري قصائدهُ اربت على العد والحصرِ
حكاية حال نستفيد بسردها فان لم تكن للسمع تحلو فللفكرِ
وان تنتهوا ياقوم منها ولم تروا لها ذنباً فالله يقصف لي عمري!
وان لم اكن اهلاً لنيل مديحكم عليها فاني (اجدر) الناس بالجدري!
وعن غلطي عفواً فاني ناظمٌ يومي ما لا ينظم الغير في شهرِ

. . . . . .

لنا في كتاب الله حادثةٌ جرت قديماً وحتى الان ما بيننا تجري
اريد بها تقديم موعظةٍ لكم جميعاً وعند الله لي افضل الاجرِ

ولاشك عندي انها خير عبرة ... لمعتبر بالتبر تكتب لا الحبرِ
فقد جاء فيها ان قوماً ببابل ... تساموا علَى الاقران في الشان والقدر
وقد ادركوا في عصرهم كل مبتغىً ... من السعد والاقبال والمجد والفخرِ
وغرَّهم صفو الليالي وما دروا ... بان تحدث الاكدار بعد صفا الدهرِ
وقد عظموا حتى رأوا ان ارضهم ... عليهم قد ضاقت من البر والبحرِ
فراموا بنا برجٍ من الصخر شاهقٍ ... بقلب على الاعمال قدَّ من الصخرِ
وقد حاولوا ان يوصلوه الى العلا ... فيعثر منه الراس بالانجم الزهرِ
وما قصدهم الا الوصول الى السما ... وفي قصدهم هذا اتوا منتهى الكفرِ
لذا اقبلوا قلباً عليهِ وقالباً ... وما بينهم من كل مستسهل الامرِ
وبينا همُ يبنونهُ قام ربهم ... عليهم فأبلى الباع منهم بالقصرِ
واقنعهم ان المهيمن وحدهُ ... قديرٌ على صنع العجائب والسحر
وافقدهم مالاً وعلماً وقوةً ... فامسوا بعيد اليسر في حالة العسر
وقد بلبل الرحمان السنةً لهم ... جميعاً فبات الكل منهم لا يدري

. . . .

ونحن لنا قد بلبل الله السناً ... لبرجٍ بنيناه — ولكن من الشرِّ !

قصة غريبة واتفاق اغرب

سمعاً فاخبركم عما جرى لفتىً ... غريبةٌ بين اهل الارض قصتهُ
قد كان في (ثعلبايا) راعياً بقراً ... ولا تردّ عليه قط حرفتهُ
فجاء منها الى هذي الديار بلا ... مالٍ فاغنتهُ بعد الجدّ كشتهُ
حتى ترقى الى بيع الحرير وقد ... تحسنت وارتقت عن قبل كسوتهُ
وظل يرقى الى ان صار ذا سعةٍ ... في الناس وامتلأت بالمال جيبتهُ

وقد غدا تاجراً بين الاجانب مشهوراً فزادت لدى الاعيان قيمتهُ
وباكتساب العلى السوريُّ متصف وليس تنكر في التقليد قدرتهُ

. . . .

وكان يسكن في بيتٍ لعائلةٍ راقت لها بعد طول الوقت عشرتهُ
وقد تعرَّف في يومٍ بغانيةٍ حلت لها دون باقي الناس صورتهُ
وقد دعاها الى شم الهواء فلم ترفض وقد قبلت للحال دعوتهُ
لذاك في «الباتري» حلت ركابهما وقد حلت لعيون الناس روضتهُ
سار الهوينا وسارت وهي تساله عن اصله فيقول التبر جبلتهُ
اجابها انا من اهل اليسار ولي ابٌ تزيد عن المليون ثروتهُ
قد كان جدّي اميراً حاكماً بلداً الى اقاصي الملا تمتد شهرتهُ
واليوم عمي وجيهٌ في البلاد اذا مشى على الارض جرَّت منهُ فروتهُ
وقال عنديَ قصرٌ في بلاديَ مفروشٌ جميلٌ وامي الان ربتهُ
سلي الخلائق عني انني رجلٌ عريقةٌ في العلى والمجد اسرتهُ
وكان يمشي افتخاراً وهو يخبرها عنهُ وكم بلغت مجداً عشيرتهُ

. . . .

هذا وقد وقفا من بعد ان تعبا حيث المهاجر تُستَقرَا قضيتهُ
وحيثما ازدحم القوم الاولى هجروا اوطانهم تصحب الانسان «لبشته» !
حتى رأى بينهم بعض الصحاب على غير انتظارٍ وبين الجمع عمته !
واذ رآها تولى قلبه هلعٌ ووَدَّ لو قربت منه منيتهُ
واذ رأته عليهِ بغتةً هجمت نظير وحشٍ له دانت فريستهُ
ضمته شوقاً اليها وهي تلثمه لثماً عنيفاً نخارت منه قوتهُ
وانحلّت الربطة الحسنا وقبته فكت وقد سقطت للارض قبعتهُ

قالت يسلم «طايطا» عليك ولا | تزال في قلبهِ تنمو مودتهُ
قالت دجاجتكم قد فقست عدداً | وديككم لم تزل في الصبح صيحتهُ!
ولا تسلنيَ عن كرّاز ماعزكم | فلا تزال تهد «الحيط» لبطتهُ!
ابوك قد نكش الجلَّ القديم فلم | ينجح وما طلعت للآن غلتهُ
قالت نقاصر جرّوشٌ وعمكمُ | على الحمار ولا تكفيه حصتهُ

. . . .

لو تفهم البنت ما قالته عمّتهُ | كانت تزيد بلا شكٍّ بليتهُ
فقام يشرح عما قد المَّ بهِ | وصوت «لستيكهِ اللمّيع» يسكتهُ
والبنت قد دهشت مما رأته من | السر الذي ما انجلت قبلاً حقيقتهُ
فادركت انه قد غشّها ورأت | ان ليس تسلك بعد الان حياتهُ
فغادرته كسير القلب منتحباً | تنهال كالمطر الهتّان عبرتهُ

. . . .

ان الرياح كما قد قال شاعرنا | جرت بما ليس تهواه سفينتهُ!!

شيخ سوري وسورية حاملة كشة

قد كان سوريٌّ جليلٌ زائراً | اصحابهُ وبأنسهم يتمتعُ
فاذا بربّةِ كشةٍ سوريةٍ | جاءت وباب البيت قامت تقرعُ
هذا ولما الشيخ ادخلها وقد | عرضت بضائع كاللآلي تسطعُ
شرعت وقد حسبته شيخاً اجنبياً | بالسباب وبالشتائم فاسمعوا!
نسبت اليهِ كل امرٍ منكرٍ | واليهِ قد ساقت كلاماً يوجعُ
قالت له يا ناقصاً يا ابن الذي | قد كان وادي القرن قبلاً يقطعُ
قالت له يا صاحب الوجه الذي | هو من قفا السعدان حقاً اشنعُ

يا أبن التي عملت وسوَّت يا ابن من قد كان وادي القرن قبلاً يقطعُ
في كشتي ما ربما تحتاجه هذا بديع الشكل هذا ابدع
لعن الاله اباكَ لمْ لا تشتري مني فتسعفني وماذا يمنعُ ؟

. . . .

قد كان ذاك الشيخ يسمع قولها لكنهُ من داخلٍ يتقطعُ
حتى اذا لم يبق في امكانهِ صبرٌ عليها حار فيما يصنعُ
فمضى لغرفتهِ وعاد وانما معه عصاً من سنديانٍ تُشبعُ
فغدا يكسّرها عليها قائلاً هذي تضرك ثم هذي تنفعُ!!
اني لسوريٌّ نظيرك عارفٌ فيما حكيت ومنك فيهِ أبرعُ
قالت ايا مولاي رفقاً انني كل الذي قد قلتهُ استرجعُ
وتألمت بالضرب حتى انها لم يبق فيها للسلامة موضعُ

. . . . .

ان لم تجد احدًا لقولك فاهماً فالله يفهم ما تقول ويسمعُ!!

في اناس

يقيمون عشرين في غرفةٍ نظير السرادين في العلَبِ
وعند اللزوم لضيق المكان ينامون راساً علَى ذنَبِ!؟

على رسمٍ الى سليم افندي سركيس

اليك سليم قد اهديت رسماً يقوم مقام تذكار الوداد
ولم اطلب مبادلةً عليه لعلي ان رسمك في فوادي

في صحافيّ صديق

ذهب الصديق وساءنا بذهابهِ … فجميعنا ندعو بقرب ايابهِ
لا بدع ان يحجبه عنا شغلهُ … فالسيف يحجب مغمداً بقرابهِ
في البر سوف يجول عدة اشهر … متنقلاً كالبدر نور شهابهِ
فيحل كل البشر والاقبال في … ارض يكون بها حلول ركابه
بشرى لاصحاب سيمكث عندهم … ضيفاً وارق الناس من اصحابهِ
بشرى لهم فلسوف يكتسبون من … اخلاقه الغرّا ومن آدابه
ولسوف يلتقطون من الماعهِ … درراً وكل الدر ضمن عبابه
وهو الذي يسبي فؤاد جليسه … بلذيذ عشرته ولطف خطابهِ
وهو الذي سحر الرجال بانسه … حتى الاوانس صرنَ من طلابه
فاذا اتى يوماً بدون خطيبة … فيكون كل اللوم بعض عقابه
الكاتب المشهور والفرد الذي … رصفاؤهُ سجدوا لدى اعتابهِ
والمنشىء الفحل الذي كم منشيء … امسى يطأطأ راسهُ لجنابهِ
من للخواطر بعده وهي التي … أضحى بها متفرداً في بابهِ
ذهب الصديق لكي يزور صحابهُ … ولكي يريح الجسم من اتعابهِ
فهو الذي خدم المطالع خدمة … من اجلها قاسى اشد عذابهِ
كم قام من حسّاده ذئبٌ لينـ … ـهشهُ وكان مكشراً عن نابهِ
كم قام منهم من سعى ليضرّهُ … فارتد مذعوراً على اعقابهِ
ولطالما طرد الاعادي مثلما … طرد المطهم عنه جيش ذبابهِ
وبذاك قد حاكى اباه وانما … ظلم الذي لابيه غير مشابهِ
ذهب الصديق الى المدائن واهباً … اتباعه الالقاب من القابهِ

فيكون بين مجاهرٍ بولائهِ ومبالغٍ ما شاء في ترحابهِ
وهناك قد عشقوه حتى انهم يتباركون بلمسهم لثيابهِ
لا بدع ان ترك الجريدة اذله جيشٌ كرمل البحر من نوابهِ
فليطمئنَّ اذن هنالك بالهُ وليأمننَّ فكلنا (لحسابهِ!

عرضحال

بلسان عازب تعيس

ارى بيننا من داهم الشيب راسهُ فأحنى له ظهراً وهدَّ اساسه
وصال عليهِ الهمُّ يشهر فاسه واقبلت الايام تبغي افتراسه
وليس لديه من معينٍ على الدهرِ
يقاسي من الاتعاب ماليس يحتمَلْ وحيداً ومرّ العيش يورثه العلل
يظل تعيساً في الحياة ولو عقل لكان يذيق النفس شهراً من العسل
وكل سرور العمر في ذلك الشهرِ
الا كم من الشبان من ضلَّ فانخرط بجمعية العزاب فارتكب الغلط
فكانت تسليه وسادته فقط فلم يدر ما سر الزواج ولا انبسط
ومات (عطاكم عمره) وهو لا يدري!
كم انحلّت الازرار من بنطلونه وليس لديه ناظر في شؤونه
فلم يستطع ترك المكان بدونه فسبَّ وفيه ثار داء جنونهِ
ولم يبقَ شيءٌ في المحل بلا كسرِ
الا انما العزاب ليس لهم هنا بعيشتهم هذي واولهم انا!
فهل من فتاةٍ قدها يخجل القنا تصيرني زوجاً فتمنحني المنى
وتنقذ هذي النفس من ذلك الاسرِ

اعدُّ لها بين الاكابر طابقا وافرشهُ فرشاً ثميناً ولائقا
فاجلي فراتيكاً لها وملاعقا وابدي اهتماماً بالمودة فائقا
وابقى لها عبداً رقيقاً مدى العمرِ

اجيء الى بيتي من السوق باكرا وانسى من الاشغال ما كنت ذاكرا
فافتح قلبي للعروس مسامرا كما في محلي قد فتحت الدفاترا
واتلو لها في الحب سطراً على سطرِ

اذا حرَّكت وقت الاوامر اصبعا اكون لها منهُ ولا شك اطوعا
فاعشق اهليها واعشقها معا كأني تزوجت الاقارب اجمعا
وهم وهيَ دوماً يركبون على ظهري !!

في صحافي فاخر رصفاءه بصدور جريدته يومية

يقول — الجريدة يوميـة تفوق سواها بـلا شاهد
وباقي الجرائد تصدر لكن قليلاً وذي حالة الكاسد

. . . . . .

وما الفرق ما بينها وسواها ليخفى على الفطن الناقـد
كبيَن الكلاب وبين السبا ع وليس لذلك من جاحد
فتلك تخلّف بالعشرات وهذه تخلّف بالواحـد !!

ماركوني والعشاق

ارى العشاق جاروا ماركوني بميدان المعارف والفنونِ
فذا بعث الرسائل دون سلكٍ وهم قد ارسلوها بالعيونِ !؟



ديوك وديوك!!

تزوّج هذا وذاك خطب ... وتلك أحبت وهذا أحب
وأطعم زوجين ربك طفلاً ... فاوجد اماً واوجد أب
فهذا يغني وذاك يهني ... وينظم شعرٌ وتتلى خطب
وشرف ذا الثغر شخص كريمٌ ... فاحيوا له ليلة من طرب
وسالم يوماً عدوًا عدوٌ ... عَلَى راسه جمر نار سكب
وجمعية انشئت للعموم ... واعضاؤها من رجال الادب
وهذا تجبر بعد انكسارٍ ... وذا دفع الدين غبّ الطلب
وانشأ غرٌّ جريدة غرٍّ ... فافلس! فاحتجبت! فاحتجب!
وذا الثغر بالامس شيطانهُ ... تقيد والامن فيه استتب
وهذا كريمٌ دعوهُ لخيرٍ ... فلبّى وبالعشرات اكتتب
فتلك امورٌ تسر الفؤاد ... فتنفي الهموم وتجلو الكرب

وامّا

تطاول هـذا وذاك ضرب وأقدم هـذا وذاك هرب

وذا حسد الغير في نعمة فمات احتراقاً بنار الغضب !

وذا عاكسته صروف الزمان وقد شتم الله غيظاً وسب ؟!

وذا ذهب السعي منه سدىً لاحراز فخرٍ وجمع ذهب

وذاك الصحافي استحق احتقاراً لما في جريدته قد كتب

وهذا اقام علَى ذاك دعوىً وكالذئب هذا علَى ذا وثب !

وذاك يصيح انا لست قرداً فما خلق الله فيَّ ذنب !

وذا قال في لغة الترك (سكتر) وذا قال في الانكليزي شطب !

. . . . . .

فيا لنزاعٍ بدون دواعٍ ويا لسبابٍ بدون سبب !

. . . .

وتلك امورٌ يظن لها الناس انّا ضباعٌ وانّا دبب !

بني وطني امس صادفت قناً تعالى الغبار به واضطرب !

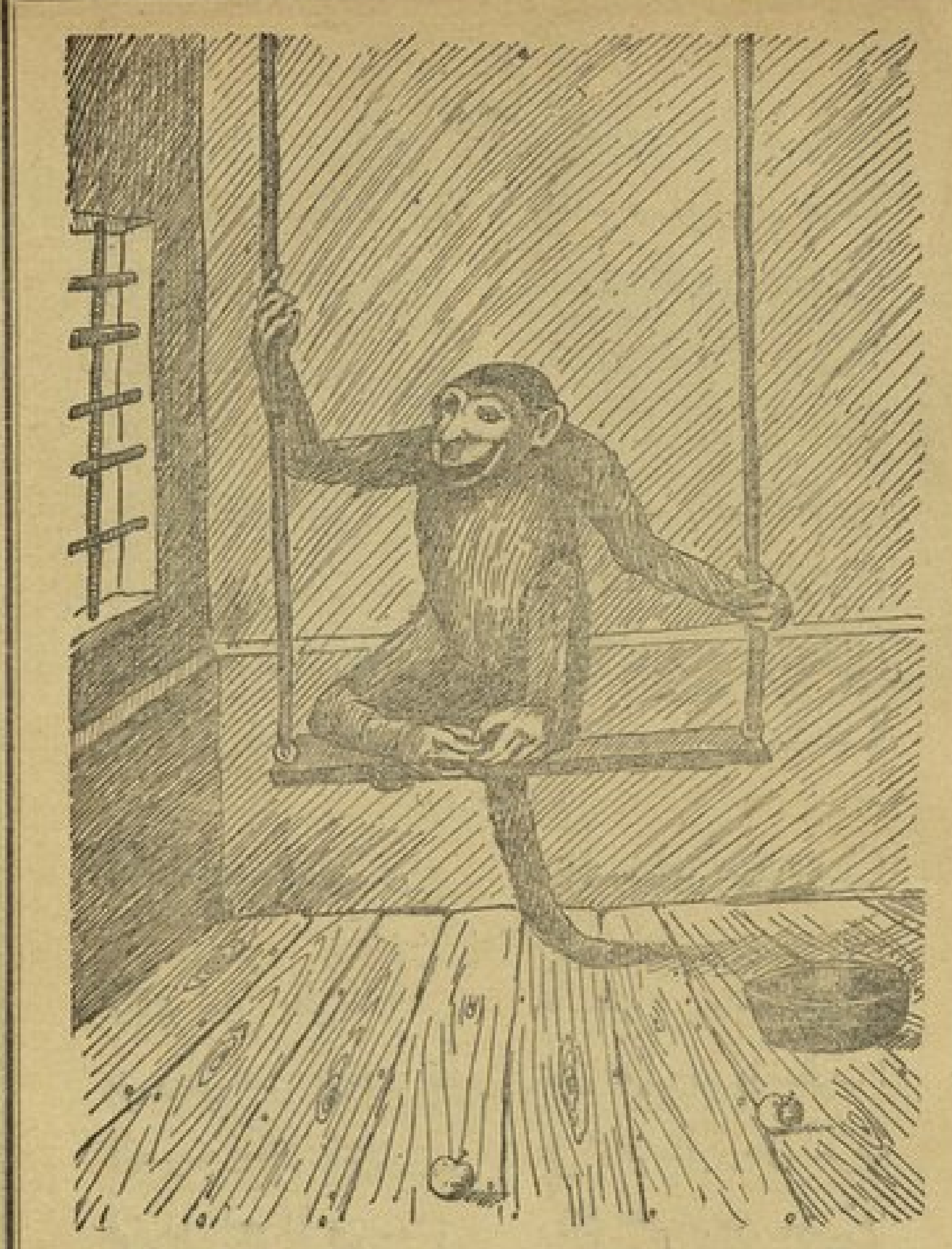
فابصرت ديكين يقتتلان على الزبل مثل رجال العرب

فهـذا يصيح انا من دمشق وذاك يصيح انا من حلب !!

. . . .

فان انا شبهتكم بالديوك فما من ملامٍ وما من عتب !

فما هي الاّ ديوك الدجاج وما نحن إلاّ ديوك الحطب !!؟



القرد الضاحك

بيننا زمرة من الثقلاء   عدَّها بعضنا من الظرفاء
همها الاجتماع في مجلسٍ   منفردٍ عن جماعة الفضلاء
مجلس فيه يكثر اللعب والهز   ل وفتح الاشداق دون حياء
تتعالى الاصوات فيه بضحك   عدَّه السامعون مثل العواء

حيثما يهزل المقاقيع هزلاً | ماد من ثقله اساس البناء
زمرة قد تألف الناس فيها | من صغار العقول والاغبياء
كل اعضائها حقيرٌ صغيرٌ | حاسب نفسهُ من العظماء
شغله ان يقلد الغير بالصوت وباللفظ فهو كالببغاء
فاذا ما بقربه مرَّ انسانٌ اليهِ اشار باستهزاء
غمز الواقفين معهُ عليه | غمزة الاحتقار والازدراء
ايها الضاحكون يأْتي زمانٌ | فيه تدمى عيونكم بالبكاء
تقتلون الاوقات باللهو والزهو وقول الهرا واكل الهواء !!
ربع جيل مضى عليكم وفيه | ما فعلتم شيئاً من الاشياء
غيركم يجمع الفلوس وانتم | ما برحتم من جملة الفقراء
غيركم يرتقي ويعلو وانتم | لم تذوقوا للان طعم العلاء
غيركم للامام يمشي وانتم | مثل بول البعير نحو الوراء!
ان هذي جيوبكم ليس فيها | بارة تنفقونها للغذاء
ان هذي عيالكم قد تعالى | صوتها بالغنا عنان السماء
وعليكم تراكم الدين حتى | رزح الظهر تحتهُ بانحناء
وكذا الفحم سوف يغلا فماذا | يا ترى تصنعون في ذا الشتاء !
ايها الضاحكون لاشك عندي | انكم تقرأونني بأستياء
غير ان الذي اغاظكمُ في | نصحهِ كان اخلص الاصدقاء
فانهضوا من خمولكم نهضةً | تبلغكم في الحياة بعض الرجاء
ان هذي نصيحتي فاقبلوها | وغداً تذكروني بالثناء
انا ادعو لكم بخير وفوز | واصلّي ! لاجلكم في المساء
فافرطوا عقد زمرةٍ ليس للضاحك فيها غير البلا والشقاء

زمرة تفسد الطباع ويمسي — عضوها من جماعه الاردياء

.....

قلت هذا عن اختبار لاني — كنت يوماً من جملة الاعضاء ؟!

الجود كرم

اليك يا مصدر الاسعاف والمددِ — اتيت املأ من بحر السخاء يدي

ان لم تكن انت عوناً للفقير فما — له اذن بين اهل الارض من احدِ

لما عرفت مقاماً انت تشغله — رأيت كيف يسود المرء في البلدِ

بكلمة منك يا الجود واحدة — تحيي الاماني وتفنيها بلا عددِ

تجود ان جاء يوماً طالبٌ مدداً — حتى يناديك قف بالله لا تجدِ

وفي الشدائد تسطو غير مكترثٍ — بما لخصمك من جيشٍ ومن عددِ

قد كان رستم بالافضال منفرداً — حتى اتاك فامسى غير منفردِ

حسبت نفسي كريماً ثم ما نظرت — عيناي فعلك حتى زال معتقدي

فصرت بعدك مثل الامس معتبراً — مع انني وحياة الله غير ردي !!

بمثلك الوطن السوري مفتخرٌ — يناطح الراس منهُ قبةَ الجلدِ

وانت من بلدة غير المروءة لم — تألف وغير رجال البطش لم تلدِ

اعني بشرّي التي ابطالها اشتهرت — يوم الكريهة بالاقدام والجلدِ

وهي التي لو غدا لبنان في خطرٍ — من العدو لناداها ايا سندي !

.....

دعوتني كي تراني فامتثلت وقد — كادت تطير اليك النفس من جسدي

فشمت فيك شباباً لا نظير لهُ — وطلعةً اين منها طلعة الاسدِ

وما رأيتك حتى صحت مبتهجاً — هذا هو المنهل العذب النقي فردِ

اجزلت للضيف خيراً فاحتفيت به مبالغاً كاحتفاء الام بالولدِ
فلا اغالي اذا ما قلت مختتماً صيرتني لك مديوناً الى الابدِ !

تقريظٌ

لكتاب (مرور في ارض الهناء · ونبأ من عالم البقاء)

مرورٌ جميلٌ بارض الهناء عَلَى نبإٍ من ديار البقاء
هو اسم كتابٍ جديدٍ مفيدٍ خطيرٍ جديرٍ بكل ثناء
عَلَى يد منشي (الهدى) جاءني بلا ثمن مع هدايا الولاء
فطالعتهُ بسرورٍ عظيمٍ مراراً ولكن بغير اكتفاء
أبان فساد ولاة الامور وما يستحقونه من جزاء
وقد مزج الجد بالهزل مزجاً يريح مطالعه من عناء
الى غير ذلك مما يروق لكل الرجال وكل النساء
واذ كان اهلاً لان يقتنيه جميع الاديبات والادباء
وكان يباع (بستين سنتاً) وذلك سهلٌ عَلَى الشعراء
فأسأل صاحبه نسخاً افرق منها عَلَى اصدقائي

حرب الروس واليابان

المملكة المنقسمة عَلَى ذاتها تخرب

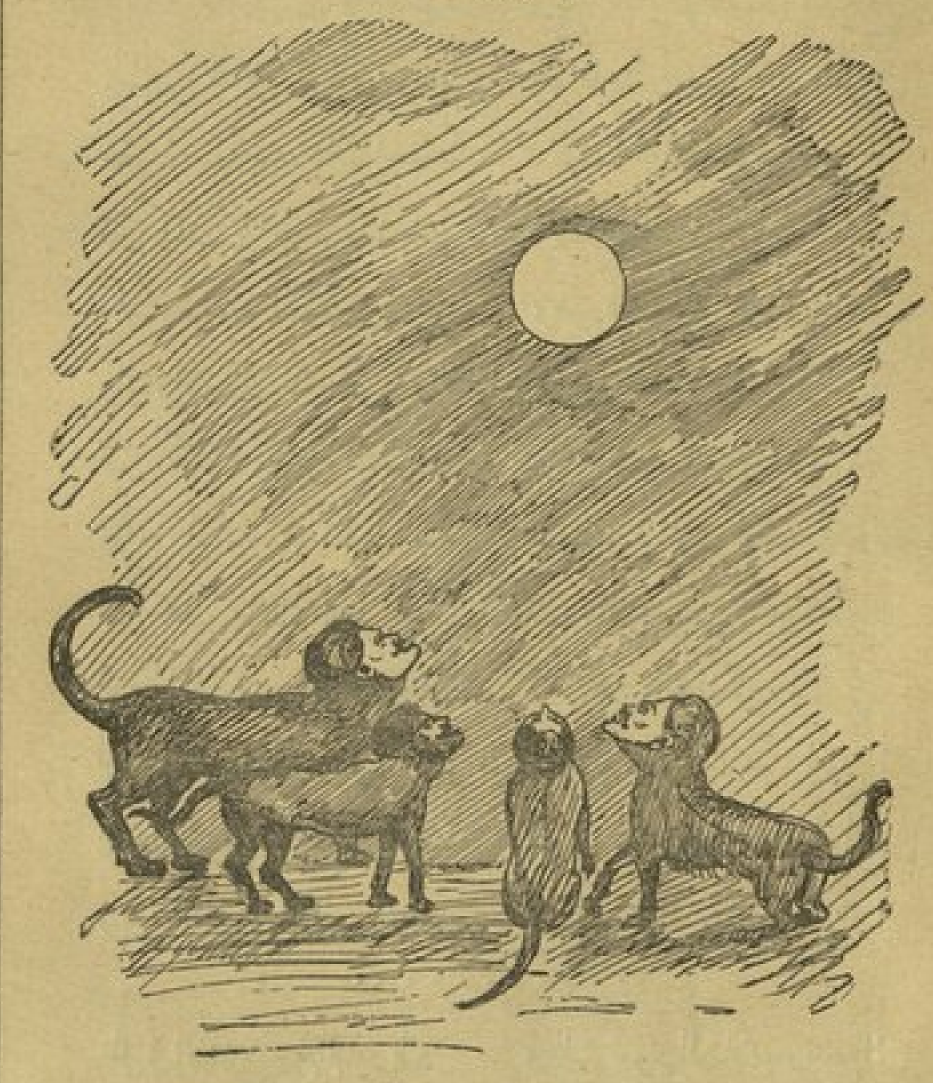
ترى مَن من الناس لا يعجب اذا انسحب الروس او غُلبوا
ومن ذا يصدق ان الصليب يهان واتباعه تهرب !
ومن ذا يصدق ان الغضنفر في الحرب يقهرهُ الثعلب

ومن كان يحسب ان الرجال الذين لهم سطوةٌ ترعب
بهم يفتك (الصفر) فتكاً ذريعاً وليس حسابٌ لهم يحسبُ
ومن ذا يصدق ان الاسود التي لا تكل ولا تتعبُ
ومن تاكل الناس ان هي جاعت وان عطشت فالدما تشرب
يكرُّ عليها العدو فترتد والسيف في ظهرها يلعب
نعم كان ما لم يكن احدٌ من الناس يحلم او يرقب
لعمر الحقيقة ذلك امرٌ عَلَى الناس تصديقه يصعبُ
ولكن مع الاضطراب الذي في حمى الروس اطنابهُ يضرب
نرى ان فوزهمُ مستحيل وخسرانهم ليس يستغربُ
وقد وردت كلُّ مملكةٍ على ذاتها انقسمت تخربُ

ردٌّ على متحكك

رويدك يا ذا المدَّعي المتعصبُ عَلَى اي شيءٍ شهرةً تتطلبُ ؟
تريد من الناس اعتبارك شاعراً ولا احدٌ منهم بنظمك يعجبُ
وقد جاء في امثالنا كل عنزةٍ بها جربٌ من اول النبع تشربُ
ومن كان يهوى المجد مثلك والعلى يود عَلَى المسمار لو كان يركب
دع الشعر واتركهُ لاربابهِ فما لمثلك فيه ايها الغرُّ مأربُ
كفاك ادعاء فادعاؤك فارغٌ عجيبٌ ولكن منهُ جهلك اعجبُ
فان كنت مثل البدر فالبدر ناقصٌ ومثل اللآلي فاللآلئ تثقب!
وان كنت مثل الرمح فالرمح ينثني وان كنت مثل السيف فالسيف احدب
لقد قمت تدعونا بلا سببٍ الى مناظرة فيها ولا شك تغلبُ
مناظرة شعريةٍ في ختامها تقرُّ بعجز او كلامك تسحبُ!

لقد جئتنا يوماً من البرّ زائراً ولكن اليهِ باكياً سوف تهربُ
قرأنا لكم في يوم امس قصيدةً تبرهن عن جهلٍ كثيرٍ وتعربُ
تخاطب فيها الليث والليث فاهمٌ يجيبك وهو الخائف المتهيبُ
فان كنت ممن يفهم الليث قولهم إذاً لك انيابٌ وذيلٌ ومخلبُ!



هو يسبح وهي تنبح

كان يوماً ثلاثة من كلاب الـ حيّ في الساحة الفسيحة تمرحْ
جمعتها هناك ليلة فصلٍ يورق الغصن فيهِ والطير يصدحْ

ليلةٌ في الربيع مقمرةٌ قد   لاح فيها في افقه البدر يسبحْ
اخذت تنظر الكلاب الى البد   ر فتملا الفضاء غيظاً وتقدحْ
تتمنّى الى العلاء سبيلاً   وبابصارها الى البدر تطمحْ
انما البدر ما أساء اليها   ولها من مكانهِ ما تزحزحْ !!
وبتلك الكلاب قد مرَّ كلبٌ   رابعٌ جاء كي يشير وينصحْ
بصبص الذيل للرفاق وحيا   ها فاعطتهُ بينها خير مطرحْ
عقدت معهُ بعد ذاك اجتماعاً   كلها باعتقاده فيه صرَّحْ
قال كلبٌ يا اخوتي ذاك بدرٌ   في سما المجد والكرامة اصبحْ
مالك مرسح الكيان بعزٍ   وهو فيهِ هام المجرَّة ينطحْ
واليهِ الابصار تشخص والافواه عن حسنهِ تقول وتشرحْ
قال كلبٌ ونحن ننتظر اللقمة ممن بها يجود ويسمح
نقرع الباب ثم نطرد منه   باحتقار فيا ترى كيف تنجح؟
قال كلبٌ اذنْ وما الذنب ذنب البدر حتى بشتمهِ نتطوح
ثم قال الكلب الاخير وقد كشَّر عن نابهِ الكبير المقرَّحْ
ان هذا النباح ليس يضر البدر تاثيره ولا هو يجرح!
انما بالنباح نسمع شخصاً   غيره شان من اشار والمح
وبهِ نقلق الانام فيرمو   ن لاسكاتنا عظاماً فنربح!

. . . .

ظل في الافق يسبح البدر بالعزّ   وظلت تعوي الكلاب وتنبح!!

وهذه هي الخواطر نفسها منقولة عن العدد ٢٩٠ من المهاجر

في ليلة مقمرة من ليالي هذا الربيع الزاهر اجتمع ثلاثة من كلاب الحي في ساحة فسيحة واخذت تنظر الى القمر البعيد بغضب شديد وتملأ الدنيا

صياحاً وعويلاً ونباحاً

وهذ الحادثة معتادة الوقوع يذكر القاري، جيداً انهُ رأى مثلها احياناً في بعض الاماكن . وهي ايضاً حالة تستدعي العجب لان اول ما يمر ببال الانسان المراقب ان يسأل نفسهُ عن سبب هياج الكلاب عَلَى قمر لا يمكن ان يسيء اليها بشيء حتى تقوم قيامتها عليهِ ومع ارتفاعهِ عنها تتهدده بالصعود اليه

فبينما كانت هذه الكلاب الثلاثة تنبح وتكثر العواء في ذلك الفضاء مر بها كلب رابع فبصبص ذنبهُ لها وتقدم واختلط بها وعقد الكلاب مؤتمراً اعترف فيه كل منها بما يلي :

قال الاول : ان هذا القمر الجميل يسير في سمائهِ بمجد وكرامة تحف بهِ النجوم الساطعة في الافلاك الواسعة . وقد امتلك بعزه مرسح الكيان فشخصت اليهِ ابصار الانسان والحيوان

قال الثاني : ونحن هنا نقضي الايام والليالي بين الازقة والخرائب نتوقع من آكل لقمة او من جزار عظمة . نمر صباحاً ومساء بابواب الديار ولا نجد غير الاهانة والاحتقار

قال الكلب الاخير : واذا كان كل هذا الضرر نازلاً علينا من البشر فلماذا نحن ننبح القمر ؟

قال الثالث : ان نباحنا لا يضر بالقمر وجماله ولا يؤثر عَلَى حسن خلاله . ولكن نحن نفعل ذلك من قبيل الاشارة ونقاتل الكتة لكي تسمع الجارة . ونقلق الناس في كل مكان من نباح يخدش الاذان فيحاولون عَلَى الرغم منهم اسكاتنا عن القمر وعنهم

. . . . . .

وظل القمر في افلاكهِ بالعز يسبح ٠ وظلت الكلاب الاربعة تعوي وتنبح

الى الامام

نشرت في عدد « عيد الميلاد » من المهاجر تحت رسم صاحب الديوان

اليكم سادتي اهدي سلامي   وايديكم اهزُّ بالاحترامِ
وارسل ضمن الاكسبراس نظماً   وشرط الدفع قبل الاستلامِ !!
فـاني طالبٌ سلفاً رضاكم   واجري ان تجودوا بابتسامِ
نعم احببتمُ شعري كثيراً   وجدتم بالمديح على نظامي
وكان رضاكمُ عني كسهمٍ   يشق قلوب حسادي الكرامِ !
رفعتم قدر شاعركم بعدلٍ   ولم تتنقصوه بالتعامي
ولو وافقتكم كنتم اقمتم   له تمثال فخرٍ من رخامِ
تمنيتم جميعاً ان تروه   لتصطدموا بهِ اي اصطدامِ !
فهـا رسمي بعثت بهِ اليكم   ينوب عن الحقيقة بالتمامِ
فلا روحٌ ولا نطقٌ ولكن   هما في ما سيأتي من كلامي
وموضوعي مفيدٌ لست فيهِ   اهنيء شيخ دينٍ بالصيامِ
ومـا فيهِ رثـاً لفقيد قومٍ   وتبريك ببنت او غلامِ
ومـا ضمنتهُ ادنى غرام   فماذا نستفيد من الغرامِ ؟
وليست تستفيد الناس الا   بسعى من مساعيها الجسامِ
فقد خلق الآله الناس طرّاً   لحرث الارض لا رشف المدامِ
ليجنوا من نتاج الارض قوتاً   حلالاً ليس فيهِ من حرام
لكي يغنوا باقدام وجد   وكدٍ لا ليغنوا في المنامِ !
ولا ليحصلوا مالاً كثيراً   بلا تعبٍ كخوري او محامِ

ولا ليقوم بينهمُ مليكٌ　　يزان الصدر منه بالوسامِ
ولا ليعيش مرتاحاً غنيٌّ　　يزيد غناه عاماً بعد عامِ
ولا ليكون زيدٌ ذا مقام　　وليس يكون عمروٌ ذا مقام
يقول لنا الآله على مثالي　　ورسمي قد خلقت بني الانامِ
فكل الناس في نظري سواءٌ　　شويريٌّ وحصروني وشامي
ولكن بعضهم قاموا ففازوا　　وبعضهمُ تراخوا في القيامِ
فذاك مرامه صعبٌ وهذا　　يهون عليهِ ادراك المرام
وقد امسى التقاعد مثل داء　　عضالٍ في عقول الناس نامِ
فصار البعض من فرط التراخي　　بهائم لا تدار بلا لجام
تجيء اليهم يوماً بشغلٍ　　كانك جئت بالموت الزؤام
وان حياتنا من دون شغلٍ　　كقلب ليس فيهِ من هيامِ
وان رؤوسنا من دون فكرٍ　　كغمدٍ ليس فيه من حسام
وهذي ارضنا جرمٌ كبيرٌ　　ولم تبرح تدور على الدوام
ولو وقفت عن الدوران يوماً　　لصار الكون مختل النظام
ارى الدنيا كميدان فسيح　　تبارت فيه فرسان الزحامِ
جيوش يستتب الامن فيهم　　ويخفق فوقهم علمُ السلامِ
فليس سلاحهم الاّ المبادي　　وليس رصاصهم غير الكلامِ
لقد قالت لنا التوراة من لا　　يحب اخاه يمشي في الظلامِ
ولو عدلت لقالت كل من لا　　يحب الشغل محروم الطعامِ
فيا متقاعدين اليوم هبوا　　اذاً والى الامام! الى الامامِ!

يا سامعاً صوت الدعا؟

عيد مولد واشنطون

أحيا الاميركيُّ والسوريُّ معا — تذكار واشنطون يوم الاربعا
اعني به الرجل المطبق ذكره — من هذه الارض الجهات الاربعا
والباسل الحر الذي نالت عَلَى — يده الولايات المقام الارفعا
اذ انهُ بالسيف حرَّر اهلهـا — من نير ظلم الانكليز تبرُّعا
فاباد سلطتهم وقـام بطردهم — مع من اتاه من الرجال تطوُّعا
فأجاد في تحرير امته كما — في النظم «رستم» قد اجاد وابدعا !؟
وعليه سموه اباً لبلادهم — وغدا بهِ كل الرعايا مولعـا
فتقدمت هذي البلاد بسرعة — ومن المحال الى الورا ان ترجعا
حتى غدت موضوع اعجاب الورى — وحات لهم دون المراتع مرتعا
كم انت يا لبنـان محتاجٌ الى — رجل كهذا منهُ تدرك مطمعا
فيهـد اديرة علت وادارة — ويبيد هاتيك الدوائر اجمعا
فهي التي امتصت دماك واهلها — سدلوا على ابصار اهلك برقعا
وتزاحم المتوظفون كأنهم — وجدوا لهم بجيوب اهلك مقلعا !
وعليك حاموا كالجراد فصيروا — تلك الربوع المستطابة بلقعـا
وبجهلهم وضلالهم ارزاقـا — ضاقت وقد زاد البلاء توسعا
لا سيما بوجود كهنوتٍ غدا — ابداً يمد الى الحاكم اصبعـا !
كثر العليق له بلبنانٍ فلا — عجبٌ اذا ما كان فيهِ (مبرطعا) !!
لاسيما ذاك «المظفر» من غدا — في عهده منك النظام مضعضعا
ولكم سمعنا ان مأموراً بلي — بالعزل منهُ قبـل ان يتربعا

لبنان يا وطن التعاسة والشقا امسى رجاء بنيك فيك مضيعا
الناس قد سئموا الحياة ولم يعد احد يطيق من الرؤوس ترفعا
والى الديار الاجنبية هاجروا وعليك منهم يذرفون الادمعا
فتحسنت احوالهم من بعد ما بك قد شكوا ظلماً وفقراً مدقعا
والآن هم لو كان في امكانهم مدّوا من الامداد نحوك اذرعا
فعسى يقدرنا الاله على الذي منا غدا لبناننا متوقعا
كنا نعدُّ مدافعاً لكنَّ من منا تعلم كيف يطلق مدفعا ؟
يارب ساعدنا على اعدائنا أيخيب من برضى الاله تدرعا
فارفق بنا واقبل رجانا واستجب لدعائنا (ياسامعاً صوت الدعا) !!

في زيارة اصدقاء

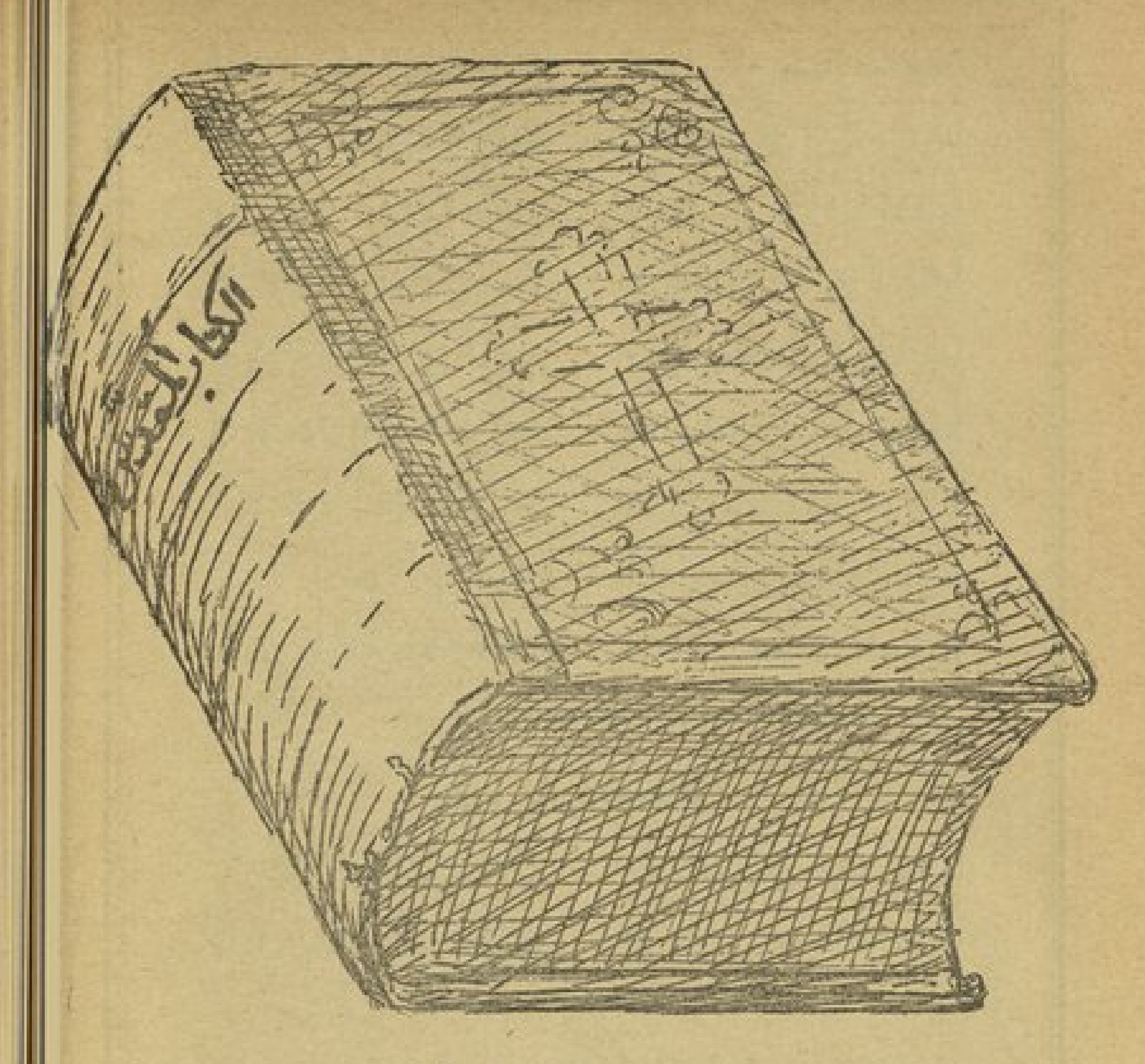
سارت الى بيتي البدور ولم اكن فيه لأجني من فوائد سيرها
لكنني عللت نفسي قائلاً تلك الزيارة خيرها في غيرها

في ثقيل

سألت الاله تعالى أربّي اراك حزين الفؤاد لماذا ؟؟
اجاب مشيراً الى ابن فلانٍ لاني خلقت على الارض هاذا !!

في دنيء

اراني بالتقمص ذا اعتقادٍ أصدق ما به من كل قلبي
وأعلم عن يقينٍ ان هذا قد انتقلت اليه روح كلبٍ !



زهرةٌ من الجنة

وذات مليكةٍ مُنيت بداء ‏ من الادواء لازمها سنينا
ووطأته قد اشتدت عليها ‏ الى ان كاد يوردها المنونا
فقام البارعون من الاطبا ‏ بامر شفائها يتباحثونا
فكم من منعشاتٍ قدسقوها ‏ وكم وصفوا لها قمحات كينا!
ولما لم يعد يجدي دواء ‏ وقد عاد الاطبا خائبينا
توافد شعبها من كل صوبٍ ‏ الى اكرامها متسابقينا

فغصَّ مكانها بالبعض منهم وقد وقفوا اليها شاخصينا
وقد ذكروا فضائلها وكلٌّ عليها يذرف الدمع السخينا
واذ ذاك ارتأَوا ان يتحفوها بشيء يبهج القلب الحزينا
فقال البعض ندعو من يُغنّي لها لحناً فينسيها الشجونا
وبعضٌ قال نأتيها بزهرٍ له لونٌ يقرُّ بهِ العيونا
وآخر قال نتحفها بشعرٍ لهُ معنىً يلذُّ السامعينا
اخيراً قرروا اهداء زهرٍ لينعشها قبيل الموت حينا
فجاؤُها بوردٍ مستطابٍ يلذُّ اريجهُ المتنشقينا
ولما لم تجد فيهِ عزاءً لقلبٍ كان يصرخ مستعينا
بدا احد الحضور وفي يديهِ كتاب الله رب العالمينا
ففاه بآية منها رجاءً بهِ تحيا نفوس المائتينا
يقول بها مخلصنا تعالوا اليَّ ايا جميع المتعبينا
ونيري هيّنٌ جداً واني من الودعاءِ والمتواضعينا
فأُنعشت المريضة من كلامٍ لهُ ارجٌ يفوق الياسمينا
كلامٌ عندما سمعتهُ أحيا لها أملاً فكان لها معينا
ولما ان دعاها الله كيما تنال لديهِ اجر الصالحينا
قضت وعلى محيَّاها ابتسامٌ يلوح على وجوه المؤمنينا

. . . . . .

كتاب الله بستانٌ جميلٌ حوت اوراقهُ زهراً ثمينا

———

صاحب القدح المعلّى والعالم الواسع فرج انطون

كانت مجلة الجامعة لمحررها (الفيلسوف) فرح انطون تصدر في مصر بانتظام تام حتى طرأ عليها من عدم اقبال القراء ما ضعضع مواعيد صدورها واوقفها فنامت هي ونام صاحبها فاضطر فرح عندئذٍ الى المهاجرة ليستيقظ في بلاد الهمة والنشاط ولما وصل الى نيويورك ادب له صاحب الديوان (اكراماً لاخواننا السوريين في مصر) مأدبة عرّفهُ فيها بافاضل السوريين ووجهائهم ونظم لهُ قصيدة استقبالية كانت المبالغة بمدحه فيها ناتجة عن رغبة صاحب الديوان في توجيه انظار المهاجرين اليهِ · ليقبلوا على مجلتهِ وعليهِ · وهذه هي القصيدة

رجلٌ عمرهُ ثلاثون عاماً   كاملٌ جسمهُ طويل القامه

اسمر اللون ذو محيا صبوحٍ   كل وقتٍ ترى عليه ابتسامه

واسع الجبهة التي يستدل المرء منها على العلى والشهامه

لو تأملت فيهِ كنت ترى في   وجههِ للذكاء الف علامه

لم يكن يقتضي الكثير من الوقت لندعوه عالماً علاّمه

ماهرٌ في الكلام سامعهُ يصغي طويلاً ولا يملُّ كلامه

لا انتقامٌ لا حدَّةٌ عنده لا   غيبةٌ لا تذمرٌ لا ملامه

جامعٌ من مروءةٍ من وفاء   من إباء وعفةٍ واستقامه

نحن ندري بانهُ ليس يرضى   بمديحٍ فالمدح ليس مرامه

فلقد قال انهُ حاصرٌ في   خدمة الشعب سعيهُ واهتمامه

وعرفنا من المجلة في مصر رجاه وشأنهُ ومقامه

ولئن نام مع مجلتهِ ليس مطيلاً نوامها ونوامه

فبعيد القليل ننظره في   عالم الصحف ناشراً اعلامه

ملكاً يأمر الكلام فينقاد الى امره يطأطئ هامه
وسنلقاه للصحافة والسلم ونشر العلوم اقوى دعامه
وصباحٍ فيهِ تزاحمت الصحب فلاقاه كلهم بالكرامه
وهجمنا عليهِ يلثمهُ هذا وهذا يلقي عليهِ سلامه
وبهِ قد تمسك الكل حتى اوشك الصحب ان يروموا اقتسامه
فعلى الرحب ايها الضيف ان الكل يدعو لكم بطيب الاقامه
جئتنا بالسلام فالحمد لله لداعي وصولكم بالسلامه

حيلة ام

علق امرؤٌ يوماً بحب صبيةٍ هيفاء ذات غنىً وذات جمالِ
حسناء كونها الاله من البها لا من تراب الارض والاوحالِ
فأتت على تكذيب درون شاهداً ولصورة الخلاَّق خير مثالِ
وعلى قلوب العاشقين لحاظها تسطو فتأسرها بغير قتالِ
من فوقها سطران تقرأ فيهما لم ينسج المولى عَلَى منوالي
قد كان والدها وجيهاً واسع الاشغال والاملاك والاموالِ
ولذاك بالغ في الغرام حبيبها وبحسنها الفتان كان يغالي
فتمكنت منها محبتهُ لما الفته فيه من حميد خصالِ
وعليهِ كان يزورها وتزوره ويعللان النفس بالآمالِ
حتى اذا طرقت مسامع اهلها اخبارها بدسائس العذالِ
نصحوا لها فرط التأني في الهوى كي لا تسير عَلَى طريق ضلالِ
قالوا سلي عمن عشقت ودققي قالت ساقبله بدون سؤالِ

وتمنعت عن ان تلبي امرهم فتصرفت في الحب كالجهّالِ
فتظلمت والوجد اضنى جسمها فغدت لفرط الهم مثل خيالِ
قالت لهم ساموت اشنع ميتةٍ إنْ تبعدوني عن حبيبي الغالي
لكنَّ والدة الصبية حاولت اقناعها بكلامها الفعالِ
قالت سيظهر لي حبيبك يا ابنتي ان لم يكن بالعاشق المحتالِ
ولسوف افحصه فيظهر حبهُ ان كان بالافعال لا الاقوالِ
ولديَّ اشراكٌ سأنصبها له فلعلها تاتي بخير مآلِ

. . . .

خرجت وقد وجدتهُ في بستانهم مستنظرًا ومضعضع الاحوالِ
قالت له يا سيدي لي كلمةٌ سأقولها لك فاستمع لمقالي
ان ابنتي وجدت شريك حياتها في شخصك المتهذب المفضالِ
فالله اسأل ان يتم هنا كما بالبشر والاسعاد والاقبالِ
لكنَّ زوجي الآن واسفاه قد ربطت يديه قلة الاشغالِ
وتاخرت احواله حتى بلي بخسارةٍ فغدا فقير الحالِ
فأجابها خبر الخسارة ساءني ويسوء اهل الارض بالإجمالِ
ولاجل ذلك سوف اعتزل الهوى حالاً وارفع عنكم اثقالي
قولي لبنتك دبري لك غيره فبالاقتران الآن ليس يبالي
فتحققت هذي دناءة قصده وقضت بطرد جنابهِ للحالِ!
ودرت حبيبتهُ وقد امست بهِ تزري ولم يخطر لها في بالِ
هذا جزاء اشتهيهِ لكل من يهوى الزواج لاجل نيل المالِ!



بدويٌّ في نيويورك

وبدويٍّ اتى نويرك يوماً   ولكن بالعباءة والعقالِ

فجال يشاهد العمران فيها ويعجب بالبنايات العوالي
مخازن تحتوي من كل صنفٍ فتشرق كالكواكب باللئالي
فأنستهُ الخيام بارض نجدٍ وسوق عكاظ في الحقب الخوالي
رأى فيها خلائق مسرعاتٍ تمرّ امامهُ مرّ الخيالِ
يزاحم بعضهم بعضاً بعنفٍ كانهمُ بساحات القتالِ
رأى فيها الاتوموبيل تعدو نظير الصافنات لدى النزالِ
رأى الغيد الحسان فتاه حباً وامسى القلب منهُ في انشغالِ
رأى فيها الكثير وكل ما قد راه بالغٌ حدّ الكمالِ
وكان اصابه جوعٌ شديدٌ غدا معهُ قليل الاحتمالِ
فمدّ لجيبه يده واذ لم يجد فيه سوى ربع الريالِ
تناسى جوعه واراد مرأى اختراعات سمت عند الاهالي
وحاول ان يرى ما حوّلوه الى الامكان من ضرب المحالِ
غرائب ما رآها في منامٍ ولم تخطر لهُ يوماً ببالِ
فأبصر خيمةً كبرى اليها تقاطرت النساء مع الرجالِ
فقال بنفسه اني سامضي وانفق للتفرج كل مالي

. . . .

وراح وقد رأى جملاً كبيرًا اليهِ الكل يشخص بانذهالِ
فعاد يقول (شبحك) يا غشيم هربت من الجمال الى الجمالِ !!

هزل في معرض جد

قالوا تحركت الركاب اذاسرى واذا مضى في البحر قالوا أبحرا
ويقال ان نظم امروءٌ بيتاً من ال شعر الركيك لقد اجاد وا كثرا

واذا اتهم في الزمـان مقالةٌ | قالوا مدبّجةٌ ولكن للورا !
« وَهَلُمَّ جرَّا » في ختام ليتها | كانت هلمَّ «دويك» كي تنكسرا
والصحف سامحها الاله ترى لها | من كل قولٍ بالمديح تعطرا
تعطي من الالقاب ما لو حازه | كسرى لتاه بنفسـهِ متكبرا
وعن اشتراك يدفع القاري لها | بدلاً فيدعى حاتماً او جعفرا
ندبٌ سريٌّ امثلٌ ذو همـةٍ | شماء هـذا كله قولٌ هرا
كلمات مدح فارغٍ في صحفنا | ما يستفيد الناس منها ياترى؟
انَّا عبيـدُ تزلفٍ عاداتنا | عتقت فمن منا يكون محررا ؟
كم من ثقيلٍ قام يخطب بيننا | بفم وددنا لو يكون مسكَّرا
كم من قبيح الوجه قام مؤبناً | والميت منهُ كان احلى منظرا
يستغرق الوقت الطويل بقوله | حتى يكل السامعون تصبرا
ولسان حال الكل يصرخ قائلاً | زحت الورى زحت الورى زحت الورى !

غلطة امير

قد روى الناس قصة محكيَّه | عن امير من اسرة ملكيَّه
قيل ان الامير اذ شبَّ يوماً | بالغاً كامل القوى البشريه
طلب الاقتران من والديهِ | رغبةً في المعيشة الوالديه
فأتوهُ بآنساتٍ شريفاتٍ | ليختار زوجةً شرعيه
لا جمالٌ يزينهنَّ ولكن | قد تثقفن بالعلوم العاليه
فابى ان يصير زوجاً لانثى | ليس فيها المحاسن الخارجيه
ومضى يقصد القرى والبراري | ليرى غادةً لهُ مرضيه
فرأى في احدى المزارع عذرا | ذات حسن لكنها أُميـه

فالتظى قلبهُ غراماً ووجداً ولقد غرهُ بياض الصبيه
فانتقاها لهُ شريكة عمرٍ بعد كل الموانع الاهليه
ورأى نفسهُ سعيداً الى ان قد تقضت ايامهُ العسليه
فغدا الحلو بعد ذلك مراً واعترتهُ الندامة الكسعيه
وانقضت منها المحبة وانحلت جميع العلائق الوديه
ورأى من شريكة العمر اعمالاً تسمى بالعدل شيطانيه
سلمت نفسها الى الشر اذ لا علم فيها ولا قوى عقليه
اشغلتها محبة الذات حتى أهملت واجباتها العائليه
فغدت لا يهمها غير خدرٍ حسنتهُ الوسائط الطبيه
مثل بيتٍ مكلس الوجه لكن اسودٌ في اموره الداخليه
نصبت للرجال اشراك شرٍّ حملتهم على ارتكاب الخطيه
عذبت زوجها عذاباً تمنى بعدهُ ان يذوق مرَّ المنيه
انفقت ماله على القصف حتى صيرته في حالةٍ فقريه
هي حواء ان تكن ذات علمٍ واذا كانت ذات جهلٍ فحيه!
هاك ما قاله الحكيم سليمان وكانت اقواله حكميه
ان للمرأة الاديبة قدراً فاق قدر الجواهر الدريه
حسن وجهٍ وقامةٌ ودلالٌ كل هذي عواملٌ وقتيه!

جوابٌ على تحرير من الوطن

اتاني تحريرٌ من الشرق يسألُ محرره فيهِ مسائل يجهلُ
ويقصدني مستفتياً عن غوامض كثار عليه حلها بات يشكلُ
كأني غلادستون ايام عزهِ وقولي مقبول عليهِ يعوَّلُ

فقال — سمعنا انكم قد نجحتمُ و بالفوز مسعى كلكم يتكلل
فهذا لهُ بنكٌ وذا ربُّ مخزنٍ وهذا لديه للبضاعة معملُ
وذاك اشترى ارضاً وهذا بنايةً وهذا لديهِ في بُرُكلن منزلُ
فهل قسطوا اثمانها بطريقةٍ بها معَ طول المدة الدفع يسهلُ
وقال عليكم في الولايات قد مضى زمانٌ وفيها بعضكم يتجولُ
ولكنكم لم تدركوا ما لاجلهِ مهاجرنا ذاك الشقا يتحمـلُ
نعم انكم فزتم ببعض مرادكم ولكن الى اقصاه لم تتوصلوا !
وماذا استفدتم من مهاجرةٍ بها نرى وقتكم ياقوم في الغرب يقتل
حكومة (هيتي) الان تسعى لطردكم وليس لكم فيها سفيرٌ وقنصلُ
فكيف لكم ياقوم يحلو المقام في بلاد بها الزنجيُّ منكم افضلُ ؟
نرى لو بقيتم بيننـا لارتقيتمُ ولو كان مسامٌ لديكم ومنجلُ !
ضربتم بلاد الغرب شرقاً ومغرباً وذا تاجرٌ فيكم وذا متسوّلُ !
تذوقون من مر الزمان وحلوه وتفتح ابوابٌ لديكم وتقفلُ
ولو كنتمُ تسعون في الشرق هكذا لكنت لكم بالارتقا اتكفلُ
ولم تكتفوا بالذل بل قام كلكم على كلكم امرٌ لهُ الناس تذهلُ
ودارت رحى الهيجاء فيكم كانكم ديابٌ وزيدٌ والزناتي المهلهلُ !!
فما السر في هذا التقهقر ياترى فلا جاهلٌ فيكم ولا متغفلُ
واختم تحريري بقولي — اننا نسرُّ باشعارٍ بها انت تهزلُ !
ويعجبنا المعنى البديع الذي لها لذاك كثيراً ما بها نتمثلُ
ولكن لماذا لست تثبت مركزاً فان ثبات الحال بالمرء يجملُ
ومن عجبٍ ان تنتمي لجريدةٍ زماناً وعنها بغتةً تتحوّلُ
وقل لي مَن المقدام ياصاح بينكم ومن هو فيكم بالتجارة اولُ ؟

وما هو مقدار الذي قد جمعتهُ — من المال بالسعي الذي انت تبذل؟

. . . . .

فقلت واما كوننا في تقهقرٍ — فان لنا عذراً على ذاك يُقبلُ
فان بلاداً مثل هذي غنيةً — بها المرءُ في ثوب السعادة يرفلُ
حوت كلما يحتاجه الناس غالياً — وكم يبلس السوريُّ فيها ويأكل
واسعارها مشتقةٌ من سعيرها — فان لها ناراً بها الجيب تشعلُ
فبرنيطة الانثى تكلف ثروةً — ولا احدٌ منا على الست يبخلُ
بلادٌ بها بيض الدجاجة يشترى — بسعرٍ بهِ يشرى الدمقس المفتلُ
نحصل منها المال بالركض والشقا — فنصرف فيها كل شيءٍ نحصلُ
واما عن التقسيط في دفع ديننا — فذلك لا يعنيك يا متطفلُ!
واما كم المال الذي قد جمعتهُ — انا فسؤالٌ باردٌ ليس يحملُ!!
واما خصامٌ بيننا وتنافرٌ — فذلك داءٌ سائر الناس يشملُ
فها الحرب في منشور يا الان قد غدا — بها وجه هذي الارض بالدم يغسلُ!
واما عن استحسانكم لقصائدي — فشكراً اليكم بالتلغراف ارسلُ
عَلَى انكم اتممتمُ واجباتكم — بمدحي ومدحي واجبٌ ليس يهملُ!
يرنُّ بوادي النيل نظمي طلاوةً — فيطرب منهُ اليازجيُّ وزلزلُ!
ولا تعجبوا ان كنت اهوى محرراً — زماناً وعنهُ بالرحيل أُعجلُ
ولا فرق عندي بين زيدٍ وخالدٍ — نجيب دياب صاحبي والمكرزلُ
وان بان نظمي تارةً في جريدةٍ — وطوراً عَلَى اخرى فذلك يعقلُ

. . . .

جرائدنا مثل الرياض وانني — هزار عَلَى اشجارها انتقلُ!!



البدوي والدينونة

لقد سأل البدويُّ في ذات مرَّةٍ   حكيماً اليهِ في المسائل يُرجعُ
ترى ما يصيب المرءَ بعد وفاتهِ   أللنار يمضي ام الى الخلد يطلعُ ؟
وهل من جحيمٍ فيهِ تشوى جسومنا   هناك وفردوسٌ بهِ نتمتعُ

وهل نحن في الاخرى نسرٌّ وياترى هناك كما كنا هنا نتوجعُ ؟؟
ادينونةٌ عند المهيمن يا ترى بها الناس تجني ماعلى الارض تزرع
فقال له ذاك الحكيم نعم فلا تشك بما عن ذاك الامر تسمعُ !
ولابدَّ من يوم به يقف الأُلى قضوا حيث ميزان العدالة يرفعُ
هناك يؤدي كلهم عن فعاله حساباً فيعطي الله بعضاً ويمنعُ
فجاوبهُ البدويُّ لا بد انني اروح ومن اهل السما لستافزعُ
فان انصفوا خيرٌ والاَّ فانني سارکب جحشي من هناك وارجع

الارمني والسوري في نيويورك

حدث الامس حادثٌ كتبت عنهُ جميع الجرائد الاجنبيه
حادثٌ بين ارمنيين منهُ تقشعر الفرائص البشريه
ارمنيان في المدينة قد كانا يعيشان عيشة مرضيه
فاذا بالخصام بينهما قام لاجل المصروف والنقديه
مرضٌ بالورى المَّ عموماً وخصوصاً بالامة السوريه
معَ ان الاله قد رزق السوري جميع المطالب الدنيويه
ارمنيان ذا شقيقٌ لهذا من ابٍ فاضلٍ وامٍّ تقيه
انما المال أفقد الاخوين الحاقدين المحبة الاخويه
واذا ما تمكن الحقد في المرء أُستثار العواطف البربريه
شرعا بالخصام فاقتتلا من اجل لا شيءٍ بكرةً وعشيه
والشقيق الصغير اضمر شراً لاخيهِ = والشر كان المنيه !
فاتاه في ليلة فرآه نائماً آمناً وقوع الاذيه

عند ذا استلَّ مدية وعليهِ انقضَّ مثل الوحوش في البريه
طعنةً بعد طعنة بعد اخرى طيَّرت روحه الى الابديه
ولقد قطّع القتيل الى عدة اقسام كلها بالسويه
فرماها في الليل في لجة النهر ليخفي ارتكاب تلك الخطيه
انما العدل صوتهُ صاح فيهِ اين راحت دما اخيك البريه؟
لئن الله قد تساهل مع قايين قدماً لقلة الذريه !!
فسيلقى قايين ذا العصر قتلاً عاجلاً في المحاكم العدليه
فلدينا منهُ كثيرون لو ما توا استراحوا وارتاحت المدنيه
قلت والجرم ليس امراً معيباً فيهِ عارٌ للامة الارمنيه
ان ذا الارمني امات اخاهُ ميتةً لم تكن سوى جسديه
غير ان السوريَّ يقتل قتلاً ادبياً اخاه في الوطنيه !!

النشيدتان الحربيتان للروس واليابان

الروس

بطرس الاكبر يا خير الملوك وبعدلٍ هكذا قد لقبوك
فقد الروس أمروءة اذ فقدوك كان يلقى الموت بالوجه الضحوك

رحمة الله عليهِ والسلام

لك سيفٌ قاطعٌ يا بطرسُ في الوغى نسر العدى يفترسُ
نحن نحييك وهذي الانفسُ حقها في الحرب ليست تبخسُ

ولها عند العدى اسمى مقام

ان اقمنا مرقصاً في الكائنات فعلى ظهر الخيول الصافنات
او اردنا اللعب في هذي الحياة فبهامات الاعادي والكرات

حينما نقذف في يوم الزحام

ظلَّ ساماروف ذياك الهمام عاد يدعونا الى سنِّ الحسام
لخرابٌ لخراب في الانام وحروبٌ لحروبٍ للدوام

ولمن لا يرتضي الموت الزؤام

بحرابٍ كم حرثنا من حقول قد سقتها من دما الاعدا سيول
دَرْسها كان باقدام الخيول زرعها هامات ابطال فحول

ان هذا ما فعلنا والسلام

اليابان

يا بلاداً تسطع الشمس بها ولها من نورها كل البها
انت في المجد بلغت المنتهى وتسنمت بهِ متن السهى

يا بلاد العدل يا ارض الامان

ايُّهذا الامبراطور الشجاع صاحب السؤدد والامر المطاع
ان ابناءك في الحرب سباع ليس يحصيهم لسانٌ او يراع

صيتهم قد ذاع في كل مكان

ان اسلافك في ماضي السنين شيدوا الملك على اسٍّ متين
ولهذا السيف في الدنيا رنين وبهِ ان جار خصمٌ نستعين

ندحر الاعدا بهِ يوم الطعان

من هو الشعب العتيُّ المعتدي والذي بالشر ظلماً يبتدي
ذلك الشعب المرائي والردي والذي ثوب الدنايا يرتدي

فاتكاً بالابريا في كل آن

من هم القوزاق اصحاب الرماح عبثاً يرجون نصراً في الكفاح

ماهمُّ الأَكتلج في البطاح ذاب لما اشرقت شمس البطاح

كل شخصٍ غير ياباني جبان

للربيع الآن ايامٌ حلت وبها الخيل اشتياقاً صهلت

ها صناديد الوغى قد وصلت وبموسكو خيلها قد نزلت

وعليها علمَ اليابان بان

فإلى الحرب هلموا يا صحاب أعملوا السيف بهاتيك الرقاب

ليتمَّ النصر من هذي الحراب لأمبراطورٍ لنا عالي الجناب

فليدم بالرغد في كل زمان

افلاس ادبي (موت ست جرائد)

وجرائدٍ ستٍّ لقد فطستْ ما رشحت يوماً ولا عطست

ما خانها هضم الطعام ولا نامت على تعبٍ ولا نعست

لكنها كالصافنات جرت في ساحت الهيجا وما تعست

وتعوَّدت دعس العدى فلما بجديد هذا العام ما دعست

ما شاركت بالعيد قارئها كلاً ولا كاس المدام حست

اصحابها الادباء قد درسوا فاذاً لماذا بغتةً دُرِستْ

اهدت الى قرائها تحفاً والعلم في اذهانهم غرستْ

كانت لنا خضراء يانعةً ما بالها جفَّت وقد يبستْ

في مجلس المستهزئين كما قالت لنا التوراة ما جلستْ

. . . . . .

لكنما القراء ما دفعوا بدلاً لها ولذلك (انحستْ) !!



القرعا ؟

اری بیننا من کل مَن یطلب العلی — ولیس الی ادراك ذاك العلی یسعی
کسالی لقد قضوا زمان شبابهم — علی قلة الاشغال مع کثرة المرعی!
وقولك للکسلان قم واسعَ واجتهد — اشد من الویلات في نفسهِ وقعا
یریدون ان یرقوا بدون مشقةٍ — فان قصرّوا في کل شيء فلا بدعا!
اسافل لو مدوا یداً لجیوبهم — لما وجدوا نصفاً هناك ولا ربعا
ولم یکتفوا حتی ارادوا تحککاً — بمن هم ضاقوا عن مجاراته ذرعا!
لضرب سواهم یجمعون قواهمُ — وهم یجهلون الضرب والطرح والجمعا!
حمارة بلعامٍ اذا ما تلفظت — لما ضربوا بالطبل بل اوقدوا الشمعا!
رأوا ان لا شيء بهم یوجب الثنا — فلم یدخروا في مدح اصحابهم وسعا

يـاهون اعداهم بالمـام غيرهم وهم من فروع العلم مادرسوافرعا!

. . . .

ففي مثلهم امثالنـا صحّ قولهـا بشعر بنات الاخت تفتخر القرعا!!

في مرسل متعجرف

يا مرسلاً اعمى التعجرف قلبه سرْ في التقى ليفيدنا مسراكا
كنا نؤمل ان نرى بك راعياً تمشي ويمشي المؤمنون وراكا
قالوا سيأتي مرسلٌ متضلعٌ والصيت منه يملأُ الافلاكا
قد اطنبوا بثناك حتى اننا قلنا لهذا الثغر يا بشراكا
من فرط ما تقنا الى مرآك ما كنا نصدق اننا سنراكا
لكننا لمـا اتيت ولم تكن اهلاً وددنا لو بقيت هناكا
ويلوح لي لوكان فيك لقومهم خيرٌ لمـا بعثوا لنا اياكا!

من سدّتنا الملوكانية!؟

الى ولي عهدنا مسعود افندي سماحة جوابًا عَلى قصيدة منهُ مطلعها
سلامٌ عليك ابا الهمةِ مجيد القريض اخا الفطنة

الجواب

أمسـعود في هذه المدّةِ كتابـك جاء الى سدّتي
تمهلـت فيهِ ولكن لداعٍ فـأنت ولا النار في الحدّةِ
هجرت رفاقك والاصدقاء كانـك في الدير في عزلةِ
وقد غبت عنا زمانًا طويلا كانـك رحتَ الى مـكةِ

اشاقك مسعودجنسٌ لطيفٌ	فأنستك صحبتهُ صحبتي؟
بثغرٍ تفرر بين الثغور	وكم فيه للحسن من ربةٍ
فتترك هذي وتتبع تلك	كانك والحور في الجنةِ
أتقضي نهارك بين الحسان	وترقد وحدك في الغرفةِ
امسعود ما اتعس العازبين	فبئس العزوبة من حرفةِ
فبالله عجل وشارك سواك	فان السعادة في الشركةِ
كتابك اقرأه مرةً	فاطرب اكثر من مرةِ
ويظهر لي من قريضك انك	سوف تفوق على حضرتي !!
اجدت بوصف الرفيق الذي	ليس في رأسه قط من شعرةِ
نَعَم راسه يشبه الاخطبوط	ولكنه واسع الجبهةِ
وهذا يدل عَلى انهُ	كثير الحذاقة والفطنةِ
تقول « راينا السباق وعدنا	نخل الكلام عن (البلصةِ)»
إذا انتما في الرجوع تساويتما	في الكرامة والرفعة
فذاك من الشعر كان نظيفاً	وانت نظيفٌ من العملةِ
تقول « رفيقي احبَّ التمشي	فرحنا نجول عَلى الضفةِ»
فابصرتما عرباً يشتمون	وهم يزعقون عَلى السكةِ»
فعكر هذا مزاجكما	كانكما غير ذي الجبلةِ
كأن الرفيق ملاك وانت	نزلت من الافق في سلةٍ !
انا الآن جعت وخادمتي	اتتني بصحنٍ من الكبةِ
ضربت من الصحن حتى انفلقت	فجابر وخذ لك من لقمةِ
امسعود بالله عرج علينا	اذا كان عندك من فرصةِ
وان شئت يوماً وجئت الينا	فشرف مكاني (بجرزي ستي)

ولو جئتنا زائراً في المساء ... ولم يك في البيت من فسحةِ
لكنا على الارض طبعاً ننام ... وكنت تنام على (الفرشةِ)!

في ملك اقفل المدارس وضغط على الجرائد

ملكٌ يقفل المدارس والنا ... س الى العلم في احتياج شديدِ
وهو يأبى ان يطلق الصحف ظناً ... انها تضمحل بالتقييدِ
انما الصحف كالبخار فتزداد ... انتشاراً بالضغط والتشديدِ
كلما شدد النكير عليها ... زدنه تهديداً على تهديدِ
بئس حكام دولة اصبح الناس بها يحسبون مثل العبيدِ
بئس ارض ينقاد حكامها للظلم فيها من اجل بعض النقودِ

. . . .

ان ملكاً لا يوجد العدل فيه ... ليس عدلاً ابقاؤهُ في الوجودِ!!

(كري ناشن) او صاحبة الفراعة

هي امرأةٌ قضت زمناً طويلاً ... تشن به على الحانات غاره
لها فراعةٌ كالسيف حداً ... وقلبٌ مثل عنتر بالجساره
وكان لها لسوء الحظ زوجٌ ... قد اتخذ الزنا والسكر كاره
قضى ايامهُ ما بين راحٍ ... واقداحٍ حلاوتها مراره
وزوجتهُ تشير الى سقامٍ ... يلمُّ به فلا تجدي الاشاره
ومنذ تزوجا لم يعطِ مما ... جناه لكسوة الاولاد باره
وكان اذا جنت يمناه مالاً ... يكلف في ابادته يساره
وامسى بعد ذلك في افتقارٍ ... فباع بأبخس الاثمان داره

ولم يقبل لزوجته رجاءً فظل معاشراً اهل الدعاره

وظل معاقراً خمراً أضرَّت به ضرراً يشق لهُ المراره

فصار علَى الحصير وليس شيءٌ لديه — بكل ما تعني العباره

الى ان لم يعد يقوى احتمالاً على المرض المبرح والخساره

فمات وما هو الرجل الوحيد الذي قد قرَّب السكر احتضاره

وساء الامر زوجتهُ فقامت لتأخذ من ذوي الحانات ثاره

وقد قامت تساعدها فتاةٌ من الجيران تدعى باسم ساره

فسارت سارةٌ معها وكانت (كري) ترمي المخازن بالحجاره

وبالفراعة العوجاء كانت تسير من المنارة للمغاره

فتكسر ما حوتهُ من زجاجٍ به خمرٌ مضرٌّ بالحضاره

وكان البعض يدعوها ملاكاً وكان البعض يدعوها حماره!

علَى ان الحكومة اوقفتها واقبل بعضهم يشكو دماره

وقد سُجنت ولكن بعد وقتٍ قصيرٍ غادرت تلك الاداره

وعادت تخرب الحانات طوراً وتشتم اهلها الاشرار تاره

تبشر بالصلاح وكل يومٍ على الاسواق تهتف بالبشاره

. . . .

فهل ترضى زيارتنا بيومٍ فنشكرها على تلك الزياره !!

الحقير

ألا ما الرذيل السفيه الغبي ومن في احط البيوت ربي

وليس الذي خلقـهُ سيءٌ يعادي سواه بلا سببٍ

وليس الذي ارتكب المنكرات وقد غاص فيها الى الركَبِ

وما الفاجر العاشق المسكرات — نهارًا وليلاً يقول اسكبِ !
ولا السافل الاصل من ليس ينفك عن ان ينادي (انا وابي)
وليس الكسول الذي ودَّ لو — يفوز ويرقى بلا تعبِ
وليس الذي في طريق الدناء — ة يذهب سعياً ورا الذهبِ
وليس الصحافي الذي خاب سعياً — وقد لقبوه بمحتجبِ
وليس الصحافي الذي كي يعيش — يجيء من الشرق للمغربِ
وما قائدٌ خان دولته — وقد جرَّدتهُ من الرتبِ
وليس الغنيُّ البخيل الذي — يجيء على الظهر في المركبِ
وليس الذي يأكل الاشتراك — فيهضم حق بني الادبِ
وليس الصديق الذي لا يريدك — بعد الحصول على الاربِ
ولا المتسوّل مستعطياً — يمد يديه لدى الطالبِ

. . . .

بأحقر من شاتمٍ رجلاً — ترفَّع عنهُ فلم يجبِ !

طبع وطبع

(طبعت) على ثغر الحبيبة قبلةً — على الرغم منها وهي تقصد منعه
واذ حنقت قابلتها متبسماً — فقالت وما أحلى وأعذب (طبعه) !!

في صبية حسناء

أضحى يباهي عصرنا بصبيةٍ — برزت تباهي بالجمال بناتهِ
فاذا رآها المرء تاه بربه — واذا رآها الله تاه بذاتهِ



(زوّجوا) تزوّجوا

اي شيء أحب للانسان ِ من بنات ٍ له ومن صبيان ِ

انما نحن في البرية اغصا نٌ وهم زهر هذه الاغصان ِ

هم ضياء العيون وقت ظلام وعزاء القلوب في الاحزان ِ

وتعيس في الناس من ليس يدعى والداً رب رأفة وحنان ِ

وتعيس من لم يؤلف ومن لم يبن بيتاً له بهذا الكيان ِ

وتعيس من ليس من غرسه يجني ثماراً مقطوفةً بالبنان ِ

والذي ليس والداً ليس عضواً عاملاً في جمعية العمران ِ

ليس يدري معنى الوجود ولا يدرك ما في وجوده من معان ِ

صاح لولا سر الزواج لما كنت ترى في الوجود من انسان ِ

فاتخذ من بنات حواء شريكاً　　انما تلك سنة الرحمانِ
انما المرء ناقصٌ فاذا ما　　صار زوجاً خلا من النقصانِ
وعلى التينة العقيمة حلت　　لعنة الله من قديم الزمانِ
يا جميع العزاب مهلاً فمن ذا　　منكمُ غير عاشقٍ ولهانِ
فلماذا لا تقبلون على ما　　حللتهُ شرائع الاديانِ
لتروا بعد ذاك كيف لجسمٍ　　واحدٍ قد تحوَّل الجسمانِ
ولكم تبصرون بالنسل رسماً　　وهو اجلى رسم بدا للعيانِ
انما الطفل حين يولد للانسانِ ضيفٌ يأتي بلا اسنانِ
فاذا جاء في ضحىً او مساء　　فالعشا حاضرٌ له كل آنِ
ايها العازب المعذب مهلاً　　هاك موضوعنا بأجلى بيانِ
ان من كان رب بيتٍ يسمي　　ملكاً حاكماً بلا صولجانِ
فاذا انعم الاله عليه　　بوليٍّ للعهد والسلطانِ
فيرى ملكه مصوناً والاَّ　　ياخذ الملك منهُ شخص ثاني!
يدرك العازب الزواج ويعطى　　ولداً من مراحم المنانِ
فيرى ذاته مقيماً بقصرٍ　　بعد ان كان ساكناً في خانِ!
وتراه من بعد يعجب جداً　　كيف من قبل عاش دون اقترانِ
ايها العازب التعيس لماذا　　عشت في الدهر عيشة الرهبانِ
ايها العازب التعيس لما لا　　تنقذ النفس من عذاب الهوانِ
فيسود السرور قلبك حتى　　لا ترى فيهِ للشقا من مكانِ
واذا ما اقترنت خلدت ذكراً　　لك يبقى على مدى الدورانِ
فاقترن كي يقول بعدك شخصٌ　　كان لي والدٌ عظيم الشانِ!!

بن

اسم لكلب اهداه الياس افندي الخازن الى نجيب افندي دياب صاحب المرآة

بشرى أهيل السعي والهمةِ قد اَستتب الامنُ في الامةِ
وقد غدا دياب في مـأمن من اعتدا الاوباش في السكةِ
ولم يعـد يلزمـهُ حارسٌ على منام منه او يقظةِ
اهـدى اليهِ خازن كلبـه بنّ البديع القدِّ والطلعةِ
بن الذي الكلاب طرًّا تناد يه الا يا صاحب الرفعةِ
اذا راى خياله خاله لصاً وحالاً قـام بالصيحةِ
عَلى الهـوا ينبح مستقتلاً كانهُ (الفيَّاش) في الحدَّةِ
لكنهُ افضل منهُ فذا بدون احساس ولا شيمةِ
هذا امينٌ خالصٌ وده وذاك لصٌ ذائع الشهرةِ
هذا اذا انتهرته ينثني فيلزم الهدو في (القرنةِ)!
وذا اذا وبخته يعتدي وينهش العرض من النسوةِ
لم يكفه على سواي اعتدا حتى اعتدى يوماً على لحيتي
يحسدني (الفياش) اذ ان لي شعرٌ كثيرٌ وهو ذو جلحةِ
وسوف يمسي راسه (احلطاً) ومـا بهِ اكثر من شعرةِ!
وانفه جسرٌ عليهِ مشوا من ضفة النهر الى الضفةِ
وكم وكم يجيئنا ناقضاً في السبت ما قد قال في الجمعةِ
يجيئنا مكذباً نفسه وكاذباً اكثر من مرةِ
ثيابه عليهِ واسعةٌ بها عليه جاد ذو نعمةِ
الا ترى قبعته تنحني وراسه يغرق في القبةِ!

فانزل عن الكرسيّ يا جاهلاً   فانت لم تخلق لذي الحرفةِ
فان تكن وجدت يوماً بها   فانما وجدت بالصدفةِ

ماوراء الجبال

كان نابليون العظيم يقود ال   جيش للحرب في العصور الخوالي
وامام الجيش الجبال تعالت   والاعادي وراءها في اعتزالِ
كمنوا خلفها كما يكمن الصياد   مستنظـراً مرور الغزال

. . . .

قام في الجيش بونبرت خطيباً   وهو يبغي تحميسه للقتالِ
قال يا ايها الفرنسيس مهلاً   انما حالنا لأتعس حالِ
ها فرنسا بلادنا ليس فيهـا   لقمةٌ للنساء والاطفـالِ
لانظامٌ لاغبطة لا هنـاء   لا صفاء لا راحة للاهالي
قد فشى الفقر في فرنسا فكاد العرش منها يصير رهن الزوال
تلك اثقالها فلا عجبٌ ان   رزحت تحت هذه الاثقالِ
فعلينا اعتمادها ورجاهـا   والينا مراجـع الافضالِ
يا رجال العيالِ هبوا ولبوا   فبآذانكـم نداء العيـالِ
لاتعودوا الى الورى لاتعودوا   واشخصوا للامام يا ابطالي !
فالى الحرب ايها الناس قوموا   واهجموا اليوم هجمة الاشبالِ !
واجعلوا اليوم هذه الحرب حرباً   كل شيءٍ فيها سوى الدم غالي !!
ذاك امر صعب المنال ولكن   ان اردتم يصير سهل المنالِ
فافتكوا بالعدو فتكاً يكون الفوز فيـه لدولـتي وجلالي
ووساماً تكم من العرق المسكوب فوق الجباه مثل اللآلي !؟

يارجالي في مثل ذا اليوم احتاج اليكم فأقدموا يا رجالي
ما ورا هذه الجبال وما ادراكمُ ما وراء هذي الجبال !!
فهناك الانعام والخير والرزق هناك الغنى هناك المعالي !!
وهناك الاعداء ان تقهروهم تنقذوا الملك وهو اشرف مالي

. . . .

ومشى جيشهُ فاحرز نصراً بات في الارض مضرب الامثالِ
ذاك جيش القتال فليتصرف مثله جيش ساحة الاشغالِ
وامام الساعي جبالٌ وراها كل ما يشتهي من الامالِ
والهمام الهمام بين الورى من بالصعوبات كلها لا يبالي
فلتسيروا الى الامام لترقوا فبفوز الرجال مجد الرجالِ !!

قبل وبعد

قبل الزواج يكون المرء محترقا على التي بهواها قلبهُ علقا
والصبُّ في قلبهِ نارٌ موججةٌ وان يكن عند من يهواه قد دنقا !
لو حال دون المنى طودٌ لحاول ان يكون بالفعل ذاك الطود مخترقا
وكلما غلقوا باباً يمرُّ به سعى لكي يفتح الباب الذي غُلقا
تراه ينفق اموالاً قضى زمناً من الجبين عليها يسكب العرقا
وفوق ذلك ان كانت حبيبتهُ بوذيةً كان ذاك الدين معتنقا
ويهجر الاهل والاصحاب اجمعهم لكي يكون بها في الحب ملتصقا
يقضي النهار ولاشغلٌ لديه سوى ذكرى الحبيب ويقضي ليله ارقا
وقد يموت وكم صبٍّ صبابته جنت عليه فما ابقت لهُ رمقا
لو انها سألتهُ حاجةً لجرى كالسيل مندفقاً والسهم منطلقا

وكم تبسم مسروراً بطلعتها — وكم تنهد مشتاقاً وكم شهقا
وكم خلا لها جوٌّ فطارحها — حباً وكم قبلةٍ من ثغرها سرقا
وقد يغار عليها ان هي التفتت — الى سواه فيمسي بالهُ قلقا
يشري لها كل ما تهواه من تحفٍ — يشري الاساور والاطواق والحلقا
وكم يتيه بها حباً فيعبدها — كما الورى تعبد الرب الذي خلقا
حتى اذا وهبتهُ قلبها فغدا — زوجاً لها وعلى صدق الولا اتفقا
قلَّت محبتهُ للحال وانقلبت — بغضاً ولم يبقَ من ذكرٍ لما سبقا
كانهُ لم ينل من دهره ارباً — لاجله قلبه الولهان قد خفقا
كانما لم يطب نفساً بزوجتهِ — كلا ولم يقترن يوماً ولا عشقا
فصار يشتمها ظلماً ويلطمها — وربما وقت غيظٍ راسها سحقا
أقلُّ حادثةٍ منها تهيجهُ — حتى اذا عارضت قولاً لهُ حنقا
يريد منها طعاماً ان تأخر عن — ميعاده لحظةً في وجهها بصقا
كانما هي من بعض العبيد لهُ — والعبد في هذه الايام قد عتقا
يغيب عن بيته ليلاً فيتركها — وحيدةً فتقاسي وحدةً وشقا
حتى اذا سألته اين كان أبى — ردَّ الجواب عليها والعصا امتشقا
يقول قومي ايا بنت الكلاب اذاً — وقطبي بنطلوناً لي فقد مزقا
اجلي أطنجي كنسي قومي أحملي ولداً — فانهُ يقلق الجيران ان زعقا
وهكذا تستمر الحال بينهما — وربما بعد هذا كله افترقا
بئس الزواج زواجٌ لا وفاق به — ولا بقاءٌ بلا حبٍّ يعدُّ بقا
المرء يطلب رزقاً ليس يملكهُ — حتى اذا نالهُ لم يرضَ ما رزقا

الزواج والعزوبة (ردٌّ على ابي عون)

ابا عون انت الشاعر المتفردُ … وشعرك طيرٌ بالبيان يغرّدُ

واني لم اسمع بذكرك سابقاً … ففي اي ارض يا ترى انت توجد؟

ويعجبني منك القريض لانه … جميل عن اللفظ القبيح مجردُ

وقد شاقني ما جاء فيه وكله … يبرهن لي عن خاطرٍ يتوقدُ

وقولك مفهوم بسيطٌ وملؤهُ … معان بها يثني عليك وتُحمدُ

تجود بها عفو القريحة مسرعاً … ونفسك في ابرازه ليس تجهدُ

عَلَى انني ابغي انتقادك مرة … وليس عجيباً فالجواهر تنقدُ

نظمت لنا تلك (الحواس) خفيفةً … وقد كان اولى سينها تتشددُ

وها انا اعطيك الشهادة فارحاً … وان تك قد عارضت ماقال (اسعدُ)

ومن لم يوافقني من الناس رايهُ … وكان مجيداً فضله لست اجحدُ

ومالي سوى اقناعه بادلةٍ … جميع الذي فيها الى الحق يسندُ

ومن بعد ذا لا شك تخطب غادةً … فتصبح مسروراً وخلقك يبردُ !؟

ويأتي زمانٌ فيه تذكر كلمتي … وانت عريسٌ في المحافل (تصمدُ)!

ويرزقك المولى البنين وحضرتي … شبيناً لكل منهم سوف اقعدُ !

الم يكف ما العزاب قاسوا من العنا … وحيدين لا خدنٌ يسلي ويعضدُ

يعيشون والاكدار ملءُ حياتهم … وفي وجههم هذا الفضا هو اسودُ

يموتون ما من وارثٍ بعد موتهم … وليس لهم بالنسل ذكر مخلدُ

ولا خير منهم للبسيطة يرتجى … فليس بتعمير الكيان لهم يدُ

يعيشون كالرهبان زهداً بديرهم … يكشون (ذباناً) يحوم ويطردُ !

وكم جن منهم عاقلٌ لاعتزاله … وسيف المنايا روحه يتهددُ

يقول الاطبا من يكون مزوجاً يعيش طويلاً وهو امرٌ مؤكدُ
يكون لهُ كل الرجا وليتهِ بناه علَى الصخر المتين مشيدُ
وان شاب في هذي الحياة او انحنى فكالنسر فيها عمره يتجددُ!
الم ترَ كيف الله مزق اضلعاً لآدم في فردوسه وهو مفردُ
ولستَ وان تدعى «اباعون» في غنىً عن العون من حوَّاء في الضيق تجد
وان النبي داود وقت اعتلالهِ اتوه بانثى للدفا معهُ ترقدُ!؟

. . . .

فقم وتزوج يا ابا عون عاجلاً والاَّ ففي هذا الشتا ستجلدُ!!؟

الشجاع الحقيقي

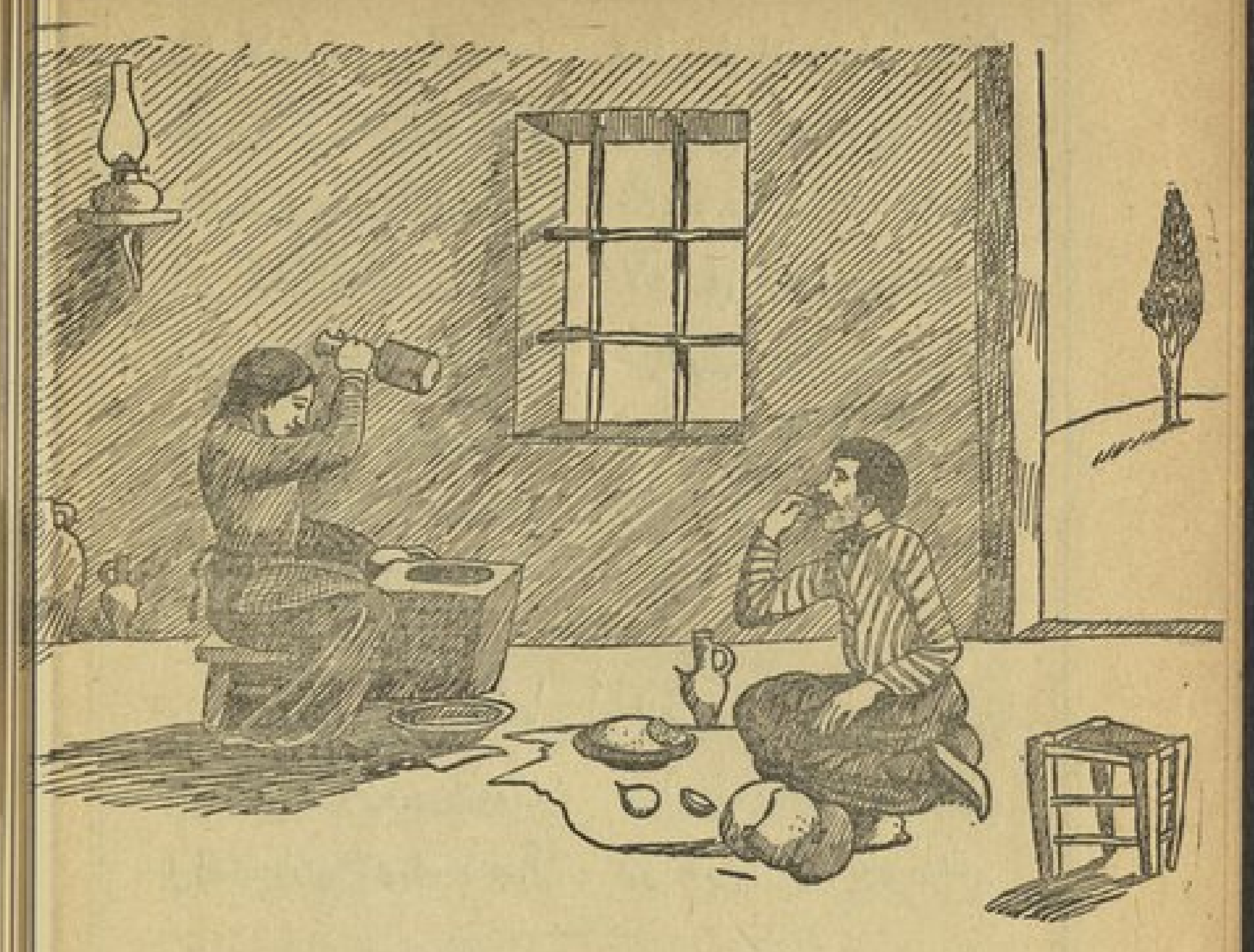
ليس الشجاع الذي من وجههِ انهزمت اعداه في ساحةٍ او داخل السورِ
بل الذي حارب الشهوات منتصراً فهو المحارب خصماً غير منظورِ

في سليمان كثير الاصدقاء

سموكَ باسم سليمانٍ وقد صدقوا فليس بينكما فرقٌ بذا الصددِ
فذاك ودَّ نساءً ما لها عددٌ وانت ودكَ شبانٌ بلا عددِ!!

الى اصحاب بعد زيارتهم

يا من تشرفت لما زرت منزلهم في يوم امس وظلَّ الجود مدَّوه
ان ابن رستم مسلوب الفؤاد وها قد جاء يطلبهُ منكم فردُّوه



جرن الكبة (زيارة في الداخلية)

في اول الجاري وُجدت ببلدة لم يحلُ فيها الا بن رستم موضعُ

لا روضة امضي اليها لا ولا خـلٌ هنـاك بانسهِ اتمتعُ

حتى وليس جريدة عربيـة فيها من الاخبار مـا اتوقعُ

حتى ولا سيكارة تركيـة تطفي هموم القلب حين تولعُ

واذا بجوفي قام يشكو جوعه والي منهُ (عرضحال) يرفـعُ

جوف يظل من المآكل وارماً ومن الغرائب انهُ لا يشبعُ !

لو كان للمدينين نظـيره ما كان منهم من يصوم ويقطعُ

وسمعته من بعد ذلك قائلاً اني عَلى اكل المحاشي مزمعُ

ويقول لي عجّل فما انا صابرٌ — فكانهُ في بيتهِ «يتـدلعُ»
فاجبته «عاصي» بعيد نزله — من اين اجلبها وماذا اصنعُ
حسنٌ وخيرٌ ما تروم وانما — «اهواك يا قمري وانت ممنعُ»
فمضيت اسأل عن بني اوطاننا — والي كان صدى سوالي يرجع
ومشيت متكلاً على المولى وما — من ثمرةٍ آثارها اتتبعُ
وجعلت انظر بالنوافذ علني — القى قميصاً كمُّها يتطلعُ !
حتى وصلت الى مضيق مظلمٍ — فاذا بصوت الجرن فيهِ يصدعُ
فدخلتـهُ حالاً ولم اقرع لهُ — جرساً ولا جرس هنالك يقرعُ
واذا بصوتٍ قائل لي اي متى — كان القدوم واي متى تتقلعُ !
فاجبته كن مطمئناً ما انا — ضيفٌ عليه بحاجةٍ تتبرعُ
عنّت على بالي ما كل قومنا — جئني بها ولك الدراهم ادفعُ
ولقد جلست الى الطعام كانني — ملك البلاد بدستـه يتربعُ
فقسمت ثم ضربت ثم طرحت اعـداداً وتلك كثيرة لا تجمعُ
من كل كتلة كبة لو لامست — جبلاً لكان اساسهُ يتزعزعُ !
فاكلت حتى كاد يعرق مطرحي — والسقف والحيطان تعرق اجمع !
ولقد رجعت الى مكاني علني — ارتاح من شغل النهار واهجعُ
فاخذت اقلب في الفراش كانني — ملقى على نارٍ بهـا اتوجعُ
وحلمت اني ساقطٌ من موقف — عالٍ الى وادٍ وقلبي يهلعُ
ورأيت غولاً راكضاً خلفي ولا — احد من الدنيا صراخي يسمعُ
حتى رأيت لعظم تأثير العشا — افعى تطـير لهـا اياد اربع
ولقد دنت مني فامسى واقفاً — شعري لها فزعاً ومن لا يفزعُ
حتى اذا استيقظت لم اجسر على — رفع اللحاف ولم اكن اتشجعُ

خلفت اني لا اذوق مآكلا ... ثقلت وعنها ماحييت ساقلعُ
تلك المآكل قد تعذر هضمها ... ان لم تضرَّ فقلما هي تنفعُ !

برت ارثر اثناء حرب الروس واليابان

في برت ارثر تخفق الراياتُ ... وتشنُّ فيها للردى غاراتُ
وبها نفوس الناس تبذل مثلما ... يدَي كريمٍ تبذل الباراتُ
يستسهلون الموت في سبل الوغى ... حبًّا بان تتنفذ الغاياتُ
لا رايةٌ بيضاء يعتبرونها ... وهنالك الويلات والافاتُ
فترى ميادين الكفاح كانها ... حقلٌ عليهِ من الرجال نباتُ
وترى النسور الجارحات تجيئهم ... وعَلى لحوم جسومهم تقتاتُ
من فارسٍ ميتٍ واخر ميتٍ ... سُمعت عَلَى بعديه له اناتُ
من ارجلٍ قطعت وأيدٍ مزقت ... مما تسيل دماً له العبراتُ
حربٌ عوانٌ اوشكت من هولها ... جزعاً تميد الارض والسموات
وهناك في احد الحصون ستوسلٌ ... كالليث منه ترعد الزئراتُ
لكنهُ قد بات محصوراً فلا ... ترجى لهُ ولمن لديهِ نجاةُ
فمن العدو على ستوسل دائماً ... هجمٌ ومنه شجاعةٌ وثباتُ
سألوه تسليماً لهم فاجابهم ... أنيٌّ وفي اجسادنا نسماتُ
ومن الغرائب ان بعض رجاله ... كادت عليهم تغلب القوَّاتُ
قالوا له ومن المحال ثباتنا ... فاجابهم وكلامه اياتُ
ان كنتمُ لا تستطيعون الثبا ... ت فتستطيعون الممات ـ فماتوا!!
وترى اعاديهِ تحاول اسره ... فتحول دون مرامهم عقباتُ
يتأهبون الى الهجوم بجيشهم ... فتكرُّ فرسانٌ لهم ومشاةُ

فيردها الروس الاسود الى الورا حتى تضيق بوجهها الفلواتُ
والروس يطربهم صليل سيوفهم فكأنهُ اسماعهم نغماتُ
وترى المدينة في خرابٍ هائلٍ لا تستطيع بلوغها النجداتُ
وترى المدافع والبنادق حولها منهارصاصٌ هاطلٌ وكراتُ
فكأنها صادوم يوم خرابها والناس فيها كلهم امواتُ
وكأنما هي طورسينا عندما دكته من اركانهِ الصعقاتُ
أستوسل المقدام والبطل الذي وُقِفت عَلَى الاوطان منه الذاتُ
بطلٌ شجاعٌ ليث حربٍ انما خُلِقت لاجلك هذه الكلماتُ!

رستم وحافظ وباحوط

رستم—احافظ ما للوجه منك يقطّبُ أهمُّك داءٌ يا ترى لا يطبّبُ
حافظ—انا لست اشكو من سقام وانما بليت من الدنيا بما هو اصعبُ
رستم—فقل لي بما يبلوك دهرك انّنا جميعاً غدونا منك نشكو وندبُ
حافظ—قضى الدهر في ان اهجر الوطن الذي بهِ لي عيشٌ بين اهلي طيبُ
رستم—أهذي هي البلوى التي قد شكوتها فكدت لها وجه البسيطة تخربُ
حافظ—نعم انها بلوى واني بامةٍ وكل الذي فيها رجاءٌ مخيبُ
رستم—احافظ يأبى العدل ان يرميَ الفتى حجاراً ببئرٍ ماؤها كان يشربُ
حافظ—هي البئر من يستسق منها فانهُ يغصُّ ويقضي حيثما عزَّ مطلبُ
رستم—ولو كان يقضي شارب من مياهها لما كنت حياً بيننا تتعتبُ
حافظ—وهيهات ما ميت المقابر عندنا بميت فكم حيٍّ لقد راح يُندبُ
رستم—وما انت من ندعوه ميتاً فان في يراعك نفساً حيةً تتكهربُ!
حافظ—اذا كان في نثري حياة فان في قريضك ما كالشهد يحلو ويعذبُ

رستم–هل انقطعت عنا الحسان فاصبحت على بعضهـا اقلامنا تتصبَّبُ ؟
حافظ الاخلّ ذكر الغيد والشعر والهوى رستم–نعم ان هذا جل ما انا اطلبُ
حافظ–الى اين نمضي بعد ذلك كله رستم–الى حيثما ياسيدي انت ترغبُ
حافظ–اذاً قم بنا نحو الكنيسة عاجلاً رستم–فشرت الى حيث المدامة تسكبُ
حافظ–(أ بيبا) تزيل الغم والهم والاسى رستم–(وتوكا) لها الثكلى تسرّ وتطربُ
رستم وحافظ–هنا ينتهي هذا الحديث لانه تفوه كلٌ بالذي ليس يُكتبُ !

. . . .

صح–وقد حضر التحرير باحوط فانبرى خطيباً يقول اُفرنقعوا وتخببوا !!

في الاوقيانس

كنت يوماً في الاوقيانس ملقى في فراشي صريع داء الدوارِ
فتقيأت كل ما فيّ حتى لم يعد باقياً سوى اشعاري !!
فاخذت اليراع املي عليهِ بعض ماعنّ لي من الافكارِ
قلت ان الدوار اشهى واحلى للفتى من هموم تلك الديارِ
وهدير الامواج اطرب لي من ضجة المركبات فوق الحجارِ
وانقلاب البابور اسلم لي من صاحبٍ ذي تقلب غدارِ
ثم لعب الارياح بالبحر للانسان خير من لعبهِ بالقمارِ
وانكسار التجار في البر خيرٌ منهُ في مذهبي انكسار الصواري
وسقوط الانام في البحر خيرٌ لهمُ من سقوطهم في العارِ
فيموتون في المياه ويستغنون عن ذرف مدمعٍ مدرارِ
وعلى سطحها يطوفون لا في حفرة يسجنون وسط البراري
فيسوحون في ابحار نياماً ليس غير السما لهم من ستارِ

وعدا ذاك يستريحون نفساً   من تآبين اصدقاء كثارِ !؟

عيد الميلاد

جاء المسيح بهذا اليوم مولودا   من البتول وليس القول مردودا

ويا ترى أ نرى قولاً يردُّ لنا   يوماً وكان الى التوراة مسنودا

اتى يسوع ولكن كي يعلمنا   تواضعاً وتقى زاداه تمجيدا

أهين من اجلنا مع من مشى معهُ   وكان منا عن الابواب مطرودا

قاسى عذاباً شديداً وهو يصلب من   ايدي القساة الى الاخشاب مشدودا

وما شكا الماً مما الم بـه   فعنده كان ذاك الصلب محمودا

هذا نهار تجل الناس قيمتهُ   حتى لقد جعلوه عندهم عيدا

عيداً به نذكر ابن الله مضطجعاً   في مذودٍ لم يزل للان مشهودا

عاش المسيح ولكن مات بعدئذٍ   لكي يخلص منا البيض والسودا

ويا ترى ما الذي انتم فعلتمُ في   سبيل ايجاد سلم بات مفقودا

وما فعلتم ترى في دار غربتكم   من اجل اصلاح ما قد بات مهدودا

يجدد الله اعواماً لنا وترى   هل نستطيع لهذي الحال تجديدا

ما بالكم قد سلكتم في مجالسكم   دهاً ومكراً وتدليساً وتقليدا

ان ظل زيد علَى عمرو يقوم فلا   يرجى لجامعة السوريّ توحيدا

ولا تقوم لنا في الغرب قائمةٌ   اذا التعصب فينا ظل موجودا

هل قد فقدتمُ يا قومي صوابكمُ   ام اتخذتمُ غير الله معبودا

. . . .

قد سبح الله داودٌ ونحن غدا   يسبح الله منا اليوم داودا !



البخيل

ان البخيل يُرى غريب المذهب فيعيش بين مواطنيه كأجنبي!
هو لا يزور الناس الا نادراً فعلى تجنب اصدقاه قد ربي
حصنٌ منيعٌ جيبهُ لو اطلقوا يومـاً عليهِ مدفعاً لم يثقب ِ
(نوجي) يقصر جيشهُ عن خرقه مع ما به من باسلٍ ومجرّبِ
اهل البسيطة لو عَلَى ابوابه هجموا لعادوا دون نيل المطلبِ
قد قال للدول الكبيرة وجّهي نظراً الى غيري وغيري جربي
ان البخيل عدو كل تقدمٍ ويعد بين الناس اعظم مذنبِ
فعلى ابنه الغالي يضن بدرهمٍ اغلى! لذاك يشب غير مهذبِ

لو كاد من عطش (يطق) ولم يجد ... ماء (لطق) وغيره لم يشربِ
لو كاد من مرضٍ يموت وللدوا ... ثمنٌ لكان قضى بغير تطببِ
ان البخيل بعمرهِ لم يشترك ... بمهاجرٍ او في هدى او كوكبِ
ياتي على ظهر السفينة وهو لو ... سمحوا الجاء على صواري المركب؟!
يهوى من الدنيا الريال كانهُ ... متغزل يهوى (الغزال الربربي)!
لرياله صوت رخيمٌ منعش ... يغنيهِ عن صوت المغني المطربِ
ابداً تراه قائلاً لصديقه ... قرّب ونحو دراهمي لا تقربِ
كم مرة كاتبتهُ لكنه ... بخلاً عليك بطابع لم يكتبِ
حتى علَى الباري يضن بنفسه ... فاذا دعاه الى السما لم يذهبِ!

. . . . .

ان كان يكسو بالملابس جسمه ... فمن الملابس ما له من مهربِ

جمعية الشبان المارونيين واحتفالها السنوي في نيويورك

نعم بجمعية الشبان نفتخرُ ... فأين توجد جمعياتنا الاخرُ
تلك التي طالما كانت شرائعها ... مختلةً وبها الاقوام قد سخروا
تلك التي نشأت والخير غايتها ... وبين مَن انشأوها ما له اثرُ
تلك التي لم تعش حتى الم بها ... من التقهقر داءٌ كان ينتظرُ
تلك التي الغيت من بعد ما عقدت ... كالسلم أُلغي له في الهاغ مؤتمرُ
اذا بجمعية الشبان قد ظهرت ... والمنشئون لها بالالفة اشتهروا
سعوا فكانوا يداً في السعي واحدةً ... وهل بغير التصافي يفلح البشرُ
فنال مشروعهم كل النجاح وكم ... عليهِ قد انفقوا مالاً وكم سهروا
والامس في قاعة التمثيل حفلتهم ... كانت باوجه اهل الفضل تزدهرُ

وزاد رونقها اذ انَّ داعيكم قد كان من جملة الناس الاولى حضروا !!
و يالها حفلة فيها تمثل لي عقدٌ قد انتظمت في سلكه الدررُ
حيث القلوب بتلك الليلة اتحدت ولا خصامٌ ولا همٌّ ولا كدرُ
حيث الغناء والتمثيل طاب لنا وبالسرور تساوى السمع والبصرُ
وكانت الغيد والشبان راقصةً رقصاً غدا عند هذا الشعب يعتبرُ
فمثلت فلكاً ضاءت كواكبه تبين آناً وآناً فيه تستترُ
وكان يرحب اهل الاحتفال بنا بما عليه من الايناس قد فطروا
فالحمد يا ايها الشبان من رجلٍ بفضلكم شاعرٌ والغير قد شعروا
الناس اثنوا عليكم في احتفالكمُ جميعهم ولكم افضالكم شكروا

. . . .

امثال مشروعكم ما بيننا ندرت لان امثالكم ما بيننا ندروا

الى جلالة قيصر روسيا

باقتراح الوجيه الخواجه نقولا عوض

ما بين طعن القنا والصارم الذكرِ عليكمُ انعم الرحمان بالذكرِ
قد استجاب الدعا والحرب دائرةٌ وفي استجابتهِ معنىً لمفتكرِ
اراد ان تذكروا من في الوغى قتلوا ومن هم الان فيها عرضة الخطرِ
اراد ان تعرفوا قدر الذكور وكم يجود آباؤهم بالدمع والسهرِ
تلك الذكور التي بالامس قد ذهبت ضحية الطمع الجاني على البشرِ
تلك الرؤوس التي الهيجاء لاعبةٌ بها كما تلعب الاولاد بالاكرِ
وانتمُ تستحقون الوريث لما خلفتمُ من حميد الذكر والاثرِ

هنئت قيصر روسيا وملجأنا فاليوم قدنلت ما ترجو من الوطرِ
حباك ربك بالطفل الذي ابتهجت به الخلائق من بدوٍ ومن حضرِ
قدنلت منهُ وريثاً ليس منتظراً واحسن النيل نيلٌ غير منتظرِ
بشرى وماعندها بشرى تعادلها بها غدا السمع محسوداً من البصرِ
يسوءنا حزن روسيا وتفرحنا افراحها فهي فخر العالم البشري
وهي التي شملت انظارها الوطن السوريّ فليشملنها الله بالنظرِ
ادام رب الورى بالأمن قيصرها وقت الاقامة او في حالة السفرِ
فهو الذي شاء توطيد السلام لنا فكان في الهاغ منهُ عقد مؤتمرِ
يروي نداه قلوب اللائذين به كما تروّى حقول الارض بالمطرِ
مولاي ابناء سوريا كم ابتهجوا لما تاكد كلٌّ صحة الخبرِ
لاسيما (عوَض) الشهم الغيور ومن اضحى يحبك حباً غير منحصرِ
لو استطاع لأهدى مابخزنهِ اليكمُ من (برادي) الشام والحكرِ
فبالنيابة عنهُ والاصالة عن نفسي اصوغ تهاني القلب من دررِ
سالت ربيَ ان يبقي لكم ولداً وان تقرَّ بهِ عيناك في الصغرِ
وان يغار ألِكسيسُ كوالده على شوون نصارى الشرق في الكبرِ
عسى الاله يقوي جيش دولتكم فلا يعود اليكم غير منتصرِ
ان لم ينل بعد من فوز فسوف يرى عليهِ في الشرق معقوداً لوا الظفرِ
ياامبراطورة الروس ارقصي فرحاً ياامة الروس سرّي اليوم وافتخري
لازلتِ مرفوعة الاعلام ماصدحت ورقٌ ولاح ضياء الشمس والقمرِ

تقريظ

لكتاب طولة العمر في حديث ابي نمر

طولة العمر في حديث ابي نمر   مفيدٌ جدًّا وفيهِ اختصارُ
قد تصفحته فالفيت فيهِ   ملَحاً تنتفي بها الاكدارُ
خلا والطعام لا يُشتهى ما   لم يكن فيه فلفلٌ وبهارُ
وقليلٌ في مدحه كل مدحٍ   وزهيدٌ في جنبه الدينارُ
قصصٌ زينته مختلفاتٌ   قد روتها لنا الشيوخ الكبارُ
قيل ان امرءًا دعاه الى السكر صحابٌ والكاس كانت تدارُ
وألحوا عليهِ بالشرب والرفض عليه في ذلك الوقت عارُ
قال هذا (كرمال ذقني) كاسٌ   لك فيها نفع ولا اضرارُ
ثم قال الثاني (ايبا) وهذا   قال «توكا» فدارت الاسرارُ
ومن الخمر اكثر الشرب حتى   بعد وقت اضرَّهُ الاكثارُ
فالى الماء قاد جحشاً ليسقيه   ومنهُ له يكونُ اختبارُ
شرب الجحش ما كفاهُ ولما   عُرض الماء كان منه ازورارُ!
وعليه قد كرَّر السؤل لكن   لم يكن مقنعاً له التكرارُ
فأبى الجحش شرب قطرة ماء   بعد ان لم يكن اليهِ اضطرارُ

. . . .

فمضى صاحب الحمار ينادي   فاق فهماً عليَّ هذا الحمارُ!

امين ريحاني ومؤلفه (المحالفة الثلاثية)

وقفت على كتاب امين يوماً   وقوف المستفيد على الافاده

فالفيت الكتاب جزيل معنىً ... ونفع ما عليه من زياده
وحقاً ان ريحاني افندي ... اجاد بوضعه كل الاجاده
ولكن قال في العذراء قولاً ... يسوء اولي القلانس والسياده
على الآباء ان تبدي انتقاداً ... وصحتهُ تبيّن او فساده
وما انا كاهنٌ في الناس حتى ... ارد عليه او ابغي أنتقاده
ولست محامياً عن سفر لوقا ... لذلك قد بقيت علَى الحياده
وريحاني وكل الناس حرٌّ ... بان يبدي على الصحف اعتقاده
أكل مؤلفٍ منا جريءٍ ... له حرية الافكار عاده
تجازيه جرائدنا بذمٍّ ... وكل معارضٍ يبغي أضطهاده
وكل محرر يهمي عليهِ ... شتائمهُ فما هذي البلاده ؟
ونحن الان احرارٌ بارضٍ ... لنا فيها الشجاعة والاراده
وان امين ريحاني ذكيٌّ ... لقد القى على العلم اعتماده
اديبٌ جدَّ في سبل الترقي ... فادرك فوق شهرتهِ مراده
سألت الله ان يبقى طويلاً ... لينفع في كتابته بلاده

في صاحب انف طويل

نوى بعض الاجانب مدَّ جسرٍ ... يقلُّ العالمين الى بعيدِ
فيبلغ طوله ميلاً ونصفاً ... وتدعمهُ قوائم من حديدِ
بناهُ يقتضي وقتاً طويلاً ... ومالاً ما عليهِ من مزيدِ
وهذا الجسر لم ارَ من لزومٍ ... له ما دام انفك في الوجودِ !



سوكر (عليك برغوث)!؟

اذا قلت سوكر لا اكون مقدماً — سكاير برصون الشهير المهاود

ولا تبغ اوساني البديع الذي علَى — تفرُّده عندي الوف الشواهد

ولكنْ قصدي ان تسوكر يافتى — حياتك فالانسان ليس بخالد

ونحن بارض في الشتا البرد قارسٌ — وفي الصيف حرٌّ مثل نار المواقد

وقلَّ بها من يأمن الداء جسمه — ويسلم من اخطارها والمكايد

ولا يعلم الانسان اية ساعةٍ — يناديه بعلزبول جيءْ لاتعاند!

فيقلب ساقيه ويغمض جفنه — ويصبح عنا ذاهباً غير عائد

وان ضمانات الحياة مفيدة — واحرازها فرضٌ على كل والد

فبالموت يبقي للبنين دراهماً — تكون لهم من بعده خير عاضدِ

سعيدٌ هو الشخص المسوكر عمره — ففي موته للاهل بعض الفوائد

واسعد منه من تكون حياته — مسوكرةً من طعن بعض الجرائد

فأُعلن اني قد فتحت ادارةً — اسوكر فيها من يشا بقصائدي!

واسعارنا ليست تجارى برخصها — ففي الشهر (برغوثٌ على كل واحد)!

صوتٌ من القبر (الى السوريين في اميركا)

بلسان المنكودة الحظ الكسندرا يوسف شهيدة ظلم بعض المتوظفين في ادارة المهاجرة في ديترويت من الولايات المتحدة

لقد هاجرت من بلدي الامينِ — لما عندي اليكم من حنينِ

وودعت الاباعـد والاداني — واصحابي واهلي شيعوني

واوصوني بان اهدي اليكم — من الاشواق ما قد زودوني

وحين حللت في كندا بيومٍ — اتى المتوظفون ليفحصوني

وقد نسبوا اليَّ الداء ظلماً — وقالوا انهُ مرض العيونِ

فأُطلق كل ارفاقي ولما — سأَلتهمُ ابوا ان يطلقوني

ولم يكفِ الذي فعلوا وعادوا — فزجوني باعماق السجونِ

فبت بها اسيرة كل همٍ — وما لي وقت ضيقي من معينِ

بكيت ولا مجيرٌ او مجيبٌ — وصحت وانما لم يسمعوني

انا مظلومـة فارثوا لحالي — ومن سجن المآثم أنقذوني

وكنت اذا شكوت من الشقا لا — بعود عليَّ غير صدى انيني

الى ان اودعوني في قطارٍ — وكانوا قرروا ان يرجعوني

فسار وفيه ما بي قد تلظى — من النيران والدمع السخينِ

ولما ان يئست كرهت عيشي　　الى ان ثار بي داء الجنونِ
ومن باب القطار طرحت نفسي　　ليسحقني فاصبح كالطحينِ
فيذريني هبوب الريح حتى　　يعزَّ عليهم ان يبصروني
فيا قومي ذروا لومي فاني　　فررت من المنون الى المنونِ
ويا امي الحنونة لا تنوحي　　فسوف ترين وجهي بعد حين
وداعاً ايها الاصحاب مني　　فلا تنسوا المودة واذكروني
ويا من قد اسأت اليهمُ في　　حياتي في مماتي سامحوني
ويا من لم تذوقوا الظلم يوماً　　سلُوني عن مرارته سلوني
لقد جاروا عليَّ فليت ربي　　يعذبهم كما قد عذبوني
وارضٍ قيل ان العدل فيها　　يقيم لما بها من فرط دينِ
بلاد ترحم المظلوم فيها　　وتنصر كل ذي حقٍّ مبينِ
فان صحَّ الذي قد قيل فيها　　فقد رحمت جميع الناس دوني!

صحافتنا (نُظِمَتْ بمناسبة اهانة بعض الصحافيين)

أفي ارض العدالة والامانِ　　يقاتلنا رعاع بني الزمانِ؟
ونشكو المعتدي منهم علينا　　فتُعطاه البراءة وهو جاني
لعمرك ان هذا بعض ما قد　　جرى للصحف في هذي الاوان
جرائد تكسب القراء علماً　　فترفعهم الى اسمى مكانِ
تصوغ من الكلام عقود درٍّ　　بها تزدان اجياد الحسانِ
نلوذ بها ونرتع في حماها　　يوم السلم او يوم الطعانِ
تفانت في افادتنا ومن ذا　　يكافئها على ذاك التفاني
وليس لها سوى بدل اشتراكٍ　　تطالب فيه آناً بعد آنِ

ومن عجبٍ تداس لها حقوقٌ ... مقدسة تجلُّ عن الهوانِ
فهلاَّ ان هذي الصحف ليست ... تعيش علَى الشعير او الزوانِ
ولكن تغتذي بألذ قوتٍ ... وتشرب من دخان (الاوسياني)!
الا فلنقبلنْ اذاً عليها ... لنجعلها مشيّدة المباني
فليس يكون للسوريّ شانٌ ... عظيمٌ وهْي ليست ذات شانِ
ولو عدلت جرائدنا اشارت ... بتعطيل المطابع والاواني
وكسّرت اليراع وما اضاعت ... به حتى القليل من الثواني
فان مقامها كمقام عبدٍ ... ذليل جور مولاه يعاني
عليها يغضب القاري اذا لم ... تزف الى معاليه التهاني!
بمولودٍ جديد او بعيدٍ ... من الاعياد او يوم القرانِ
ويكرهها اذا ذكرتهُ يوماً ... وما وصفتهُ فيها جملتانِ!
ويُرجعها اذا ما جاء يوماً ... ولم تومئْ اليه بالبنانِ
كأن محرريها انشأوها ... لتنشر راح او قدم الفلاني!

المطران مطوديوس ورستم باشا ومدام فريج

لمطوديوس نوادرُ شتى ... لقد ذاع في الشرق معظمها
وكان لهُ نعرات كلامٍ ... كاسع الدبابير أسلمها
وكان محباً لملته ... يغار عليها ويخدمها
يدور عليها نهاراً وليلاً ... فيرشدها ويعلمها
وكان فصيحاً وحجتهُ ... باقوى الادلة يدعمها
وكانَ جسوراً يحاذره ... عيسويُّ البلاد ومسلمها!
يعيّن هذا ويعزل ذاك ... ويحيي الاماني ويعدمها

ولم تكُ كلمتهُ باثنتين وكان من الكذب يعصمها
وكان لدى الكل معتبراً واقواله الناس تكرمها
فان شاء فالسلم يوجدهُ وان شاء فالحرب يضرمها
وعند اللزوم صفوف الجيوش بعكازه كان يهزمها !!

. . . .

وشخص بريءٍ قد اتَّهمتهُ القضاة بان كان يشتمها
لذا حاكمتهُ وقد ارسلته الى حيث يُرسل مجرمها
فانفذ مطوديوس رسولاً اليها عن الحق يفهمها
ويطلب اطلاق من سجنتهُ بريئاً والاَّ فيرغمها
واذ رفضت جاء مطوديوس بعكازةٍ كان يبرمها !؟
ففلَّ الحديد ونجا البريءُ وكان الرؤوس يحطمها !

. . . .

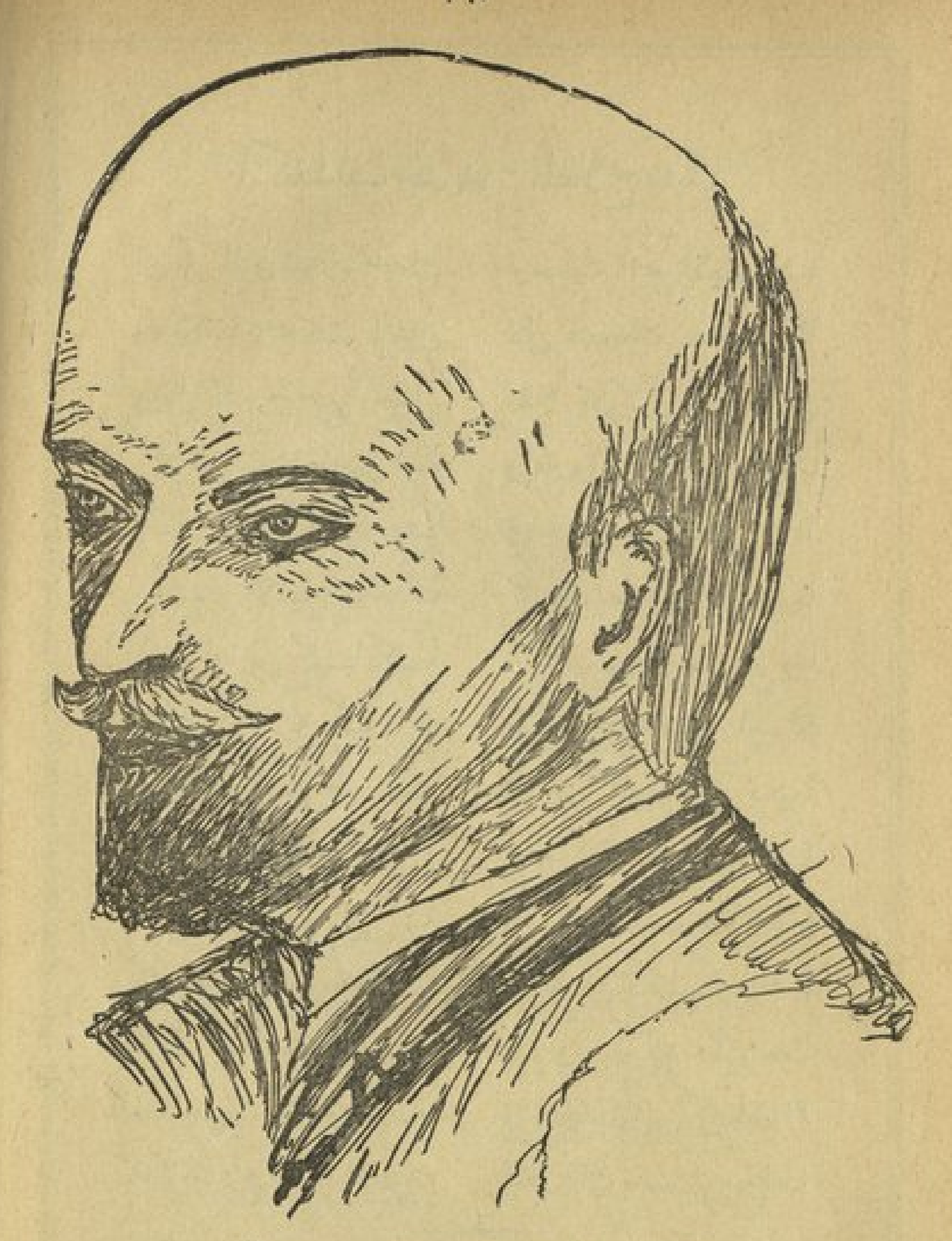
دعاه وجيه الى حفلةٍ لبعض الاكابر يولمها
فجاء اليها وقد كان رستم باشا هناك يفخمها !
وما كاد يدخل حتى الرجال تجمَّد من خوفها دمها
فقاموا يبوسون منهُ يداً وكان لكلٍّ يسلمها
ولكنَّ رستم لم يعتبرها ولم يعط ما كان يلزمها !!
فرستم كان يؤخرها ومطوديوس يقدمها !
فناداه مطوديوس وقال أرستم دعواك نعلمها !
لو أن يدي لمدام فريج لكنت تخرُّ وتلثمها !!

اكتشاف جديد · لعلاج مفيد

من آل خازن قام شيخٌ مضحك … لو حدَّث الصخر الاصم تبسما
وله نكاتٌ مضحكاتٌ لم تزل … تُتلى فتضحك سامعيها كلما
ويقال كان لهُ صبيٌّ خاملٌ … عقلاً كأنْ لا آل خازن ما انتمى
كان الذباب يحوم حول فمٍ لهُ … وبغير وقت الأكل لم يفتح فما
ولكان لو قصد الكلام — مودعاً … في حين يلزم ان يكون مسلماً
وبأبسط الاشياء ان حدَّثتهُ … كان البسيط لديهِ امراً مبهما
دخل المدارس كلها لكنهُ … لم يكتسب منها سوى خبزٍ وما
وابتاع والده له كتباً فلم … يقرأ ووالده اضاع الدرهما
وعليه بعد اليأس قال بنفسهِ … ان ابنيَ المعوجَّ لن يتقوما
من ثم عنَّ لهُ علاجٌ قبل لم … يحتج كتاباً بعده ومعلما
هو انهُ في الدست التي كتبهُ … والنار تحت الدست حالاً اضرما
حتى اذا سألوه يوماً قال لي … ولدٌ بدرس الكتب لن يتقدما
انفقت اموالي عليه فلم ينل … علماً ولم يدرك بذلك مغنما
فاخذت من كتب العلوم خلاصةً … وبها حقنت ابني لكي يتعلما ؟!
هذا علاجٌ نافعٌ نحتاجه … فبغير ذلك بعضنا لن يفهما !

على رسم قبيح

قد قال من بعد طول البحث دروينُ … بان اجدادنا قدماً سعادينُ
ولو رأى وجه هذا الرسم كان له … منهُ لتأييد دعواه براهينُ !!



الصلعة (او الطاسة المبصبصة) ؟

☼ باذنٍ من صاحبها ☼

لصديقنا في راسه صحراء جفَّت فلا عشبٌ بها او ماء

وكانها الميدان من بعد الوغى   فني َالجميع فما به احياء

تزداد ما مرَّ الزمان مساحةً   وصديقنا من كبرها يستاء

كصحيفة البلور يلمع سطحها   ولها بياضٌ ناصعٌ وضياء

في الليل لا يحتاج قنديلاً فمن   اشراقها تتبدد الظلماء

لو قام يكشف مرةً عن راسه   لَبَدا كعارٍ ما عليه رداء

ولقد سمعناه يقول ودمعهُ   يجري فيعمي مقلتيه بكاء

كم من دوا للشعر قد جرَّبتهُ   يوماً فراح سدى وظلَّ الداء

قد كان لي شعرٌ يفوق بطوله   شعراً لإبشالوم يا رفقاء

لو قمت ارفع للنسا برنيطتي   لخجلت واستولى عليَّ حياء

لو أوماً المستهزئون والحوا   فيكون لي الالماح والإيماء

ياحسرتي ذهب الشباب وكان لي   فيه مآثر جمةٌ غراء

اما الحسان الفاتنات الساحرا   ت فليس لي في وصلهن رجاء

اسفاه مالي في الحياة مطامعٌ   فانا وسكان القبور سواء

قلنا له مهلاً لما هذا البكا   فاسمع ففي هذا الكلام عزاء

ان زال شعرك وابتليت بصلعةٍ   فلأن فيك نباهةٌ وذكاء

أو ليس للانسان في احرازها   شرفٌ وتحوي مثلها العلماء

فاجاب لا شرفٌ اريد ولا علا   هلاَّ لديكم للشعور دواء ؟؟

. . . .

قلنا نعم زبلٌ يُرش فانما   بالزبل تحيى الروضةُ الغنَّاء !

قوَّة الانسان وضعفه

هو الانسان ذو نظرٍ وفكرٍ   ومقدرةٍ واقدامٍ وصبرِ

يفوق جميع اهل الارض حسناً　　كأن الله سوّاه بتبرِ
تلمّ به من الدنيا خطوبٌ　　فيحتمل الخطوب بكل شكرِ
يموت لهُ نسيبٌ او صديقٌ　　فينسى الميت بعد مرور شهرِ
هو الانسان يفعل كل شيءٍ　　يكون وراؤه احراز فخرِ
يسيّر في البحار مدرّعات　　تصون حقوقهُ في كل قطرِ
ويطلق في القفار قطار نارٍ　　جزيل النفع مثل البرق يجري
جبال الالب يقطعها بجيشٍ　　فيفني النصف من تعب وضرِ
ويضرب زوجة قد قاسمتهُ　　سنين العمر في يسرٍ وعسرِ
تحاذر بطشه حيتان بحرٍ　　وتخشى بأسهُ آساد برِّ
ويخترق الصفوف وليس يخشى　　كرات النار في كرٍّ وفرِّ
هو الانسان مقتدرٌ عظيمٌ　　يجيء المعجزات بكل امرِ
فيرفع ما يريد بشكل رفعٍ　　ويخفض ما يريد بحرف جرِّ

. . . .

فواعجباه يفعل كل هذا　　ولا يقوى على كتمان سرِّ !!

الى وجيه ارسل جفته مع رسول يدعو الى الصيد

يا من الى صيد الطيور دعوتني　　ومن السرور فتحت لي ابوابا
تغنيكمُ عن جفتكم الطافكم　　فلطالما أصطدتم بها الالبابا

في وجيه من آل (جبلي) وقد اقترح شرب نخبه

شهمٌ لهُ همةٌ امضى من الاسلِ　　وعن تقدمه بالفضل لا تسلِ
علا عَلى غيره جاهاً ومكرمةً　　وليس في الارض مايعلو على (الجبل)

المليح والقبيح [1]

نشرت في الدليل محذوفة القوافي وقد اعطى صاحب الديوان عشرة ريالات جائزة لمن يجيد وضع قوافٍ مطابقة للاصل

بالمرأة الحسنا سرور الانفسِ … وجمالها للعين افضل مؤنسِ
ولها محياً كم به قد اعجبت … من عين رسّام وفكر مهندسِ
شعراؤنا يتغزلون بحسنها … وبذكرها يحلو حديث المجلسِ
وبها نعيش معللين نفوسنا … ولاجلها نبني البيوت ونكتسي
برعت (بجمع) قلوب ابناء الهوى … وعلى المعلم فنه لم تدرسِ
ولوامتطت فرساً جموح الطبع لم … يلبط وطول طريقهِ لم يتعسِ
لو انها صينيةٌ لتبعتها … وقضى عليَّ غرامها بتجنُّسِ
وكويت قمصان العباد لاجلها … وشربت افيوناً بغير تنفسِ
واكلت فيراناً نظير شعوبها … وحلت لديَّ ذيولهم في الاروُسِ
وحصرت رجلي في حذاءٍ ضيّقٍ … ولبست ثوباً واسعاً من اطلسِ
ونظمت بالصيني لها شعراً ارى … شعر المعرّي ليس منهُ بانفسِ
اما القبيحة منظراً فبوجهها … نحسٌ وليس زواجها بمقدَّسِ
ان تبدُ في يومٍ لنا يعبس لها … وجه بكل زمانه لم يعبسِ
لا تعجبنَّ اذا بسحنتها لنا … جلبت جراداً من جزيرة قبرسِ !

---

(١) نشر صاحب الديوان في المشير والراوي والدليل ومجلة سركيس بعض قصائد ومقاطيع من نظمهِ محذوفة القوافي واقترح عَلَى الكتاب انشاء مواضيع عصر به مفيدة وقد اعطى لمن اجاد منهم جوائز تتراوح بين الخمسة ريالات والمئة ريال ومن اللذين فازوا بالجوائز الدكتور رزق حداد واسعد الملكي وشبل دموس وموسى خوري وعيد زربة وبطرس مختاره معلوف والفتى نقولا الحداد المستخدم في ادارة الرائد ومترجم حوادثها الجديدة

وكي يقيم لهم ابناء بجدتهم — في السوق تمثال فخرٍ كله حجرُ !
قومٌ لقد وقفوا العمر الطويل على — ذم الملوك فما الجدوى وما الاثرُ
فيا جرائد قد كانت وما برحت — بما حوتهُ من التهديد تفتخرُ
من انتِ حتى تنوبي عن بني وطن — هم منك ادرى بماذا يدفع الضررُ
فغيروا يا صحافيين خطتكم — وطهّرها ولا تبقوا ولا تذرُوا
وانما طعنكم هذا يضرُّ بنا — فلطفوا ما أستطعتم منه واقتصروا
ولو خلت صحفكم من طعنها الغدت — بسرعة البرق في الاوطان تنتشرُ
وانتمُ يا بني الاوطان من رفضوا — ابدال جنسية اولى بها افتخروا
هذا السفير محبٌّ سوف ينفعكم — في الغرب حيث بنوا الاعراب قد كثروا
لكن على قومنا ان يسلكوا معهُ — ويظهروا اللطف والاخلاص ما قدروا
دعوه في المرجع الاعلى يمثلكم — حتى الاجانب تدري انكم بشرُ !!

عيد الشكر لله

وهو عيد يحتفل بهِ الاميركان في كل عام

يا من بالآئه الاكوان تنتفعُ — اليك اصواتنا بالشكر ترتفعُ
اوليتنا نعماً شتى فما انقطعت — عنا وعنك ثنانا ليس ينقطعُ
من كان يلبس ثوباً في الحياة بلا — شكرٍ فلا بد ذاك الثوب ينتزع
الله بابك ملجا البائسين فما — فيهِ تخيب آمالٌ لمن قرعوا
يدعون بأسمك تبريكاً لنايتهم — ان فكروا في طلاب العيش او شرعوا
وذا نهارٌ بهِ عيدٌ قد احتفلت — فيه المدائن والبلدان والضيعُ
نعني به عيد شكرٍ فيه يحمدك الناس الاولى في الهنا والخير قد رتعوا
هذي كنائسنا ابوابها فتحت — فيها ملايين اهل الارض تجتمعُ

البعض داعٍ وبعضٌ شاكرٌ نعماً وانت للشكر والطلبات تستمعُ
وبعضهم تائبٌ عما جنت يدهُ له بحامك يا مولى الورى طمعُ
فاقبل دعاء الاولى يرجون مغفرةً فان همُ شردوا فاليوم قد رجعوا
يا ربنا ان يضق هذا المعاش بنا فانهُ بك بعد الضيق يتسعُ
تروي الحقول غيوثٌ منك هاطلة فيجتني اهلها اثمار ما زرعوا
يا من تعم خطاة الناس رحمته فلا يجازيهم شراً لما صنعوا
لنا بشمسك نورٌ ساطعٌ ابداً بهِ الظلام عن الابصار ينقشعُ
الله نحن خطاةٌ لا صلاح بنا والناس طراً على الآثام قدطبعوا
اجزلت للناس خيراً منك مندفقاً فما كفاهم من الاموال ما جمعوا
لا يكتفي المرء في هذي الحياة ولو صارت له الارض ملكاً ليس يقتنع
اليك نلجأ في حال السقام وقد ننساك ان زال عنا الضيم والوجع
وليس يذكر بعض الناس خالقهم الاّ اذا في بلايا دهرهم وقعوا
منك الهنا والشقا يارب خالقنا للعالمين ومنك الجوع والشبعُ

في نحوي ينتقد

يا ايها الرجل المباهي غيره علماً وبعض العلم ليس يجوزُ
في النحو اشياءٌ تجوز وانما (اكل الهوا) في النحو ليس يجوزُ ؟!

في مفاخرين مدّعين

تفاخرون بما احرزتمُ صغراً من العلوم وما للقول تكذيبُ
ان انتمُ قد تعلمتم فلا عجبٌ فالتَّيس يلزمهُ علمٌ وتهذيبُ ؟!

وكي يقيم لهم ابنــاء بجـدتهم | في السوق تمثال فخرٍ كله حجرُ!
قومٌ لقد وقفوا العمر الطويل على | ذم الملوك فما الجدوى وما الاثرُ
فيا جرائد قد كانت وما برحت | بما حوتهُ من التهديد تفتخرُ
من انتِ حتى تنوبي عن بني وطن | هم منك ادرى بماذا يدفع الضررُ
فغـيروا يا صحافيـين خطتكم | وطهّرها ولا تبقوا ولا تذرُوا
وانمـا طعنكم هـذا يضرُّ بنـا | فلطفوا ما أستطعتم منه واقتصروا
ولو خلت صحفكم من طعنها الغدت | بسرعة البرق في الاوطان تنتشرُ
وانتمُ يا بني الاوطان من رفضوا | ابـدال جنسية اولى بها افتخروا
هذا السفـير محبٌّ سوف ينفعكم | في الغرب حيث بنو الاعراب قد كثروا
لكن على قومنا ان يسلكوا معهُ | ويظهروا اللطف والاخلاص ما قدروا
دعوه في المرجع الاعلى يمثلكم | حتى الاجانب تدري انكم بشرُ!!

عيد الشكر لله

وهو عيد يحتفل بهِ الاميركان في كل عام

يا من بالآئه الاكوان تنتفـعُ | اليك اصواتنا بالشكر ترتفعُ
اوليتنا نعماً شتى فمـا انقطعت | عنا وعنك ثنـانا ليس ينقطعُ
من كان يلبس ثوباً في الحياة بلا | شكرٍ فلا بد ذاك الثوب ينتزع
الله بابك ملجا البائسين فمـا | فيهِ تخيب آمالٌ لمن قرعوا
يدعون بأسمك تبريكاً لغاياتهم | ان فكروا في طلاب العيش اوشرعوا
وذا نهارٌ بهِ عيدٌ قد احتفلت | فيه المدائن والبلدان والضيـعُ
نعني به عيد شكرٍ فيه يحمدك الناس الاولى في الهنا والخير قد رتعوا
هذي كنائسنا ابوابهـا فتحت | فيها ملايين اهل الارض تجتمعُ

البعض داعٍ وبعضٌ شاكرٌ نعماً   وانت للشكر والطلبات تستمعُ
وبعضهم تائبٌ عما جنت يدهُ   له بحلمك يا مولى الورى طمعُ
فاقبل دعاء الاولى يرجون مغفرةً   فان همُ شردوا فاليوم قد رجعوا
يا ربنا ان يضق هذا المعاش بنا   فانهُ بك بعد الضيق يتسعُ
تروي الحقول غيوثٌ منك هاطلة   فيجتني اهلها اثمار ما زرعوا
يا من تعم خطاة الناس رحمته   فلا يجازيهم شرًّا لما صنعوا
لنا بشمسك نورٌ ساطعٌ ابداً   بهِ الظلام عن الابصار ينقشعُ
الله نحن خطاةٌ لا صلاح بنا   والناس طرًّا على الآثام قد طبعوا
اجزلت للناس خيرًا منك مندفقاً   فما كفاهم من الاموال ما جمعوا
لا يكتفي المرء في هذي الحياة ولو   صارت له الارض ملكاً ليس يقتنع
اليك نلجأ في حال السقام وقد   ننساك ان زال عنا الضيم والوجع
وليس يذكر بعض الناس خالقهم   الاَّ اذا في بلايا دهرهم وقعوا
منك الهنا والشقا يارب خالقنا   للعالمين ومنك الجوع والشبعُ

في نحوي ينتقد

يا ايها الرجل المباهي غيره   علماً وبعض العلم ليس يجوزُ
في النحو اشياءٌ تجوز وانما   (اكل الهوا) في النحو ليس يجوزُ !؟

في مفاخرين مدَّعين

تفاخرون بما احرزتمُ صغرًا   من العلوم وما للقول تكذيبُ
ان انتمُ قد تعلمتم فلا عجبٌ   فالتَّيس يلزمهُ علمٌ وتهذيبُ !؟

تقدُّم السوري في اميركا

يا بني الشرق انما الله يعلم — انا عن حسن نية اتكلم
ان من قال عنكمُ حرف ذمٍّ — لجديرٌ بان يزور جهنم
انتم اليوم في المعارف ارقى — وعليكم ظل التمدن خيم
انتمُ في اميركا شعب جدٍّ — لا كما كان بعضهم يتوهم

. . . .

قد ترقى السوريُّ ديناً ودنياً — وعلى العلم والتجارة اقدم
جاء هذي البلاد شخصاً فقيراً — ولقد نال ما بهِ كان يحلم
كان يدعى فلان من قبل (حافا) — وهنا اصبح الوجيه المكرَّم
وغدا يزدهي افتخاراً بارضٍ — شرب بيرا فيها وتحصيل درهم
وغدت تعشق الاوانس والعشق عليهنَّ كان قبلاً محرَّم
والحقير الذليل من (حوش حالا) — بعد ان كان خادماً صار يُخدَم
فكَّ بيتاً قد كان في قيد رهنٍ — صار من اصله مع الوقت اعظم
وهنا صار يمتطي الاتموبيل — وقد كان جحشه يتسنم
كان قبلاً يرضيه (حرحوس لحمٍ) — جاء في الكشك راماً كالمطهم
كان يرضيه كل شيء لديه — وهنا صار كالنسا يتوحم
صار مثل الافرنج يمضغ تبغاً — وعلى بنطلونه (النفط) يضرَم!

. . . .

فشر القائلون ان ابن سوريا بهذي البلاد لم يتقدم؟؟!

اللطف

اللطف في الانسان خير صفةٍ بها ينال دائماً رضى الامم
واللطف في حال الرضى يفعل ما لا يفعل الحسام في حال النقم
وهو شعار الدين في كل امرىء ولغةٌ مفهومةٌ من كل فمْ !
كم من نحيف الجسم منهوك القوى بلطفه لان له الصخر الاصمْ
ان لم تكن في الناس ذا منزلةٍ وكنت ذا لطفٍ فانت (المحترم) !
ولست اعني كاهناً فبيننا كهنةٌ في ذمهم يعيى القلم
فكن خفيف الروح لو مشى على المياه ما ابتلَّت له منها قدم
ان كنت ذا عيب فكن ذا كرمٍ فانما العيب يغطيه الكرم
ان كنت ذا مالٍ وكنت معجباً تحسب باقي الناس من بعض الخدم
فانما انت حديث نعمةٍ ما ذاق في صغره طعم النعَمْ
اذا ارتأى محدثٌ في مجلسٍ فلا تعارضهُ وقل له نعمْ
ولا تكن مدّعياً فربما لقيت يوماً من يقول رُح ونم !
كن كاذباً كن سارقاً كن كافراً كن ما تشا ولا تكن ثقيل دَمْ !

النزالة السورية وارباب المفاسد

قصَّر الله سادتي ايامي ان اكن غير صادق في كلامي
واذا كان لي بقولي مرامٌ لاقضى الله لي بنيل المرامِ
انظروا يا لقوم مقدار ما صرنا اليه من انحطاط المقامِ
حالة تحزن الفؤاد لما فيها من الانقلاب والانقسام
كم وكم يدَّعي الوداعة شيطانٌ بدا وهو في ثياب الحمامِ

تقدُّم السوري في اميركا

يا بني الشرق انما الله يعلم   انا عن حسن نيَّة اتكلمْ
ان من قال عنكمُ حرف ذمٍّ   لجديرٌ بان يزور جهنم
انتم اليوم في المعارف ارقى   وعليكم ظل التمدن خيم
انتمُ في اميركا شعب جدّ   لا كما كان بعضهم يتوهم

. . . .

قد ترقى السوريُّ ديناً ودنيا   وعلى العلم والتجارة اقدم
جاء هذي البلاد شخصاً فقيراً   ولقد نال ما بهِ كان يحلم
كان يدعى فلان من قبل (حافا)   وهنا اصبح الوجيه المكرَّم
وغدا يزدهي افتخاراً بارضٍ   شرب بيرا فيها وتحصيل درهم
وغدت تعشق الاوانس والعشق عليهنَّ كان قبلاً محرَّم
والحقير الذليل من (حوش حالا)   بعد ان كان خادماً صار يُخدَم
فكَّ بيتاً قد كان في قيد رهنٍ   صار من اصله مع الوقت اعظمْ
وهنا صار يمتطي الاتمو بيل   وقد كان جحشه يتسنَّمْ
كان قبلاً يرضيه (حرحوس لحمٍ)   جاء في الكشك رامحاً كالمطهم
كان يرضيه كل شيء لديه   وهنا صار كالنسا يتوحَّم
صار مثل الافرنج يمضغ تبغاً   وعلى بنطلونه (النفط) يضرَم !

. . . .

فشرَ القائلون ان ابن سوريا بهذي البلاد لم يتقدَّم؟؟!

اللطف

اللطف في الانسان خير صفة ... بها ينال دائماً رضى الامم
واللطف في حال الرضى يفعل ما ... لا يفعل الحسام في حال النقم
وهو شعار الدين في كل امرىء ... ولغة مفهومة من كل فم!
كم من نحيف الجسم منهوك القوى ... بلطفه لان له الصخر الاصم
ان لم تكن في الناس ذا منزلة ... وكنت ذا لطف فانت (المحترم)!
ولست اعني كاهناً فبيننا ... كهنة في ذمهم يعيى القلم
فكن خفيف الروح لو مشى على المياه ما ابتلت له منها قدم
ان كنت ذا عيب فكن ذا كرم ... فانما العيب يغطيه الكرم
ان كنت ذا مال وكنت معجباً ... تحسب باقي الناس من بعض الخدم
فانما انت حديث نعمة ... ما ذاق في صغره طعم النعم
اذا ارتأى محدث في مجلس ... فلا تعارضه وقل له نعم
ولا تكن مدعياً فربما ... لقيت يوماً من يقول رح ونم!
كن كاذباً كن سارقاً كن كافراً ... كن ما تشا ولا تكن ثقيل دم!

النزالة السورية وارباب المفاسد

قصر الله سادتي ايامي ... ان اكن غير صادق في كلامي
واذا كان لي بقولي مرام ... لاقضي الله لي بنيل المرام
انظروا يا لقوم مقدار ما صرنا اليه من انحطاط المقام
حالة تحزن الفؤاد لما فيها ... من الانقلاب والانقسام
كم وكم يدعي الوداعة شيطان ... بدا وهو في ثياب الحمام

ان ذا العصر عصر نور ٍ ولكن لم يزل بعضنا بهِ في ظلام
ولماذا لأن فينا اناسٌ يزرعون الشقاق بين الانام ِ
يضرمون الخصام في كل نادٍ ويسمونهم دعاة السلام
يدَّعون الالمام في العلم لكن ما لهم في العلوم من المام ِ
فيعيثون في البلاد فساداً ويعدُّون في مقام الكرام ِ
وعلَى الناس يرفعون رؤُوساً خُلقت كي تداس بالاقدام ِ

. . . .

هذه حالة المهاجر والسوريُّ يمشي الى الورا لا الامام ِ

حيلة مجرم

ومليك قوم كان اصدر امره في شنق شخص طالما سفك الدما
وافى واعيان المدينة حولهُ ليشاهدوا في الشنق ذاك المجرما
واتوا بهِ بعد القليل وعنقهُ قد شُدَّ بالاحبال شدًّا محكما
ورأى المليك فصاح يسأل عفوه مولاي هل لك ان ترق وترحما
فاجابه لا رحمة عندي ولكن مر بشيء كنت فيهِ مغرما
قال اجلبوا لي كاس ماء باردٍ فيه انال من الحياة المغنما
فأتوا اليهِ بـه فلم يشرب وقال مخاطباً ذاك المليك الاعظما
مولاي قبل الشرب قل متعهداً لا يشرب العطشان الاَّ بعدما
قال المليك نعم فقال له اذاً مولاي اقسم بالطلاق فاقسما
فرمى الفتى بالكاس عنه قائلاً شرب المياه عليَّ صار محرما
فنجا وعاش علَى الحليب مع المدام مدى الحياة وكان لا يشكو الظما



المخلوطة

طلب البعض من جنابي يوماً وصف مخلوطة يسرُّ الجنانا
وهم يعرفونني شاعراً لو قلت للشعر آمراً كن لكانا
ان مخلوطةً تريدون مني ايها الناس وصفها مجانا !
هي بالحق اكلة يشتهيها كل من كان ساكناً لبنانا

كل شيءٍ بها مفيدٌ لذيذٌ ومغذٍّ يجوهر الابدانا
وهي مهضومة لدى آكليها مضغها ليس يتعب الاسنانا
قيل فيها (ياظلط سلّم على البلع) ولا تبقِ في البطون مكانا
قد ربينا منذ الفطام عليها وعليها اعتمادنا ورجانا
فنشأنا والحمد لله اصحاب جسوم تشابه الحيطانا
كل شخص منا قويٌّ اذا نا طح فدانًا جندل الفدانا
واخذنا عنها جمالاً ولطفاً واكتسبنا جمالنا الفتانا
والعيون السود التي تسحر القلب فيغدو بحبها ولهانا
يالمخلوطة حوت كل ما من شانهِ ان يقويَ الانسانا
عدسٌ حمصٌ بها وارزٌّ وسميذٌ يرى بها احيانا
ولذا ليس يشبع المرء منها كلما ذاقها يقول (كمانا) !!
فعليها السلام ما طلع الفجر وما قيل في الصلاة ابانا !
انما الاختلاط امرٌ مفيدٌ ولاثباتهِ خذوا البرهانا
كم وكم يعشق الرجال نساء فيرومون بالنساء اقترانا
بعضهم للصلاة يطلب خورياً ويستدعي بعضهم مطرانا
فتراه مباركاً قائلاً يارب كلل فلانةً وفلانا
وبذا الاختلاط نزداد في الارض نموًا فنملاء البلدانا
والاله العليُّ قال لنا انموا واكثروا كي تعمروا الاكوانا
ثم في الغرب عندنا شركاتٌ بعضها ناشرٌ هنا اعلانا
والى البر دائماً تشحن المطلوب قطناً يراد او كتانا
ونرى بعضها قد احتكرت صنفاً رخيصاً لترفع الاثمانا
وهي لولا اختلاطها باتحادٍ لم تنل قط درهماً رنانا

ونرى هذه الولايات قامت باتحادٍ فنالت العمرانا

. . . .

كلُّ شيءٍ بالاختلاط مليحٌ ويفيد اختلاطهُ ما عدانا!!

المرحوم سليم عازار

طلبت الشفاء فلم تجدِ وسافرت عنا فلم تعدِ

وما أنفك ينهكك الداء حتى ذهبت الى العالم الابدي

ذهبت اليه ولكن رخيصاً فما كان حولك من احدِ

بعيداً عن الاهلِ والاصدقاء وامٌّ تناديك يا ولدي

الى الله نفسك قد صعدت ولكنَّ جسمك لم يصعدِ

وان قليلاً عليك الذهاب الى الله بالنفس لا الجسدِ

فقد كنت صاحب ثوبٍ نقيٍّ فغير المحامد لم ترتدِ

وقد كنت صاحب مبدأ قويم وخلق كريم ووجهٍ ندي

وناظم شعرٍ لهُ يفتح القلب قبل افتتاح فم المنشدِ

لقد بدأ الداء يفتك فيك وانت بنيل العلى تبتدي

فلم تأل جهداً وقاومتهُ وكنت تقول انفسي أجهدي

وكان يصول عليك وكنت تزمجر في الصحف كالاسدِ

وكم هزَّك الداء هزاً عنيفاً فلم يثنِ عزمك عن مقصدِ

وكنت تقول له عبثاً فلا اتزحزح عن مقعدي

وما متَّ حتى اقمت لنفسك ذكراً يدوم الى الابدِ

ذهبت الى مصر تبغي السلامة فيها بطيب هوا البلدِ

فضمتك شوقاً الى صدرها وقالت معي بالسلام ارقدِ

فقم ايها الحزن بعد السليم ويا انس بعد السليم اقعدِ
فمَن بعده بالنكات يريح النفوس من الغمّ والكمدِ
ومن للقوافيَ بعدَ ابن عازار يدمي بها مهجة الجلمدِ
فيا صاحباً مات عنا بعيداً ولم يحظَ منا بمفتقدِ
يعزُّ علينا فراق صديقٍ لنا دون توديعه باليدِ
الا بئس هذا الزمان ففيه يموت المليح ويبقى الرديء

جواب حكمة

اهمية المرء بكثرة اعدائه

وافى الى (فلتار) ذات عشيةٍ رجلٌ باخبار السرور مبشرا

. . . .

مولاي اني قد سمعت جماعةً تثني عليك وحقها ان تشكرا
نسبت اليك الفضل في نشر الحقائق والعلوم وقد دعتك المصدرا
وسمعت قوماً في الشوارع يلهجون بذكر شخصك طيباً ومعطراَ
قالوا لفلتار التقدم بيننا والكل عنهُ في المعارف قصرا
هو بحر علمٍ يستقي اهل النهى منه ويلتقطون منه الجوهرا
فاجاب فلتار الحكيم بقوله قد ساء في هذا الحديث و كدرا
قم وانصرف عني فاني لا اريدك ان تكون محدثاً ومخبرا
فمضى ولكن بعد عام جاءه ليقصّ مذعوراً عليهِ ما جرى
مولاي سمعاً ان كل الناس قد امسى لفلتار العدو الأكبرا
ولقد سمعتهم باذني يذكرونك في الشوارع باحتقار وازدرا
نسبوا اليك الجهل في ما ترتأي والكل منهم فضل علمك انكرا

سماكَ هـذا كافراً ومعطلاً ودعاكَ ذاكَ مكابراً متكبرا
قـالوا التآليف التي ألفتها لا تستحق كثيرها ان تنشرا
قامت قيامتهم عليك وقرّروا ان يفتكوا بك فلتكن متحذرا
مولاي قم واستلّ سيفك وانتقم منهم وأدب من عليك قد افترا
أسمعهمُ ياليث زمجرةً بهـا تهتز اركان المدائن والقرى!

. . . .

فاجابهُ طعن الاعادي سرّني جداً وكدت اطير منه تأثرا
ان كان يرشقني العدى بحجارهم فالغصن يرشق بالحجارة مثمرا!!

الى القراء في الولايات المتحدة

(من سوريا)

قد غبتُ يا قراء ستة اشهرٍ فيها حسام قريحتي لم اشهرِ
ان كنت لم انظم فذاك لانني بسوى الحنين اليكمُ لم اشعرِ
قضيت ستة اشهر بتنقل في الشرق لا بتأمل وتفكرِ
انتم عن الاشعار قد (صمتم) بها وانا (قطعت) بها جميع الابحرِ
سافرت من برٍ الى بحرٍ ومن بحرٍ الى برٍ بدون تأخرِ
فبلغت مينا اسكندرية سالماً وبعثت للمولى الكريم تشكري
فاذا بسركيس الغيور اتى يلا قينا هناك بقومه المتجمهرِ
ولقد دعا الاصحاب فاحتفلوا بنا من شاعر ومؤلف ومحررِ
وركبت بحر الروم اقصد موطني وشعرت اني قادم (كمظفرِ)
حتى اذا لبنان لاح تطلعت عيني اليه بلهفة المستنظرِ
ورايت سلسلة الجبال وحسنها بالاختصار يفوق كل تصورِ

والشمس قد جمعت عليها نورها   فتلألأت بشعاعه المتكسرِ
وغدا زجاج بيوتها متألقاً   فبدا الأعينا بأبهى مظهرِ
هو منظر يسبي العيون جماله   ما في البرية مثله من منظرِ

. . . .

ودخلت بيروت الجميلة تائقاً   للأهل بعد تشوق وتحسرِ
فاتى اليَّ مفتشاً مامورها   قال افتح الصندوق قلت له اصبرِ
فغمزتهُ ووضعت في يده مجيدياً فقال الشكر يا حضرتلري
لقب حصلت عليهِ مجاناً وكم   لقب هنا اعطي يبذل الاصفرِ
هذي البلاد فقيرة فألذ ما   فيها الهوا والماء والجبن الطري
ارض على فقراءها ساد البلا   لايستريح بهاسوى الرجل السري
ما دامت الحكام فيها ترتشي   ينجو بها الخاطي ولا ينجو البري
لا شغل للساعي المجدّ بها ولا   ربح هناك لبائعٍ او مشترِ
الجيش عريان وحاف جوفه   خالٍ ومن سنتين لم يقبض (كري)
وطن تغرب اهله وسيغتدي   بعدالقليل وليس فيهِ (دومري)
هجروه حباً بالتقدم والعلى   والخامل الكسلان من لم يهجرِ
لا بدع ان سموه مسقط رأسنا   فرؤوسنا سقطت بهِ بتقهقرِ
لكنَّ هذي الحال زالت وامحت   وتغيرت حالاً وايَّ تغيرِ
يا معشر القراء سروا وافرحوا   بشرى تطيب بهاقلوب المعشرِ
من ذا يصدق اننا في نعمة   كبرى هنا من بعد ويل اكبرِ
فالعدل قد شمل الجميع بظلهِ   والناس بين مهلل ومكبرِ
لما راى الاحرار ان الظلم يفعل في الورى فعل الهواء الاصفرِ
هذا تضيع حقوقه ويسام ذا   خسفاً وذا يقضي بطعنة خنجرِ

منحوا الرعايا سؤلهم فتخلصوا　　من كل مامورٍ يجور ويفتري

من مثل عزت والفهيم وراغب　　وابي الهدى ذاك اليهودي الخيبري

وسليم باشا الملحمي قد فرّ من　　وجه العدالة تائهاً كالبربري

تحسين باشا الجركسي جروه في　　الاسواق وهو بجره فيها حري

والخائنون تشتتوا فتطهرت　　اوطاننا من شر ذاك العنصرِ

ولقد تمدّن اولياء امورنا　　حتى ليندر ان يقولوا (سكترِ)

اما انقلاب الحال يا اخواننا　　فالفضل فيهِ راجعٌ للعسكرِ

فهو الذي رفض الاوامر عندما　　فؤاده صاحت سلاحك همشري

وهو الذي قد شارك الاحرار في　　طلب الحصول على النظام الجوهري

وخلاصة الاقوال يا قراءنا　　جوُّ السياسة راق بعد تعكرِ

ولقد اقيم اليوم مجلس امةٍ　　يقضي ويمضي عن هدىً وتبصرِ

وعلى التظلم صار يجسر كل من　　قبلاً عليهِ مخافةً لم يجسرِ

واليوم في بيروت قامة زينةٌ　　يدوي صداها في العراق وتدمرِ

قامت بها الادباء تخطب في الورى　　في مشهدٍ للملتين مؤثرِ

ولكم رأينا من لفرط سروره　　بلَّ التراب بدمعهِ المتحدرِ

حملوا البيارق طائفين وقد مشى الرجل الغنيُّ مع الفقير الازعرِ

ساروا يهزهمُ السرور كانما　　ثمل الجميع من ارتشاف المسكرِ

يترنمون من السرور بقولهم　　(مرمر زماني يا زماني مرمرِ)

ولسان حال الكل منهم هاتف　　زعماءنا الاحرار يا رب انصرِ

. . . .

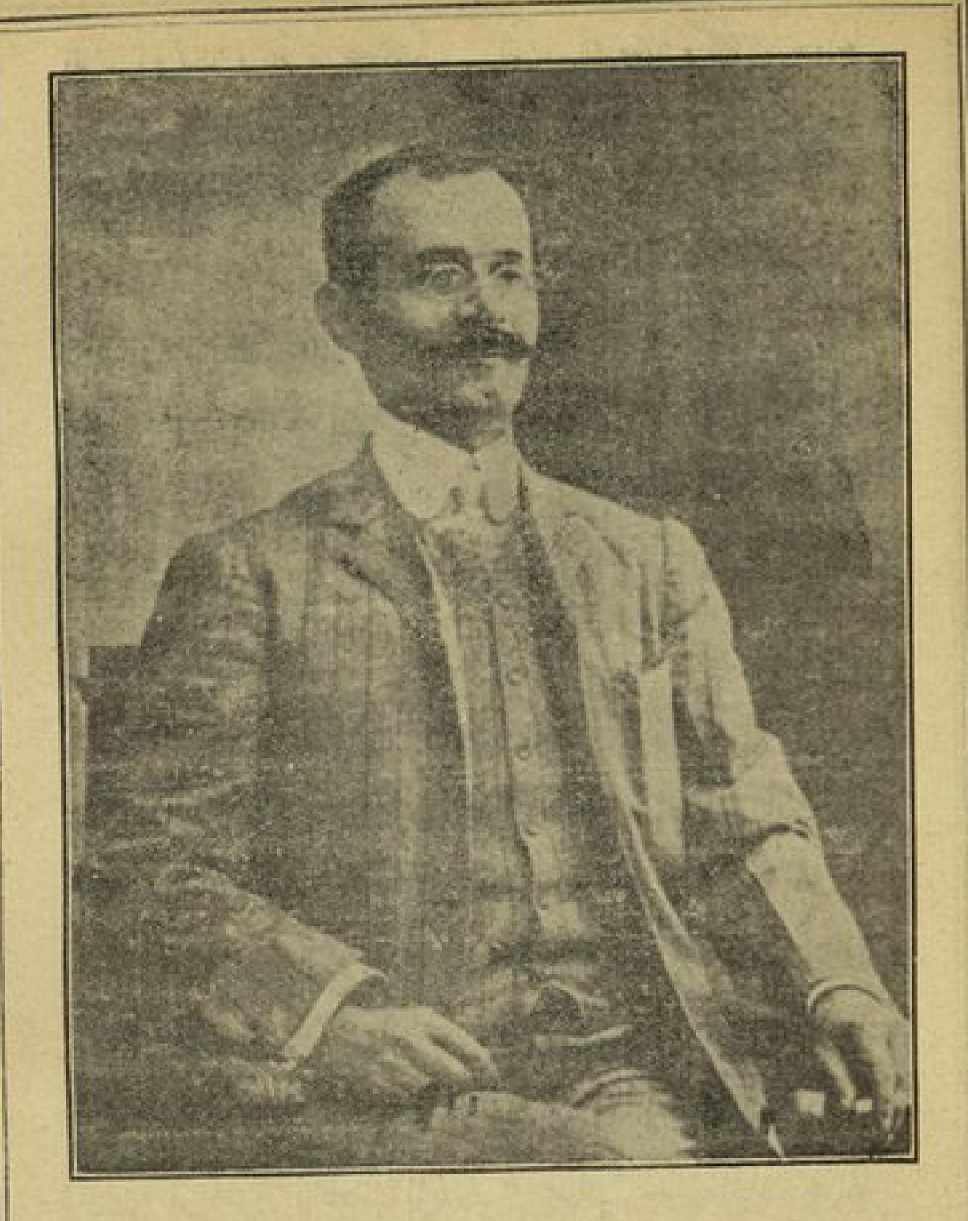
تحيا المساواة التي لافرق ما　　بين ابن سرسق عندها والسنكري

اسباب تأخرنا

اری عندنا للتمدن سوقاً بضاعتها بيننا كاسدَهْ
صرفنا بهذي البلاد زماناً طويلاً وانفسنا جاهدَهْ
ربحنا من المال شيئاً كثيراً وارباحنا دائماً زائده
ولكننا لم ننل من مقامٍ واشخاصنالم تصر ماجدَهْ
وفي الادبيات لم نتقدَّم وهذي مآثرنا شاهده
وان تأخرنا ادبياً نتيجة اعمالنا الفاسدَهْ
فما دام فينا التعصب حياً ودامت قلوبٌ لنا حاقدهْ
وكلٌّ يحاول بلع اخيه كبلع الطعام على المائده
وما دام كاهننا مستبدًّا ودمنا غنيمته البارده
نطيع اوامرهُ مثلما يطيع فتىً قاصرٌ والده
فما من رجاء لنا بارتقاء وآمالنا كلها بائده
فيا كاهن الله هذي الامور عليك بويلاتها عائدَهْ
وهذي النفوس بايمانها لا بامرك نحو السما صاعده
هجرت الاله وكنت قديماً وقفت له نفسك الزاهده
وامسيت تسعى ورا المال سعياً ظننّاك من بعده عابده
ويا كاهن الله هذي النفوس عن الحق قد اصبحت حائدَهْ
الا أخدم لنا انفساً لتكون لفضلك شاكرةً حامدَهْ
ولا تتداخل بما ليس يعنيك وأحرص على هذه القاعده

. . . . . .

وذاك لانْ ليس نقوى على حمل بطيختين يدٌ واحده



سليم افندي سركيس

تُليت في حفلة وداعية اقامها الادباء في نيويورك لسليم سركيس يوم رجوعه الى مصر

ايها الراحل الكريم وداعًا   قرَّب الله بعده الاجتماعا

انت اسرعت في الذهاب واوقات الهنا والصفاء تمضي سراعا

كنت ما بيننا سراجاً منيراً   مالئاً هذه العقول شعاعا

عشقتك الآذان اذ كنت بالانشاء منها تشنف الاسماعا

انت روّيتها وكانت عطاشاً انت اشبعتها وكانت جياعا
يا رقيق الطباع ما شاهدت عيناي شخصاً ارق منك طباعا
لا ولا كاتباً مجيداً من الكتاب في النثر منك امضى يراعا
او صحافياً بين كل الصحافيين في الشرق منك اطول باعا
انت وطدت للصحافة ركناً بعد ان كاد ركنها يتداعى
انت حببتها الينا فصرنا بعد اهمالها لها أتباعا
لك فضلٌ على الجميع فايٌّ لم ينل منك يا سليم انتفاعا
كنت تعفو عن المسيء اقتداراً وعن الخل تستميت دفاعا
وحديث العصفورة العذب يا سركيس في سبكه اجدت ابتداعا
حبذا لو تظلُّ تنشر للقراء منهُ تلك الفصول تباعا
لك فضلٌ عَلَى أبن رستم وهو الان قد جاء شاعراً ما استطاعا
انت شجعته عَلَى النظم حتى صار فيه مثل السليم شجاعا
لك ذكرٌ ما بيننا ليس يُنسى عنهُ لا يرتضي اللسان انقطاعا
فمع اليمن والسلامة يا من ساءنا بُعده العتيد وراعا
ولئن آن وقت بعدك عنا يا صديقاً نوى النوى إزماعا
فامضِ من اذرع الصحاب الى حيث صحابٌ مدَّت اليك ذراعا

الابنة الفقيرة وجوابها

وفتاةٍ فقيرةٍ سألت وا لدها من ترى هم الاغنياء
قال هم يا ابنتي اناسٌ عظامٌ ما لهم في نيل المعالي اكتفاء
همُ للمجد والمفاخر اهلٌ همُ للامر بيننا اولياء
ينفقون المال الكثير على راحة اجسامهم وهم بخلاء

ويقيمون في القصور فلا الشمس تراهم ولا يراهم هواء

وعن الناس يعرضون اجتناباً فكأنَّ الورى لهم اعداء

هم بالمال اقوياء ولكن هم صفر الوجوه بل ضعفاء

يستعزون بالغنى فاذا ما فقدوه فما لديهم رجاء

ولديهم من الخيول جيادٌ وعبيدٌ لديهم واماء

خلقوا من طين كما قد خلقنا ولدى الله هم ونحن سواء

ويقولون نحن لسنا من الناس فمَن آدمٌ ومن حوّاء ؟

هؤلاء القوم الذين يقول الناس عنهم بانهم شرفاء

هؤلاء القوم الألى ينثر الكتاب فيهم ويشعر الشعراء

. . . .

فاجابت تلك الفتاة اباها نشكر الله انا فقراء !!

المرأة

نسرُّ من الحياة ولا نُساء اذا انقطعت عن الدنيا النساء

ولا اعني نساء الناس طرًّا فذا مني عليهنَّ افتراء

فما بين النسا فرقٌ عظيمٌ وليس يدٌ اصابعها سواء

فانثى كل ما فيها صلاحٌ وانثى كل ما فيها شقاء

وهذي في محياها ابتسامٌ وتلك بوجهها ابداً جفاء

وتبعد هذه عن تلك فضلاً كما بعدت عن الارض السماء

يكرمها الذكور مع الاناثى وان ذُكر اسمها وجب الثناء

يراها الناس في الدنيا سراجاً منيرًا ما لهُ فيها انطفاء

ترد العين ان نظرت اليها بوجهٍ زان طلعتهُ الحياء

وان عقدت على ودٍ اكفاً … فشيمتها المروءة والوفاء
اذا ما زوجها امسي عايلاً … وعزّ لهُ الدوا فهي الدواء
وان ساد الظلام عليهِ يوماً … له بجبينها لاح الضياء
بجانب بعلها في الصيف بردٌ … وفي فصل الشتاء لهُ دفاء !
تشاطره عناء العيش حتى … يخال لزوجها ان لا عناء
وتخلي باله ان غاب عنها … فحيث يكون يصحبه الهناء
واما تلك فهي نظير افعي … لها بلسانها أبداً مضاء
وتخلع ثوبها في كل يومٍ … لتلبس حلةً فيها البهاء
اذا داعي الهوى يوماً دعاها … تميل كما اذا مال الهواء !
وكم تنساب بين الناس مكراً … يقربها الى الناس الدهاء
وليست تكتفي بالشرّ حتى … يراق لاجلها منهم دماء
شريك حياتها ابداً تعيسٌ … وليس لهُ بدنياه صفاء
يكدُّ نهاره حتى اذا ما … اليها عاد ليس له عشاء !!
تصيّر عيشهُ مرًّا الى ان … يضيق بوجههِ هذا الفضاء
اذا ما دار في فمها لسانٌ … يظل يدور فيهِ ما تشاء
وليس له انقضاء قط حتى … يكون لدورة الارض انقضاء
وان فتحت بموضوعٍ حديثاً … فما لكلامها فيهِ انتهاء
ولا يهدا لها يوماً لسانٌ … وهل يهدا بالاتلنتيك ماء ؟

. . . . . .

وما الانثى سوى جسمٍ ضعيفٍ … ولكن اين منها الاقوياء
تلين لها قلوبٌ من حديدٍ … وليس سلاحها الاّ البكاء !!

مدينة سان فرنسسكو وزلزالها

مدينةٌ زانها العمران والنسقُ ومن حدائقها لاتشبع الحدَقُ
قامت بناياتها شمّاء شامخة رؤوسها كبد الآفاق تخترقُ
محاطةٌ بجنانٍ ازهرت وزهت وقد جرت تحتها الانهار تندفقُ
مدينة اعجب المستنزهون بها فشبهوها ياريزٍ وقد صدقوا
يحدُّها من شمالٍ ما هناك ! ومن غرب بها ماء باسيفيك يلتصقُ

. . . .

وما يليه من التحديد اتركه تخلصاً فقصاصي بعده الفَلَقُ !؟

. . . .

مدينة امس هزّتها يدٌ خفيت عن العيون فكان الويل والقلقُ
زلازلٌ زعزعت اركانها فهوت مثل الحسود الى الغبراء تنسحقُ
وقد رمى الناس ما تحوى منازلهم الى الشوارع حتى سُدَّت الطرقُ
شبّت باطرافها النيران فاشتعلت لكن بأسرع مما يشعل الورقُ !

. . . .

فشابهت قلب ذيّاك الذي حسداً من ابن رستم كاد اليوم ينفلقُ

. . . .

وللمياه انابيبٌ قد انفجرت فيها لذلك كان الكل يحترقُ
من كل آنسةٍ حسنا قد احترقت من بعدما عندها اهل الهوى (دنقوا) !
كانت كصادوم لما صبّ خالقنا ناراً عليها وغشّى وجهها الغسقُ
وبالرماد قد ابيضّت شوارعها وأسودّ من هول ذاك المشهد الافقُ
سطى عليها الصوص الارض فانتشروا فيها وكم نهبوا منها وكم سرقوا
اصابعٌ ثم آذانٌ لقد قطعت فيها الخواتم والاطواق والحلقُ

لذا الجنود اليها اسرعوا فرقاً ... وفي الشوارع منها وُزّعت فرقُ
مدينة اهلها بعد الغنى افتقروا ... وبعد ان سعدوا لاقوا البلا وشقوا
لكن عليهم بات المال منحدراً ... من كل طائفةٍ ممن بهم رفقوا
كذاك ابناؤنا راموا مساعدة ... لهم من المال والخير الذي رزقوا
لكنهم بدلاً من ان يكون لهم ... في الخير (جامعة مثل السوى) افترقوا
فقام يبعث كلٌّ منهم مدداً ... لمن يشا وبهِ دون السوى يثقُ

. . . . . .

فهل يرجّى اتفاقٌ منهمُ وهمُ ... حتى على الخير والاحسان ما اتفقوا!!

القس والكلب والصبيان

مشى احد القسوس على طريقٍ ... فصادف بعض صبيان الازقّه
وابصر بينهم كلباً نحيلاً ... صغيراً ليس يبلغ نصف اقه!
وكان الكلب ينبح باضطرابٍ ... يقاسي من قساوتهم مشقه
فجاء القس يسألهم بلطفٍ ... لِما حجزوه لا يبغون عتقه؟؟

. . . .

اجابوا ان هذا الكلب يُعطى ... لمن يبدي بفن الكذب حذقه

. . . .

فقال القس لما كنت يوماً ... غلاماً كنت موصوفاً برقّه
ولم اكُ مثلكم قذراً وثوبي ... نظيفٌ فاق اتقاناً ودقّه
ولم انطق بكذب في حياتي ... وحتى الآن لست اطيق نطقه!؟

. . . .

فصاح الكل منهم عند هذا ... هبوه الكلب فالقس استحقّه!!



الكذب

روى الرواة لنا عمّن رعى غنماً   حكايةً ذكرها قد ذاع وانطلقا

اتيت اتحفكم نظماً بها وعسى   في ذاك ما يستحق الحبر والورقا !

يقال قد كان راعٍ قرب بلدته   يرعى على المرج من اغنامه فرقا

اذا بهِ صاح في الاهلين — داهمني   ياناس ذئبٌ وابدى الخوف والقلقا

فاسرع الناس هذا اشهرت يده   مسدساً وحساماً غيره أمتشقـا

حتى اذا بلغوه لم يروا اثراً   للذئب فالقول منهُ كان مختلقا

لذاك عادوا وعمَّ الغيظ اجمعهم   وبعضهم دون شكٍّ (ديكه حرقا) !

لكنما هزأ الراعي بخفتهم   وكان يضحك حتى منهم انفلقا

. . . .

حتى اذا الذئب يوماً جاءه ومضى | دور المزاح — بأعلى صوته زعقا
ألذئب ألذئب يا قومي واذ سمعوا | ما قال لا احدٌ منهم بهِ وثقا
فكان ان تُرك الراعي فداهمهُ | ذئبٌ واعضائهُ من جسمه مزقا

. . . .

فاحذر من الكذب فالكذاب محتقر | يظنهُ الناس كذاباً — وان صدقا!!

الحرب القديمة

الحرب كم جلبت علينا من ضررْ | يوماً و بدلت السعادة بالكدَرْ
لم يخل منها في البسيطة موضعٌ | وترى لها في كل مملكة أثرْ
روَّت تراب الارض منها بالدما | امرٌ يلين لهوله صلد الحجرْ
يسعى الملوك الى السلام وهل نرى | بحياتنا ذاك الزمان المنتظرْ
عقدوا له في الهاغ مؤتمراً وما | ربح الورى من عقد ذاك المؤتمرْ
والحرب مجلبة الشقاء وكم نرى | من بعدها انثى تنوح على ذكرْ
أنسيتمُ السفاح نابليون من | سفك الدماء وكل جبار قهرْ
قتل الملايين الكثيرة في الوغى | وبقتله تلك الملايين افتخرْ
وقد ادَّعى وهو ادعاءٌ باطلٌ | ان التمدن زاد والعلم انتشرْ
والآن حرب الروس واليابان قد | عظمت وفيها عبرةٌ لمن اعتبرْ
خاضوا المعارك في حمى منشوريا | بفيالق لم يبق فيها من نفرْ
وتحاربوا ببنادق ومدافعٍ | هطلت قنابلها عليهم كالمطرْ

. . . . . .

هذي الحروب عظيمةٌ في ذاتها | والويل للقرآء منها قد ظهرْ
لكن هنالك يابني اوطاننا | حربٌ كتاب الله عنها قد ذكرْ

حربٌ قد اشتهرت ولكن قلَّ من في الناس قدَّر شرها وبها أفتكرْ

. . . . . .

ما بين قايينٍ وهابيلٍ جرت قدماً وفيها مات ربع بني البشرْ!!

متى ظهر السبب بطل العجب؟

اليكمُ ايها الكتَّاب والشُّعرا منظومة تبهج الاسماع والفكرا

لقد رأى الفلكيونَ العظام على وجه الغزالة ما يستلفت النظرا

فقد رأوا بقعة في الشمس مظلمةً دلت على ان حرَّ الشمس قد فترا

فاستعظم الامر اهل الارض قاطبة ومن عواقبه قد أوجسوا حذرا

والكل قد ظن ان الارض قاطبةً ستنتهي حسبما الرحمان قد امرا

. . . .

قالوا اسلوا الشاعر العصريَّ رستم عن هذا المصاب فينبيكم بما شعرا

فهو الذي روحه خفَّت وا كثر من باقي الانام باحوال النجوم درى!

تلك النجوم التي ما زال ينثرها نثراً فينظمها في شعره دررا!

فقـال رستم من بعد التمعن يا قوم أصبروا فينال الاجر من صبرا

ولو على الفرض قد صح المصاب فمن منا يرد قضاء الله والقدرا

لكنني ايها الاخوان لست ارى مما رايتمُ ما يستوجب الخطرا

فليذهب الكل منكم نحو مخزنه او بيته آمناً من دهرهِ الضررا

ولتطمئنَّ إذن افكاركم وثقوا بان موت البرايا ليس منتظرا!!

. . . .

فان تكن بقعةٌ في الشمس مظلمةٌ فذا خيالي ابو جه الشمس قد ظهرا!!

غروب الشمس وشروقها

اني لقد طالعت امس قصيدةً وصفوا غروب الشمس فيها والقمرْ
منظومة حسناء ناسج بردها ندبٌ يجيء بكل معنىً مبتكرْ

. . . .

وصفوا الغروب وها انا من بعدهم اصف الشروق لتعرفوا لمن الظفرْ
وانا الكفيل لكم بان قصيدتي هذي تفوق وكل معترضٍ فشرْ!
وسأبتدي فلتستعدوا واُقفلوا ابوابكم حذراً فقد جاء الخطرْ!
الشمس وقت شروقها لحقيقةٍ ظهرت فلاح الحق والبطل اُستترْ
وكأنها تلك الحبيبة اقبلت من بعدان قد فارقت «من غير شر»!
ذبحت اشعتها الدياجي مثلما ذبحوا النصارى قبل في دير القمرْ
مهجورةٌ مغرورةٌ محشورةٌ مفزورةٌ نقالةٌ مثل النوَرْ
والشمس لولا نورها لم نستطع ان ندخل الخيطان في روس الابرْ
والشمس تبعث في الصباح على الثرى نـوراً فتبتهج الاوادم والبقرْ

. . . .

والشمس ليس غروبها كشروقها والفرق بينهما لديكم قـد ظهرْ

جان ركفلر

المثري الاميركاني الشهير

هذا هو المشهور ركفلر الذي مثلي ومثلك كان امس فقيرا
رجل نشيط حازم اعماله جعلتهُ معتبراً وكان حقيرا
بالصبر ادرك ما اراد من الغنى والمرء يدرك ما يريد صبورا

يجني من الدينار كل دقيقةٍ ما لست تجني لو سعيت دهورا
جمع الملايين الذي قد صيرت كسرى يُعد بجنبهِ مكسورا!!
واعتاد هضم المال الا انهُ هضم الطعام عليهِ صار عسيرا
ما يستفيد المرء ان رجع الورى واضاع معدتهُ وصام شهورا!
انظر اليه ترَ الشجاعة والدُّها والعزم والاقدام والتدبيرا
في وجههِ انفٌ كبيرٌ فوقهُ بصرٌ احدُّ من الثواقب نورا
رسمٌ اذا عاد الفتى متأملاً فيهِ قليلاً يستفيد كثيرا
هم صوَّروا بالشمس هيكل جسمهِ وانا اردت لنفسه تصويرا
فالشمس مهما اظهرت بشعاعها لا تستطيع بنطقها تعبيرا

. . . . . .

لا شعرة في راسه لكنما في صدرهِ قلبٌ يذوب شعورا!!

. . . . . .

أعطى رجال الدين مائة الف دولاراً وكان بفعلهِ مسرورا
حتى اذا عقدوا اجتماعاً بينهم ليقرروا في شانها تقريرا
رفضوا هديته بدعوى انها مالٌ حرامٌ يفسد التبشيرا

. . . . . .

مهما ارتقت هذي الشعوب معارفاً نلقى تيوساً بينهم وحميرا!

لأمرٍ

طعامي كان قبلاً لحم عجلٍ فصار اليوم من خبزٍ وفجلِ
فقالوا لي لماذا قلت اني علَى قدر البساط امدُّ رجلي



نعوم افندي مكرزل

صاحب جريدة الهدى اليومية الوحيدة في نيويورك

(جواب على كتاب ارسله صاحب الهدى)

لقد جاءني بالامس من صاحب الهدى كتابٌ به يبدي الولا والتوددا
ويعرب عن فضلٍ جزيلٍ وغيرةٍ ولطفٍ واخلاصٍ به قد تفردا
ويسألني نظماً يوافق مبدأً شريفاً له من اجله النفس اجهدا
ويعرض اموالاً عليَّ لقاء ما يراه باشعاري مفيداً وجيّدا
وتحريرهُ هذا سيحفظ عندنا ونبقي له في القلب ذكراً مخلدا
اعلّقه في صدر بيتي مباهياً به ومجلاً قدره وممجدا
ففيه ارى ان الهدى ذات قوةٍ وان رجاها بالفلاح توطدا
وان الصعوبات التي عرضت لها من الدهر زادتها اقتداراً وسؤددا

وها انا مديونٌ له متشكرٌ … فني مثل هذا ما يشجع اسعدا
فيحمله التشجيع مع قصر باعه … على ان يصوغ الشعر درًّا منضدا
ويتحف قراء الهدى بفكاهةٍ … تغادر جيش الهمّ منهم مبددا
ولا ريب في ان الذي سأقوله … يجوز ارتياح الاكثرين مؤبدا
واؤمل اني ان اتيت منادياً … ارى بينكم يا قوم من يسمع الندا
عَلَى انني من كل قلبيَ واثقٌ … بان كلامي لا يضيع بكم سدى
فأوّل ما ارجوه تأليف لجنةٍ … لتنظر في هذي الشؤون تفقّدا
نديط بها توحيد جامعةٍ لنا … واصلاح ما مدَّ الفساد له يدا
ومن يا ترى منكم يكون امامنا … وكلكمُ يدعى اماماً وسيّدا
لقد حان للسوريّ ان يستفيق من … سباتٍ عميقٍ بالخراب تهددا
الم يتعلم من تجاربه اما … كفاه من الخسران ما قد تكبدا
وفرضٌ علينا الاهتمام لما به … نبيّض من تاريخنا ما تسودا
تعودتمُ بذل النضار وما الذي … يعيقكمُ عن بذله يا أولي الندى
لننفقهُ فيما يؤول لخيركم … ونبني لكم في الغرب للعلم معهدا
وليس عسيراً ان تنالوا مرامكم … اذا قام كلٌّ منكمُ متجندا
وفي مذهبي ان كان فيكم ارادةٌ … ترون سبيلاً للنجاح ممهدا

. . . .

فهل من كريم النفس يبدأ بالعطا … فيربح فوق الاجر فضل من ابتدا!!

الى المختلفين

يا ايها القوم الأُلى أقدموا … على عداء ماله من وجوب
فعكروا صفاء ايامهم … ووقعوا بعد الهنا في الكروب

كأن كلاً منكمُ دولة ... فليس حربٌ بينكم بل حروب

والكل منكم مثل ذئب غدا ... في كل وقت يستعدُّ الوثوب

والكل منكم حاسدٌ جاره ... وقلبهُ يكاد غيظاً يذوب

والكل منكم يدعي انهُ ... شخصٌ براهُ من جميع الذنوب

وانهُ دون الورى كاملٌ ... وليس في اعماله من عيوب

هذي دعاويكمُ مشهورةٌ ... ياقوم في الشمال بل في الجنوب

وهذه الشمس على غيظكم ... لما كما التوراة قالت غروب

حتي غدت اسماؤكم مضغةً ... تمضغها افواه هذي الشعوب

أتائبٌ كلكمُ ام كما ... مجنون ليلى كلكم لا يتوب!

عليكمُ يا قوم ان شئتمُ ... ان ترتقوا تغيير هذي الدروب

قوموا املأوا بالعلم افكاركم ... كما ملئتم بالفلوس الجيوب

. . . .

الصيف يا اخواننا قد مضى ... وقد اتى الشتاء عنه ينوب

سيسقط الثلج نقياً على ... ارضٍ لنا مملوءة بالخطوب

وسوف تبيضُّ الثرى حولنا ... ترى متى تبيضُّ هذي القلوب؟

تهنئة

الرئيس ثيودور رزفلت بفوزه في انتخاب سنة ١٩٠٤

نعم رزفلت قد نلت انتخابا ... لان الكل الا انت خابا

لذا ابتهجت نفوس واستراحت ... قلوبٌ والزمان صفا وطابا

ففي ايامك الاشغال راجت ... لانك للنجاح فتحت بابا

وقد مهدت للراقي سبيلاً   وذللت الشدائد والصعابا
فصار يحصل الشغيل مالاً   وبين يديهِ يحسبهُ ترابا
ويارزفلت من ينسى زماناً   حثثت به الى الحرب الركابا
زماناً جار فيه الخصم حتى   جعلت به الرصاص له خطابا
وقد مزقت للاسبان شملاً   ولم تحسب لدولتهم حسابا

. . . . . .

هنيئاً بالمقام فانت اولى   به ممن يريد له اكتسابا
فنب عن شعبك المحبوب فيهِ   وخير الشعب شخص عنهُ نابا

تشطير

(سقياً ورعياً لاخوانٍ لنا لقوا)   لم تجدهم اذ اتى حكم الردى العِددُ
من بعدان ازهرت افنانهم وزهت   (افناهم حدثان الدهر والابدُ)
(نمدهم كل يومٍ من بقيتنا)   واحسرتاه ولا يجديهمُ المددُ
فليس ياتي الينا منهمُ خبرٌ   (ولا يعود الينا منهمُ احدُ)

كالناس

وجاهل بالامس أنشا لنا   جريدةً لم تحوِ شيئاً حلا
اعدادها تجيء مملوءةً   طعناً على هذا وطعناً على
قلنا — على ذاك الصحافيّ ان   يكون كالناس !! والاّ فلا



مشهد غريق على شاطي الاوقيانوس

الله اكبر ان هـذا منظرٌ | قلب الجماد لهوله يتفطرُ
رجلٌ بشاطي الاوقيانس ميّتٌ | والناس عمـا أتابهُ تستخبرُ
وصغارهُ مـع امهم يبكونهُ | والناظرون مصابهم تستكبرُ

. . . .

قصد المياه ليستحم لوحده | وعَلَى السباحة وحده لا يقدرُ
فدهتهُ امواج البحار كانهـا | اسد العرين عَلَى الفريسة تزأرُ
واذا به مستنجدٌ ارفـاقه | والناس عن بعدٍ اليه تنظرُ
فرموا بانفسهم الى الماء الذي | اضحى يمدُّ على الرمال ويجزرُ
ورفيقهم موج البحار مصارعٌ | طوراً يبين وتارةً لا يظهرُ

وصلوا اليه بعد بضع دقائق ... وكأنما تلك الدقائق اشهرُ
واتوا الى الشاطي به لكنما ... لا نطق فيه ولا بشيء يشعرُ
فازرقت الشفتان منهُ ووجههُ ... بعد البياض علاه لونٌ اصفرُ
هذا وزوجتهُ تقبل راسهُ ... وعلى شريك حياتها تتحسرُ
والناس وقتئذٍ عرتهم سكتةٌ ... لكنَّ كلهمُ عيونٌ تبصرُ

. . . . . .

واذا بتلك الام نادت زوجها ... وبكلمةٍ من فيه ليست تظفرُ
قالت له يا بعل ان بيتنا ... طفلاً اليهِ رجوعنا يستنظرُ
فاذا رجعت الى الصغير وقال لي ... اماهُ اين ابي ؟ فماذا أُخبرُ !

رثاء

الدكتور وديع شبلي

ذهبت يد الاسقام عنا بالذي ... قد كان بالاسقام عنا يذهبُ
نعني الطبيب وديع شبلي من غدا ... قلب الاسيف عليه لا يتطببُ
قد كان يُشرب من كؤُوس دوائه ... واليوم من كاس الردى هو يشرب
في اللحد قد غربت محاسن وجهه ... لكنَّ طيبَ ذكرهُ لا يغربُ
ما زال يطلبهُ المريض لبرئه ... حتى اتى داعي المنية يطلبُ
اني لأعجب كيف يغتال الردى ... من كان منهُ الداء قبلاً يهربُ
يا آل شبلي في النعيم فقيدكم ... حيٌّ فلا تبكوا عليه وتندبوا

. . . . . .

ان كان حزنكمُ عليه واجباً ... فالصبر في هذي المصيبة اوجبُ

جواب على قصيدة من عزتلو الياس افندي الخوري مالك

احد اعضاء محكمة الحقوق الاستئنافية في متصرفية جبل لبنان

دعا قلمي داعي الوفـا فاجابه ... وحثَّ الى نظم القريض ركابه

واطلقتهُ في ساحة الشعر فاغتدى ... له الفكر قوتاً والمداد شرابه

وقد شق في جمع القوافي نفسهُ ... وافرغ من در المعاني جرابه

فعاد ولكن بعد ما خاب ظنهُ ... واصبح عن كرهٍ يودُّ انسحابه

ولا بدع فالممدوح ابكم نطقهُ ... وخطَّأ تقصير الكلام حسابه

فيا قلمي ساويت قلبي لانهُ ... اصابك من حرّ الاسى ما اصابه

فانت لقد قصرت في المدح وهو لم ... يودّع لضيق الوقت يوماً صحابه

فاحزنه الهجران عنهم والنوى ... وصال عليهِ الوجد حتى اذابه

تنازل لطفاً سيدي وتكرماً ... فأرسل عن بعدٍ اليَّ كتابه

كتاباً جميلاً كاد يقعد خاطري ... ويعجزني عن ان اردَّ جوابه

فالفيت فيهِ من خلوص مودةٍ ... وصدق ودادٍ ما وددت اكتسابه

وطالعت فيهِ من نصائح جمةٍ ... تعيد الى الفكر الضليل صوابه

وآراؤه الغراء فيهِ سديدةٌ ... تمزق عن جهل الشباب حجابه

له كل رأيٍ لو ترائى لكاهلٍ ... لجدّد مثل النسر يوماً شبابه

بروحي هماماً المعيا منزهـاً ... عن الظلم اذ يأبي الابيُّ ارتكابه

ومن ليس تثنيهِ عن العدل رشوةٌ ... ولو كان لم يملك عليهِ ثيابه

ومن حل بيت الدين يوماً وبيتهُ ... غدا ضاربا في كل قلبٍ قبابه

ومن بات في لبنان يوري لفكره ... زناداً نرى في كل قطرٍ شهابه

ومن لو خلا لبنان من مثل شخصهِ ... لسبَّب فقدان النظام خرابه !



عروس الموت

رثاء المرحومة شفيقه نقولا ملوك

ذهبت شفيقةُ في ربيع شبابها ... ذهبت فساء الكلَّ امر ذهابها

وبكى عليها اهلها بمدامعٍ ... حرّى سحاب المزن دون سحابها

تلك التي سلبت عقول بني الورى ... ببديع صورتها ولطف خطابها

من خصها المولى بحسنٍ بارعٍ ... كانت تفوق بهِ على اترابها

كانت على عرش الجمال مليكةً ... تهوي القلوب هوىً لدى اعتابها

بل درةٌ ندرت فزادت عندنا قدراً فبات الكل من طلاَّبها
كانت اذا ذُكر اسمها في مجلسٍ تتعطر الافواه من آدابها
ولها فضائل جمة مشهورة ضاق المقام هنا عن استيعابها
ذات منزهة ولست مبالغاً ان قلت تلك فريدةٌ في بابها
سورية كانت تحب بلادها في دار غربتها وطول غيابها
كانت تتوق الى زيارة ارضها والدهر كان يحول دون ايابها

. . . . . .

من اجل فقد اخٍ عزيز عندها كاد الاسى يقضي بفقد صوابها
فمضت لمستشفى وقد مكثت بهِ زمناً لكي ترتاح من اتعابها
حتى اذا نحو الشفاء تقربت وتهللت فرحاً قلوب صحابها
وتأهبت تبغي الرجوع الى الحمى لتطيب نفساً من لقا احبابها
ابت الليالي ان يتم لها الهنا والعالمون تدور مع دولابها
فاتت اليها للمنية بغتةً رسلٌ وقد عزمت على استصحابها
فمضت ملبيةً لدعوة ربها بطريقة نختار في اسبابها
قالوا ممرضة سقتها الماء من كاس فكان السم كل شرابها
والبعض قالوا انها من ذاتها شربتهُ عن غلطٍ فيا لعذابها

. . . . . .

قالوا كثيراً في صفات شفيقةٍ واجادت الشعراء في اطنابها
اما انا فاقول لا عجبٌ اذا كانت تروح الى السما بثيابها!

رثاء

المرحوم الشيخ الجليل والواعظ النبيل الياس سعاده المتوفي في نيو يورك

غلب الشرُّ ذا الزمان فسادَه ... وبابنائه احلَّ فسادَه

خبط الكل في ليالي جهلٍ ... قد اطال الغرور فيها رقادَه

فغدا البعض يجحد الله كفراً ... وعلى الترَّهات يبني اعتقاده

وانتفخنا بالكبرياء فامسى ... كلنا يدعي العلى والسياده

ليس للمرء راحةٌ او هناءٌ ... فاذا زِيدَ ظلَّ يرجو الزياده

والتجاريب في الحياة كثارٌ ... نقتفي اثره وتبغي اصطياده

بئس هذي الحياة فالمرء فيها ... يبتدي بالبكاء وقت الولاده

نكبةٌ اثر نكبةٍ تعتريهِ ... وفراق الاحباب يدمي فؤاده

ويرى للردى على صفحات الدهر معنىً لا يستطيع انتقاده

ملءُ هذي الدنيا شقاءٌ وغمٌّ ... ليس فيها بل في السماء (سعاده)

واعظٌ ظلَّ يخدم الله حتى ... فارق الارض والتقى كان زاده

فبكته بلاده قدر ما قد ... كان من قلبهِ يحب بلاده

نابليون والنجوم

كنت يوماً اسرّح الطرف في الافق وقد ضاءت النجوم الزواهر

فتأملت معجباً بفضاء ... واسعٍ لا يُرى له من اواخر

واطلت الوقوف حتى بدا لي ... جلُّ ما تنتهي اليهِ النواظر

عالمٌ فوق عالمٍ يظهر البعض قليلاً والبعض ليس بظاهر

مثل سفنٍ لها الغيوم شراعٌ ... سابحات على البحار الزواخر

عُلقت في الفضاء لا شيء من تحت ولا فوق غير تلك العناصر
فتمثلت بالذي قال نابليون يوماً امام بعض العساكر

. . . . . .

قلتمُ ليس من إلهٍ — ولكن مَن ترى صانعٌ لتلك الظواهر؟

تهنئة

لسيادة المطران روفائيل هواويني بنيله وساماً من جلالة قيصر روسيا

سيّدَ المجد والعلى من تسامى انت اهلٌ لأن تنال الوساما
صدرك ازدان بالوسام كما قد زيَّن الله منك بالتاج هاما
قل لحسادك الكثيرين موتوا كمداً انني بلغت المراما
كيف لا يحسدون من هو اقوى منهمُ ساعداً واسمى مقاما
كل عامٍ تنال مجداً فتزداد نمواً بالمجد عاماً فعاما
وكذاك الهلال ينقل في الافق الى ان يصير بدراً تماما
جئتنا مرسلاً تقياً كريماً همهُ ان يبثَّ فينا السلاما
فتفانيت في بلوغ الاماني وقضيت الشهور والاعواما
وضربت البلاد شرقاً وغرباً واقتحمت الاهوال فيها اقتحاما
ولكم كنت يا مجاهد في المشروع تستنفد المساعي الجساما
سيدي لا برحت ترقى المعالي وتباري بنيلهنَّ الاناما
وعسانا نراك عما قليل بطريركاً اليه نلقي الزماما
كل فردٍ من الرعية يسدي لك حمداً يدوم ما الدهر داما
اسأل الله ان يطيل بقاكم ويديم الهنا لكم والسلاما

رثاء

الطيب الذكر المثلث الرحمة بطرس الجريجيري الرابع بطريرك طائفة الروم الكاثوليك

افلا نستريح بعد الجهاد وتنام العيون بعد السهادِ
ان هذا ما تقتضيه عَلَى الارض حياة العقول والاجسادِ
ولقد نام بطرس الرابع المشهور بالحزم والتقى والرشاد
انما نومهُ نسميه موتاً للذي فيهِ من طويل الرقادِ
للذي فيهِ من فناء جسوم لا فناء الاعمال والاجتهادِ
ليس شيءٌ لم يستطعهُ الردى في الكون الاَّ مآثر الافرادِ
للمنايا يدٌ وان شلَّت الايدي فليست تشلُّ بيض الايادي
فهي تبقى في الكون رغماً عن الموت وتحيا الى مدى الآبادِ
كأيادٍ لسيدٍ عمَّت الشرق فأعمت بصائر الحسَّادِ
من له سؤددٌ رفيع وراي بالغٌ في الامور حدَّ السدادِ
كان دون الجميع من رؤساء الشرق حرًّا في الراي والاعتقادِ
كان للدين عاضداً ونصيراً وعدوًّا للكفر والالحادِ
كان من كرهه التعصب في الاديان يدعو الجميع يا اولادي
شادَ في الشرق للعلوم صروحاً نورها مشرقٌ بكل بلادِ
كان يسعي لصالح الشعب بل يرجو لهُ الخير من صميم الفؤادِ
واراد الاصلاح في رؤساء الشرق حبًّا بخير باقي العبادِ
باذلاً جهده الكثير ليستأصل في البعض داء الاُستبدادِ
انما حال دون ما قد تمنى طمعٌ من بقية الاسيادِ
فغدا باعثاً الى الشرّ اذ اظهر فيهم كوامن الاحقادِ

فارادوا لهُ الاضامة حتى جاءه الموت وهو في أستعدادِ

. . . . . .

لم يجد منصفاً فراح الى الرحمان يشكو في عالم الامجادِ

راح يشكو الى المهيمن ما لا قاه في ارضنا من الاضطهادِ

تاركاً شعبهُ الكريم بلارا عٍ يفيد النفوس بالارشادِ

او مدير مدبّرٍ يذعن الشعب الى امره بكل انقيادِ

ولقد اودت الخطوب بمن كان ملاذاً وقت الخطوب الشدادِ

فرثته اقلامنا بكلامٍ سطّرته بالدمع لا بالمدادِ

رحمة الله والسلام عليهِ فليقل كل ناطقٍ بالضادِ

(نقلاً عن جريدة البرق)

وعدت القراء برسم سليم افندي سركيس وهذا هو · وقد صادف اني اجتمعت ظهر امس باسعد افندي رستم في قهوة البحر وسألتهُ نظم شيءٍ من شعره الفكاهي لرسم سركيس فاجاب بديهة وهو لا يصدق انهُ يقرأُ اليوم ما نظمهُ امس بين الجد والهزل اما انا فاري في ما انشرهُ لرستم لذةً لا اريد ان احرم قرائي منها

هذا سركيس نشرناهُ في اول هذا العامودِ

فتأمل فيه فما هو كث الشعر ولا هو (اجرودي)

بيروت بلقياه فرحت فرح الواوي بالعنقودِ

واهتزت سوريا طرباً مذ اقبل من (برت سعيد)

انّا لو انصفنا كنا لاقيناه بالترويدِ

فبشائر عودته انتشرت في الشام وحمص وبيرود

وشدت طرباً بيروت الا يالندن (من دربي حيدي)

هو حرٌّ جاهد في الاصلا ح وافرغ كل المجهود

بمشير نادى فيه يا ظلاّم خذوها (من إيدي)

فلكم قاسى من اهوالٍ في سجن الحوض المرصود

كم عالجنا بدوا شافٍ كدواء مراد البارودي

فدواه بلا سعر ودوا ء مراد بسعر محدود

. . . . . .

فنقول ولا نخشى لوماً من باخص او من عبُّود

سركيس صحافيٌّ قد يقضها في الايام السُّود

ولسوء الحظ سيبرحنا في التليافي يوم العيد

فجميع معارفه تدعو بالنصر له والتأييد

ولو على

كم ماكرٍ متظاهر في الضيقِ لك بالصداقة وهو غير صديق

ومرواغ ليست تطيب حياته بسوى الدها والغش والتمليقِ

كم مدعٍ منا الوجاهة ان حكى يوماً اجاب الناس بالتصفيقِ

وهو الذي بدهائهِ وريائه يسعى الى التخريب والتفريقِ

وتراه مفتخراً ينادي غيره انا من دمشق وانت من عميقِ

كم من فقيرٍ صار صاحب ثروةٍ من اكل زيتون ولبس عتيقٍ !

كم بيننا من كاتبٍ متطفلٍ ياتي بمعنى للسوى مسروق

او شاعرٍ (مثلي) ترى في نظمه غلطاً لدى الامعان والتدقيقِ

كم بيننا من سافلٍ متعجرفٍ يعتزُّ كالبارون او كالدوق

هو لا يردُّ لك الصباح كأنهُ	من آل سرسق او بني تلحوق
يمشي باعجاب ويرفع راسهُ	في السوق وهو احط اهل السوق
فتراه يبرم شاربيه مباهياً	كل الحسان بقده الممشوقِ
واذا تبرع في الزمان بيارةٍ	طاف الشوارع نافخاً بالبوقِ!

. . . . . .

من حاز هاتيك الخصال فانهُ	يهوى العلوَّ ولو على الخازوقِ

في انف هائل

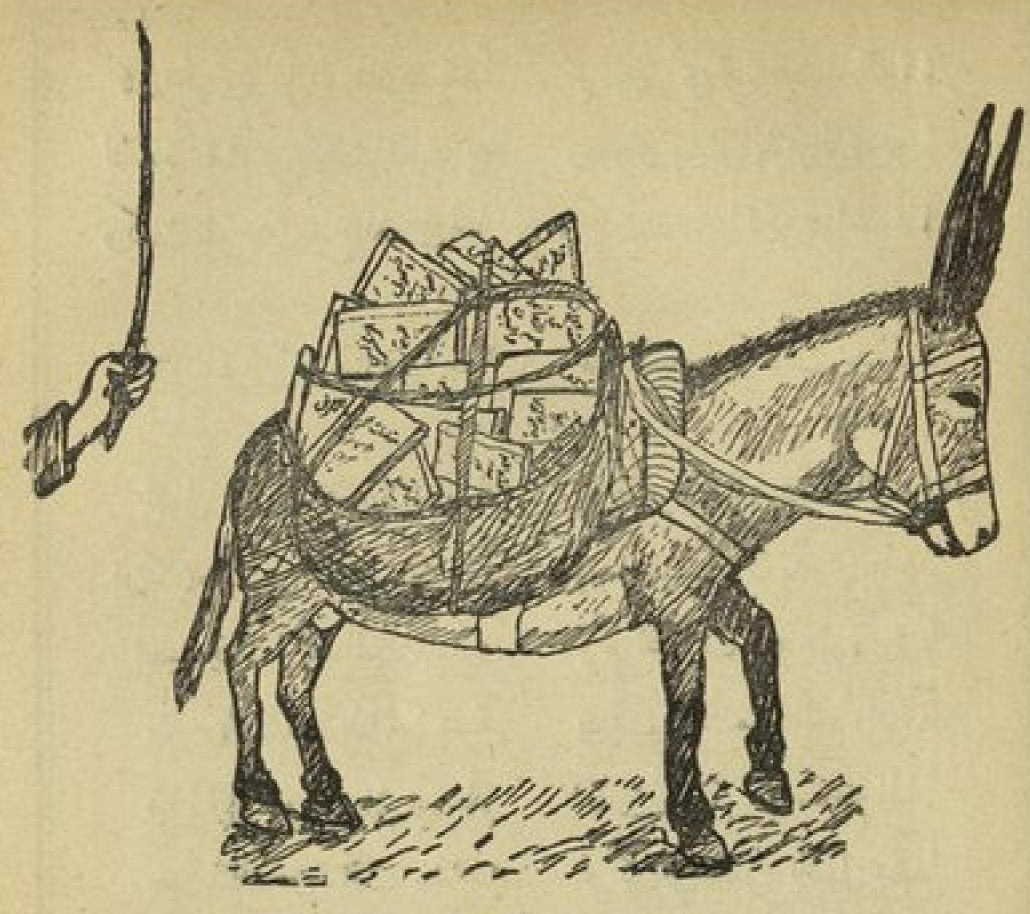
لذاك الشخص انفٌ ليس تكفي	لنعتهِ المطابع والحروفُ
فيا شعراءُ لا تصفوه فردا	فما ذا الانف انفٌ بل انوفُ
وان يكُ عندكم في ذاك شكٌّ	وما صدَّقتمُ (روحوا وشوفوا)!!

نكتة في النَفَق بين نيويورك وبروكلن

تحت نهر المدينتين اقاموا	نفقاً للمسير فاعجب لذاكا
بعضنا يخرجون منه ولكن	يستحقون ان يظلوا هناكا

لأمرٍ

كيف ظنَّت حبيبتي ان في القلب شريكاً لها فحاشا وكلاَّ
قد ملا مهجتي هواها فلم يُبقِ لشيءٍ سواه فيها محلاًّ!!



يا ولدَ؟

موجهة الى كل منتقد لغوي بليد

يا قاصراً هفَوات الغير ينتقد ... ترى متى هفوات النفس تفتقدُ

ان كنت في الغير بعض الجهل معتقداً ... فيك غيرك كل الجهل يعتقدُ

واعلم فقدتك ان الكل في زللٍ ... وليس يعصم الا الخالق الصمدُ

لاتعرف النحو حتى تستشار بهِ ... وما عليك بشيءٍ منهُ يُعتمدُ

وما قريضك محبوبٌ لنعشقهُ ... وليس في سبكه الالفاظ تتحدُ

وكل ما فيه تقعيرٌ (يقرّفنا) ... ومنه تنقلب الاكباد والمعدّ

وتترك الساقط المعنى نطالعهُ ... ومنه نضحك حتى تظهر الغدد!!

وفي كتاباتك الاغلاط هاطلةٌ ... كما على الارض يوماً يهطل البردُ

كان الحريري على العرفان مستنداً ترى على أي شيء انت تستند؟؟

لا لذةٌ لك في بحثٍ تفيد به وفي جدال بليدٍ لذةً تجدُ

وكنت تفرح من مدح (الهلال) لنا وكنت تمدحنا لكن هو الحسدُ!

. . . .

داءٌ عضالٌ نما فينا فأخرنا عن المسير وكم شُلّت يدٌ فيدُ

. . . .

تقول انك ناحٍ لا نظير له إذاً فأعرب لنا (في عينك الوتدُ)؟!

من كان مثلك في الاعراب منهمكاً يموت غيظاً ولا يدري به أحدُ

تُضيع وقتك في نقد الكلام سدىً وكم اغاظتك فيه هفوةٌ تردُ

خذ من الان اغلاطاً مكردسةً يصيب قلبك منها الغمُّ والكمدُ

فيا ثقيل دمٍ لو حل في بلدٍ لكان يقفر من سكانهِ البلدُ

خيرٌ لمثلك من ضاقت مذاهبه لو كان في معملٍ بالنول يجتهدُ

. . . .

قد قام زيدٌ = اهذا كل ما غرست فيك الاساتذة الاعلام = ياولدا؟

الشَّعر واللسان

شمشون جبارٌ بفكِّ حمارِ قتل المئات بسالف الادهارِ

اعطاه قوته الاله الباري كيما يبيد جماعة الكفارِ

ويرد شعب الشر عن طغيانه

يوماً من الايام صادف ضيغما في وجههِ شرر المنون تضرما

حتى اذا ما الليث كرَّ مدمدما لاقاه شمشون القوي متبسما

والفكُّ منه فكَّهُ ببنانهِ

سجنوه في عكا بظلمٍ وافترا فاقام فيها مدةً متحسرا
حتى اذا ما السجن امسى مقفرا في الليل ابواب المدينة كسَّرا
ومضى بها هرباً الى اوطانهِ

زار الهيا كل حيث كان بنو الورى يبدون للصنم العظيم تشكرا
فاذا بشمشون القدير قد انبرى ورمى عواميد المكان الى الثرى
فانهدَّ ذاك الصرح من اركانهِ

شمشون أذهل بالعجائب عصرَه حتى الى اتاه أفشى سرَّه
فاتى اليه من ارادوا اسرَه وبحيلة في الليل قصوا شعره
وفعاله لم تبق في امكانه

. . . .

شمشون مما قد اراد تمكنا فغدا لديه كل صعبٍ هيِّنا
ان كان طول الشعر ابلغهُ المنى من قوَّة فكذاك يوجد بيننا
من كل قوَّته بطول لسانه !!

ماذا قال سليم سركيس

بعد عودته من اميركا الى مصر

قال سركيس انا جهلاء في بلادٍ لنا بها العرفانُ
انا في تخاصم مستمرٍ وشكاوٍ دوى بها الديوانُ
اننا في البلاد لم نتقدم مالنا مثل سائر الناس شانُ
قال انا لسنا نعيِّن وقتاً للزيارات ايها الاخوانُ
كل بيت لنا قبيح وفيهِ خيَّم العنكبوت فوق (البيانو)!
اننا نصرف النهار ونصف الليل شغلاً فتضجر النسوانُ

لا ائتلاف لنا وليس لدينا　منتدى فيه يلتقي الشبانُ
بعضنا ليس يحسن الانكليزي　وله طالما اقتضى ترجمانُ
قال انّا اذا اكلنا تعالت　ضجةٌ حيث تطرقُ الاجرانُ
قال انا اذا اجتمعنا سكرنا　ومن الراح ترتوي الجدرانُ
فنغنّي (ياعين خدك وردي)　بصياح فتشتكي الجيرانُ
ورجال البوليس تأتي فيمضي　كلنا هاربًا فيخلو المكانُ!

. . . . . .

قال سركيس كل هذا وما سركيس في ما يقوله غلطانُ

نحنُ والتعصب

كم قائلٍ لتعصُّبٍ في الدينِ　انا ارثـدكسيٌّ وذا ماروني
ومفاخر اقرانه في قوله　انا من دمشق الشام يا عرموني!
كم جاهلٍ منا يصيح انا ابن من　يفري الرؤُوس بسيفه المسنون
بعدًا لاصحاب الجرائد انهم　ذكروا سواي بها وما ذكروني
قالوا افندي عن سواي وانما　بسوى خواجا قط ما نعتوني
كم قائلٍ اني لاشبع الف نفسٍ من طعامي يوم (تخرب جوني)
همم الفتى بعلومه وفنونهِ　ليست بعدِّ ملاعق وصحونِ
كم مدعٍ بالعلم ليس بعارف　ما الفرق بين البعر والزيتونِ!
كم بيننا من باتَ يحسد غيره　ويودُّ لو يرميه في الأتونِ
يبدي لديهِ بشاشةً وحفاوةً　وبقلبهِ بغضٌ وسوءُ ظنونِ
فيقول من بعد التظاهر بالولا　يا صاحبي المحبوب انت عيوني!

حتى اذا ما دار عنهُ ظهرهُ سبَّ الصديق واهلهُ بالدّينِ

فالى متى هذا التباعد والتحاسد والجفاء فكلنا من طينِ

والى متى هذا الشقاق وهل ترى نخلو من التدليس والتدهينِ

عارٌ علينا ان نجاري غيرنا ومكاننا في الفضل غير مكينِ

. . . . .

نخذوا عن القوم الاجانب واقتدوا وعلى الاقل تشبهوا بالصيني!!

تهنئة لخليل افندي سركيس صاحب لسان الحال

يوم اكتتب الاعيان لاقامة حفلة تذكارية لجريدته

يا هماماً لقد قضى اكثر العمر جهاداً في خدمة الانسانِ

قرّ عيناً وطب بما نلت نفساً من تهاني الكرام والاعيانِ

لك في الشرق ياخليل لسانٌ مستحق ثناء كل لسانِ

في الصديق (سالم) وقد هجا اللحية

ارخيت ذقني لا لأُدعى كاتباً او فاضلاً او شاعراً او عالماً

بل كي تردّ مسبةً عن اهلها ولكي يُرى المشتوم فيها (سالما)

في جاهل

يحق لك التفاخر والتباهي بما احرزت في فنّ الحراثهْ

واما في القريض وما يليهِ فلست بعارفٍ ثلث الثلاثهْ



الراية

كان منذ القديم قائد جيشٍ ثابت الجأش في الوغى لا يجارى
خدم الامة التي هو منها خدمةً سببت له الاشتهارا

فغدا ذكره يسير مع الركبان فيها وصيته قد طارا
فأبى الشعب عند ذلك والحكام الاّ بفضله اقرارا
ولقد عيّن المليك نهاراً ليقيموا له به تذكارا
وليجروا فيه احتفالاً عظيماً ولكي يظهروا له الاعتبارا

. . . .

واليه تهدي الرعايا لواء باليآ في حروبهِ قد سارا
واذا بالنهار اقبل والناس بخمر اليوم العظيم سكارى
ولقد حوّطوا البيوت بأعلامٍ تمنت بان تكون الحجارا
ولقد زينوا الشوارع بالازهار والريح تنشر الازهارا
وتعالت اصواتهم بالاغاني والتلاميذ تنشد الادوارا
كلهم يسأل المهيمن ان يبقي لهم قائداً يصون الديارا
فاعدّوا لكي يسير اليه عسكراً من جنودهم جرّارا
فمضوا والوجوه تطفح بشراً حاملين اللوا اليهِ أفتخارا

. . . .

وكأنّ اللواء اذذاك طيرٌ اسروه فهاج يبغي الفرارا
يضرب الجوَّ بالجناحين غيظاً فيكاد العمود يهوي انكسارا

. . . . . .

وكأنّ اللواء طال بهِ السير الى اهله فكلّ أصطبارا

. . . .

واذا بالجيش العظيم علَى مقربةٍ من مكانهِ قد صارا
فأطل ابنهُ الصغير مع الابنة من قصره فخارت وحارا
ابصرا موكباً عظيماً عليه رايةٌ تسبق الهواء أنتشارا

قالت البنت ما الذي حمل الناس على ان يأتوا الينا كثارا
ما الذي يقصدون من رقعة تخفق في الجو يمنة ويسارا
فاجاب الصبي ذاك لواء جلبوه لكي يزين الدارا
ثم قالت هلم نسأل عنه والدي فهو يوضح الاسرارا

. . . .

بلغوا المنزل المراد وقاموا باحتفال وأنشدوا الاشعارا
ودعا القائد العظيم الى الاكل كبارًا من قومه وصغارا
جلسوا والطعام أحضر الوانًا واشكالاً تبهر الابصارا
شربوا نخب بعضهم بكؤوس اطلعت من سمائها الاقمارا

. . . . . .

واذا بالصبي اقبل والبنت اليهم فاستلفتا الانظارا
سألا الوالد الحنون سؤالاً يطلبان الجواب عنه جهارا
ما هي الرقعة التي جلبوها بضجيج يطبق الاقطارا ؟

. . . . . .

فاجاب الاب الحنون وكان الدمع من عينه يسيل انحدارا
تلكم راية قد اتخذتها دول الارض في الحروب شعارا
وهي لا قيمة لها غير ان الشيء يعزى لما اليه اشارا
ان من لم ينضم تحت لواها هو من جائع اشد افتقارا
وهي ذل لكل من رام ذلاً وهي فخر لمن يريد فخارا
وهي مجد البلاد ان فقدتها نظرت غيرها اليها احتقارا
ان يفز اهلها يوم كفاح رأسها ينطح السحاب انتصارا
واذا نكست يوم اندحار يذرف الدمع فوقها مدرارا

هيَ سلوى الجندي بها يذكر الاهل فينسى الاهوال والاخطارا

ان يكن غيره يموت اضطراراً فهو من اجلها يموت اختيارا

وهي بعـد الاله للناس ربٌّ جلَّ في الكون عزّةً واقتدارا

وانتهى من كلامه العذب حتى صفق الناس للخطيب مرارا

. . . .

مضت البنت والصبيُّ الى النوم وقـد بدّد المساء النهـارا

وبعَيد القليل قد طلب الوا لد والامُّ عنهمـا استخبـارا

فمضوا نحو غرفة النوم شوقاً وعن الباب قدازاحوا الستارا

. . . . . .

فاذا البنت والصبيُّ لدى الراية اذ ذاك يسجدان وقـارا

عثمان باشا الغازي والقائد الروسي

في وقعة (بلافنا)

وعثمان باشا قائد الترك باسلٌ لهُ في ميادين القتال عجائبُ

اذا غاب عن احدى المعارك شخصهُ يقوم له من ذكره عنهُ نائبُ

له في أساليب المعامع خبرةٌ ورأيٌ بتدريب العساكر صائبُ

وكان له عند المليك كرامةٌ ورتبة مجدٍ اين منهـا المراتبُ

يغار على الاوطان غيرة مخلص فينقذها مما يكيد الاجانبُ

وقد كان ذا علم وحلمٍ وسطوةٍ ورقة اخلاقٍ سمت ومواهبُ

ولا خير في شخصٍ وان كان باسلاً اذا لم تزينهُ النهى والمناقبُ

. . . . . .

واذ كان بين الترك والروس واقعاً خلافٌ شديدٌ منه ساءت عواقبُ

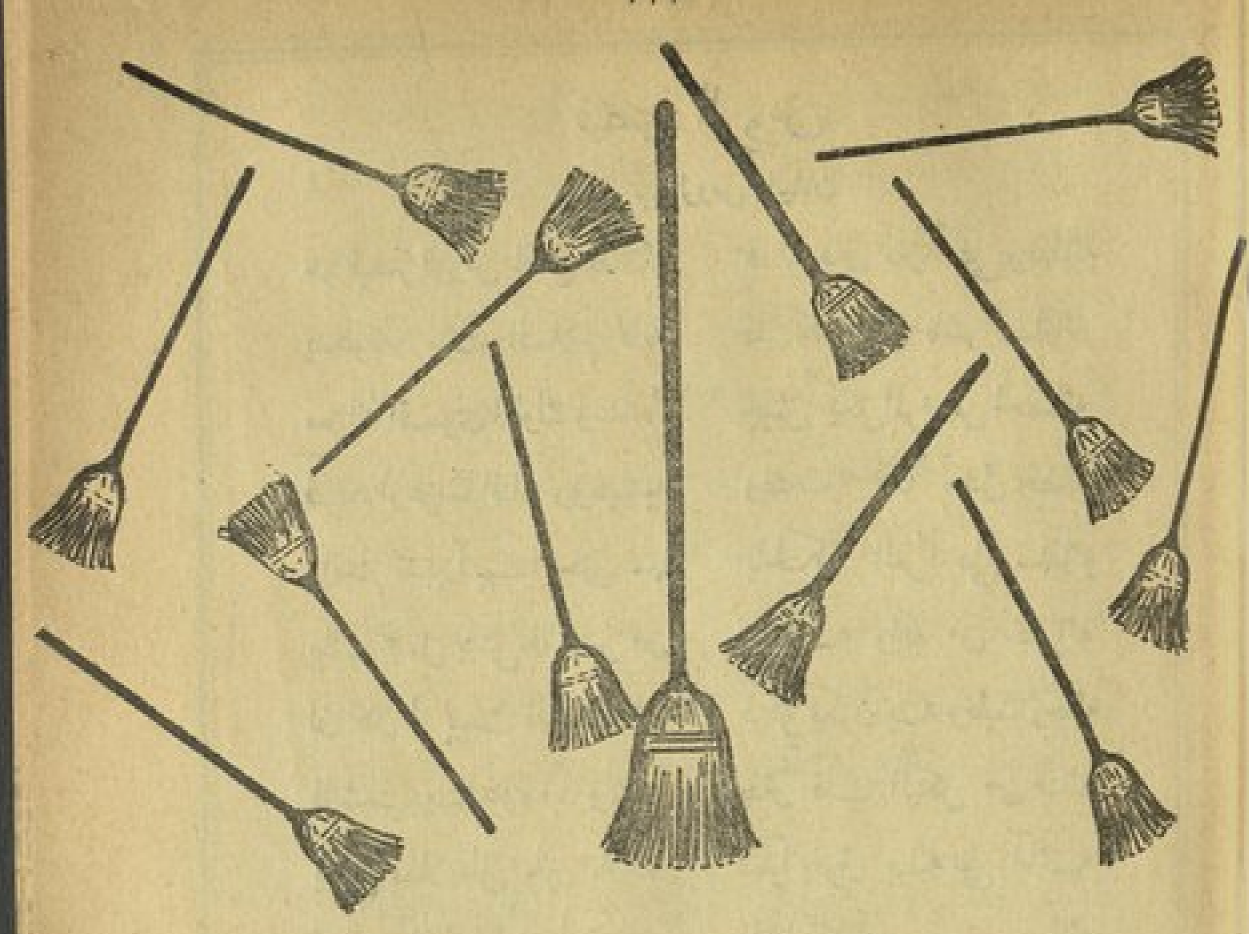
تدفق مثل السيل يقصد خصمه | بسيفٍ له في الهام حدٌّ وغاربُ
ومن خلفه الجيش الذي كرّ مؤمناً | بان ممات المرء في الحرب واجبُ
وان الدما ان لم تسل منهم ُ فلا | يصان لهم حقٌّ ويسلم جانبُ
ولما التقى الجيشان في ساحة الوغى | وقد لمعت فيها السيوف القواضبُ
سيوف بايدي الضاربين ثوابتٌ | ولكنها فوق الرؤوس لواعبُ
رأى الترك من اعدائهم كل منعةٍ | ودون ثبات الجيش حالت مصاعب
لذا حاصر الاتراك داخل قلعةٍ | تسمى (بَلفنا) والعدو يناصبُ
اقام بها عثمان عاماً مدافعاً | وأعجزت الاعداء منه المطالبُ
وكان له جيشٌ قليل عديده ، | وللروس جيشٌ ليس يحصيه حاسب
وحاول جيش الروس اذذاك اسرهم | فعاد على اعقابه وهو خائبُ
وظل طويلاً وهو في الحصن ثابتٌ | يُغالَب من اعدائهِ ويغالِبُ
وقد قطع الروس الموارد عنهمُ | طويلاً فاضنتهم لذاك المتاعبُ
واصبح عثمان الشجاع مسلّماً | لهم بعد ما ضاقت عليه المذاهبُ
وقد سلَّم السيف المرصّع مكرهاً | وليس له في غير عثمان صاحبُ
فجاء اليه قائد الروس سائلاً | سؤالاً ليدري ما عليه يجاوبُ

. . . .

أعثمان لو أعطيت سيفك ما الذي | به انت تجري الآن — قال أحاربُ !

بلسان رجل فقد أخاه

بكيتك يا اخي واخي جناحي | وليس على المنية من جناحِ
ولو انصفت كنت قتلت نفسي | ولكني فقدتك يا سلاحي



في صديق حلق شاربيه وطلب تقريظاً

حلق الخلُّ شاربيهِ فاضحت · في رواج تجـارة الحلاّقِ
وخلا وجهه المليح من الشَّعر فبارت مكانس الاسواق

في مناظرة حامية كتب فيها مناظر باسم (شبل)

وردَّ فيها صاحب الديوان بامضاء (جندي)

اذا ما أنبرى الجنديُّ في ساحة الوغى · يهون عليه في العدى الطعن والضربُ
كشمشون لما صادف السبع في الفلا · وحيداً تساوى عنده (الشبل) والكلب

قيصر الروس

يوم حرب الروس واليابان

هو قيصر الروس الذي بعلائه … قــد فاق منزلةً عَلَى رصفائهِ
يدعونهُ ملك السلام لانهُ … قد كان اول ناشرٍ لـلوائهِ
مع انهُ اقــوى الملوك وعندهُ … جيشٌ يكل المرء عن احصائهِ
قــد ازهرت افنان روسيا به … وغدت منظمةً بعدل قضائهِ
وامتاز تدبيراً بهــا حتى سما … بالحكمة الغرَّا على سلفائهِ
ملك تجمل بالتقى فالنصر من … خدامــه والله من نصرائهِ
ان كان لم يبعث اليهِ الله من … ذكرٍ يكون بــه وطيد رجائهِ
فالشعب يــدعوه ابًا ويحبه … يفترُّ قلب الكل من ابنائهِ
يسعى بــلا مللٍ لخير بلادهِ … سعياً يفوق بــه على آبائــهِ
قد قدر العلماء فيهــا قدرهم … فغدا يكافئهم بفيض عطائهِ
لما رأى في الالكحول مضرَّةً … لبلادهِ ورأى تمكن دائهِ
حملت جوائزهُ اطباَّها على … ايجاد واسطةٍ لدفــع بــلائهِ

. . . .

واليوم جيش الروس في منشوريا … والخصم امسى واقفاً بازائــهِ
والعسكر الرومي عدَّ محبة الاوطان … دينــاً فــأنبرى لوفــائهِ
والكل فارق اهله وصحابــهُ … ليكون يوم الحرب من شهدائهِ
والقيصر المحبوب تدمع عينهُ … فالحرب لم تك قط من آرائهِ
يبكي على فقد السلام موجهاً … في حربه لوماً الى وزرائــهِ

. . . .

ملك السلام بلغت نصراً في الوغى … تتهلل الاسماع من انبائــهِ

انا اتخذنا الحرب هذي فرصة ليبرهن السوري صدق ولائه
واليوم مدَّ بغيرةٍ دينيةٍ لاعانة الجرحى اكفَّ سخائه
يا قيصراً ملك القلوب بلطفهِ وجميعنا ندعو بطول بقائه
الكل يهتف من صميم فؤاده الله ينصره على اعدائه

تُليت في الحفلة السنوية لمدرسة الشويفات الداخلية

وقد كان صاحب الديوان فيها خطيباً

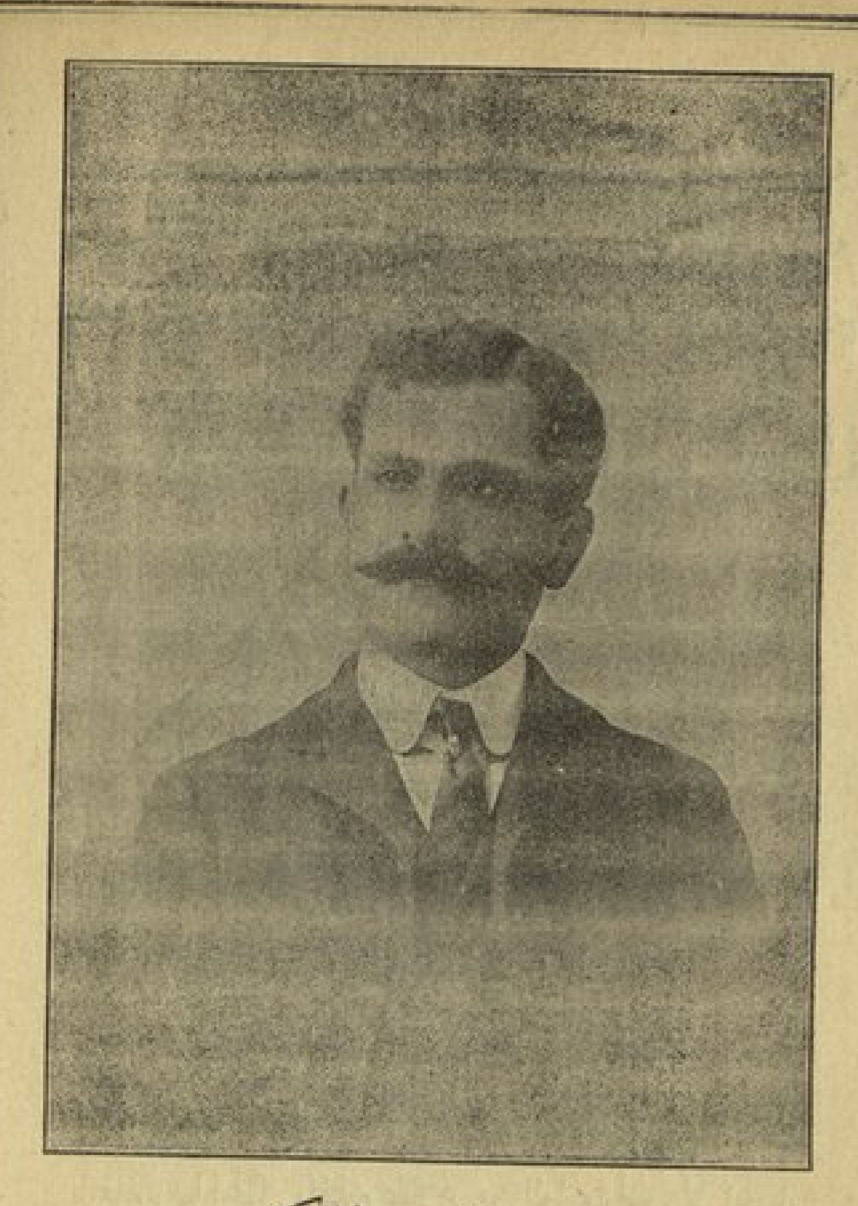
ايها المشرقون كالاقمار في سماء العلوم والافكار
هذه روضةٌ وانتم على اغصانها من اطايب الاثمار
ثمراتٍ من النهى ناضجاتٍ منعشات العقول والابصار

. . . .

ايها الطالبون انتم جيوش السلم والمجد والعلى والفخار
ان ذا الصرح صرح علمٍ اقاموه لاجل البنيان لا للدمار
قد درستم فنونهُ وعرفتم ما بها من غوامض الاسرار
فاليكم منا التهاني بما احرزتموه بالدرس والاختبار
فاضربوا الجهل واقتلوه بمقلاعٍ من العلم والحجى لا الحجار
وبهِ امحوا الخزعبلات كما يمحى الدجى بانبثاق فجر النهار
فاعملوا بالذي علمتم فبالاعمال تخليد اعظم الآثار
وأفيدوا كما استفدتم ولا تبقوا الذي نلتموهُ في الجرار

. . . .

قداخذتم من هذهِ الدار علماً فانقلوه منها الى كل دارِ



اسعد افندي الملكي

صاحب جريدة الدليل في نيويورك

الى قراء الدليل

الى الاخوان قرّاء الدليلِ   سلاماً في الصباح وفي الاصيلِ
عسى الرحمان اوجهكم يريني   فألثمكم لكي اشفي غليلي !
مضى زمنٌ طويلٌ ياصحابي   وفيهِ قصيدةً لم تقرأوا لي

وليس عليَّ عارٌ في احتجابي ... فان الشمس تبلى بالافـولِ
فارجو ان تغضوا الطرف عني ... اذا قصرت من هذا القبيلِ
علَى اني اوافيكم بعـذرٍ ... عساه يفوز منكم بالقبولِ
وحجة من يغيب تكون معهُ ... كذا قدجاء في المثل المقولِ
نعم عنكم غيابي كان شهراً ... ولكن كان عندي مثل جيلِ
وان انا لم اجدُ فيه عليكم ... باشعاري فما انا بالبخيـلِ
وليس لانـني افلست نظماً ... تخفت من الزبون او العميلِ
وليس لانني ابحرت يومـاً ... بقصد سياحة في الدردنيلِ !
وليس لانني عاقرت خمـراً ... فـأثَّر فيَّ فعل الالكحول
وليس لانني قدشبت (شعراً) ... فاصبحت القريحة في خمـولِ
وليس لانني قللت عقـلي ... باصغائي الى قـول العذولِ
وليس لان مـا بيني وبين الدليل ... الآن من قالٍ وقيلِ
فـفي قلبي لصاحبهِ مقامٌ ... وليس سواه فيه من نزيلِ
ولكني رأيت بان نظمي ... لقد ملأ الجبال مـع السهولِ
ففي البحر البسيط يكون طوراً ... وطوراً في المديد او الطويلِ
واني كنت ازعجكم جميعاً ... فتحتملون بالصبر الجميـلِ
وكان البعض يمدحني وبعضٌ ... يسبُّ الدين لي حسب الاصولِ
لذاك ارحتكم مني قليلاً ... ومن تلك الرسائل والفصولِ
فهل من منكر آيات فضلي ... واني شاعرٌ — بدمي الثقيلِ

....

رأيتم ايها الاخوان ان التساهل مـذهبي وبـه سبيلي
فأحكي ما عليَّ لكم ومالي ... عليكم من كثيرٍ او قليـلِ

ولا عجبٌ لديّ وكبرياءٌ   فان العجب من شان الجهولِ
وقد قال المعرّي وهو شيخٌ   يُعدُّ من الفلاسفة الفحولِ
نعم بابي العلا قد لقبوني   ولكنّ الصحيح ابو النزولِ !!

....

وياقومي عليكم باجتهادٍ   الى العلياء يقضي بالوصولِ
الا فانسوا بطونكمُ اهتماماً   بما فيهِ غذاءٌ للعقولِ
وفي امكانكم نيل المعالي   وان يك نيلها صعب الحصولِ
فنابليون كان يقول قوموا   لنيل الفوز بالسيف الصقيلِ
وقال لهم سأحذف يا رجالي   من القاموس كلمة مستحيلِ !

أرى الصحف

ارى الصحف ما بيننا كثرت   وللصحف في الناس نفع كثير
فان كان مسلكها جيداً   وكانت لنا كالسراج المنيرْ
وكانت لقرائها قدوةً   بها يقتدون بكل مسير
وكان التحريب لها مبدأً   وكان المحرر حر الضمير
وكان التواضع من شانها   وليس التواضع شان الصغير
تفوز بما تبتغيه وتحظى   بقدر رفيع وشأنٍ خطير
وكم عندنا من جرائد ضلّت   فما ربحت غير سوء المصيرْ
وقد اعرض الناس عنها أستياءً   فامست وليس لها من نصيرْ
على ان اصحابها يدّعون وهم بالحقيقة مثل الحميرْ
يطيلون في الادعاء كلاماً   وباعهمُ في العلوم قصيرْ
ويحزنني ان ارى بيننا   مخاليق في ذا الزمان الاخير

يريدون ان يشغلوا مركزاً　　رفيعاً وهم في مقامٍ حقيرْ
وفيهم من كل غرٍّ جهولٍ　　بعقل صغير وراسٍ كبيرْ
لاجل اشتراكٍ يغيّر ديناً　　له وكما تشتهيه يصيرْ
لهم في جرائدهم كل يومٍ　　نباحٌ يظنونهُ كالزئير
يقولون نحن فلاسفةٌ　　فما المتنبي وما شكسبيرْ؟
وفي صحفهم لست تقرأُ الاَّ　　يقول الهلال يقول البشير
وراح فلانٌ وجاء فلانٌ　　وزُفت عروسٌ ومات شهير
وان امرؤءا يوم امس دعانا　　الى حفلةٍ ما لها من نظيرْ

. . . . . .

فليس عجيباً اذا همُ يوماً　　مشوا للوراء كبول البعيرا
فيارب زدنا هدىً وصلاحاً　　فانت على كل شيء قديرْ

ردٌّ

على مقالة بامضاء (من وراء الخدر) طعنت فيها صاحبتها عَلى الشبان السوريين الذين يعرضون عن الشابات السوريات في نيو يورك و يعودون الى سوريا لانتقاء العرائس منها

وغادةٍ من وراء الخدر قد برزت　　ولا يزال اسمها للآن مستترا
كانما هي نجمٌ في السماء بدا　　للراصدين وقبل الان ما ظهرا
لكنها اقترفت ذنباً بما كتبت　　وذلك الذنب منها ليس مغتفرا
في آخر الدهر قد جاءت مولولةً　　كانما الخطب بين الناس قد كبرا
هذا ولما تصفحنا مقالتها　　لم نلقَ للحق في اقوالها أثرا
تلوم شباننا في الغرب طاعنةً　　كان كلهمُ بالله قد كفرا
قالت نرى اكثر الشبان ان رغبوا　　في الاقتران بانثى باشروا السفرا

فيجلبون لنا من بعد عودتهم ... مخلوقةً دون نطقٍ تشبه الحجرا

. . . . . .

وانما فاتها ان الحجارة لا ... تحكي كثيراً ولا نخشى بها ضجرا!!

لكنها ان حكت مدفوعةً نفعت ... وربما بات منها الراس منكسرا

نبني البيوت بها شماء قائمةً ... علی اساسٍ متينٍ ليس مندثرا

مثقفاتٌ فلا شيءٌ يشوّهها ... لها جمال بديعٌ يسحر الفكرا

. . . . . .

مهلاً اسيدتي هذي حجارتنا ... كريمةٌ باقتناها ربها افتخرا

اذا بغى احدٌ منا الزواج الى ... اوطانه عاجلاً في مركبٍ عبرا

. . . . . .

ونحن في فعلنا هذا نكون كمن ... يغوص في البحر كيما يجلب الدُّررا!!!

. . . . . .

ان البنات كثيراتٌ وهنّ هنا ... نظيرهم على قلبٍ لقد كثرا

لذا كسدن ولا شيءٌ لدى أحدٍ ... تزيد قيمتهُ الاَّ متى ندرا

. . . . . .

قد صارت البنت تمشي في شوارعنا ... ويوشك الراس منها ينطح القمرا

اذا اتاها ابن انثى طالبٌ يدها ... قالت دعوه فهذا ليس معتبرا

تظل ترفض من يأتي ليخطبها ... كانما اصبح(ابن الكونت)منتظرا

دوماً تراها عن السوريّ معرضةً ... كأن في عينها السوريُّ قد صغرا

فوجه ذاك قبيحٌ ليس تعشقهُ ... ولون ذا كالحٌ لا يعجب النظرا

عليه ان يشتريها بالدراهم من ... اصحابها بئس من قد باعها وشرى

يبيعها اهلها في حين حاجتهم ... كما يبيعون مشط العظم والابرا

. . . . . .

ان الزواج لفي هذي البلاد غدا تجارةً كم وكم فيها فتىً خسرا

تيمون في اثينا

(ملخصة عن الانكليزية لشكسبير)

كان تيمون في اثينا مقيماً وله كل رفعة واعتبارِ
كان ما بين اغنياها وجيهاً كان فيها رباً لأفخم دارِ
وله سار في المدينة ذكرٌ سار ايضاً في سائر الاقطارِ
كان ذا حكمةٍ وفضلٍ وجودٍ وذكاءٍ وخبرةٍ واقتدارِ
كان يدعو الاصحاب في كل ليلٍ كان يدعوهم بكل نهارِ
ولهم يولم الولائم في قصرٍ مضيءٍ بالنور والازهارِ
ولهم يبسط الموائد تحوي من جميع اللحوم والاثمارِ
كان تيمون يربح المال بالرطل فيعطي المحتاج بالقنطارِ
ولقد كان عنده خادمٌ ينهاه دوماً بالوعظ والانذارِ
ظل يعطي امواله الناس حتى لم يعد للاموال من آثارِ
ومن الاصدقاء قد طلب المال فردُّوه خائباً في انكسارِ
اصدقاءٌ له عليهم جميلٌ قابلوه بالجحد والانكارِ
وعليهم قد جاد بالالف دينا رٍ فضنُّوا عليه بالدينارِ
كان يستنجد الجميع فلا يحصل منهم الاَّ علَى الاعتذارِ
اعرض الصحب والاقارب عنهُ بعد ان كان مطمح الابصارِ
فغدا بعد ذلك العز مسكيناً مقيماً في الذل والاقذارِ
فرأى ان عيشهُ صار موتاً احمراً بين زمرة الاشرارِ
ورأى ان يصير معتزلاً عنهم وعماً لهم من الاخبارِ

ولذا فضّل المعيشة في الاحراج بين الصخور والاشجارِ

فله راقت البراري وطابت وحلت عيشة الوحوش الضواري

ولقد صار بعد ما نابهُ يحتقر العالمين ايّ احتقارِ

. . . . . .

ايها الفاعل المبرّات مع من ليس اهلاً لها حذارِ حذارِ !!

تاريخ تقريظ (المختصر)

لقد وضع الاديب لنا كتاباً به ابقى له ذكرًا حميداَ

له ان شئت تقريظاً فأرخ كتاباً جاه مختصراً مفيدا

١٣٥ ١٣٣١ ٥ ٤٢٤

١٨٩٥

في سفيه قَذِر

ذو سحنةٍ تُدني الجرا دَ القربسيَّ مفـرّدا

قذرٌ عليـهِ قميصـه طالت وان تجددا

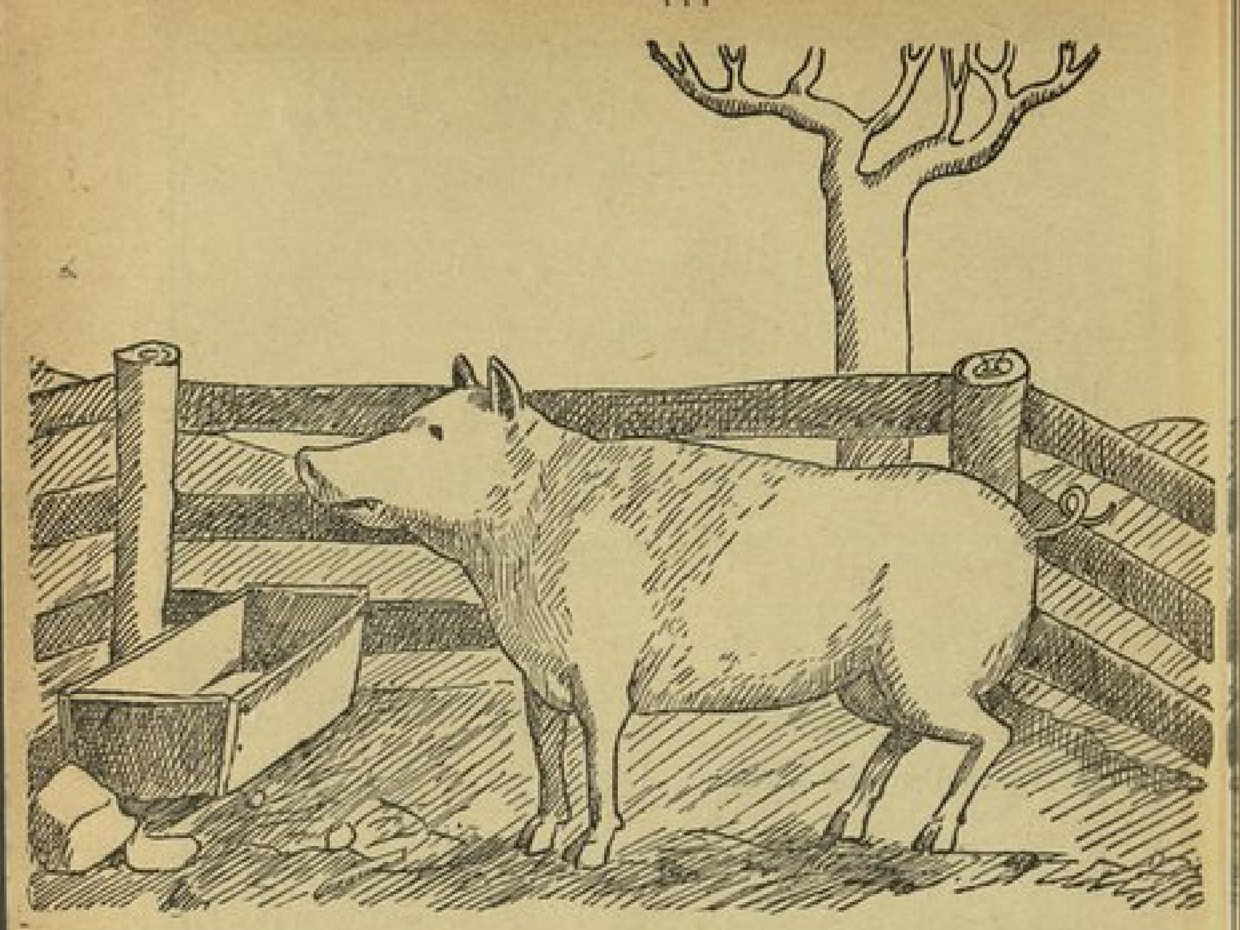
لم يغتسل يوماً بغير الجرن حيث تعمدا ؟!

في مائدة فاخرة

ومائدةٍ حوت قوتاً لذيذاً له طعمٌ يُسَرُّ بـه البطَنجي

طعامٌ فاخرٌ شكلاً ولوناً يقصر عاجزاً عنـهُ الفرنجي

اقول بوصفهِ في الانكليزي (فِري فين) وبالتركي بِرنجي !



الخنزير

في كل من تعوَّد الشر

صحَّ في كل مفسدٍ شريرٍ ما رووه عن قصة الخنزيرِ
قيل ان أمروءا تملك خنزيراً وربَّاه باعتناء كثيرِ
آملاً ان يرى به حيواناً داجناً ذا نهىً وشأنٍ خطيرِ
فأعدُّوا لجسمهِ خير قوتٍ ولسكناه عاليات القصورِ
وكسوه من بعدما غسلوه برداء مطرزٍ من حريرِ
انما لم يطب له العيش في القصر وما كان فيهِ بالمسرورِ
وصبا قلبه الى الوحل والاقذار في بيت اهله المشهورِ
فرأوه يوماً بحمأة اوساخٍ مقيماً في لذةٍ وحبورٍ !!

قصةٌ قد نغصّت مَن عيننا فعلى القارئين بالتفسيرِ

الشوير (مسقط الرأس)

تليت في حفلة اقامها وجهاء البلدة

نحن الشوريين كم من معترك فيه بلعنا الخصم مثل (الشّشبَرَك) !
ارباب شاقوفٍ تميد له الثرى فيدكّ من اجبالها مالا يُدَكْ
اصحاب جدٍّ في البلاد يهمنا عملٌ وليس يهمنا (طق الحنك) !
نبني البيوت على اساسٍ راسخٍ ليست تزعزعه المدافع والفشَكْ
منا المؤلف والرياضيُّ الذي لمؤلف الافرنج شيئاً ما ترك
ولنا على صنين من اعمالنا نوره يشاهده البقاعي في الكرك
والفرق ما بين الشوير وغيرها كالفرق ما بين الجواهر والتنك
والحمد للمولى نقيم بها ولا في البرج او في ساحة تدعى السمك
هي في امانٍ لا يخدّش سمعنا فيها سوى صوت الضفادع في البرك

. . . . . .

وخلاصة الاقوال يا اصحابنا ان الشوير تهز عامود الفلك !!

ألبق

والصديق الغير الحق

لئيمٌ من يبالغ في ثناكا وان فارقتهُ — حالاً هجاكا
وألأم منه كذابٌ جبانٌ يريد بكذبه ابداً اذاكا
يريد لك الهنا والبشر جهراً وسراً كم يريد لك الهلاكا
فقيرٌ لا رداء عليه لكن له ثوباً من التدليس حاكا

وألأم منهما من تـاه عجباً فـلا يحلو له هـذا وذا كا
(ودولته) حقيرٌ ليس اهـلاً لنفض غبار ثوبك او حذاكا
ولكن كل ذلك ليس شيئاً يقاس بمن يخونك في ولاكا
ومن اسعفته ادبـاً ومـالاً وكم لك قال علك او عساكا
وكم يـوم دعاك اليه فيه وكم لبيتـهُ لمـا دعاكا
ولم يبسط يـديه اليك الاّ لياخذ مـا تجود به يـداكا
ولكن اذ تدير قفاك يومـاً اليه يسب دينك في قفاكا
يشارك في غيابك ارديا‌ء لئامـاً ينصبون لك الشراكا
ولو جنّ الدجى لأتاك يسعى نظير البقّ ممتصاً دمـاكا!
فلا تركن الى رجل خؤونٍ يخيّب في مودته رجاكا
وهل تسخو علَى خلٍ كهذا يضيع علَى صداقته سخاكا

. . . . . .

وليس بمخلصٍ مَن انت تحلو له ما دام يلحس من وراكا!!

نظم عريضة أسترحام

رفعها سليم افندي سركيس الى معالي خديوي مصر من نيو يورك سنة ١٩٠٣

أمولاي قد جئت مسترحماً مراراً لأحرز عفو جلالك
نحبت لان السياسة خابت فما سهلت ليَ وعر المسالك
رايت امامي رسم أبنتيك ونجلٍ وريث لمـا انت مـالك
فقلت بنفسيَ ليس السياسة باباً وحيداً الحسن خلالك
وان اباً فاضلاً مثلكم لربٌ حنان أليس كذلك
أمولاي في مصر لي زوجةٌ وامٌّ وولدٌ وهم في ظلالك

وانيَ ابعد عنهم سبعة آلاف ميل فلا كان ذلكْ

وما دون تحقيق آمالهم يحول سوى كلمةٍ من مقالكْ

متى ما جلست بقصرك مولاي عند المساء ووقت أعتزالكْ

وجاء صغارك من عن يمينك كي يلثموك ومن عن شمالكْ

تأمل بحالك اذ ذاك وأذكر ابا مثلكم حاله غير حالكْ

وضمّ الى صدرك الرحب فلذة كبدك وأعفُ بحرمة آلكْ

فلو علم الطفل رفضك سؤلي لحوّل قبلتهُ عن سؤالكْ

. . . . . .

انا طارقٌ باب قلبك لاطارقٌ باب عدلك او باب مالكْ

وانيَ مستوسطٌ قطعةً من فوادك لا رجلاً من رجالكْ!

وهذا هو الاصل منقول عن جريدة الراوي في نيو يورك

عريضة استرحام

مرفوعة الى معالي سمو الامير المعظم عباس الثاني خديوي مصر دام مجده

مولاي

قد استرحمت مراراً بالطرق القانونية والوسائط السياسية ان انال العفو الذي يعيدني الى مصر فكانت السياسة قاسية لا قلب لها . وامامي الان رسم نجلك محاطاً بكريمتيك فقلت في نفسي ليست السياسة الباب الوحيد الى مراحم سمو الامير . ان من كان ابا لهؤلاء الاطفال يكون له قلب وحنان ففي مصر نفسها حيث يقيم اطفال مولاي يقيم اطفال صغار في حاجة الى حنان الوالد وانعطاف الاب ولا يحول دون تحقيق امالهم الا كلمة تصدر من فمك .

مولاي متى قرأت عريضتي هذه مصدّرة برسم اطفالك وجلست مساء في

سراي القبة في غرفتك فلم تعد ملكاً بل صرت ابآ ومتى جلس محمد عبد النعيم في حجرك وطوّق بذراعيه عنقك وامسكت اميرة بيدك ووقفت الاميرة الثانية بجانبك فاذكر ابآ بعيداً عن مثل اطفالك وضمّ الى صدرك فلذة كبدك وقل « عفوتُ » . مولاي اي ذنب اعظم من ان يمحى في ذلك الموقف الجليل .
لو علم طفلك يامولاي انني من مسافة سبعة الاف ميل اتوسل اليك باسمه ان تجعل طفلة مثلهُ سعيدة نظيره وعلم انك ترفض الا تظن انهُ يتحوّل بجسمهِ الصغير ويمنع عنك قبلة من فمهِ اللطيف — الطفل الان يدرك ويتكلم . قل له في ساعة رضى ان طفلة مثله سعيدة نظيره محتاجة الى والدها فهل نحضره لها فان قال الطفل نعم فافعل يامولاي وهو قائل نعم ان شاء الله لان القلب الصغير كله حنان . انا اطرق باب حنانك لا باب عدلك واستوسط قطعة من فؤادك لا رجلاً من رجالك

بنده

سليم سركيس

بين أمرين

يقول الاطباء ان اللحومَ	تضرُّ الجسوم فلا تاكلوا !
باكل اللحوم تسيء الطباع	وما الوحش يفعلهُ نفعلُ
ولسنا لنذبح حتى نعيش	ولا عذر عن ذبحنا يُقبلُ
تزيد باكل اللحوم الحرارة	والجسم من بعدها يشعلُ
يقولون آكلها لا يعيش	طويلاً واعضاؤها تنحلُ
سيأتي زمان بـه نهتدي	وذبح المواشي به يبطلُ
كلوا ايها الناس ما الارض تعطي	نباتاً واشجارهـا تحملُ
نعم ينبغي ان نعيش عليها	كما عاش اجدادنا الاولُ

فتحلو الطباع ويقوى الذراع وجرثومة الداء تستأصلُ

. . . . . .

وقل ما الذي انت تاكله أقل لك ما انت يا رجلُ!

. . . . . .

وقول الاطباء هذا مصيبٌ وليست حقيقتهُ تجهلُ

عَلَى ان من ليس ياكل لحماً يُظَنُّ عَلَى نفسه يبخلُ

لذا اصبح المرء ما بين امرين كلهما عنده مشكلُ

. . . . . .

فـاماً يعزُّ على ضرّه واما على نفعه يُرذلُ !!

في حادثة

وقلت لصاحبٍ أدمى نسيبي وقد طلب الوقاية منهُ عندي

احبك يا سواري غير اني لعمري لا احبك مثل زندي!

في ولد بربري

بنجلكمُ المحروس لا تقطعوا الرجا اذا كان منه العقل بالطيش ينقصُ

عليكمُ بالضرب العنيف فانهُ يعلم ادباب الورى كيف ترقصُ

النذل

ليس بالنذل من عن الذل يرضى لا ولا من بلؤمهِ قد تناهى

انما النذل من يساكن انثى شردت عينها فقلَّ حياها!



بغلٌ وسبعٌ وطاووس ؟؟

قال لي صاحب (المهاجر) يوماً   هات شيئاً يفيد للجرنالِ

قلت ليست قريحتي معملاً   فيه يحاك القريض بالانوالِ

كلكم تسألوني اليوم نظماً   وعسيرٌ عليَّ ردُّ السؤالِ

ولو اني اجبتكم كان لي ان   الزم النظم تاركاً اشغالي

. . . . . .

قد ظلمتم هذا الجواد فكاريتم على ظهرهِ نظير البغالِ

. . . . . .

قال يا بغلنا الكريم المفدّى   هات حملاً لنا من الاحمالِ

ان قراءنا العطاش قد اشتا   قوا الى نظمك البديع المثالِ

أسقنا منهُ جرعة بعد اخرى فهو عند العطاش مثل الزلالِ
وأمتشق للقريض سيفاً صقيلاً وأرِ المدّعين ضرب الرجال !!

. . . . . .

عند هذا انتفخت بالكبريا حتى حكيت الطاووس بالاختيالِ
ثم فتشت في ثيابي ولا مطرح فيها من القصائد خالِ ؟!
انما السبع بيتهُ ليس يخلو من عظامٍ قد جاء في الامثالِ
فدفعت الاوراق نترى اليه بخضوعٍ لامرهِ وامتثالِ
قال لا فض فوك بالنظم واسلم لبني العلم يا (ابا ميشالِ) !!
انا ندفع الريالين ان لم يدفع الغير فيهِ غير الريالِ
قلت خذه ايا امين (بلاشاً) فهو اغلى من ان يباع بمالِ
ورضى قارىء المهاجر عني اجرتي وهو منتهى آمالي

عذر القاصر

لقد نظر ابن آوى ذات يومٍ عريشاً زانهُ العنب البديعُ
ولكنْ كان مرتفعاً كثيراً لكي يحميه مركزه الرفيعُ
فحنّت نفس ثعلبةٍ اليه وكان اصابهُ عطشٌ وجوعُ
وكان عليه يحتال ابن آوى وحيلتهُ سدى فيه تضيعُ
فعاد يقول لا اسفٌ عليهِ فهذا حامضٌ هذا شنيعُ

. . . . . .

وكم من قاصرٍ قد خاب سعياً فعاد يذمُّ ما لا يستطيعُ

في جريدة عطلت بغتةً وكان يسميها صاحبها (جريدة الشعب)

جريدة الشعب كانت امس دائرة ... لكن على بغتةٍ دولابها وقفا

كأنها في رياض العلم غصن نهىً ... هبتْ وثارت عليهِ الريح فانقصفا

مديرها فاضل شهمٌ اخو فطنٍ ... يُعد من اذكياء الناس والظرفا

افادت القوم حتى اليوم وانقطعت ... عنهم ولا سببٌ مستوجب عرفا

وهي التي اشتهرت بالصدق واتصفت ... وكان صاحبها بالحق متصفا

. . . . . .

فيا ترى ازاها بعد مرجعةً ... مال الذي كان منا دافعاً سلفا

جوابٌ على سؤال للجامعة الشهرية

وهو هل يمكن ان تتخذ المرأة في العائلة صديقاً يعاملها معاملة الصديق لصديقه دون ان يخشى خطر وقوع الحب بينهما

ارى الانثى تكدر زوجها اذ ... تريد لغيره معها علاقه

وان هي صاحبت يوماً احبت ... عليهِ وربما طلبت طلاقه

فللانثى فؤادٌ مثل طيرٍ ... يفر اذا رأى للفر (طاقه)!

وان تكن العلاقة عن ولاء ... نقيٍ لا تعدُّ من اللياقه

تزيد ولاً لصاحبها الى ان ... يصير لها بهِ جملٌ وناقه!!

فتهديهِ سلاماً من بعيدٍ ... ويهديها من الازهار باقه!

وان لم يربط القلبين حبٌ ... فما المعنى اذن من ذي (المراقه)؟

. . . .

واعرف صاحباً لو صارانثى تكلانا عليهِ بلا إعاقه

. . . .

وان صداقةً لا حب فيها من الطرفين لاتدعى صداقه!!

بالعربي الفصح

الا عش سعيداً فالحياة قصيرةٌ وعقلك محدودٌ وصدرك ضيقُ

فلا يأخذنَّ الهمُّ منك مآخذاً اليك بها امراضنا تتطرقُ

وان أغلقت ابواب رزقك لاتخف فلله بابٌ واسعٌ ليس يغلقُ

وسر في ظلام العيش غير محاذرٍ بقلبٍ به شمس السعادة تشرقُ

واياك ان تهتم يوماً بحاسدٍ فيكفيه ويلاً انهُ يتمزقُ!

ولا تيأسن ان انت حاولت حاجةً اليها علَى طول المدى تتشوّقُ

فان نلتها خيرٌ والاَّ فللبلى وأيُّ ابن انثى حظه الصخر يفلقُ

وعاقر مداماً تطرب القلب والنهى اذا ما حساها اخرسٌ قام ينطق

فان كنت نورياً فبيرا بسيطةٌ والاَّ فكنياكٌ وخمرٌ معتقُ

وهذا زمانٌ فيه للمرء فرصةٌ بها كل ابواب المسرَّة يطرقُ

فلا يدع اللذات فيه تفوتهُ اذا كان حياً في البرية يرزق

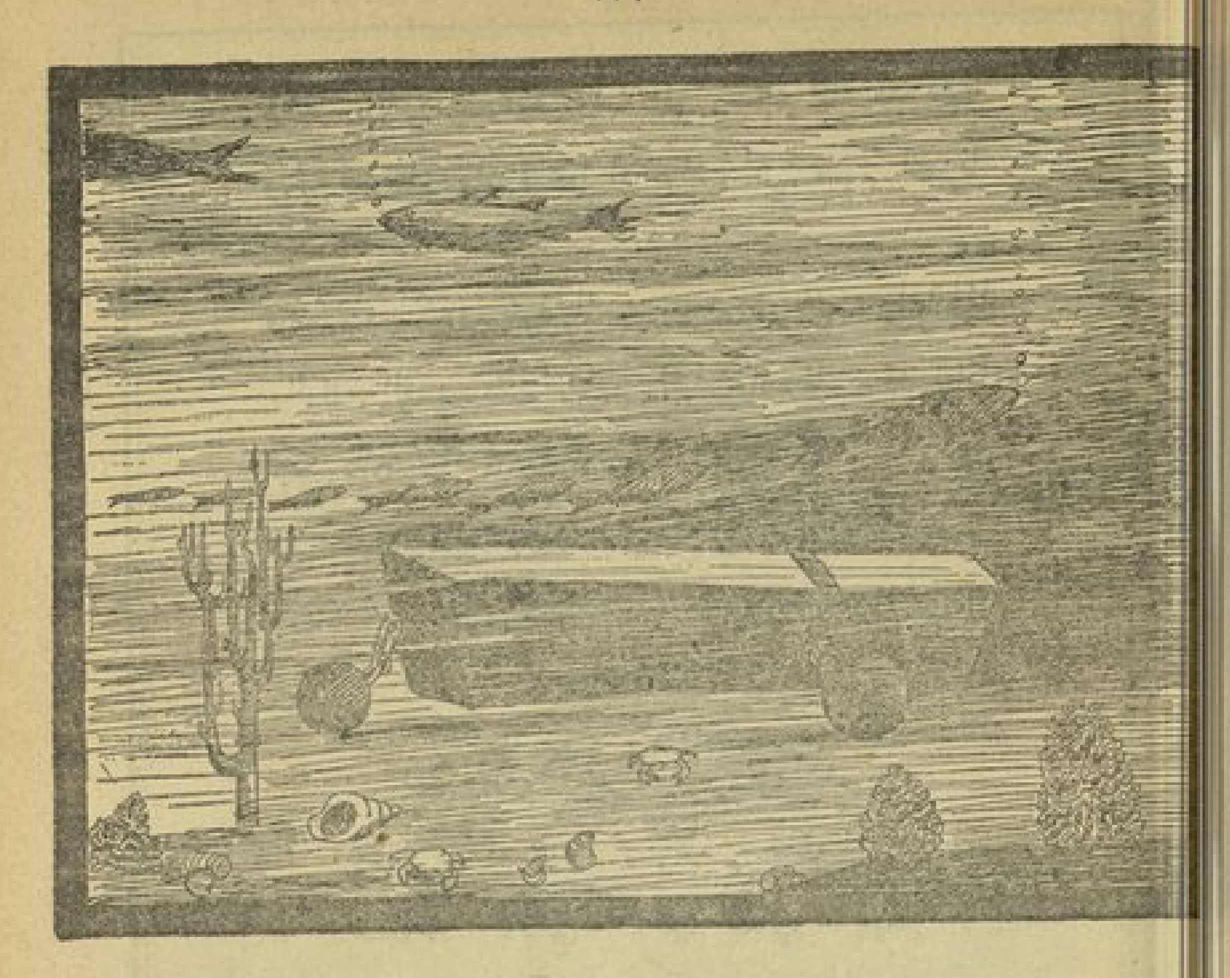
فمما قليل سوف يصدمه الردى فيقلب ساقَيهِ وهذا محققُ

هنالك دود الارض ينهش جسمه ولا احدٌ منا به يترفقُ

ولم يخلق الله الانام بارضنا ليبقوا وهل اجدادنا قبلنا بقوا؟

. . . . . .

أدِر لهموم العيش ظهراً كأنما على رجلك الافلاك ليست تعلَقُ!!



دفنٌ في الاتلنتيك

هو مركبٌ اعلامه نكست | في وسط الاتلنتيك قد وقفا
لعبت بهِ الامواج هائجةً | فاهتزَّ مذعراً ومرتجفا
والبرق فوق كل اسهمهِ | والرعد في الآفاق قد قصفا
فاذا ببعض رجاله قدموا | ليلاً وكان الليل منتصفا
يمشون ازواجاً على مهلٍ | والراس منهم بات منكشفا
ونقلهُ ايدي اثنين منهمُ جثة راكبٍ بالامس قد تلفا
ولقد مشى قسٌ امامهمُ | برٌّ على الصلوات منعكفا
ساروا ولا يدري بهم احد الركاب حتى ادركوا الطرفا

وهناك بابٌ اشرعوه ومنهُ الميت نحو الماء قد قذفا

وعليهِ قد صلُّو واذ قرعوا الاجراس كلٌّ منهمُ انصرفا

. . . .

وهناك باكيةٌ بغرفتها ندبت شريك حياتها لهفا

والكاهن القديس يظهر من تقواه ما بالقلب قد لطفا

تبكي بكاً مرًّا فيسكتها ولما يقول كفى بكاً وكفى

قالت اتدري اين مدفنهُ هل في مكان عندكم عُرفا

فأجاب لا — قالت ألستارى زوجي بعيد الان — وا أسفا!!

ردٌّ على ذكريًّا افندي المرّ

يا مرّ مرّت علينا بالامس تلك النميقه

منظومةٌ كالآلي فيها المعاني العميقه

اجلت طرفيَ فيها كجائلٍ في الحديقه

يجني شهيَّ ثمارٍ بها يبلّل ريقه

منظومة اسكرتني مثل الخمور العتيقه

تخذتها في مسيري على الطريق رفيقه

. . . .

وانما قلتَ فيها قولاً انا لن اطيقه

(هذي رسالة عبدٍ) بالعصر ليست خليقه

فالعصر فيه استراح العبيد من كل ضيقه

فليس فيه رقيقٌ وليس فيه رقيقه!

تقول (عفواً ولطفاً لكي تجوز الطريقه

اقول اهلاً برب الـ ـقريحة المستفيقه !
فاكتب اليَّ فاني مستنظرٌ بالدقيقه !
اجيب منك سريعاً رشيقةً برشيقه
وثق بقولي فاني لقائمٌ بالوثيقه

. . . . . .

انا الذي لاح سيفي والكل شام بريقه
قدفقت بالنظم ركضاً على خيول الحريقه !
ومنهُ اكثرت حتى بالنظم (زحت) الخليقه

. . . . . .

(ضاهيت احمد مصر) نعم وهذي الحقيقه !

القيصر والقيصرة

لقيصر الروس عزم في البلاد فلا ينفكُّ مشتغلاً فيها بلا مللِ
يقضي النهار ونصف الليل منهمكاً لاجل اصلاح ما فيها من الخلل
يسعى ليجعل روسيا منظمةً تفوق مالاً وجيشاً سائر الدولِ
يأتي الى قصره افراد ساسته ليستشيروه بالتدبير والحيلِ
فيبصرون بقرب الملك زوجتهُ تطرز اليد منها باهر الحللِ
واذ تراهم تريد الانصراف الى مكانها وهي تنويه على عجلِ
فيمنع القيصر المحبوب زوجتهُ بثوبها قائلاً ما في الختام يلي

. . . . . .

لا تذهبي وامكثي قربي مطرزةً فان ذاك يقويني على العملِ

الطمع ضرّ ما نفع

للمحسن كرنيجي فضلٌ في الناس وكم خيرًا صنعا
قد أنفق مالًا لا يحصى بسبيل العلم ليتسعا
وبذاك له ابقى ذكرًا سيردَّد ما فجرٌ طلعا

. . . . . .

وباسكتلندا كان له بيتٌ وعلى تلٍ رُفعا
يقضي ايام الصيف بهِ عن باقي الدنيا منقطعا
وبذات نهار فيهِ صفا طقسٌ والنور به سطعا
خرج المثري لتنزهه والى صيد الاطيار سعى
فرأى رجلًا يبني كوخًا في الحقل وشكواه سمعا

. . . . . .

فرثى الجوّاد لحالتهِ واليه تحويلًا دفعا
فمضى ليبشر زوجته بالامر وكيف له وقعا
فاهتزت زوجتهُ فرحًا والصوت لقد رفعتهُ دعا
لكن قالت لو منهُ طلبت زيادة مالٍ ما منعا !
والقيمة هذي لا تكفي فهلمَّ نروح اليه معا

. . . . . .

دخلا ولدى المثري مثلا واليه بشوقٍ قد ضرعا
قالا لا يكفي ما انعمت به والحاجة ما قطعا
فاجاب الي بذا التحويل وذاك عليه لأطلعا !
اخذ التحويل فمزقهُ غيظًا وبطردهما شرعا

خسرا ما كانا قد ربحا   وبصفقة مغبونٍ رجعا

. . . . . .

فيصحُّ من الامثال هنا   طمعٌ قد ضرَّ وما نفعا!

موَّال في راسكم

تمضي السنون وتنقضي الاجيالُ   والقيل يبقى بيننا والقالُ

والارض والاجرام زائلة وما   للحقد من هذي القلوب زوالُ

فاذا علمت بان شرقيين في   بلدٍ اقاموا قل هناك قتالُ

والجهل فيها ضاربٌ اطنابهُ   والشرُّ خيرٌ والحرام حلالُ

وبها شكاويهم كثيراتٌ وابواب المجالس ما لها اقفالُ

وترى دعاوي الزور فيها جمةً   وعلى المحاكم تُنفق الاموال

فكأنهم خلقوا لكي يتضاربوا   ولكي بهم تتضارب الاميال

. . . . . .

يا من رحلت عن المواطن قل لنا   ماذا افادك ذلك الترحال؟؟

قدكان في دمك التعصب جارياً   وهنا التعصب فيك ليس يزال!

انظر الى الالمان والطليان واليونان كيف تقدموا وتعالوا

نالوا مراكز في البلاد خطيرةً   فهمُ الرؤوس وكلنا اذيالُ

عبثاً جرائدنا تعالج دائنا   والداء منها ما له استئصال

ولقد اجلنَ الطرف في احوالنا   والطرف منا لا يزال يُجال

وبحثنَ في الاصلاح حتى انهُ   لم يبقَ فيه للكلام مجالُ

. . . . . .

ان أبن رستم قام يدعوكم الى   عمل تكون لكم به الافضالُ

انشاء مدرسةٍ بهـا تتشرب الآداب احـداثٌ لكم ورجالُ

ماذا يفيد القول في شعبٍ قد استولى الخمول عليهِ والاهمال

ان باشر المشروع منهم فاضلٌ صدَّتهُ عن اتمامه الجهاَّل

من كل من قد ظن جهلاً انهُ شهمٌ وجيهٌ ماجدٌ مفضالُ

من كل غرٍ ان يخط رسالةً فانا(قنا)وكذا السؤال(سقال)!

مهلاً بني وطني الكرام فليس من سببٍ لهذا الداء الا المالُ!

يسعى لتحصيل الدراهم كلنا معبودنا بعد الاله ريالُ!!

لسنا نبالي باكتساب معارفٍ وعلى المدارس ما لنا اقبالُ

ما همنا الا نكايـة بعضنـا بعضاً فبغضٌ بيننا وجدالُ

انتم بني وطني عبيد الجهل في ارضٍ لكلكمُ بها استقلال

. . . . . .

ام كيف تخدون في اعمالكم وبرأس كلٍّ منكمُ (موَّال)!

زاره فقتله

نظم خبر ورد في (المرآة)

نقلت لنا المرآة مع ما ينقل خبراً يسرُّ بمثله من يعقلُ

فاتيت ارويهِ لكم بقصيدةٍ اذ فيهِ فائدة لمن يتأملُ

تفصيله ان امرءًا قد زاره ضيفٌ لديه له المقام الاوَّلُ

ضيفٌ على فرسٍ اتاه زائراً فغدا كعـادته به يتـأهلُ

فأعزَّ مثواه واكرم وفـده فكأنما في قلبه هو ينزلُ

وتناولا عند المساء عشاهما من خير ما يحواه ذاك المنزلُ

. . . . . .

لكنما فرس الذي قد زاره | سُرقت وسارقها فتىً لا يُجهل
فاستاء للامر المضيف لانهُ | عارٌ على طول المدى لايحمل
ولاجل ذلك كرَّ خلف اللص في | سهلٍ لحاق اللص فيهِ يسهل
واللص ابصره فبات معجلاً | هرباً وهذا باللحاق يعجلُ
وغدا يناديه ويركض خلفه | وهو الممات على الرجوع يفضل
وعليه اطلق بندقيتهُ التي | غلطاً اصابت نفسه—فتأملوا
لكنما لم تثنه آلامهُ | عما يحاول شأْن من يستقتل
وبقي يطارده الى ان جاءه | وثيابه بدمائه تتبلل
واللص عندئذٍ ترجل تاركاً | فرساً على ذكر المروءة تصهل

. . . . . .

فاعادها هذا الى الضيف الذي | فرحاً بها وبهِ غدا يتهلل
لكنَّ آلام المضيف تضاعفت | وطبيبهُ قد حار فيما يفعل
فقضى وقام صغاره يبكونهُ | اسفاً وزوجتهُ عليهِ تولول

. . . . . .

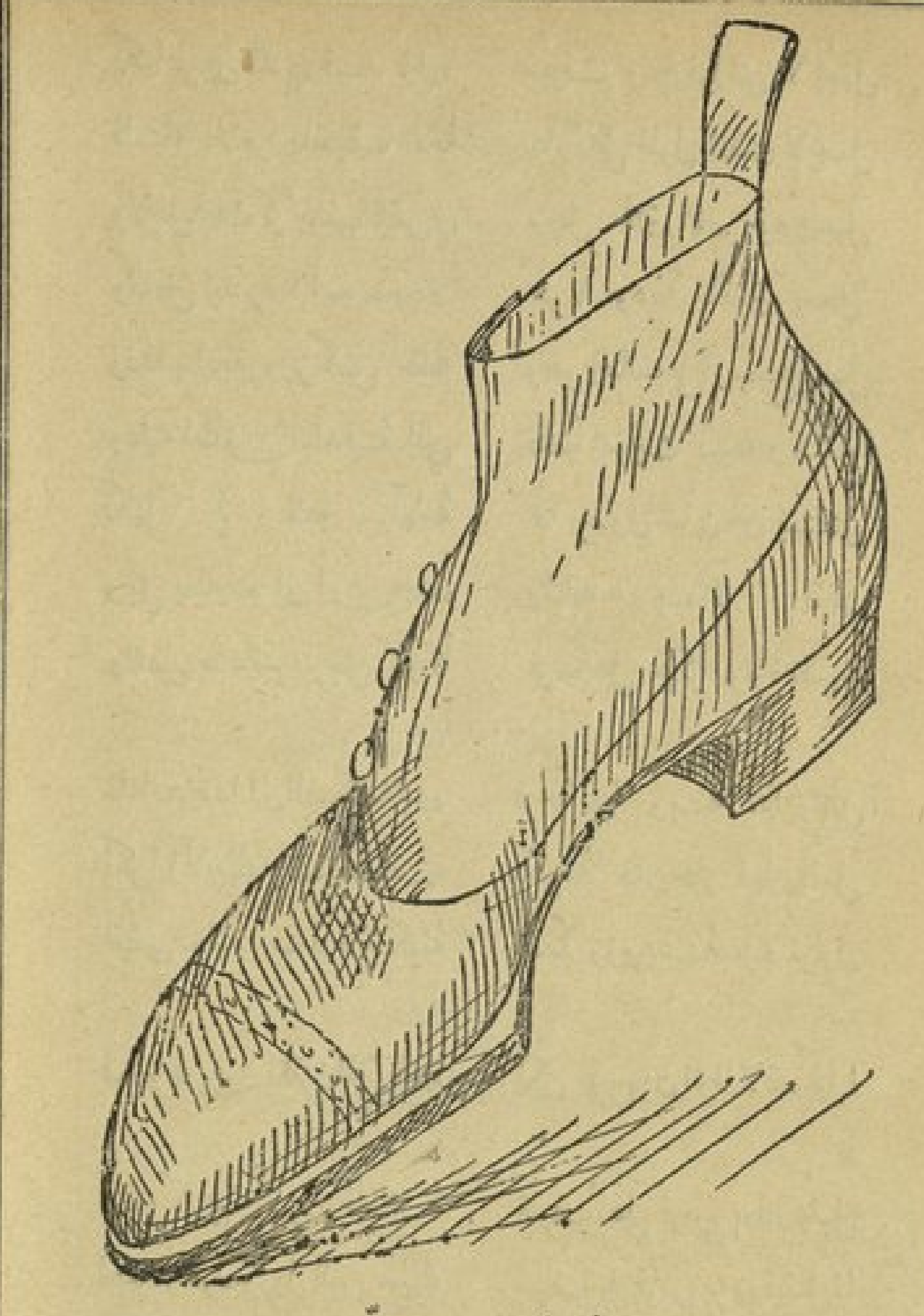
فسلوا عن الحزن الملمّ باهله | لكن على حزن الوفا لاتسألوا !

. . . . . .

هذا كريمٌ زاره فاماتهُ | ضيفٌ على فرسٍ بعذرٍ يُقبل
لكنما قولكم يا ناس في | ضيفٍ بلافرسٍ يزور فيقتل !!

في الدكتور يوسف وقد غلب مناظرَيه رشيد ومراد

أيوسف قد نلت المراد وقد غدا | رشيد كئيب القلب بالعيش لا يرضى
أنلتهما سقماً بلعبك معهما | ومن عادة الدكتور ان يشفيَ المرضى



فخرٌ في غير محلّهِ

قال أمروءٌ لي فارحاً متهللاً — انظر الى هذا الحذاء أنظر الى!

فتشتُ في كل المخازن لم اجد — من جنسه حتى قصدت المعملا

هــذا حذاءٌ فائقٌ بجماله — لم يلبس الأمراء منه اجملا

ازراره عاجيةٌ وأدقه ... ما كان بالازرار منهُ مبكّلا !
صنعوه من جلد الغزال فحق ان ... اقضي الزمان بحسنه متغزلا
تفني الصخور وليس يفنى نعله ... والدهر ليس يصيب منهُ مقتلا
ذو منظرٍ لو قام ينظر فيه من ... فقدَ الشهية لاشتهى ان يأ كلا
عشرين دولاراً دفعت لاجله ... ثمناً ولا ابتاع الأ ما غـلا
الرجل فيهِ دائماً مرتاحـة ... وبه اسير كما اشا مستعجلا
لو زارنا احد العظام لأعزوا ... لي ان اكون له بهِ مستقبلا
ان الذي في الناس يلبس مثلهُ ... اهلٌ لان يدعى الوجيه الأ مثلا
وعلى نظيري ان يكون حذاؤُه ... في رجله (مثل الأوادم او بلا)

. . . .

فاجبتـهُ نعم الحـذاء فانهُ ... اهلٌ لترفع فيه راسك للعلا !!

الراسمال الحقيقي

ايها المسرف الجهول الواله ... والذي لا يفوز في اشغاله
هاك منظومةٌ تضمنت الجد فلا هزل للورى من خلاله .

. . . . . .

كان في سالف الزمان غنيٌّ ... بالغٌ من مناه كل سؤاله .
ورث المال عن سواه فأثرى ... بغتةً كالالوف من امثاله .
جاءه المال دون كدٍّ فلم يعرف له قيمة لقرب منـاله .
ان شيئاً لا تتعب اليد فيه ... ليس تبكي عليه اعين آله
كان هذا الغنيُّ بالارث لا يرغب في العلم اوحديث رجاله
همهُ اكل ما يطيب له من كل شيءٍ ما همهُ غير حاله

واكتفى بالذي لديهِ من المال وقد ظن فيهِ راحة بالهْ
قال عندي مال كثير سأبقى طول عمري في مأمن من زواله
وبناء عليهِ اطلق للنفس عنان انقياده واختياله
فغدا صارفاً الى اللهو والقصف ورشف المدام كل اشتغاله
غير مصغ الى النصائح من اصحابهِ المخلصين او عذّاله
لا بل العذل والنصائح ما زادتهُ الا تمادياً في ضلاله
فقد المال كله بالملاهي ففضى فقد ماله باختلاله
وغدا بعد كثرة الصحب لا يصحبهُ في المسير غير خيالهْ
ان هذا جنى على النفس ظلماً وبعدل جنى جزا اعماله
انما الجهل ظالمٌ مستبدٌ ويفوق أبريطانيا باحتلاله
فاذا ما استولى عَلَى المرء يوماً ذهب السعي باطلاً في انتشاله
ان هذي عواقب الجهل فالمرء عليهِ بنبذه واعتزاله
والجهول الجهول في الناس من ينقاد مثل الاعمى الى اميالهِ
يذهب المال بانتقالٍ واما العلم يبقى للمرء بعد انتقاله

. . . . . .

قلت لا يأمن الخسارة الاَّ من غدا (مالُ راسهِ راسَ ماله)!

نحن والافرنج

قد اتصف الافرنج بالعلم والذكا فكم بينهم من عالمٍ واسع العقلِ
اذا نبغ الانسان منهم تفاخروا بهِ وأحلوه محلاً من الفضلِ
وساقوا اليهِ كل مدح ومهدوا له سبلُ العلياء بالقول والفعلِ
كبارٌ ولكنَّ التواضع شأنهم جميعاً فهم لا يخجلون من الشغل

وما شرف الانسان منهم باصله … يقوم ولكن بالجدارة والنبلِ
فبينا يرى خلف المواشي اذا بهِ … رئيسٌ على هذي الولايات بالعدلِ
يجلونهُ ما دام حياً وان قضى … اقاموا له بعض التماثيل في السبلِ

. . . . . .

ونحن لقد فقنا عليهم لاننا … جميعاً تماثيلٌ ولكن=من الجهلِ!!

قم يا قمقم؟

قم ايها القاعد الكسلان واشتغلِ … فما استفاد امرؤٌ شيئاً من الكسلِ
واعمل تنل بيننا شأناً ومكرمةً … فانما الفخر كل الفخر بالعملِ
كم قام بالشغل من بيتٍ فكان بهِ … اساسهُ راسخاً في الارض كالجبلِ
وانما الحرّ من يجني دراهمهُ … بالجد والكد لا بالنصب والحيلِ
فانهض فان نهوض المرء يجعله … اهلاً لنيل العلى فانهض إذن تنل!
ماذا ادّخرت لأيام تشيب بها … فتنحني ويصاب الجسم بالشللِ
اذا بقيت بلا شغلٍ ومصلحةٍ … فسوف يصبح منك العقل في خلل
فان في الشغل تمريناً لصاحبه … ينجيه من اكثر الامراض والعللِ
نراك تلبس اثواباً مقطعةً … والغير يرفل في الأبهى من الحلل
تقول هات ريالاً يا صديق ولا … تسعى لتحصيله بالكد كالرجلِ
وكم يقول الذي ترجوه ليس معي … شيءٌ فيطرق منك الراس بالخجل
تمرُّ في السوق حتى ان رأيت فتى … اعطاك بالامس ربعاً حدت بالعجل
وكم تجنبت شخصاً دائماً حذراً … من ان يقول متى ياصاح تدفع لي!!
كم زرت شخصاً لقتل الوقت معهُ وقد … طُرِدت منهُ بخزيٍ غير محتملِ
حافظ على ذكر اجدادٍ لنا اندثروا … لكنّ آثارهم في الارض لم تزلِ

وكن بهم ايها الكسلان مقتدياً فكم لنا قدوةٌ حسنى من الأُوَلِ

. . . .

هذا هو السافل القدر المؤمّل من يعيش في هذه الدنيا على الامل
هذا هو الخامل النفس المكابر من في باله قط ذكر الشغل لم يجلِ
فطهّروا ايها الشبان مجلسكم من مثله واجعلوه مضرب المثلِ

عامِلْ كما تريد ان تعامَلْ

خرج أمروءٌ ليلاً ينزه نفسهُ في شارعٍ بالكهرباء تلالا
حيث الحسان الغيد من الحاظها نصبت لأفئدة الرجال حبالا
والسالبات الناهبات محاسناً والمائسات قدودهنَّ دلالا
فأستلفتت انظاره ممشوقةٌ هيفا تجرُّ من البها اذيالا
ودنت اليهِ فدان منقاداً لها والغيد تأسر بالجمال رجالا
لكن رأى تلك الفتاة حديثة سناً فلم يرتح لذلك بالا
حتى اذا عرضت عليهِ ذاتها كيما تحصل للمعيشة مالا
ناداه في تلك الدقيقة بغتةً صوتٌ خفيٌّ قائلاً لا لا لا!!
وتذكر أبنتهُ العزيزة عنده ولذا أبى سؤل الفتاة فقالا
خيرٌ لمثلكِ ان تكون ببيتها لا في الشوارع تجذب الاميالا
ان كنتِ تحتاجين مالاً فاقصدي شخصاً كريماً لا يرد سؤالا
او لا فقومي مثل غيرك واعملي عملاً شريفاً يكسب استقلالا
والآن هذا مبلغٌ كهديةٍ مني فقد يحيي بكِ الآمالا

. . . .

قبلت هديتهُ وقالت انني ما عشت لا انسى لك الافضالا

ولسوف من هذي الدقيقة سيدي اسعى لتحصيل المعاش حلالا
ظل الهناء ملازماً لك دائماً ولتحرسنك يد الاله تعالى

. . . . . .

لو كان كل الناس مثلك مبدأ لرأيت هذا الكون احسن حالا

في الدكتور توفيق راسي

وقد طلب نظم بيتين ليحفظهما تذكاراً

دهاراسي الصداع فكاد رشدي يضيع لانه صعب المراسِ
ولو زال العنا عنهُ سريعاً لكان البرؤُ من (توفيق راسي)

في وصف القمر

وقد رأى عليهِ الفلكيون وجهين يقبل الواحد منهما الآخر (باقتراح مجلة الهلال)

قالوا بدا في البدر رسم غريبْ يقبل الحبيب فيه الحبيبْ
(وبالهلال) اشتركا في الهوى ياليت لي في (الاشتراك) نصيب

في دكتور غُلب في اللعب

صديقنا يوسف العسال دكتورُ اتى من اللعب يوماً وهو مقهورُ
فقلت والحزن ملءُ القلب واعجبا (طبُّوه) وهو بفن (الطب) مشهورُ

في مغنية اسمها استير

لأستير اهدى صوبجاناً مرصعاً حشيروش من بالجدفاق زمانهُ
ولو قبلت استير هذي رجاءنا لأهدى اليها كلنا صوبجانهُ



حياة بعد الموت

في سالف الايام كان متيمٌ سبت الصبابة عقله وجنانه
وسطت حبيبته علَى افكاره فغدت بما تهوى تدير لسانهُ
وتعاهدا ان يكتما سرّ الهوى لكنما لم يحُسنا كتمانه
حتى اذا طفح الغرام ولم يعد قلب المتيم حابساً فيضانه
سأل الحبيبة ان تقوم بوعدها كيما يتم بالصلاة قرانه
هذا وقد ضربا لذلك موعداً يستبعد القلب المشوق اوانه
لكن دعا الصبَّ المتيم حادثٌ كيما يفارق عاجلاً اوطانه
فتشاكيا فتعانقا فتفارقا والكل اطلق بالبكاء عنانه
ومضى فقضى مدة قاسى بها الم الفراق وذاق منهُ هوانه

والى الحبيبة كان يبعث بالتحارير التي يشكو بها احزانه
من كل تحرير لشدة شوقهِ قد كان يحسد طيّه عنوانه

. . . .

واذا بتحرير اتاه حاملاً خبراً غدا مستقبحاً اتيانه
ومفاده ان قد ألمَّ بجسمها مرضٌ تمنى ان يكون مكانه
حتى اذا ما عاد قيل له قضت فغدا لذلك كارهاً وجدانه
فاراد بالتدريج ان ينسى المصاب وانما لم يستطع نسيانهُ
قصد العزاء فخاب فيهِ رجاؤه واستنجد الصبر الجميل فخانه

. . . . . .

فأقام ينتظر المسا وبنفسهِ امرٌ غريب لم يرد اعلانه
حتى اذا ما الليل ساد ولم يعد احد يعاين في الظلام بنانه
قصد الحبيبة في الضريح لكي يودّعها فيشفي بالوداع جنانه
فاتى على سورٍ منيعٍ شاهقٍ لم يخشَ عند مرامهِ بنيانه
فغدا لخفتهِ وقوّة جسمهِ متسلقاً بسهولة جدرانه
ومضى الى حيث الحبيبة قد ثوت فرأى ملاكاً مطبقاً اجفانه
فجثى عليهِ مقبلاً وجنانهِ ومدققاً في وجههِ امعانه
حتى اذا ما مسّها شعر الفتى بسخونةٍ فاستلفتت اذهانه
واراد يفحص قلبها من صدرها فازال عنهُ بلهفةٍ اكفانه
وعليهِ القى راسه وباذنه سمع الفتى من قلبها خفقانه
ولقد رأى اذ ذاك صدراً عامراً لم تجن بعد يد الردى رمانه
فكأنما روّاه من فمها اللمى وكأن سيف لحاظها قد صانه
فالى الحضيض هوى وصلّى شاكراً فضل المهيمن قائلاً سبحانه

واذا بنور لاح عن بعدٍ وقد　　نظر الفتى من داخل لمعانه
فاتى اليه حارس مستفحصاً　　عن قصده بوجوده فابانهُ
فمضى مذيعاً في المدينة امرهُ　　ومبشراً بقيامها خلاّنه

. . . .

وتزوَّجا يوماً وعاد اليهما　　طير السرور مغرّداً الحانه

من الصغائر تتولد الكبائر

جلس أمروءٌ ليلاً الى اوراقه　　في بيته ليطالع الاخبارا
والام والاولاد قد ناموا فلا　　صوتٌ بهِ يستلفت الانظارا
والناس اكثرهم نيامٌ ليس في　　افكارهم ما يقلق الافكارا
سادالسكوت وفي الشوارع لاترى　　احداً عدا الحراس والانوارا

. . . .

هذا ورب البيت كان مدخناً　　سيكارة قدحت لديه شرارا
فاصابت الاوراق حتى بغتةً　　قد اضرمت في البيت منها النارا
فأراد رب البيت اخماداً لها　　لكنهُ في امرها قد حارا
داس اللهيب برجاه مستعجلاً　　وعليه قد صب المياه مرارا
لكنهُ لم يستطع اخماده　　والعزم منهُ عند ذلك خارا
فاراد ايقاظ الصغار وزوجةً　　رقدت وكانت تأمن الاضرارا
لكنما كثر الدخان فصدهُ　　عنهم وقد عظم اللهيب فثارا
ضاقت مذاهبهُ عليه ببيته　　ولذاك كالمجنون فيهِ دارا
قد كان يصرخ انما لا منجد　　يجدي وماذا يدفع الاقدارا
والنار قد اكلت سريعاً بيتهُ　　فسرَت وكان الجار يعدي الجارا

والحي امسى شعلةً والناس قد ... فقدوا كباراً منهمُ وصغارا
لعبت بهم للنار السنةٌ فما ... ابقت لهم من حيهم آثارا
رزءٌ جسيمٌ طار في الدنيا لهُ ... ذكرٌ مريعٌ طبق الاقطارا

. . . .

ذا حادثٌ سببٌ صغيرٌ جرَّهُ ... واليه قد نظر الورى استكبارا
وكذاك كم من كلمةٍ قد احدثت ... شراً يجر الويل والاكدارا

ترشحنا ؟

ابناء اوطاننا من هذه المِلل ... ألعاملين بلا شكوى ولا مَلَلِ
الرابحين من الاموال ما طلبوا ... الرافلين من الاقبال في حللِ
من تاجرٍ من محامٍ من اخي فطنٍ ... من غير مشتغلٍ منكم ومشتغلِ
الى الجميع لقد سقت الكلام فلا ... كبيرَ عنديَ الاَّ حضرة الجملِ
اخاطب الكل منكم يا كرام فلا ... فرقٌ من السهل جئتم ام من الجبل
ما دين بوذا وما دين اليهود وما ... دين المسيح وما دين الامام علي !
ونحن ابناء ربٍ واحدٍ وعلَى ... مثاله خلق الانسان مِن عجلِ !

. . . .

لئن من العجل الانسان مصطنعٌ ... فليس في الناس معصومٌ عن الزلل
خرجت في ذات يومٍ غير منتبهٍ ... من مطرحٍ بلهيب الحر مشتعلِ
عرَّضت للبرد نفسي بغتةً فدَهَا ... جسمي زكامٌ ومهما شئت عنه قل
حتى اذا أشتد دائي وطأةً وعلى ... رغمي توقفت اياماً عن العملِ
اتى الطبيب وداء الرشح يصدعني ... بالعطس والبصق لا بالبيض والاسلِ
فقال لي كيف انت اليوم قلت له ... روحي براس (مناخيري) فلا تسلِ

اخواننا انما الامراض فاتكة ٌ   واي داء الينا غير متصلِ

. . . .

عليكمُ بمزيد الاعتناء ففي   هذي الولايات بردٌ غير محتملِ
وانما صحة الانسان غاليةٌ   وما لها في كنوز الارض من بدلِ
الا البسوا الصوف في هذا الشتاء فان   لبستموه بلغتم غاية الاملِ
ولا يعرّض لبردٍ جسمه احدٌ   فانما البرد يدعى علة العللِ
وان اصاب امرءًا بردٌ ورام شفاً   منه عليه بأكل اللحم والبصل !!
اخواننا ان هذا الطقس منقلبٌ   مثل انقلاب الصديق الصاحب الحيلِ
بينا نراه نقياً صافياً فاذا   به تعكر مثل الماء بالوحلِ
الا أتقوا الآن شر البرد جهدكمُ   ولتحرسوا هذه الاجسام كالمقلِ

. . . .

فانما الإتقا من حادثٍ جللٍ   يفيد قبل حدوث الحادث الجللِ

قبل وبعد

قبل الغنى يتمنى المرء لو حصلا   على القليل الذي يشري به البصلا
ودائماً يشكر الرحمان مقتنعاً   بما لديه ولا يبغي له بدلا
يقضي النهار ونصف الليل مشتغلاً   وليس يظهر شكوى لا ولا مللا
حتى اذا غاب ضوء الشمس عاد الى   اولاده ناسياً كل الذي احتملا
يفي ديوناً عليه لا مماطلةً   ولا رياء ولا غشاً ولا حيلا
يسعى لكي يطرد الجوع الملمّ به   بهمة منه ليست تعرف الكللا
وان يكن عازباً يجلي ملاعقهُ   وربما كالنسا اثوابه غسلا
يقول في نفسه لو صرت ذا سعةٍ   وقدر الله لي ان ادرك الاملا

لكنت انفق في الاحسان ما ملكت ... يدي وامنح سؤلاً كل من سألا
لكنت اقضي حياتي صالحاً ورعاً ... مصلياً جاثياً لله مبتهلا

. . . . . .

حتى اذا نال عن اهلية سعة ... او صدفةً للغنى من فقره انتقلا
ينسى الاله وليس المرء يذكره ... الاّ اذا فيه خطبٌ هائلٌ نزلا
ينسى الوعود التي ودَّ القيام بها ... ويهجر الصحب والخلان معتزلا
ينسى اقاربه طرّاً واخوته ... وينكر الاب والبطن الذي حملا
ولم يعد يذكر الحال القديمة من ... بعد اليسار ويأبى ذكرها خجلا
ويرفع الراس نحو الافق مفتخراً ... كانه من تراب الارض ما جُبلا
كانما ارضنا من اجله وجدت ... وما برا الله فيها غيره رجلا
وكلما مرَّ شهرٌ وانقضت سنةٌ ... دعا الصحاب الى التذكار محتفلا
ويدَّعي العلم في كل الفنون وان ... سألته مرةً كم عمره جهلا!
وربما بعد هاتيك الفعال بلي ... بما اصاب الذي قد قلد الحجلا

المعارك الدموية في شكاكو

يا اصدقائي اهَيلَ الفضل والكرَم ... والاستقامة والمعروف والشيم
قضت عليَّ ظروفي بالترحل عن ... صحبي واهلي وعن بيتي وعن خدمي
وبالذهاب الى البر الفسيح لكي ... اقضي به ليَ شغلاً عند بعضهم
وكي احصل لي بعض الدراهم من ... بيعِ شهيرٍ بغير الركض لم يقمِ
اعني به بيع سجادٍ وانحره ... يجيئنا من بلاد الترك والعجم

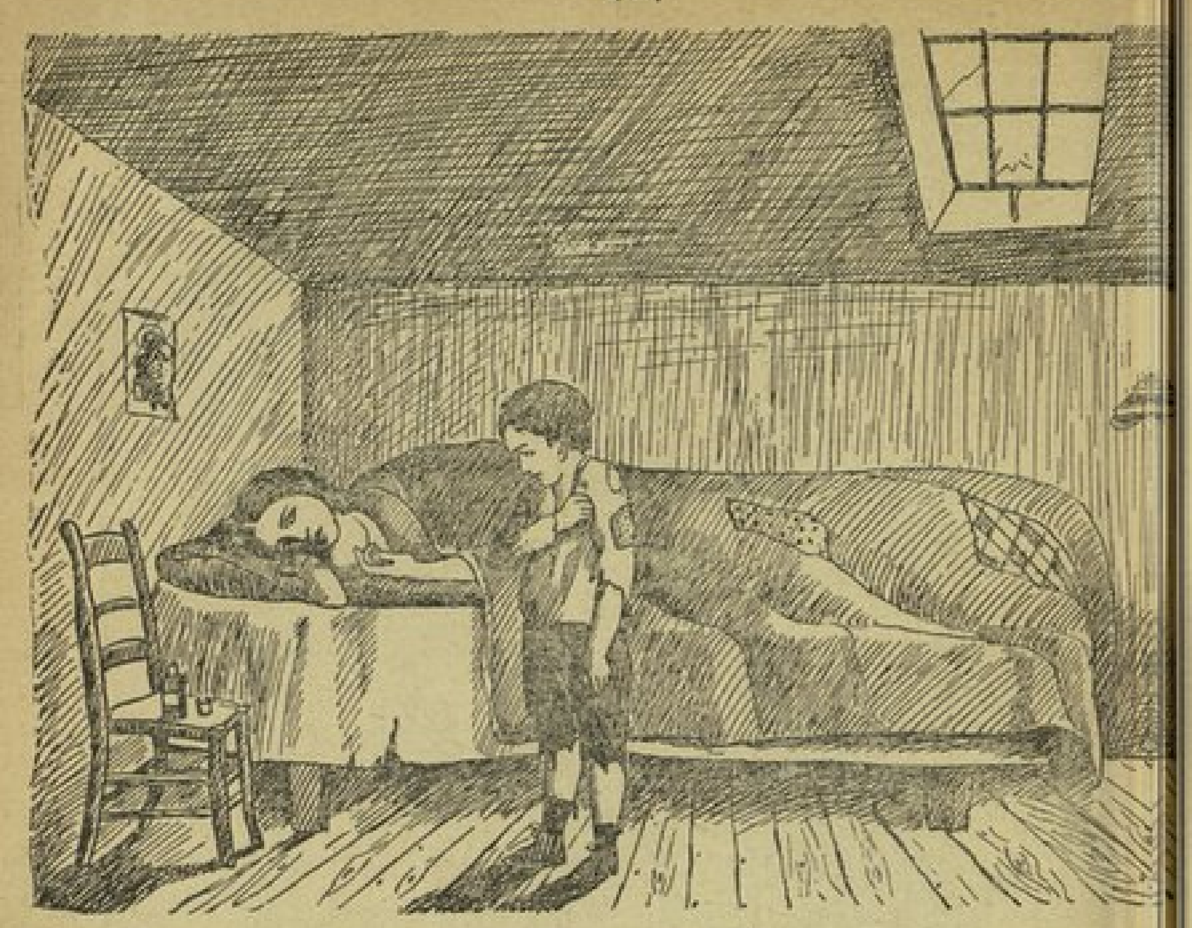
. . . . . .

لذا امتطيت قطاراً راح مضطرماً ... بالنار والقلب مني شبه مضطرمِ

من اجل فرقة نجليٌّ اللذين هما — والام عندي اعز الناس كلهمِ
فراح يجري على خط الحديد كما — يجري المداد على القرطاس من قلمي
كانما صوتهُ صوت النفير لدى — يوم القيامة يحيي باليَ الرمم
وكان يبصر في تلك الوهاد بلا — عينٍ ويأكل نيراناً بغير فم
يرد من هذه الارض الصدور الى — اعجازها ساعياً لكن بلا قدم
الى مدينة شيكاكو التي اشتهرت — بمعرضٍ كان فيها مجمع الامم
وبالنجاح الذي سكانها حصلوا — عليه بالسعي والاقدام والهمم
مدينة اهلها زاغوا وما برحت — امثال هذا الملا مضروبةً بهم
يزورها الكاهن القديس محترماً — يوماً فيخرج منها غير محترم؟!
مدينة غضب الله العليُّ على — سكانها للتمادي في ضلالهمِ
ومن ثلاثين عاماً قام منتقماً — منها بسيفٍ من الافات والنقم
فصبَّ من عنده ناراً فاحرقها — طرّاً فلم يبقَ صرحٌ غير منهدم
نظير سادوم لما اهلها جحدوا — فضل الاله وهم في اوفر النعم
لكنما عمروها بعد ما أحترقت — كالارض كوَّنها المولى من العدم
وشيَّد اليوم اصحاب اليسار بها — من كل صرحٍ كطودٍ شامخ القمم
وجاءها الناس من كل الجهات لكي — يستوطنوها وقد ضاقت بجمعهمِ
حتى غدت لا تجارى في مساحتها — وفي التجارة أضحت ربة العلمِ
يخال زائرها لما يجول بها — لكثرة الناس ان الحرب في ضرَمِ

. . . . . .

وليس سفك الدما في الشرق آنئذٍ — يعده في شكاكو الناس سفك دمِ
فيذبح الناس يوماً بمسلخها — خمسين الفاً من الثيران والغنمِ ؟!!



الارملة وولدها

عن الانكليزية

وارملةٍ عليها الدهر اخنى بكلكله فامست في بلاء
المٌ بجسمها داءٌ عضالٌ امات بصدرها امل الشفاء
وألزمها الفراش وفيهِ باتت مسلمة لأحكام القضاء
ولكن لم يكن مالٌ لديها به تشري لها بعض الغذاء
وكان من البنين لها صبيٌ وليس لها سواه من عزاء
غلامٌ خصهُ المولى بحذق عجيبٍ لا تراه في السواء
يدور فلا يرى في البيت شيئاً يفيد الام الاَّ كاس ماء
فيجلبها اليها بابتسامٍ فترشف ما بها عوض الدواء

. . . . . .

واذ قرب المساء بذات يومٍ ⁂ وليس لديهما قوت العشاء
رأى الام المريضة في اضطرابٍ ⁂ يكاد يذيقها غصص البكاء
فشق عليهِ مرآها وهاجت ⁂ عواطفهُ الصغيرة عن عياء
وارسل نحوها طرفاً خفياً ⁂ واطرق كي يفكّر في النجاء
فاحضر رقعة كتبت يداه ⁂ عليها بعض ادوار الغناء
اغاني كان ألفها أبتكاراً ⁂ ونظّمها على نغم الهواء
وقال بنفسه اني سامضي ⁂ الى اهل المروءة والوفاء
فاعرضها عليهم عل هذي ⁂ تقوم بسد حاجات البقاء
وراح الى مغنيةٍ تباهت ⁂ باقوال الغنا بين النساء

. . . . . .

أسيدتي ببابك قد ترامى ⁂ غلامٌ وهو في حال الحفاء
انسمح بالدخول له علينا ⁂ لنسمع ما لديه من الرجاء

. . . . . .

واذ مثل الغلام بحال حزنٍ ⁂ لديها قابلتهُ باحتفاء
دنت منهُ وقد القت يديها ⁂ عليهِ وكلمتهُ بانحناء
وما هذا الذي ترجوه مني ⁂ الا قل ما تريد بلا حياء
اجاب ودمعهُ سال انحداراً ⁂ نظير المزن في فصل الشتاء
أسيدتي انا ولدٌ فقيرٌ ⁂ ولي امٌ لقد منيت بداء
وهذي رقعةٌ فيها اغاني ⁂ لقد صنفتها بعد العناء
فان راقت لديكِ فجربيها ⁂ وغنيها لقومك في المساء
وجودي بالقليل عليَّ كيما ⁂ اعود الى المريضة بالدواء
ارى امي تناديني بشوقٍ ⁂ وان عليَّ تابية النداء

فاعجبها الغلام وما رأته ... برقعته الحقيرة من ذكاء
وقد وعدتهُ خيراً ثم راحت ... لتدرس ما حوتهُ باعتناء
وقد لبث الفتى وقتاً قصيراً ... الى ان حان وقت الابتداء
فغص المرسح المشهور بالخلق من فقرائهم والاغنياء
واقبلت المغنية التي في ... غناها قوةٌ كالكهرباء
وغنت نغمةً كانت كلحن ... به تشدو ملائكة السماء
تهز بهِ قلوب الناس بشراً ... فتنهض بالنفوس الى العلاء
وقد ظهر ارتياحهمُ اليها ... بتصفيقٍ لها دون انتهاء
الى ان قام شخصٌ فاشتراها ... بمالٍ باهظٍ بعد الثناء
وقد اثرى الغلام بها فاضحى ... عليه السعد معقود اللواء
وعاد مخبّراً عما رآه ... ينادي فقرهُ (اضحى التنائي)!
وطابت امه من كل ضيمٍ ... وعاشا في الهناء وفي الرخاء

. . . . . .

جزا الله الأُلى جادوا وبرُّوا ... جزاء الخير بل خير الجزاء

نحن والافرنج

قد اُتصف الافرنج بالعلم والذكا ... فلم يدخروا وسعاً باتقانهم فنّا
فتاجرهم امضى التجار عزيمةً ... وفي الشغل لا يشكو كلالاً ولا وهنا
وليس يخيب السعي منه اذا سعى ... وليس يسيء الظن منه اذا ظنّا
وشاعرهم فحلٌ مجيدٌ بنظمهِ ... ولا ينظم الافرنج شعراً بلا معنى
نخاطب من نهوى على تلفونهم ... ولو كان في اليابان قرّبهُ منا
وقد انشأوا مستشفيات عديدة ... تعالج من اودى بهِ السل او جنّا

وان وضعوا للمرء بعض اشعةٍ ... على بطنه من خارج نظروا البطنا!

اذا ما فقدت الانف والاذن مرةً ... اعادوا لك الانف الطبيعيَّ والاذنا

يزيدون لحم المرء ان كان ناحلاً ... وان زاد وزناً خففوا جسمهُ وزنا

تفنن في الكلابتين طبيبهم ... كثيراً فلا يؤذيك ان قلع السنا

يمرن صعلوك لهم عضلاتهُ ... فلا اسعدٌ! يقوى عليهِ ولا حنا

اذا عجز التلميذ عن فهم درسه ... وكان بليداً خاملاً قاصراً ذهنا

غلوا كتبه واستخرجوا بعد غليها ... خلاصتها كي يفهموهُ بها حقنا

وقد وضعوا بعد المشقة والعنا ... ييانو عجيباً وحده يحدث اللحنا

وصاغوا من الجفصين تمثال غادة ... تفوق فتاة الحي بالقامة الحسنا

كم اخترعوا من آلةٍ تسحق الصفا ... سريعاً وكم من آلةٍ تطحن البنا

ومنها الفنغراف الذي ان امرته ... شدا لك موالاً كأحسن من غنا

وقد بعثوا من دون سلك رسائلاً ... عجائب في ذا العصر من امرها حرنا

. . . .

ولا فضل للسوريّ نذكره بهِ ... فلم يخترع الاَّ المدقَّة والجرنا!!

حسنات جرائدنا وسيئاتها

نهوض بعضها لطلب الاستقلال

للصحف من بيض المآثر مالها ... ابقى الاله على الدوام رجالها

والحمد لله الجرائد عندنا ... قد افسحت لذوي العقول مجالها

تأتيك بالخبر الجديد وطالما ... بسبيله قد انفقت اموالها

ولها على السوريّ افضالٌ فلا ... ينسى لها طول المدى افضالها

قد حققت آمالنا فيها فلا ... برح الاله محققاً آمالها

وتفننت بالبينات فاحسنت ... نقلاً لها بل احسنت ارسالها

حتى اذا يوماً اجلت الطرف في ... باقي الجرائد ما وجدت مثالها

راقت لكل مطالعٍ اخبارها ... حتى غدا ابداً يروم وصالها

ولذلك انتشرت فجابت ارضنا ... شرقاً جنوباً غربها وشمالها

أبت السكون فلم تدع من منزل ... الاَّ وقد شدَّت اليهِ رحالها

ونمت كما ينمو الهلال فاوشكت ... في الغرب تبلغ بالنمو كمالها

لكنما الافساد مزق شملها ... وبلى التحاسد بالخسوف هلالها

وعَلى الصحافة قد تطفل بعض من ... هم دون خلق الله ليسوا آلها

قد انشأُوا فينا جرائدهم وهم ... لا يشبهون بعلمهم عمالها

فاذا اريناها سبيلاً للهدي ... كان الهدى مما يزيد ضلالها

ولهم جرائد في البلاد سفيهة ... ضربت بنو الدنيا بها امثالها

تخذت لها بث المفاسد خطةً ... والطعن في هذا وذاك حلالها

وتطاولت جهلاً عَلى رصفائها ... حتى اطالت بالخصام جدالها

وتحاملت ظلماً عَلى بعض الكرام من الرجال فنالها ما نالها

لو لم يقم مَن ردها عن غيها ... لأَتت اموراً توجب اضمحلالها

هزأ الجميع بقدرها فاذا هي ... اقترحت فلا أحدٌ يجيب سؤَالها

لم يكف ما فعلتهُ حتى انها ... قامت جهاراً تطلب استقلالها

نشرت بيارق قومها وتدججت ... بسلاحها واستنهضت اشبالها

وتأَهبت تبغي القتال فاطلقت ... نحو العدو حميرها وبغالها

وعلا صياح المقلقين تخيل لي ... ان البسيطة زلزلت زلزالها

كم قائلٍ يارب (سلّم مهرتي) ... وانا اظل عَلى المدى خيالها

هذا وكل جريدة منهنَّ قد ... غنت على نغمٍ لها موَّالها

عادت ولم تفلح وقد ساءت بذا   اصحابها بل اشمتت عذّالها
هي اوجدت داء التعصب بيننا   والى التحزب وجّهت اميالها
واذا تقسمت الممالك في الورى   جلبت عليها ويلها ووبالها

افلاس انسان . في جبل لبنان

ومشهورٍ من التجار كانت   جميع الناس اياه تجلُّ
رأى ان يهضم الاموال زوراً   وهضم المال زوراً لا يحلُّ
فافلس ذات يومٍ باحتيالٍ   ولا شيء على غشٍّ يدلُّ
ومرَّ عليهِ عام بعد عامٍ   وليس لديه مصلحة وشغلُ
فحار الناس في تحصيل هذا   معاشاً وهو عنهم مستقلُّ

. . . . . .

وابصره امرؤٌ في السوق يوماً   يسير وانما بيديه سلُّ!
فقال وما ترى ذا السل يحوي   اليس عليك يثقل منهُ حملُ
ولما لم يجبهُ أحدٌ غيظاً   وصار صياحه في السوق يعلو
فقاتله واوسعهُ سباباً   وساق له الاهانة وهو اهل
وامسك رزمةً في السل كانت   ولحمٌ طيّبٌ فيها وفجلُ

. . . . . .

فدار بها علَى الاسواق هزءًا   ينادي لحمة المكسور رطلُ!؟

الى صديق فاضل

أما علمت وكل الناس قد علما   ان الجهول اذا جادلتهُ شتما
فلا تجادل اناساً لا مقام لهم   وما خليقاً بهم ان يحملوا القلما

المفسدين الالى لا يبلغون منى — الا اذا كان هذا الشعب منقسما
فالشتم عندهمُ اذ ذاك مصلحةٌ — يحصلون بها قوتاً يسدُّ فما
يعطيهمُ المرء ديناراً ويطعمهم — لكي يهينوا له خصماً وينتقما
فيملأُون الفضا طمناً على رجلٍ — لم يجنِ في الناس من ذنب ولا أُتهما
فان همُ رجموك اليوم لا عجبٌ — فلست أول شخص فاضل رجما
فتلك عاداتهم من حينما خلقوا — بها يعيشون مما يطرح الكُرما
قوم لقد قصرت علماً مداركهم — ويظهرون ادعاء انهم علما
يبدون ميلاً الى خير العباد وهم — لا ينقلون الى غير الاذى قدما
رأيت اكثر مما قلتهُ حسناً — وان يكن من سهام النقد ما سلما
اما الذي عارض الاقوال اجمعها — فانهُ جهل المعنى وما فهما
ولو درى بعض ما تعني لكان سعى — فيه وكان على تأييده عزما
فلا تجادل جهولاً بالمفيد فان — رأى كلاماً مفيداً ظنه كلما
ولا تخاطب اناساً ما لهم هممٌ — ان كنت تقصد ان تستنهض الهمما

في خليل بك غصن يوم ابتنى له سريراً بين الاشجار

في فصل الصيف

أخليل قد فارقتنا فتركتنا — صرعى بحالات التأسف والضجر
ان تسكن الاشجار لا عجبٌ إذن — (فالغصن) ليس يعيش الاَّ في الشجر

في متحكك صغير

ياصغيراً اليَّ قد ساق ذماً — انني لا اسوق ذماً اليكا
انت لا تستحق مني التفاتاً — كن مهماً لكي اردَّ عليكا



الدجاجة

ان الثبات بكل شيء يحمدُ — وهو الاساس به البناء يشيدُ
كم شادانسان عليه بناية — شمخت ففر من الطريق الفرقد
كم اسسوا يوماً عليه ادارة — رسخت كطودٍ لا تزعزعه يدُ
صعدت بهِ الامم الكثيرة وارتقت — والى المعالي كل يومٍ تصعدُ
لكن بنو اوطاننا لم يدركوا — معنىً لهم وفعالهم تستشهدُ
بينا نرى الانسان منهم ههنا — فاذا به في غير قطرٍ يوجدُ
بينا نراه محرراً لجريدةٍ — فاذا به مستخدمٌ يستعبدُ!
بينا نراه بائعاً في كشةٍ — فاذا به في الحقل قمحاً يحصدُ
هو ريشة بمهب ريحٍ حاله — لا تستقر وعينهُ لا ترقدُ
انظر الى السوري المهاجر بعدان — يثري وفي الاشغال نفساً يجهد

يأبى الثبات بشغله فيكل عن ... كسلٍ ونار السعي فيه تخمد
يمضي الى اوطانه متنزهاً ... طول الطريق خسائراً يتكبدُ
فيسوح من بلدٍ الى بلدٍ بها ... ويقوم في نعمٍ هناك ويقعدُ
حتى اذا مرّت عليه مدةٌ ... قدكان في اثنائها يتمددُ
ورأى دراهمه تطير وعقله ... معها يطير وكل شيء ينفدُ
ود الرجوع الى الثبات بشغله ... والى بلاد كان فيها يسعدُ
والشغل ان يكُ قائماً وهدمته ... واليهِ عدت فقلما يتجددُ
وكذا الصداقة ان تكن مربوطةً ... بعرى الثبات فانها لا تفقدُ
كم من صديقٍ كان يخلصني الولا ... والي كان لغايةٍ يتوددُ
قد كان يمدحني وكان يحبني ... ويقول يقبرني اصديقي اسعدُ!
فاذا به بعد القليل يذمني ... ويقول ماهذا الرذيل (الأبعدُ)!

. . . . .

ان الثبات ولا تزيدكمُ به ... علماً لأمرٍ نفعه لا يجحدُ
انسيتم ما نال (نوجي) في الوغى ... بثباته حيث الردى يتهددُ
ولداه اثناء الهجوم تجندلا ... والحزن يدفق والمدامع تجمدُ!
قصد الدخول الى الحصون ولم يكن ... حتى الردى يثنيه عما يقصدُ
اسر العدو (بيرت ارثر) ظافراً ... وعليهِ ألوية الفخامة تعقدُ

. . . . .

حتى الدجاجة بالثبات تفوقنا ... فلتأخذوا عن مثلها وبها اقتدوا
يضعون بيضاً كي تفقس تحتها ... وعليهِ اياماً طوالاً تقعدُ
ليست تحاول قط هجر مكانها ... فالبيض ان هجرته حالاً يبردُ
فتظل قاعدةً الى ان صوصها ... يوماً يشق القشر وهو يغردُ

. . . . . .

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلها ان التشبه بالدجاجة جيدٌ !!

الى صديق في القطر المصري

وقاك الله من داء عضالِ وزادك كل يوم حسن حالِ
وابعد عن مقامك كل شرٍّ كما بعد الجنوب عن الشمالِ
لئن امسيت في وجعٍ وضيمٍ فلا راسٌ من الاوجاع خالي
وهذي حال من لهمُ نفوسٌ تصير بهم الى كسب المعالي
عهدتك ربَّ اقدامٍ وعزمٍ شديدٍ بالمصائب لا تبالي
فلا تيأس فسوف يجيء يومٌ تنال به الشفاء بلا محالِ
وسوف يزول داؤك عن قريبٍ نظير الغيم يبلى بالزوالِ

. . . . . .

فليس الداء من ضربات مصرٍ ولا هو من رجال الاحتلالِ

بطرس الاكبر وزوجته كاترينا والقائد التركي

في وقعة برثوب سنة ١٧١٠

دعا التركُ الاسود الى النزالِ اسود الروس حسماً للجدالِ
بيوم كادت الارياح فيه تهز الراسيات من الجبالِ
فشبت نار تلك الحرب حتى كأن الكون امسى في اشتعالِ
وكانت والردى فيها رقيبٌ تقبّل بيضها سمر العوالي
وللهيجاء سوقٌ كل شيء بها الا دم الانسان غالي

ولم يظهر بذاك اليوم فوزٌ   فأجّل حربهم فيهِ لتالِ

وعاد الترك عن حزمٍ وعزمٍ   وعاد الروس لكن عن كلالِ

ولم يعلم اعاديهم بما قد   عليهم عاد من شرّ الوبالِ

الى ان اصبحوا في ذات يومٍ   ولا يقوون فيهِ على القتالِ

تراكمت الثلوج به فامسى   يناطح راسها قمم التلالِ

وقد سدّت بها الطرقات حتى   غدا فيها المسير من المحالِ

وَاذ ذهبت مساعيهم ضياعاً   وامسى جيشهم في سوء حالِ

المَّ يبطرسٍ خوفٌ شديدٌ   يبشره بذلٍ وانخذالِ

ولما ان رأته كاترينا   اسيراً للهموم كسيف بالِ

دنت منهُ وعزّتهُ بلطفٍ   لها اروى من الماء الزلالِ

وقالت لا يهمك كل ما قد   جرى فاصبر ولذ بالاحتمالِ

فها قد عنّ لي رأيٌ غريبٌ   اراه صائباً حسنَ المآلِ

سأسأل قائد الاتراك كفاً   عن الحرب الوخيمة والنكالِ

بتحريرٍ سأبعثهُ اليهِ   وفيه من دهائي واحتيالي

وقد كتبت رسالتها وها ما   تضمنت الرسالة من مقالِ

. . . . . .

أيا مولاي من تلقاء نفسي   اخاطبكم واني في اعتزالِ

ارى حولي من الابطال جيشاً   لنا يربو على عددِ الرمالِ ؟!

ونقدر ان نحاربكم بعزمٍ   واقدامٍ على مر الليالي

وانتم عندكم جيشٌ عظيمٌ   ويخفق فوقهُ علم الهلالِ

نعم في الحرب افلحنا جميعاً   ولكني ارانا في ضلالِ

واصل خصامنا سببٌ طفيفٌ   عليهِ بنوا قصوراً مع علالي

فبأسم الله ادعو بل بما قد　　طبعت عليه من حسن الخلال
بان تنهوا الكفاح اليوم كيما　　يعود الوالدون الى العيالِ
كفانا ما سفكنا من دماء　　تذوب لها القلوب من الاهالي
عليك عرضت يا مولاي فكري　　وفيه غير قصد الخير ما لي
عساني ان انال رضاك عنهُ　　ولست اخاله صعب المنالِ
فصادق لي على ما جاء فيهِ　　وبرهن للنسا حلم الرجالِ
وجد لي غير مأمور بسلمٍ　　تنال عليهِ اجراً في الاعالي

. . . . . .

واحضرت الرسول وسلمتهُ الكتاب فراح يعدو بامتثالِ
وقد عاد الرسول وفي يديه　　من التركيّ تلبية السؤالِ
فصانت زوجها من شر عارٍ　　وانقذت البلاد من الزوالِ
(فلو كان النساء كمن ذكرنا　　لفضلت النساء على الرجالِ)

لماذا لم نتقدَّم

لماذا بني الاوطان لم تتقدموا　　أأنتم كسالى لا وربيَ لستمُ
ولكنكم سلمتمُ كل امركم　　الى الدين والجاني على النفس انتمُ
اقمتم عليكم خادم الله قاضياً　　فامسى بما يهواه مرقس يحكمُ
يدور عليكم جامعاً بعض مالكم　　لكي يبتني بيتاً به الله يخدمُ
فتبدون للامر اهتماماً وكلكم　　عليه بمالٍ وافرٍ يتكرمُ

. . . . . .

وانتمُ عن كل الكنائس في غنى　　فيسمع ربي صوتكم اين كنتم

. . . . . .

وان جرح الروسي في ساحة الوغى بكيتم وبالمال الكثير بعثتم
وان لم يردّ المرء يوماً عليكم صباحاً دعاويكم عليه رفعتم
وانفقتم المال الجزيل على القضا ليبتزّه القوم المحامون عنكم
ولكن اذا قلنا لكم ان شعبنا الى العلم محتاج كثيراً نفرتم
ولم تدفعوا مالاً به نبتني لكم صروحاً بها احداثكم تتعلم
الى الشر ميالون يا قوم كلكم واكثركم ميلاً الى الشر (رستم) !
واوقاتكم في الغرب ذاهبة سدى فكم رجل يبني وآخر يهدم
وكم بيننا قوم اتوا من بلادهم وقد صرفوا الوقت الطويل وهم هم !
الا استوطنوا هذي البلاد فانما عليكم بها ظل الامان يخيم
الا علموا اولادكم وابتنوا لهم بيوتاً لكم فيها الهنا والتنعم
اعدّوا لهم مستقبلاً حسناً فان قضيتم عليكم كلهم يترحم

. . . . . .

عظمنا تقدمنا ارتقينا حضارة ونلنا اشتهاراً — كل هذا توهم !

لو كنت ركفلر في مصر

موضوع اقترحه الخواجا فرعون في مجلة سركيس في مصر واعطى للمجيد فيه جائزة ١٠ ليرات انكليزية نالها الدكتور شدودي

وقد نظم صاحب الديوان القصيدة التالية وأعلن عنها انها لم تنظم للجائزة وقد قال (الاتحاد المصري فيها · (انا لو كنا من اعضاء لجنة مجلة سركيس لمنحنا رستم الجائزة رغم انفه ·)

لو كنت ركفلر الاميريكاني من دخلة الشهري مايونان
ولديّ اعظم ثروة مالية ما حازها كسرى انوشروان

وسكنت مصر بلاد فرعون الذي قد نال بين الناس ارفع شانِ
اعني الذي اعطى الجوائز لا الذي أضطهد اليهود بسالف الازمان
اذ ان ذا احيا له (ذكراً) وذا قتل (الذكور) بامره الشيطاني

. . . . .

لسعيت كي ابتاع تلك الارض من طنطا الى الخرطوم في السودان
والمال ادفعهُ الى أبريطانيا والى الخديوي ام الى السلطان
هذا السؤال له ثلاثة اوجهٍ ومسائل الدنيا لها وجهان

. . . .

لملكت مصر وكنت فيها حاكماً همي انتشار العلم والعرفانِ
ولاجل تغيير الهوا اقضي الشتا فيها واقضي الصيف في لبنان
ولكنت انشيء في جميع جهاتها جمعيةً للرفق بالحيوان
فاعاقب الحمَّار يضرب جحشهُ بعصاه دون ترفقٍ وحنانِ
اما بدفع غرامةٍ ماليةٍ او جلده مئةً على السيقان !
ولكنت طهرت المطاعم والقها وي ممن اشتهروا من الشبان
من كل من يأتي المطاعم دأبهُ أكل الطعام على حساب الثاني!
فبذاك تصلح حال مصر لانها تخلو من النصاب والكسلانِ
لبنيت مستشفى باموالي بهِ يتطبب الفقرا من العميان
لبنيت اهراماً يفوق بناؤُها اهرام مصر جميعها بزمان!
حتى يرى ابناؤُنا من بعدنا انَّا رجال العلم والبنيانِ
لبنيت محششخانةً مصريةً موصوفةً بالظبط والاتقانِ
وجمعت من ارياف مصر ووسطها فيها من اشتهروا من الكدعان!
فيدار بينهمُ الحشيش كانهم يتناولون من العشا الرباني!!

زينتها ببيارقٍ وازاهرٍ وكتبت في الابواب والجدران
نحوي تعالوا يا جميع المتعبين لكي اريحكمُ من الاحزانِ

. . . .

لجملت مصر كجنة الفردوس في عهدي يروّي ارضها نيلانِ
(نيلٌ) يفيض على الحقول بمائه كرماً (ونَيل) الخير والاحسان
ولكنت أرجع للخزائن كل ما صرف أسمعيل بهاعلى النسوان !
لدفعت للفلاح ساعة ضيقهِ مالاً بلا رهنٍ عَلَى الاطيان
حتى اذا بعد المواسم قال لي (الامال عندي) قلت رح بامان!
ولكنت اهدي الشيخ ابراهيم مليوناً ومليوناً الى زيدانِ
وأقيم تمثالاً باجمل شارعٍ لمعرّب الالياذة البستاني
واكافيء الشعرا وارفع قدرهم من حافظ أبرهيم للمطران
لوهبت اصحاب المؤيد رتبةً فخريةً مصحوبةً بنشان
فهم الألى قدا كرموا سركيس اذ لم يأخذوا بدلاً عن الاعلان
لوضعت سركيساً باسمى منزلٍ عندي لان ذكاءه (فوقاني) !
لعزلت شوقي وانتخبت مكانه للنظم (رستم) فارس الميدان!!

. . . . . .

هذا الذي في مصر كنت فعلته لو كنت ركفلر الاميركاني

النمام

وجواب المرسل الاميركي المستر (برد)

وافى الى (برد) سوريٌّ فقال له في قرية (السوق) من اعمال لبنان
مولاي ، لامس كنا واقفين عَلَى باب الكنيسة مع جمهور اعيان

اذا بشخصٍ لئيمٍ قال عنك لنا   شيئاً من الذم لم يدعم ببرهان
قال المبشر يأتينا ليرشدنا   وينقذ النفس من ذا العالم الفاني
لكنهُ بدلاً من ان يكون لنا   كقدوةٍ يشتهيها كل انسان
نراه يعطي مساكين البلاد لكي   يهدي النفوس بمال منه رنآن
لاسيما (برد) هذا فهو رب دهاً   وماكرٌ خبيريٌ ما له ثاني!
مولاي هذا الذي قد قاله وانا   دافعت عنك على جهدي وامكاني
مولاي هذا جنى طعناً عليك فما   ترى يكون جزاء الطاعن الجاني

. . . . . .

اجاب (برد) ولا ذنبٌ لهُ فانا   اظن ان فلاناً غير غلطان!!

. . . . . .

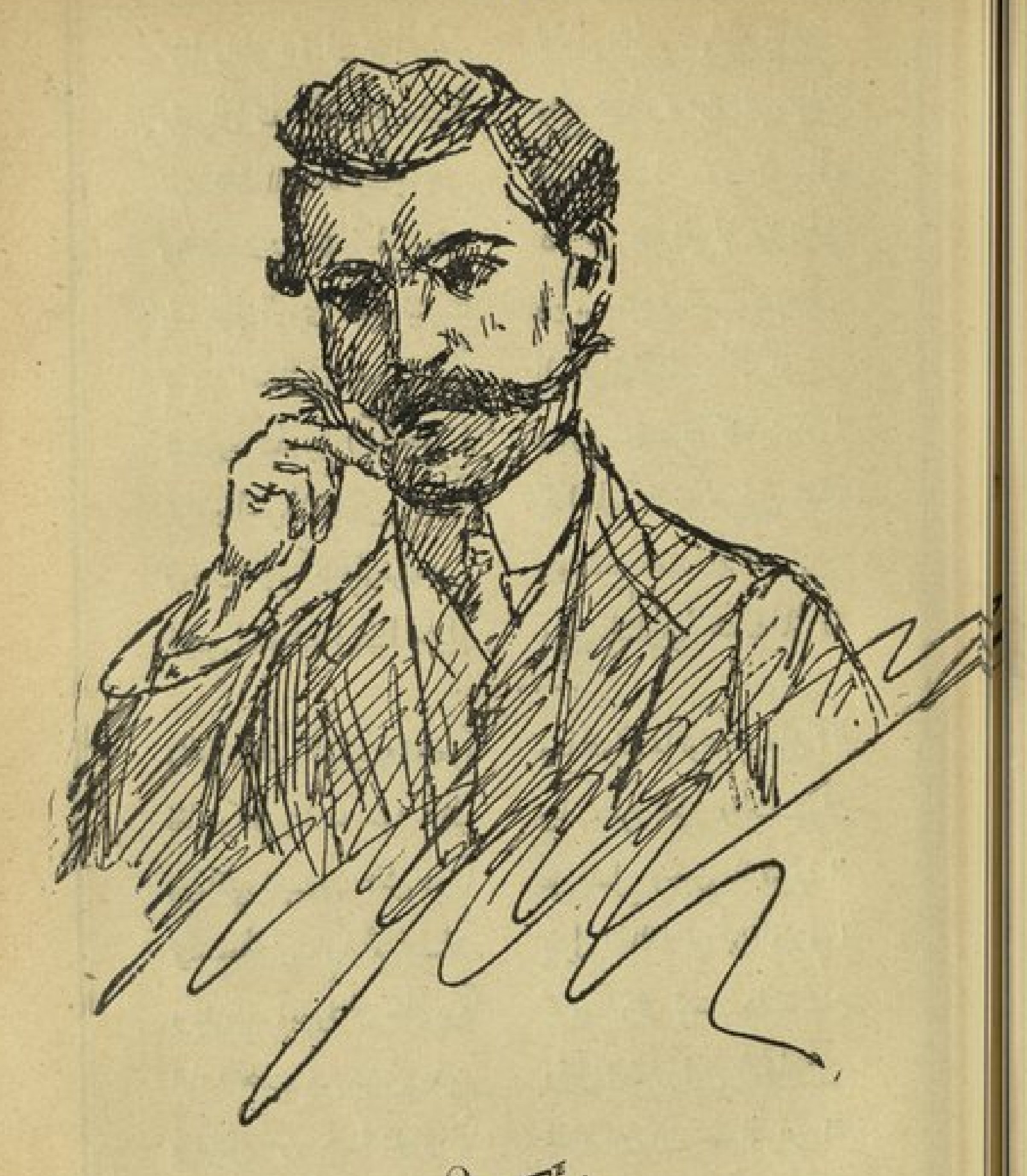
وقد مضى ذلك النمام محترقاً   كانما قلبهُ أتون نيران
يقول يا ارضنا أنشقي لتبتلعي   نفسي فما هي الا نفس شيطان!!

في حفلة اقامها آل الغريب في معلقة الدامور

انتمُ يا بني الغريب قومٌ   يُنقل الفضل والمكارم عنكم
لا اغالي ان قلت والقول صدقٌ   انا في بيتكم كأنيَ منكم

في مدام شاكر بك هيكل

أإلهة الفضل التي ضاءت لنا   في بيت هذا الاريحيّ الامثلِ
لا بدع ان انت أنجليت بهيكلٍ   ان الآلهة تنجلي في الهيكل



ما أكره ؟

بني وطني حييتم في امانِ يرافقكم على طول الزمانِ
اليكم ما لهُ تنشقُ نفسي واحياناً يذوب له جناني !

. . . .

علمنا والجريدة قد أُعدَّت ... لأجل الطبع – بالخبر الفلاني

مقالٌ تنفر الاسماع منهُ ... واقبح عذرُه من ذنب جانِ

تلبدت البلادة فيهِ حتى ... أبت ابقاء دورٍ للمعاني

ويضحكني فقيرٌ او حقيرٌ ... علا عن صدفةٍ لا عن تفانِ

يتيه عَلَى الورى عجباً فينها ... ويأمر مثل صاحب صولجانِ

يذيب حشاشتي رجلٌ قبيحٌ ... الى المرآة ينظر كل آنِ

فيبرم شاربيهِ (بكزمتيز) ... ويلوي خصره كالخيزران !

تراه يفاخر الاقران دوماً ... كما الحلبيُّ فاخر من زمان

(برمت) ديار بكر وارض مصرٍ ... واورشليم قصد الامتحانِ

فليس لسحنتي فيها مثيلٌ ... وليس لشاربيَّ هناك ثان !!

. . . .

ونام فدهنوا (شنبيه) عطراً ... وما ادراك ما نوع الدهان ؟؟

فقام وكان يندب سوء حظٍ ... وتاب عن العلى والعنفوان

ويقلقني بخيلٌ عاش دوماً ... عَلَى بصلٍ وجبنٍ اشقواني !!

وتسمعهُ نهاراً ثم ليلاً ... يقول انا الفلاني ابن الفلاني !

ويخزقني امرؤ ان حاز يوماً ... عروساً وهي ليست ذات شان

افاد الصحب عن عرسٍ عتيدٍ ... وقال تفضلوا قبل الاوان

ويرسل من خساستهِ رقاعاً ... لهم يومين من بعد القران !؟

ويشرطني دنيء كل يومٍ ... يزور الاصدقاء عَلَى الخوانِ

فيملأ جوفهُ سداً لجوعٍ ... بقيةُ ما حوت تلك الاواني

ويقتلني ثقيلٌ حين يمشي ... تميد له اساسات المكانِ

يضيء الثغر حين يغيب عنهُ ... ويظلم حين يبدو للعيانِ

ويومٍ لستُ انظر فيهِ وجهاً | لهُ عندي كيوم المهرجانِ !
فهل للقرد ان يقصيهِ عني | وها سلفاً له فرط امتناني !

. . . . . .

وددتُ لو انَّنـا نعمى كلانا | معاً كي لا اراه ولا يراني !!

في الياس افندي خليل شديد

(المكاتب العام لجريدة الروضة حين اصابهُ ابو الركب)

أَلياس شديدٌشديد اليـأ | س وقد وافاه ابو الركبِ
لا انسى يومـاً فيهِ زر | ت الياس لتفريج الكرَبِ
ناديت ولكن لم يسمع | وقرعت البـاب فلم يجب
(فدفشت)الباب ومااستأذنت | كعـادة اجـدادي وابي
عاداتٌ يدعى صاحبهـا | في هذا العصر بـلا ادب
فرأيت الياس طريح فراش | الداء يئن كمنتحـب
فسألت استفهامـاً عنهُ | ما بالك يا (ديك الحطب)
فاجاب نعم اني حطبٌ | من غير حراك فاقترب
أأصابك طـاعونٌ بقريٍّ | قـال وحقـك لم تصب
فدنوت اجس له نبضـاً | واعالجـهُ بـدوا ادبي
قال انظم لي من بحرٍ طويل | او مجتثٍّ او خبب
فنظمت له فـترنح منتعشاً | من نظم لي عـذب
فاجدت النظم فصاح(أمان) | وطـاب لهـزَّات الطرب
وتزاحمت الافـكار عليَّ | تزاحم مردين العلـب
فارتاح الى نظمي نفسـاً | والراحة من بعد التعب

طلب التدخين فقلت اذاً ... قم والبس يا حلو (الشنب)
فدعاني للشاطي معهُ ... واتى بغذاء من كبب
سمكٌ مقلي سلطا بقلي ... اخذت عقلي وبلا سبب
لفتٌ مازا لحم طازا ... اكلٌ (جازا) فاضرب تطب
فشكرنا المولى بالتركي ... واكلنا بالخبز العربي
وبعيد الاكل تنزهنا ... في الروضة جامعة الادب
فقطفنا اثماراً منها ... احلى من تين او عنب
لم نبخس حق مؤسسها ... (باخوس) السامي في الرتب
مفضال مزّق ثوب غيوم ... الجهل بانوار الشهب
بمباحث راقت للقراء ... هنا في الشام وفي حلب
والان لضيق الوقت وقرب ... مسير قطار مضطرب
عن باقي الصحف ضربنا الصفح ... وليس علينا من عتب
فعلى القراء لها دين ... ستحصله (غب الطلب)
والان لفرط الحر هنا ... ذبنا والنكتة لم تذبِ
والعفو الان من القراء ... علَى «تفريقِ» لم يجب
لو كنا مثلهمُ فهماً ... كنا جئناهمُ بالعجب

تعزية

للوجيه سليم افندي برصون بفقد ابنتهِ الوحيدة

لبرصون السليم القلب بيتٌ ... تعكر عيشهُ بعد الصفاء
توارت شمسه عنهُ فامسى ... يسود بهِ الدجى بعد الضياء
وحيدته قضت فلوالديها ... عزاء من جميع الاصدقاء

فصبراً يا سليم فان ما قد دهاك دها الانام على السواء
نعم امسيت منكسراً جريحاً وليس لجرح قلبك من دواء
ولكن ما الذي يجدي بخطب تولى امره حكم القضاء
فقيدتكم الى الفردوس راحت لكي ترتاح من دار الشقاء
وقد فاه المخلص من قديمٍ بما فيهِ لكم بعض العزاء
. . . . . .
دعوا الاولاد يأتون ابتهاجاً لان لمثلهم مجد السماء

حمل المنير

الى عيد افندي ذبة صاحب جريدة المنير

سأشكر فضلكم شكراً جزيلا واذكر لطفكم ذكراً جميلا
فمنكم قد اتاني «منيرٌ» لا برحتم تنعشون به العقولا
لئن اهديتهُ لي ياصديقي فقد حملتني حملاً ثقيلا
لئن اوليتني بالجود خيراً فقد ذكرتني المثل المقولا
خليلك ان رآك (بفرد عين) بعينين انظرنْ ذاك الخليلا
اذن فاقبل مضاعفة اشتراكي بعامٍ مقبلٍ واصبر قليلا
وفي هذا الوداد انظر قليلاً ولكن ثق بهِ زمناً طويلا
واني قد وددتك ياصديقي كما ابغضت ذياك الرذيلا
حمارٌ بات يسمعنا نهيقاً ولكن نحن نسمعهُ صهيلا
شقيٌ في الجنازة كان يمشي بريئاً بعد ان قتل القتيلا
لقد قال الكثار بهِ كثيراً ورستم ما عساه ان يقولا؟.
واما انت لا تنفك عنهُ الى ان تدرك الغرض النبيلا

الى ان بيرق الاوباش يهوي ونفخت من اعاديك الطبولا
ودم وأسلم وكن مثلي هماماً (يخربط) في الملا عرضاً وطولا

لزوم ما لا يلزم

كان الشاعر المجيد سليم افندي العازار يدرس الطب في الولايات المتحدة وينشر في الهدى قصائد يدافع فيها عن « النهضة الاصلاحية » يوم حدثت القلاقل بين السوريين في نيويورك ٠ وهذه ابيات من قصيدة نشرها في الهدى بعد ان زار نيويورك مع القس يوسف فتوش سعياً وراء ايجاد السلم بين المتخاصمين —قال—

سلامٌ علَى نويورك ممن قضى بها قلائل ايام واصبح نائيا
سلامٌ على صحبٍ تذكرت عندما لقيتهمُ ايام انس مواضيا
سلامٌ على قوم كرام عرفتهم حديثاً فحازوا موضعاً في فؤاديا
سلامٌ على الندب الذي لم يزل بها يملق غضباناً ويغضب راضيا
سلامٌ علَى من لا اسمّي فربما يقربهم نحو السلام سلاميا

فاجابهُ صاحب الديوان بالقصيدة التالية التي نشرت في المرآة تحت عنوان —لزوم ما لا يلزم—

ايا طالباً بالدرس نال المعاليا واحرز في نظم القريض (المداليا)!
ومَن من «اهايو» جاء بالامس زائراً فحلَّ مكاناً عند من زار عاليا
تروم سلاماً بيننا ومحبةً وانت هو الغالي الذي رام غاليا
لقد خضتَ بحر السلم حباً وغيرةً كما خاض قسطنطين حرب تساليا
فعاد وقوم الترك كرّوا وراءه يهزّون هاتيك الرماح العواليا

. . . . . .

لقد قلتُ في السلم الذي فيهِ قاله　　سواي ولكني اضعت مقاليا
سعيت اليهِ مثلما الغير قد سعى　　اليهِ ولكن منهُ قد عدت خاليا
سألتهمُ ان يعقلوا ويسالموا　　ولا احدٌ منهم اجاب سؤاليا
وقد كان كلٌّ منهمُ الحق يدعي　　وهذا حكى لي مثلما ذا حكى ليا!
وكنت باخلاصٍ اريهم ضلالهم　　وكانوا همُ ايضاً يروني ضلاليا
وحاولت اقناع الكثيرين منهمُ　　واقناعهم صعبٌ يفوق احتماليا
فما اعتبروا علمي ومنزلتي ولا　　سواد عيوني او بياض جماليا !؟
فعدت الى بيتي وقلت الى متى　　اضيّع اوقاتي واشغل باليا

. . . . . .

الا بئس حال ان تدم عبثت بنا　　وزادت علينا ويلنا المتواليا
واذ ذاك نلقى بيننا كل تاجرٍ　　ينادي ايا ربي مضى راس ماليا
وهذا هو الداء الذي دام فاتكاً　　باوطاننا حتى امات الاهاليا
ويا ويل حيٍّ ساكنوه تضاربوا　　وقد بات فيهِ صوتهم متعاليا
اذا سمع الانسان منهم عبارةً　　عليها قصوراً يبتني وعلاليا
فما دام كلٌّ مستعزاً بنفسهِ　　يحاكي باعطاء الاوامر واليا
ارى السلم امراً يستحيل بلوغه　　ولست بقولي يا سليم مغاليا
اذا اقتتلت احزابنا او تسالمت　　فاني على الحالين لست مباليا
وانت مصيبٌ ياصديقي سليم لو　　بقيت بعيداً واعتزلت اعتزاليا

الولايات المتحدة

نعم البلاد التي فيها المقام حلا　　حتى غدت تضرب الدنيا بها المثلا
ارضٌ لقد انزل الله السلام بها　　وصيّر الذئب فيها يصحب الحملا

فيها الغنيُّ يساويه الفقير فلا ... كانت بلاد بها قدر الغنيِّ علا
يقضي القضاة بها بالعدل حكمهمُ ... والدين في الحكم (لم يخرج ولا دخلا
هذا يهودي وذا درزي وذا وثني ... تعصب ما بنوا حكماً عليه ولا
قد سنَّ دستورها اهل التقى فغدا ... علَى وصايا كتاب الله مشتملا
لا رشوةٌ لا محاباةٌ بشرعهم ... لذاك بالقتل يجزى كل من قتلا
والعدل للملك من اقوى الحصون فلا ... يزول ملكٌ اذا سلطانهُ عدلا
ارضٌ عليها بنود السعد قد خفقت ... والامن منتشراً اقطارها شملا
فافتح نوافذ بيت انت ساكنهُ ... فيها ونم آمناً لا تشتكي وجلا
قد جاءها الناس من كل الجهات الى ... ان اصبحت تجمع الاجناس والمللا
مدت اليهم ذراعيها تقول لهم ... اهلاً وسهلاً بمن عن ارضه رحلا
لكنها اصبحت ذا اليوم ترفض من ... ترى لدى الفحص في اجسامهم عللا
وكل من بات ألاستعطاء مهنتهُ ... لا تستطيع يداه بينهم عملا
ولو اتى من بلاد الصين مرتزقٌ ... لأرجعتهُ اليها قبل ان يصلا
فليس خيراً يرجى من تجنسهِ ... وايُّ وقتٍ دعاه «ابن السما» امتثلا
يكوي الثياب هنا الصينيُّ مجتهداً ... حتى اذا جمع الاموال عاد الى
هنا يقيم ويبقي راسهُ ذنباً ... مستجلباً من بلاد الصين ما اكلا
يجيء منها بما للعيش يلزمهُ ... لو كان يمكنهُ نقل الهوا فعلا!
حتى ولا فارة من ذي البلاد شرى ... والفار يملأُ منها السهل والجبلا
هذي البلاد غريبٌ اصل نشأتها ... ان قمت مستشهداً ايامها الاولا
كانت علَى عهدها قفراء خاليةً ... حتى غدا امرها بالغير متصلا
فجاءها البيض من كل الجهات لكي ... يستعمروها وكلٌّ جهده بذلا
والانكليز قد استولت علَى بقعٍ ... منها وعادتها استكشاف ما جهلا

ولم تكن بالذي حازتهُ قانعةً حتى تضم الى املاكها زحلا !
ولا تزال بكسب الملك طامعةً مع ان عنها ضياء الشمس ما افلا
وقد تمادت بالاستبداد يومئذٍ بين الرعايا ونير الظلم قد ثقلا
فقام اذ ذاك واشنطون يرأسهم وقد رأى الناس فيهِ قائداً بطلا
وجاهدوا في سبيل الحرب فانتصروا وقد اذاقوا العدو القهر والفشلا
واستملكوا خير ارضٍ عاملين بها بهمةٍ منهمُ لا تعرف المللا
وقسَّموها ولاياتٍ قد اتحدت من بعد ذاك اتحاداً قط ما انفصلا
ولم تمر عليها مدةٌ قصرت حتى غدت دولةً تستصغر الدولا
واصبحت عندها الارزاق وافرة وصاحب السعي فيها يدرك الاملا
مخافة الله اضحت رأس حكمتها لم تتخذ غير احكام الهدى سبلا
وكل من كان في دنياه معتصماً بالله لا تختشي اقدامهُ الزللا

في حفلة

اقامها آل كيروز لصاحب الديوان في لوزفيل كنتكي

آل كيروز بالمسرات دوموا واقعدوا في الهنا جميعاً وقوموا
ولديكم من الريالات بحرٌ واسعُ فاسبحوا وغوصوا وعوموا
قد بلغتم من العلى ما ترومو ن ومنها سواكمُ محرومُ
انتم ملجأٌ لنا وملاذ وبانظاركم لنا ما نرومُ
اننا حولكم نحوم جميعاً كفراشٍ حول السراج تحوم
انا مديون لطفكم ولكم لا يُدفع الدهر مبلغ مرقوم
مدحكم واسع فان ضعت فيهِ ما انا مذنبٌ اذن او ملومُ

. . . . . .

واذا ما (هضمت) حقكم نظماً   فنظمي بمدحكم «مهضوم»

احمد العال

بيتان ارتجاليان اقترحهما احد الادباء في مدح الشاب الوجيه احمد افندي العال اذ تكرّم فشنف اسماع اخوانه بصوته الرخيم في مادبة شائقة اقامها الدكتور الياس افندي عبيد في راس بيروت

ايها المنشد الذي بغناه   حرّك القلب والمسامع اجمدْ

اكتفي في الثنا عليك بقولي   أحمد العالِ انما العالُ احمدْ

ثم اقترح في الحفلة نفسها مدح المطرب كمال بك منجّد الطرابلسي بهذين البيتين

يا منشداً سحر المسامع صوته   وبكل لحنٍ منهُ كل جمالِ

قد لقبوك كمال بك منجّدٍ   والحق انت منجّدٌ لكمالِ

ثم شرب الحضور نخب صاحب الديوان فاجابهم

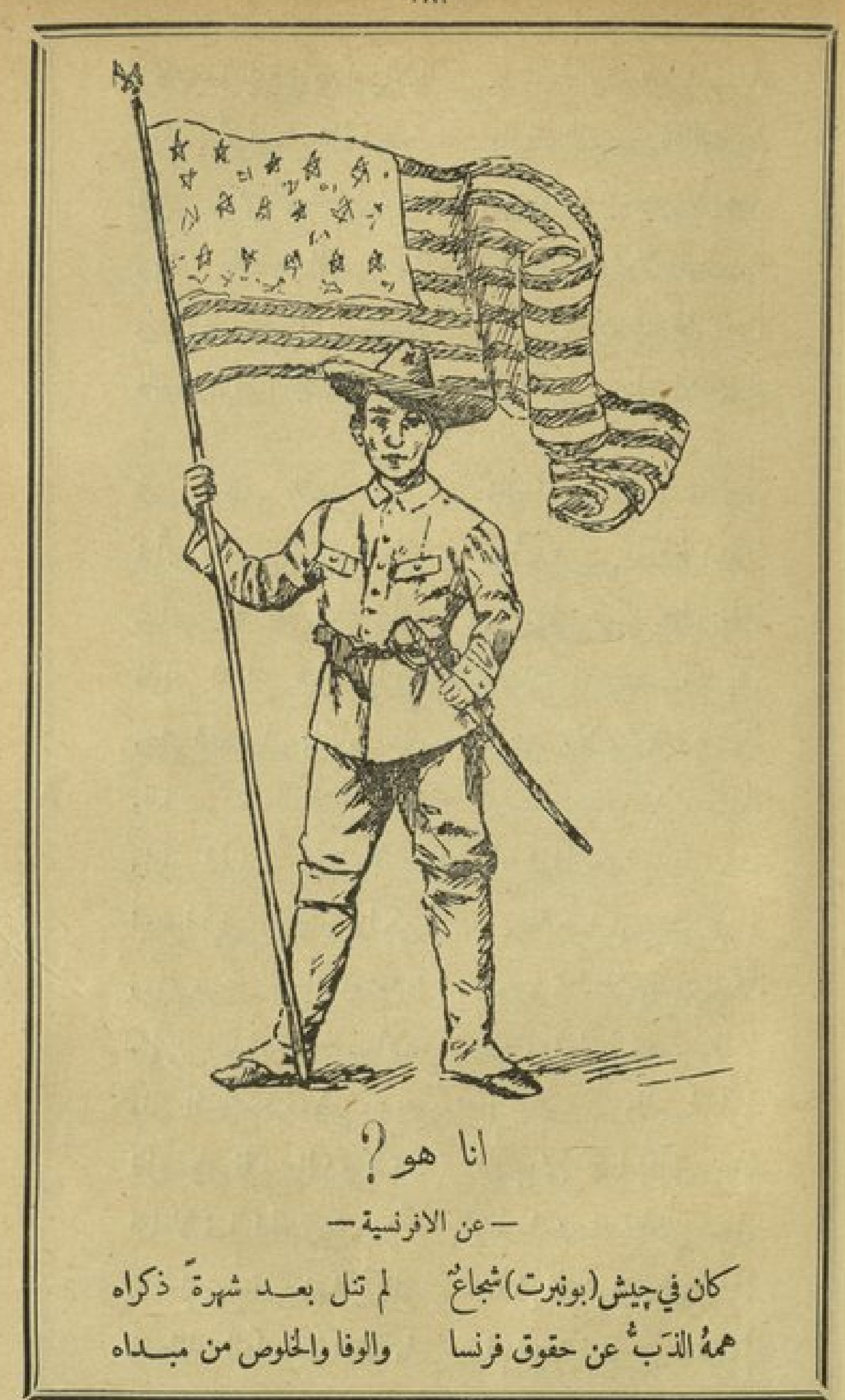
عليكم يا أحبتنا سلامٌ   سلامٌ يا احبتنا عليكم

فقولوا ما استطعتم في مدحاً   فكل القول مردودٌ اليكم

واقترح عليهِ جرجي افندي صوايا نظماً فاجابهُ مشيراً الى توعك مزاج ولده

ان أبني يسعل يا جرجي   واودُّ يكون على (حرجي)

(عرّج) في النظم على غيري   فأنا في النظم من (العرْج)



انا هو؟

— عن الافرنسية —

كان في جيش (بونبرت) شجاعٌ   لم تنل بعد شهرةً ذكراه

همهُ الذبُّ عن حقوق فرنسا   والوفا والخلوص من مبداه

كان هذا الجنديُّ يوماً من الايا م في بيتهِ يزور اباه
واذا بأمرىءٍ اتاهُ بسرٍّ واليك الذي له افشاه
قال — جيش النمسا يحاول ان يحـ تل حصناً والحصن لا يعصاه
وبناءٌ عليهِ انفذ قسماً منهُ من حيث لا رقيب يراه
وسيأتيهِ عن قريب فيمسي كل من كان فيهِ من اسراه
فانتبه ايها الشجاع ونبه انما الآن ينفع الانتباه

. . . . . .

فمضى ذلك الشجاع لينبي قائد الحصن بالذي قد دراه
فرأى الحصن لا لواءَ عليهِ ورأى ان جيشهُ اخلاهُ
ورأى انهُ اذا ترك الحصـ ـن ففي تركهِ عظيم بلاهُ
فاراد الدفاع فيهِ وحيداً بالسلاح الذي هناك رآهُ
وعلى الخصم ان يمرَّ بدربٍ ضيق لا يمرُّ فيهِ سواهُ
ولذا صوَّب السلاح اليهِ ليرى صائباً بهِ مرماه
واقام الجنديُّ ينتظر الاعـ ـداء شوقاً حتى اتت اعداهُ
ابصر الخيل والرجال ولكن لم يرعه ما ابصرت عيناهُ
وراهم من حصنهِ يستعدو ن وصوت السلاح يدوي صداه
وبعيد القليل قد طلب الاعـ ـداء تسليم حصنهِ فاباهُ
والى السطح قد مضى ولديه علم كان رافعاً اياهُ
قال يا قائد العدو تأكد ان جيش النمسا يخيب رجاهُ
اننا لا نسلم الحصن يوماً وبارواحنا سنحمي حماه
كلنا ليس يختشي في الوغى المو ت بل الموت في الوغى يخشاهُ
وستلقاه ثابتاً في الوغى ما دام فيهِ بقية من دماهُ

ولذا فالعدو شنَّ عليهِ غارة لم ينل بها مبتغاهُ
فلقد كان وهو في الحصن يرمي كل من قد مرت بهِ قدماهُ
اشبع الوحش من لحوم الاعادي والثرى من دمائهم رواهُ
وامات الكثير منهم الى ان لم يعد قادرًا عَلَى ما اتاهُ
عدمُ النوم قرح الجفن منهُ والجهاد الطويل قد اضناهُ
وغدا الحصن ليس يوجد فيهِ ما من الماء والطعام حواهُ
فرضي ان يسلم الحصن لكن بعد ان اوشكت تخور قواهُ

. . . . . .

فاتى قائد العدو الى الحصـ ـن وكرت رجاله من وراهُ
فتحوا الباب فانبرى ذلك الجنـ ـدي وكان اللواء في يمناهُ
قال اعداؤهُ بغيظٍ له اذ لم يروا من محاربٍ الّاهُ
ايها الحامل اللواء افدنا اين جيش العدو—قال اناهو!

حبل الكذب قصير

الى القارئين ازفُّ سلاما وامنحهم للعقول طعاما!
وأومل اني اكون مفيدًا لهم لأحوز رضاهم دواما
وان كان لي بينهم ناقدٌ فذاك عن الحق قصدًا تعامى

. . . . . .

هو الكذب نوعان نوعٌ مليح ونوعٌ قبيحٌ يحط المقاما
فهذا لطيف وليس يضرُّ الانام وذاك يضرُّ الاناما
وهذا قليلٌ يعدُّ حلالا وذاك كثيرٌ يعد حراما
وهذا بحذقٍ يجرُّ المديح وذاك بجهلٍ يجرُّ الملاما

وقد قيل حبل النفاق قصيرٌ   وذلك قولٌ اصاب (العلاما)

. . . . . .

وآنسةٍ خرجت كي تبيع   حريراً وقطناً (وشيتاً وخاما)
بضائع في الشرق قد طرزت   بها الذوق اعجب جداً وهاما
تجيء المكان فتقرع باباً   له فتقابل فيهِ (المداما)
فهذي تجود فتبتاع منها   غطاءً لطاولةٍ او حراما
وتلك تضن فلا تشتري   فتسلبها وقتها والكلاما
وتلك تهز لها الراس رفضاً   ويحتدم الغيظ فيها احتداما

. . . . . .

وقد قرعت مرة باب بيت   فابدى لها ساكنوه ابتساما
وقد ادخلوها الى غرفةٍ   بها ازدحم الناظرون ازدحاما
فقامت تريهم بضاعتها   وكلٌ لاجل التفرج قاما
فقالت معي نحو سبعين شكلاً   بها يجد الراغبون المراما
لقد طرزت انملي الكل منها   وفي ذلك الفن نلت الوساما
فقال لها احد الواقفين ليكـ   ـشف عما ادَّعتهُ اللثاما
كم استغرق الشكل من مدةٍ   اجابتهُ تسع سنين تماما

. . . . . .

فقال اذا صحَّ ما تدَّعين   فعمرك يا بنت تسعون عاما !

تهنئة

لعيسى افندي الخوري وعروسه الآنسة ماري عزيز يوم زفافهما في ٥ ايار سنة ١٩٠٢

ايقنتُ انك صائب الافكارِ   لما انتقيت من الاوانس ماري

وعلمت انك سوف ترفل دائماً   معها بثوب الصفو لا الاكدارِ
نظراً لما فيها وفيك عهدتهُ   من جيد الاخلاق والاطوارِ
يامن وقفت امامنا متناولاً   سراً نراه اقدس الاسرارِ
يامن قطفت اليوم اجمل زهرةٍ   واوان قطف الزهر في ايارِ
ومن اتخذت الحب في هذا القران   الى مدى الايام خير شعارِ
ليس السرور بعرس عيسى شاملا   اقطارنا بل سائر الاقطارِ
هذا لان لكم لشهرة فضلكم   أهلٌ واصحابٌ بكل ديارِ
هنئت يا عيسى بما قد نلت من قصب السباق بذلك المضمارِ

. . . . . .

فعسى يرى شباننا بك قدوةً   حسنى وعيسى قدوة الابرارِ

انا

وادباؤنا

لسركيس في فن الكتابة شهرة   وباعٌ طويلٌ كلنا عنهُ يعلمُ
له قلمٌ بالسيف يهزأُ حدهُ   وفكرٌ بنيران الذكا يتضرَّمُ
له حينما يملي على الغير خاطرٌ   سريعٌ فاين البرق اذ يتكلمُ
ولكنما اعداؤه كاصدقائهِ   كثيرون اذ في نثرهِ الماء والدَّمُ!
على ان نعوم المكرزل منشئٌ   له كل شخص بالبلاغة يحكمُ
وانشاؤه فيهِ رست كلماتهُ   كما قد رسى في ارض مصر المقطمُ
جريدتهُ يومية قد تفردت   وما برحت في سيرها تتقدَّمُ
وللأسعد الملكيّ في النثر قدرةٌ   فكاهيةٌ عنها (الدليل) يترجمُ

ويدهشني تعبيره عن مراده | باسلوب نثرٍ خلته الدرَّ ينظمُ
ولكنهُ لم يجنِ شيئاً سوى الثنا | ومابرح الاوطان والشعب يخدم
وفي النظم الدكتور حدٌّ ادرقةٌ | لذاك له في النظم يشهد رستمُ
نعم هو في سبك القوافي محنكٌ | ولكنهُ في الطب ادرى واعلمُ
ودكتورنا عبد المسيح مصورٌ | خطيبٌ فلا فُضَّ الزمان لهُ فمُ
ولكنما موضوعه ليس ينتهي | الى الف قسمٍ بالخطابة يقسمُ
ويستغرق الوقت الطويل كلامهُ | فيضجر منهُ كلنا ويتمتمُ
وللحاذق الخياط في الشعر لهجة | تعلم طير الايك كيف يرنمُ
يفوق على الاقران علماً ونظمه | بليغٌ لهذا بعضه ليس يفهمُ
واما ديابٌ والامين غريبٌ | مجيدان كلٌّ في الصحافة مكرمُ
وغصنٌ وجبورٌ نبيلٌ كلاهما | ويوسف معلوفٍ وشبلٌ وملحمُ
ولا احدٌ مما ذكرت اخو غنىً | لان عدو العلم في الشرق درهمُ
ومن وردت اسماؤهم في قصيدتي | كرامٌ ومنهم بيننا ليس اكرمُ

. . . .

واماَّ انا في كل شيء فانني | افوق على كل الذين تقدَّموا!!!

سلُّوم ورستم

هجا الدكتور نجيب سلوم صاحب الديوان ولما قيل لرستم في ذلك اجاب نكافىء حضرة الدكتور الهجاء ببيتي ثناء هما

قالوا في الناس اطباءُ | بهم الاقوام قد افتخروا
لما قلنا مَن اطولهم؟ | باعاً سلوم لنا ذكروا



نجيب افندي دياب صاحب مرآة الغرب

الى قراء جريدة المرآة

هل واحد منكم يكلف خاطرا ‏ من اجل ان يثني ثناء عاطرا

والى نجيب دياب يبعث شكره ‏ وله يكون دياب يوماً ناشرا

فيقال فيه ان رستم بارعٌ ‏ والكل يعرفهُ ذكياً ماهرا

. . . . . .

اني نظمت الشعر عشر سنين في ‏ هذي البلاد ودمت ابرح شاعرا

اتحفتكم بقصائدٍ هزليةٍ ‏ فنفيت هماً فيكم متكاثرا

ولكم برمت شواربي وحككت في ‏ راسي وكنت زهاء ليلي ساهرا

لكنكم لم تعرفوا قدري وقد — لا يعرف الرجل الغبيُّ جواهرا
ان الاميركان ان برع امرؤٌ — مـا بينهم او فاز فوزًا باهرا
اتوا عليهِ جميعهم وتسـابقوا — كي يكرموه غائبًا او حاضرا
وترى نسائهمُ تقبـل ثغرهُ — وتضمهُ ضماً لهـا متـواترا

. . . .

انا لست اطلب ضمةً او قبلةً — منكم فعندي ما يسرُّ الخاطرا !
انا في غنىً عنكم لاني لم ازل — بطلاً على كسب الدراهم قادرا
لكنني من كل قلبي اشتهي — مدحاً يكون اليَّ منكم صادرا
حتى ارى فيكم نفوساً حيةً — ومكارماً خفيت بكم وشعائرا
نعم اتصفتم بالذكاء وبالندى — وبمـا يخلد لـلانام مـآثرا
انا لست هذا (منكرًا) ونكايةً — في (سيبويه) اقول لست (الناكرا)
لكن عدمتم جراةً ادبيةً — فعدمت فيكم للحقيقة ناصرا
من بادىءٍ منكم بشكري مرة — وانا اكون له مرارًا شـاكرا
مازلت منتظرًا ابصبرٍ مدحكم — فالى متى يا قوم ابقى صابرا ؟

تهنئة

لنعوم افندي مكرزل صاحب الهدى بقدوم والده الجليل الخوري انطون مكرزل الى نيويورك

قد كان في لبنان يوماً والدٌ — يهوى المكارم والفضائل دائما
يقضي النهار مبشرًا ومباركاً — ومقدساً ومصلياً او صـائما
قد كان محبوباً عزيزًا مكرماً — عنـد الجميع وللجميع مسالما
ولديهِ من كرم الاله وفضلهِ — نجلان حازا للذكاء علائما
رباهما بحنـوّه وبلطفـهِ — ولطالمـا سهر الليالي قائمـا

حتى اذا شبَّا لديهِ اراد ان   يتناولا العلم الشريف اللازما
وعليهما بذل النضار وكفه   لم تدخر في ذا السبيل دراهما
فتهذبا وتثقفا وتدربا   وكلاهما اضحى المفاخر رائما
والى الولايات العظيمة هاجر النجل الكبير وكان شهماً حازما
فاقام فيها منشئاً لجريدةٍ   غراء كان لها النجاح ملازما
خدم الجميع بها وحتى الان لم   يبرح اكل الناس فيها خادما
لكن رماه الدهر وهو مجاهد   بمصائبٍ لم تثنِ منهُ عزائما
قاسى المتاعب من خسائر جمةٍ   والبعض كان عليهِ جهلاً ناقما
لكنهُ ما كان يسقط مرةً   الاَّ لينهض مرتين مهاجما
وبصبره المشهور قد نال المنى   والصبر كان له حساماً صارما
وبهِ على الايام فاز مبددًا   ما كان معترضاً له ومقاوما
فالوالد المفضال سرَّت نفسهُ   وغدا بمرآه اشتياقاً هائما
حتى اذا لم يحتمل ألم النوى   هجر البلاد اليهِ شوقاً قادما

. . . .

فاقبل ايا نعوم تهنئتي اذاً   بوصول والدكم اليكم سالما

الولايات المتحدة

هذي البلاد سمت على اقرانها   بعظيم ثروتها ورفعة شانها
ما امها الا ارتزاق مهاجرٌ   الاَّ وقد جعلتهُ من سكانها
ولعصرنا هذا جواد تجارةٍ   قامت تدير عنانهُ بينانها
هي بهجة الدنيا وشامة وجهها   واعز جوهرةٍ بتاج زمانها
ولها عن الاقمار والشمس الغنى   في الكهرباء وفي وجوه حسانها

تدعى بلاد الله وهي شهيرةٌ | بالعدل اذ لا غش في ميزانها
هي نقطة الشغل المهمة في الورى | يتسابق التجار في ميدانها
والظبط في الاشغال لا يسمو به | في الكون انسانٌ على انسانها
هي للتمدن والمعارف مصدرٌ | وكم استفاد الناس من عرفانها
الاستقامة في التجارة دأبها | اما النظافة فهي من ايمانها
ولها مآثر في البلاد عديدةٌ | هذا المقام يضيق عن تبيانها
بسطت لنا ايدي الامان ترحباً | من فرط رأفتها بنا وحنانها
اما الأُلى لا خير منهم يرتجى | تأبى قبولهمُ لحفظ كيانها
فيها تمدَّنّا واحرزنا الغنى | وقد اكتسبنا اللطف من اعيانها
فرجالنا برجالها كم تقتدي | ونساؤنا يأخذن عن نسوانها
لله جمهورية بالعدل قد | قامت فزاد العدل في عمرانها
لا همشري او يوزباشي حاكمٌ | في اهلها او عابثٌ بامانها
وحوالةٌ في البيت ينزل آكلاً | ريش الدجاجة فيه مع صيصانها
فالسعد فيها ضاربٌ اطنابهُ | وطيوره تشدو على اغصانها
وبها لنا حريةٌ ممنوحةٌ | للجميع من ضمنهُ في احضانها
فيها الامان وليس يزعجنا بها | الا كرات الثلج من صبيانها
هي ملجأُ الامم التعيسة والتي | تشكو البلا والفقر في اوطانها
وهي التي اصطنعت بضائع جمةً | وتفننت للناس في اعلانها

. . . . . .

وكفى الغريب بها اكتساباً انهُ | يتعلم الانشاء من حيطانها !!

حافظ ورستم

حافظ = ارستم ضاق بي هذا الزمان　　فليس يطيب لي فيهِ مكانُ
رستم = اذن دخن لتطرد عنك هماً　　فان الهم يطردهُ الدخانُ
حافظ — أرستم ليس هذا وقت هزلٍ　　لنهزل فالمزاح لهُ اوانُ
رستم — احافظ جاء في (توراتنا) لا　　تدينوا غيركم كي لا تدانوا !!
حافظ — فشرت فتلك في الانجيل جاءت　　وذلك ليس يجهله (الاتانُ) !
رستم — احافظ قد صدقت فانت (مثلي)　　خفيف الروح يعشقهُ الجنانُ
حافظ — نعم اني نظيرك فاعف عني　　وليست بيننا حربٌ عوانُ !
رستم — نعم اني غلطت وليس بدعٌ　　فما الانسان عن غلطٍ يصانُ
حافظ — لقد اقررت بالغلط اتضاعاً　　ويندر ان يقرَّ بهِ لسانُ
رستم — نعم والمدَّعون هنا كثارٌ　　وبينهمُ المكابر والجبانُ
حافظ — لقد فسد المناخ بذكر قومٍ　　يكذب ما أدَّعوهُ الامتحانُ
رستم = اناس (قلعطوا) الدنيا بياناً　　ولا معنىً هناك ولا بيانُ
حافظ — ارستم ما لنا ولهم فدعهم　　وما صاروا اليهِ وكيف كانوا
رستم — صدقت فان هذا البحث بحثٌ　　(كما هُم) ما له في الناس شانُ

لم تقولوا ولم تفعلوا

حسنوا حالكم لكي يقبل النا　　س عليكم وانتم الراجونا
عندكم ايها المساكين بابٌ　　هيِّنٌ فتحهُ علَى الطارقينا !!
ان قوماً بيوتهم من زجاجٍ　　غيرهم بالحجار لا يرشقونا
لم تضرُّوا بالشتم شخصاً ولكن　　قد قتلتم بهِ الزمان الثمينا

فاشتمونا ما شئتمُ واستطعتم واملأُوا الارض حدَّة وجنونا
كم اتانا منكم من احتاج مالاً فرددناه شاكرًا مديونا
ان هذا جزاؤُنا منكم اليو م فسبحان خالق العالمينا
انما طعنكم علينا بغيظٍ نتلقاه منكمُ باسمينا

. . . .

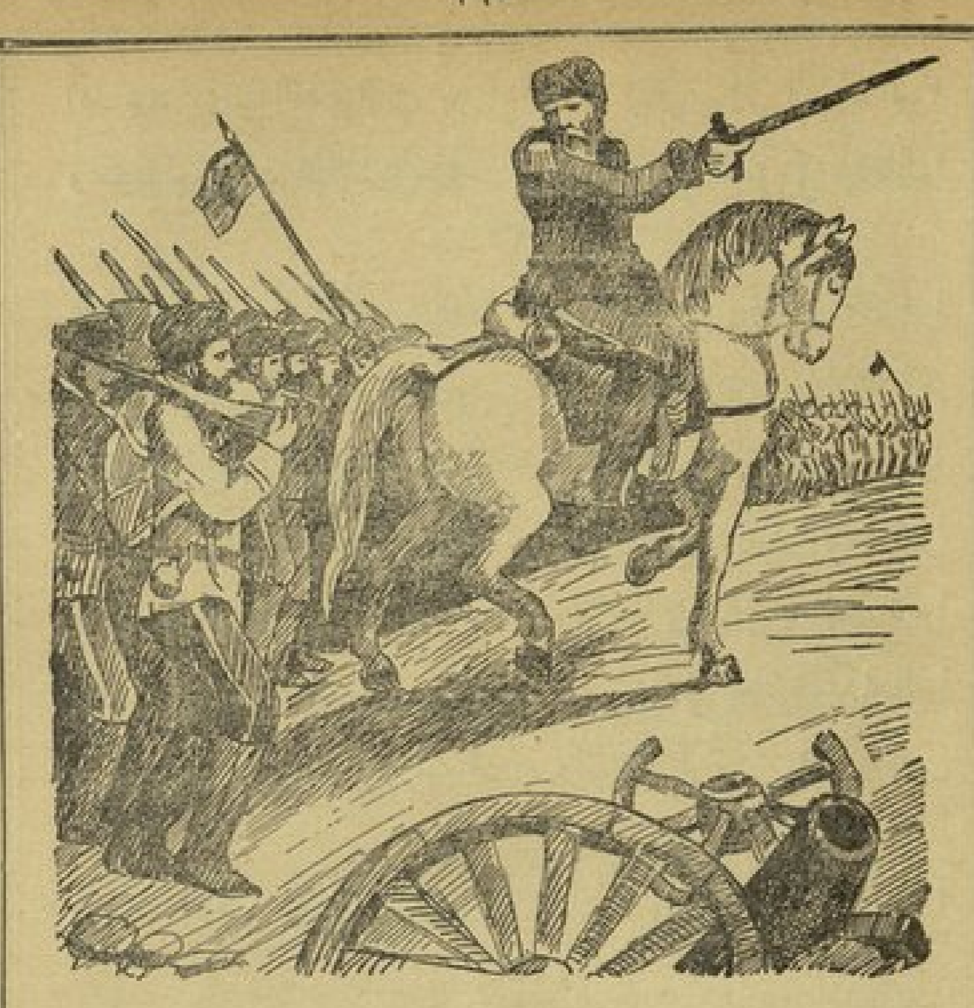
لم تقولوا شيئاً ولم تفعلوا شيئاً فسدُّوا افواهكم اجمعينا !!

في صاحب كرسي جاهل

حقيرٌ ترى في عنقهِ (كيَّ حمُّصٍ) وفي ظهره المعقور لزقة خردلٍ !!
يشابه بيَّاعاً ببيروت حاملاً على راسهِ في السوق صدر المعلّلِ
حمارٌ يباهي الغير علماً ويدَّعي معارف صرُّوفٍ ونمرٍ وزلزلِ
لئن ركب الكرسيَّ فالكل ساخطٌ يقول عن الكرسيِّ ياسافل انزل !

في فقيد جواد

ما علينا اذا شكونا الزمانا انما الدمع والاسى ألزمانا
كلما ازهرت لنا فيه افنا نٌ من المجد والعلى افنانا
انما الدهر مثل افعى فيوذ يك وان كان لمسهُ لك لانا
فجع الناس بالكريم الذي لم يُخلِ من جوده العميم مكانا
وعلى الحالتين حياً وميتاً ملأ الارض والسما احسانا
وكفانا ادلةً انهُ قد وهب الله نفسهُ مجانا !!



الجنرال كوربتكن الروسي

(اثناء حرب الروس واليابان)

ألا أرح الدنيا من الدولة الصفرا
وضع بيراع النصر موضعها صفرا

وحكم سيوفاً في رقاب رجالها
وغادر اراضيها لهم بلقعاً قفرا

ومن اجل روسيا اضرب الضربة التي
تخلد في التاريخ من مجدها سفرا

وعديا كروبتكن من الشرق ظافراً
ومن ام اليابان خذ مائتنا أسرى

ودع علماً للروس يخفق في العلا
ولكن برأس ينطح الانجم الزهرا

فترفل روسيا افتخاراً بعزها
ومثلك من تعتز دولته فخرا

وانت الهمام القائد البطل الذي
يفوق عَلَى القواد بالهمة الكبرى

أعد مجد روسيا القديم الذي به | تراها تباهي سائر الدول الغرّا
وعندك جيشٌ في البلاد عرمرمٌ | يدبّ دبيب النمل في هذه الغبرا

. . . . . .

حملت عَلَى الاعداء بالامس حملةً | غدا دمهم من بعدها سائلاً بحرا
فعادوا حيارى للذي قد اصابهم | وعادت جيوش الروس من نصرها سكرى
وذي المرة الاولى التي جئتهم بها | فبالله جئهم ذابحاً مرةً اخرى!
وشق بحد السيف هامات جندهم | كما شق موسى بالعصا ذلك الصخرا
ولا عجبٌ ان كنت يوماً تبيدهم | ولا احدٌ في الناس يستعظم الامرا
فانك حقاً للشجاعة معدنٌ | ومن يا ترى في المعدن استكثر التبرا
سألنا لروسيا اقتداراً بجرها | وفوزاً توافينا بشائره تترى

. . . . . .

بجاه لفيف الانبياء جميعهم | وامّ يسوع الناصري مريم العذرا!

رسوم ورسوم

قد صدر (المهاجر) اليوم في | ثوبٍ جميلٍ رائقٍ للعموم
مشرقةٌ غرّاءُ اقواله | في افقِ الانشاء مثل النجوم
ان يسبق الصحف الى فعلهِ | هذا فليس غيرها من ملوم
للشعب ما يروم منهُ كما | من غيرة الشعب له ما يروم
فقام والمشروع ما لم يقم | مناصروه حوله لا يقوم
ممزقاً ردا الاعادي كما | تمزق الشمس رداء الغيوم
فيهِ ترى رسوم اهل الغنى | والجاه مع رسوم اهل العلوم
وقد ترى الرسوم في غيره | كثيرةً تحكي ذباباً يحوم

. . . . . .

فــلا يغرّنّك تعدادهــا   فالسرّ في الاشخاص لافي الرسوم !

بواسطة الهدى

بواسطة (الهدى) بعث الكرام   اليَّ رسائلاً فيهــا السلامُ
بها يستحسنون نفيس شعري   وان قلت النفيس فلا ألامُ
وسموني بها (والحق معهم) !   عظيماً لا تجـاريني العظامُ
وقد قالوا وما صدقوا بكفي   يراعٌ لا يضاهيه الحسامُ
فكم قد خفت يوماً من خيالي   وكم اخشى اذا جنَّ الظلامُ

. . . . . .

اناسٌ لست اعرفهم كثارٌ   ودون لقائهم حال المقامُ
لقد حمل (الهدى) نظمي اليهم   واعجـاباً بهِ تاهوا وهامـوا
فقاموا يبعثون اليَّ مدحاً   كاني عندهم قـائمقـامُ !
ولكن لو رأوا وجهي لقالوا   نعم هــذا هو البدر التمامُ
ولم افرح لمــدحٍ جاء منهم   فما انا من يفرّحه الكلامُ
فاني قد شبعت الامس مدحاً !   بمــا قد قاله عني (الذمــامُ)
وصار اليوم صاحبهُ صديقي   وبين جيوشنا ساد السلامُ
ولست اقول عنهُ الان شيئاً   فان الضرب في ميت حرامُ
وانتم ايهــا الاصحاب دمتم   وتمَّ لكم من الدنيا المرامُ
وعشتم في ائتلاف واتحــاد   ولا حسدٌ هناك ولا خصامُ
لكم مــني تحياتٌ وشكرٌ   ولي منكم سلامٌ واحـترامُ !

(جريدة المهاجر)

يوم كان ينظم فيها صاحب الديوان

ان (المهاجر) اصبح المتقدما ... مع امهات الصحف في هذا الحمى

وهو العرمرم في جميع اموره ... اذ كل شيء فيه بات عرمرما!

هو بارعٌ بصناعة الانشاء كم ... من كاتبٍ وافى اليه مسلما

قد صار عند مطالعيه امره ... (طبعاً كما في البيت) امراً مبرما

اذ من يخالف امره في بيتهِ ... لو قال للخدام هاتوا كاس ما!

لو قال مهما شاء للتجار عن ... احوالهم قالوا صدقت بكل ما

هذا لانهمُ قد ازدادوا به ... ثقةً فاعطوه المقام الاكرما

ملأ القلوب محبةً وبفضلهِ ... صار السلام على الربوع مخيما

ولقد افاد مطالعيه بكل ما ... قرأوه فيه مؤلفاً ومترجما

حرٌّ لغير الخير لم يمدد يداً ... وبغير قول الحق لم يفتح فما!

يا حسن حظ صديقه ومحبهِ ... بل يا سعاده من اليهِ قد انتمى

يسعى محرره ويجهد نفسهُ ... فيه فيصدر بالفوائد مفعما

وعليه تنهال اشتراكات من القراء كالمطر الغزير اذا همى

بالوف مشتركيه قد باهى الجرائد كلها ولبعضها جلب العمى!!

وسيشتري بعد القليل بنايةً ... كبرى يناطح راسها كبد السما

ان المهاجر سوف يبقى نامياً ... فيما يجيء من الزمان كما نما

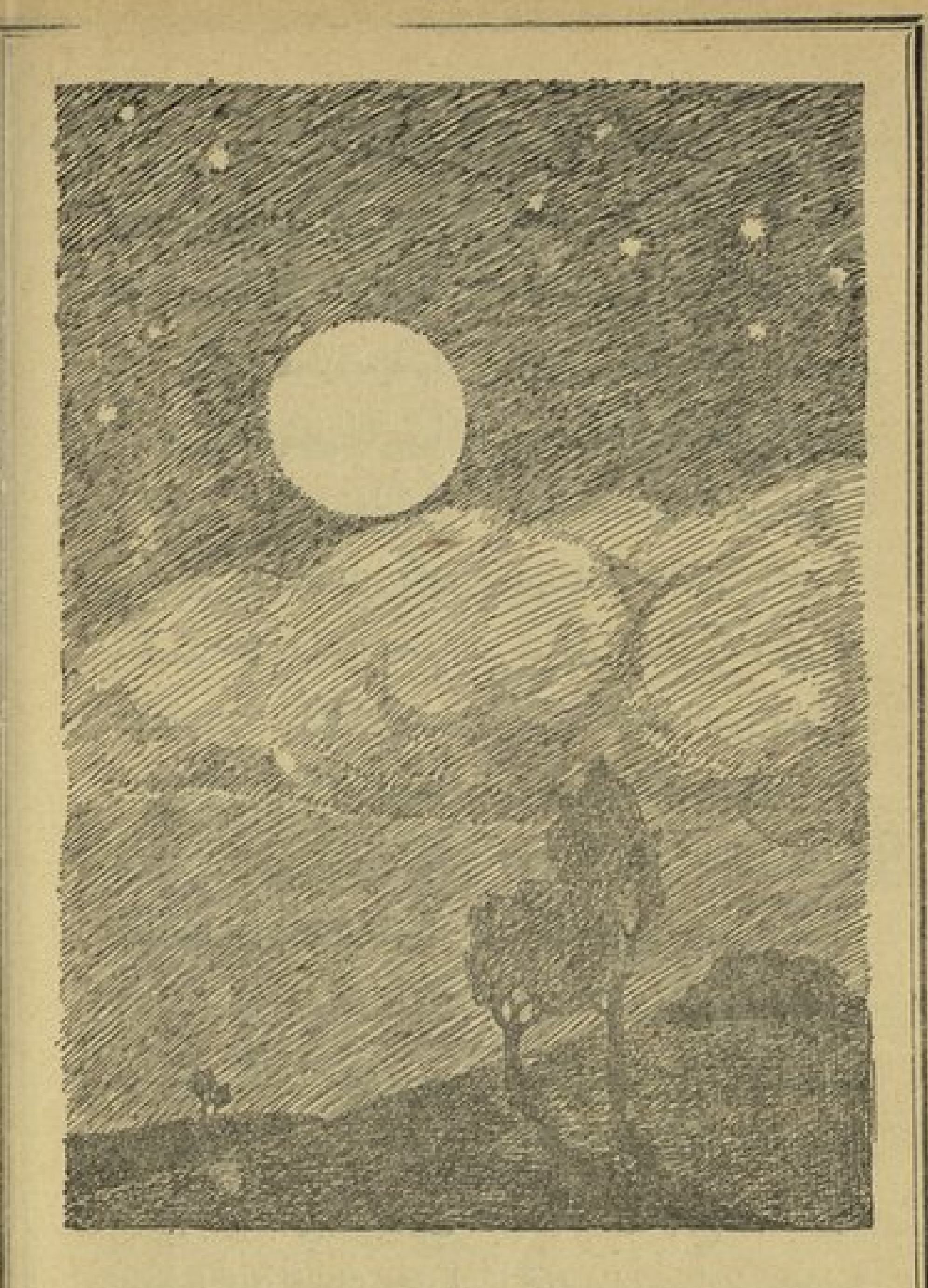
ذو همةٍ شماء لم يرَ واجباً ... يدعو الى الاقدام الاَّ أقدما

كبر البيدر ولا شماتة العدى

ان (المهاجر) قال في عددٍ مضى — قولاً به قد اعجب الجمهورُ
قال – الجرائد ان خلت اقوالها — نفعاً فماذا ينفع التكبيرُ ؟
والصحف ليس بطولها وبعرضها — لكن بما في طيها منشورُ
وبما محررها يقول لنا بها — من عنده لا ما يقول وزيرُ
ان انتحال الصحف برهانٌ على — ان باع منشئها الطويل قصيرُ
والكبر ليس يفيدها ما لم يكن — فيها يفيد القارىء التحرير
والحمد لله المهاجر جامعٌ — للقوتين فنافعٌ وكبيرُ !
وله عظيم ادارة اعداده — منها باجنحة النسور تطيرُ !
واليوم ان تك منشئاً لجريدة — كبرى ونافعةٍ فانت الزيرُ !
والصغر يكرهه الابيُّ لانهُ — منهُ يكون لنفسه تحقير
وهناك بعض جرائد قد قصرت — وبدا عليها العجز والتقصيرُ
(عبرت) سنين عديدةً لكنها — ان (عبرّت) لا يُفهم التعبيرُ
والكبر في كل الامور مزيةٌ — يسعى الى احرازها المعمور
هذي المدائن باتساع مجالها — ترقى ومنها الصادرات تسيرُ
هذي البنايات التي شمخت وفي — كبد السماء يلوح منها النورُ
هذي السفائن فخرها في حجمها — تجري وليس بها تضر صخور
هذي المدافع صوتها في كبرها — ولها بساحات القتال زئيرُ

. . . .

والموت للرجل الابي خيرٌ له — من ان يقول الناس عنهُ صغيرُ



ايها القمر

لقد كفاك سكوتاً ايهـا القمرُ   أليس في وجهك الزاهي لنا خبرُ؟

عساك تكشف اسراراً لقد غمضت   عن العيون فحارت عندها الفكرُ

قد راق ما ابصرتهُ فيك اعيننا   حتى من السمع اضحى يحسد البصرُ

لأنه اقرب من كل النجوم لنا ... وانت جاراً لهذي الارض تعتبرُ

لئن تنير علينا في الدجى كرماً ... فمنك افشاء سر الكون ينتظر

فاشرح لنا عن فضاء لا قرار له ... وعن كواكب فيه ليس تحصرُ

كانهُ وعليهِ النجم ملتطمٌ ... بحرٌ كواكبهُ في وسطهِ جزرُ

هل الكواكب بالعمران آهلةٌ ... وهل بها مثلما في ارضنا بشرُ ؟

هل في النجوم جبالٌ كالثرى وترى ... تجري المياه بها او ينبت الشجرُ

ام النجوم ترى قفراء خالية ... وليس يسكنها بدوٌ ولا حضرُ

ام النجوم مقرٌّ للنفوس وقد ... مضى اليها الأُلى في الارض قد قبروا

ام هل تموت مع الاجساد انفسنا ... وليس يبقى لها من بعدها اثرُ

ام النفوس بعيد الموت خالدةٌ ... مقيمةٌ حيث لا همٌّ ولا كدرُ

ام هل نسير الى دار الفناء سدىً ... كما تسير اليها الخيل والبقرُ

قالوا لقد خلق الانسان من عدمٍ ... في جنةٍ شاقه مما بها ثمرُ

وقد عصى الله في هذا فأخرجه ... منها وسيف ملاك الله مشتهر

فبات يأكل خبزاً من جنى يده ... وقد غدا نسله في الارض ينتشرُ

وقام يثبت اهل الدين زعمهم ... بما عليهِ من الاخبار قد عثروا

راموا من العلم تأييداً لزعمهم ... وبالبراهين منهُ قط ما ظفروا

قد قال قومٌ بان المرء ليس له ... نفسٌ فهل آمنوا بالله ام كفروا

وهل علَى صورة الله الورى خلقوا ... ام هل من القرد اصلا هذهِ الصور ؟

للمماة علاج ليس نعرفهُ ... ام للمهيمن قصدٌ فيه مستترُ

هذي مشاكل ما حل الانام لها ... عقداً وكم حاولوا يوماً وما قدروا

فلك اعظم من ان نستطيع لها ... فهماً وابعد من ان يدرك النظرُ

بيان حقيقة واعجاب بنفس

الكل ادرك بعد الاستقراء ان ابن رستم اشعر الشعراء
لقبٌ لقد اعطاه اياه (الهدى) وبقية الكتاب والادباء
اعطوه اياه ولكن بعضهم ندموا على الاسراف في الاعطاء
نسبوا اليَّ تقلباً وهم الأُلى فاقوا السوى ميلاً مع الاهواء
ما بالهم حردوا عليَّ جميعهم (مابال تلك الشامة الخضراء)؟
أولاة امري انني متوظفٌ ارجوكم ان تقبلوا استعفائي!
فلتاخذوا لقبي اذن ولتتركوا جسدي فسوف هنا يطول بقائي
هذا لاني قد خبرت جميعكم فعرفت اصحابي من الاعداء

. . . . . .

وهناك بعض جرائد لا تحتوي مثقال ذرة فطنةٍ وذكاء
تاتي الى نبعٍ وتطلب جرعةً من راسهِ كالعنزة الجرباء
كم جاءنا اصحابها بمقالةٍ لم يكتبوا منها سوى الامضاء!!
قد اعرض العقلاء عنها كيف لا وجرائد الجهلاء للجهلاء
واذا هم اشتركوا بها فتكرُّماً منهم على اصحابها الضعفاء
لم تاتنا بمقالةٍ من عندها بل كلها نقلٌ عن العلماء

. . . . . .

تلك الجرائد انما اصحابها خلقوا لحرث الارض لا الانشاء!!

المرحومان

نجيب عربيلي وعيسى خوري

مقل الاحبة والاعادي عندما فارقت اجرين المدامع عندما
ابكمت افواه الرجال فصاحةً واليوم ابكمت المنون لك الفما
قدكان جسمك في الحياة كشمعة تفنى لتمنحنا الضياء تكرما
فلأي مشروع نشير ولا نشـ ير اليك اقراراً بفضلك في الحمى
اما صحافتنا فحقاً انها مديونةٌ لك رفعةً وتقدما
انجيب عربيلي وعيسى انما قمران في فلك الصحافة انتما
قد كان كلكما لنا ذخراً فلا عجبٌ اذا افتقر الجميع اليكما
دفنوكما بين المدامع والاسى وكانهم بقلوبهم دفنوكما
فاستعظموا الخطب الذي قدنالهم واستمطروا عفو الاله عليكما
بدأ النجيب مؤسساً حتى اتى عيسى فكان محسناً ومتمما
لكن جهاد النفس اضنى جسمهُ وعليهِ قد جرَّ القضاء المبرما

. . . . .

فقضى وما هذي باول مرةٍ فيها قضى عيسى وراح الى السما

من بائع كشّة الى عميله

حضرة الفاضل الخواجا الفلاني دمتمُ بالهناء طول الزمان
بعد تقبيل عارضيكم ابدي جاء تحريركم بأبرك آن
فسررنا مما افدتم عنهُ وانشرحنا منهُ بالاطمئنان
كل ما قد شرحتموه بهِ صا ر قرين الاسماع والاذهان

قلتمُ عندكم بضائع شتى ... وهي تشرى بارخص الاثمانِ
فاليكم مطلوبنا فابعثوه ... من بديع الاشكال والالوانِ
بكرٌ مع محارمٍ ومرايا ... ت وكتب تأتي مع الصلبان
وقناني عطر وامشاط عظم ... وفراشي الثياب والاسنانِ
وابعثوا لي شراشف البعض منها ... من حرير والبعض من كتانِ
قد بعثنا بدفعةٍ فعساها ... بلغت ثغركم بكل أمانِ
قيدوها لنا عليكم حالاً ... قبل تمسي في حيز النسيانِ
واذكروا ان لي عليكم ديناً ... دفعهُ يستحق في نيسان

. . . .

شغلنا يا صديق ماشٍ ولكن ... قد تعبنا من حرفة الدوران
ولهذا انا وغندور عمي ... عن قريبٍ نبيع في الدكان
فاليكم مني السلام وايضاً ... من جميع الرجال والنسوانِ
وافدني اذا اتى لي تحاريرٌ ... من الاقرباء في لبنانِ

. . . .

واقبلوا فائق احترامي ودمتم ... لابن حبُّوش من قضا كسروان!

تهنئة لرجل شجاع

باسان صديقه الكريم الخواجا لطف الله عطا

بيني وبينك يا صديق مودةٌ ... عبثاً يحاول ثالثٌ تغييرها
واليوم في قلبي تهاني جمةٌ ... اهدي اليك بليغها وكثيرها
كلفت غيري في زفافك نظمها ... اذ انني لم استطع تعبيرها
تفديك يا مقدام انفسنا التي ... ما زلت في يوم البلاء مجيرها

اما الشجاعة يا همام فانهـا — جاءت تهني ربها واميرها
فاهنأ (بنزهة) فهي ذات محاسنٍ — لسنا نرى بين الحسان نظيرها
ان كنت جندات الرجال فانها — قد جندلتك فصيرتك اسيرها
وعسى نرى لك من مراحم ربنا — نسلاً فتسمعنا الاسود زئيرها

رحلة الى سوريا

غضب الاله عليَّ في نيسانِ — فقصدت فيهِ زيارة الاوطانِ
فركبت باخرةً وفي قلبي يرى — اضعاف ما فيها من النيرانِ
نيران اشواقٍ الى وطني الى — اهلي الى صحبي الى خلاني
حتى اذا الارياح ثارت حولنا — والاوقيانس بات في هيجان
غلب الدوار على الرجال مع النسا — حتى على النوتيِّ والربان
اما انا فلقد لبثت بغرفتي — خوفاً من الامواج والحيتانِ
وغدوت اتقي الناس حين أصابني — ضيقٌ وزاد بخالقي ايماني
حتى اذا ما البحر اصبح هادئاً — ما عدت اذكر خالقي بلساني

. . . . . .

وبلغت بيروت الجميلة سالماً — بعد العنا من طارق الحدثانِ
فبدا امامي ثلج لبنانٍ وقد — جادت عليه الشمس بالالوانِ
ورأيت سلسلة الجبال وحسنها — مما يفوق تصور الانسان

. . . . . .

واذا (بقوّاسٍ) يناديني الا — فأدخل معي فرحاً الى كنعان
واقمت في الاوطان بين اقاربي — والفكر مني كان في اطمئنان
فسررت منها في نهارٍ اولٍ — وتعبت منها في النهار الثاني!

ما عاد يحلو للمهاجر موطنٌ — خالٍ من الاشغال والعمرانِ
لولا مشاهــدة الذين اعزّهم — ما ان اعود اليهِ طول زماني

لا نحطُّها

يقول بين الناس لي حسدٌ — اعدمتهم بنظميَ العافيهْ
بان شعري لا يسمونهُ — شعراً فلم ترق له قافيــهْ
وان نظمي لغةً ما صفـا — والشعر في لغتهِ الصافيهْ
وانهُ الى السوى ما عــلا — وليس فيهِ اللغة العاليــهْ
فقلت لو صحّ الذي شيعوا — لما دعوني (شاعر الجاليهْ) !
ولا اغالي ان اقل انني — حشرت اهل الشعر في الزاويه !
فما نظمت الشعر الاّ وقد — ضمنتهُ المعــانيَ الساميــه
تناقلتهُ الصحف حتى غدا — اشهر من نارٍ علَى رايــهْ
والبعض لا ينظم في ساعةٍ — ما ينظم (الاسعد) في ثانيهْ

. . . .

سبحت في بحر المعاني الى — ان قد بلغت سالماً شاطيهْ
اما بانشاء القوافي فلا — (احطُّها لأحدٍ واطيه) !

ردٌّ على متطاول

باربع لغات !!

لولا الكرامة للأُلى عرفوك ما — كنا سكتنا عنك يا ديك الحطب
والآن خذها من لغاتٍ اربعٍ — رتزِ فوو سكترسد تيعك بل شطب !!



الحمار والانسان

الانسان — انت تنهق

الحمار — انت تتشدق

الانسان — تنام على الاقذار

الحمار — تنام على الضيم

الانسان — انت تاكل الشعير

الحمار — انت تشرب عصيره

الانسان — اذنك طويلة

الحمار — يدك طويلة

الانسان — انت على الاربعة تدب

الحمار — انت بالاربعة تسب

الانسان — انت تفتخر بخالك الحصان

الحمار — انت تفتخر بحصان خالك

الانسان — تنقيد بالLجام

الحمار — تنقيد بالكلام

الانسان — ترفس برجلك

الحمار — تطعن بلسانك

الانسان — تنام واقفاً — الانسان — عليك جِلال
الحمار — تقف نائماً الحمار — ما عليك جَلال
الانسان - صاحبك يحملك الانسان — انت تعلق المخلاة
الحمار — تحمل صاحبك الحمار — انت تتعلق بزوجة
الانسان — انت صاحب ذَنَب الانسان — انت يابس الراس
الحمار — انت صاحب ذَنْب الحمار — انت يابس القلب
الانسان — انت تعنفص الانسان — انت حمار !
الحمار — انت تتكبر الحمار — وانت انسان !!

شلالات نياكرا

يوماً من الايام زرت نياكرا بلداً بشلالاتهِ يزدانُ
فوقفت في تلك الربوع مسرحاً طرفي بما قد ابدع الرحمانُ
فهناك نهرٌ واسع الاطراف منحدرٌ الى وادٍ لهُ هيجانُ
قد كُوِّنت منهُ عواميدٌ من البلّور لكن ما لها اركانُ
تتدفق الامواه منهُ بكثرةٍ فيقول ناظرها هنا الطوفانُ
ولها هديرٌ قاصفٌ قد اوشكت من وقعهِ تتزعزع البلدانُ
تهوي المياه به كما تهوي القلوب لدى الجمال فلا يفيد عنانُ
لو اطاقت قواتهُ بين الورى ماقيل في الرمضا قضى عطشانُ

. . . . . .

هذا وفيما كنت انظر معجباً مرّت عليَّ من النساء حسانُ
قصد النزول الى ورا الشلال حيث لهنَّ منهُ يظهر الفيضانُ
يلبسنَ اثواباً مهيئةً بها اثوابهنَّ من المياه تصانُ

تلك الثياب هناك يلبسها الرجال نعم وتلبس مثلها النسوان ُ !

. . . . . .

فتبعتهن َ فرحن َ حتى كنت كالصياد منهُ تجفل الغزلان ُ

من كل هيفـاء القوام كانها　　رمح ولكن ما عليهِ سنان ُ

من كل خدٍ ماله من (شوكةٍ)　　وعلى الازاهر (ورده) سلطان ُ

تصطاد اعينهن َ احشانا يـا　　رودِ ولكن ليس فيهِ دخان ُ

ان نحن َ ندنُ شمهن َ مزكم　　او لحن َ قد ا ابصرت عميان ُ

فغدا فؤادي بالصبابة هائجاً　　وكانهُ بهياجه الـبركان ُ

فاتيتهن َ وقبعتي رُفعت لكي　　بحديثهن َ تزول لي اشجان ُ

فسمعت ضحكاً عند ذلك عالياً　　ادركت منهُ انني غلطان ُ

ورأيتهم يتغامزون لانني　　غلطاً تبعتهم ُ وهم فتيـان ُ !!

فرجعت منذهلاً اقول مردداً　　قولاً يؤيده لنا الـبرهان ُ

. . . . . .

ربُّوا شواربكم فان بحلقهـا　　خطراً عليكم ايها الشبـان ُ !!

لسان حال مفلس

طوبى لكم يا ايها المفلسون　　فانكم في نعمة راتعون

ما اقلق المال وتحصيله　　لراحة الانسان لو تعلمون

يسلبـهُ المـال مسراته　　وغالباً يبلى بـداء الجنون

اتعس من في الارض اغنامهم ُ　　وما هم ُ نظيركم قـانعون

يشبعكم مال ٌ قليـل ٌ وهم　　مهما جنوا منهُ فلا يشبعون

هم يملكون المـال لكنهم　　لذة هذا العيش لا يملكون

وكيف يلتذون عيشاً وهم ... ان اكلوا شيئاً فلا يهضمون!
عاشوا بتقليدٍ فان يضحكوا ... فانما تصنُّعاً يضحكون
لا يذكرون الله اذ انهم ... بغير جمع المال لا يفكرون
وكلهم ذكر الردى مغفلٌ ... يعتاض بالكائن عما يكون
يصلون في الدنيا حروباً وهم ... لغير يوم السلم لا يصلحون
ان هبت الارياح ناموا لها ... خوفاً ومن خيالهم يفزعون
اطفالهم مرضى فلم يبرحوا ... من القناني دائماً يرضعون!
يحيون بالسكر لياليهم ... وبالخنى ايامهم يقتلون
عليهم تعود اعمالهم ... بما بهِ انفسهم يلعنون
يا رب لا تجاب عليَّ الغنى ... فما انا ممن بهِ يفرحون
المرء لا يدرك كل المنى ... بكثرة الاكل وعد الصحون
يارب خذ قليل مالي فقط ... أبقِ ليَ القميص والبنطلون
ويلٌ لكم يا ايها الاغنيا ... طوبى لكم يا ايها المفلسون

حادثة جرت اثناء حرب الروس واليابان

وفرقة من جيوش الروس قد دخلت ... ابوابَ مقبرة الابطال فاحتفلت
لكي تزيّن بالزهر الذي حملت ... مدافناً لنفوس في الوغى قتلت
شهيدة الذود عن اهل واوطانِ
اعلامها نكست حزناً واجلالا ... وراس كل امرءٍ نحو الثرى مالا
والدمع من مقل الاجناد قد سالا ... وللجميع لسانٌ ناطقٌ قالا
من الاله عليكم سحب رضوانِ
القوا على كل قبر بعض ازهار ... يكون للميت منها خير تذكارِ

فزوّدوها بقايا المـدمع الجاري واستمطر الكل منهم رحمة الباري

على مدافن ابطال وشجعان

وباشروا العود بعد الفوز بالاربِ وبعد ان صفت الاجناد بالرتب

اذا بصوت ابنة في القرب مضطرب يقول لم تضعوا زهراً لقبر ابي !!

أأهملتموهُ لقصدٍ ام لنسيانِ ؟

قـبر بلا خشبٍ يعلوه او حجرِ وليس تلقى له الابصـار من اثر

قولوا بحقكمُ لم يبـدُ للنظرِ ولا تظنوهُ بالازهار غير حري

لانهُ بحجارٍ غير مزدان

نعَم حقيرٌ ولكن ضمّ انسانا كم كان يصلي العدى في الحرب نيرانا

يحب اوطانهِ قد كان ولهانا من اجلها باذلاً ما عزّ او هـانا

ورافعاً شأنها في كل ميدان

هذا الضريح ضريح نِعم مَن رقدا فيه فقد كان بالاخلاص متقـدا

وكم عليهِ لواء النصر قد عقـدا حتى قضى في سبيل الحرب معتقدا

النفس والوطن المحبوب سيأن

. . . . . .

الى الورا ايها الاجنـاد واستمعوا قد صاح قائدهم فيهم لذا رجعوا

فافعموا القبر تكريما وقد وضعوا عليهِ باقة ازهار — واذ شرعوا

بالعود اوقفهم صوت لها ثاني

. . . . . .

اليك يا (ملكوف) الشهم مايجب من شكر قلب فتاةٍ ما بهِ ريَبُ

انا اليتيمـة لا امٌ لهـا واب وما فعلتم فقد زالت بهِ الكرَبُ

وفرقة الوالدين اليوم انساني

وانتمُ ايها الشجعان باركِكم ربي واجزل خيرات الحياة لكم
اني لقاصرةٌ فالعذر اسألكم وحين اكبر قصدي ان اكافئكم
اذا الاله من الاحياء ابقاني

تعب المرأة

ان هذي قصيدةٌ معناها نافع فاصرفوا اليها أنتباها
وعسى انها تروق لمن يقرأها منكمُ وهذا رجاها

. . . . . .

قد برا الله هذه الارض في ستة ايام جلَّ من قد براها
خلق الشمس والكواكب والاشجار والبر والهوا والمياها
بعدهذا استراح يوماً فسرَّت نفسهُ بالعنا وزاد هناها
هذه قصة رواها كتاب الله والله نفسهُ قد رواها
فترى بالذي تقدم ان الله بالشغل والعنا يتباهى
آمراً جدنا وجدتنا ان ياكلا من عنائهِ وعناها
انما لم يقل لآدم عن حواء ذي عبدة فكن مولاها
وعليها اعتمد لتحصيل ما يكفي معاشاً مستخدماً اياها
واذا اقبلت مساء وما في يدها ماتريد فالعن اباها!!

. . . . . .

ان هذي حال الكثير ين منا علةٌ خاب سعي مَن داواها
بيننا مَن يعيش مِن تعب المرأة ما تستطيع شغلاً يداها
بيننا الخامل الذي يشتهي من هذه الارض انسها وصفاها
همهُ نفسهُ وما همهُ ما دام في هذه الحياة سواها

وعليه المات اهون من ان　　تدرك النفس بالعناء مناها
ان من كان مثله فسواء　　ظل حياً في الارض او خلاها
يفرح الله من يكد من الناس ومن لا يكد يبكي الا آلها !!

. . . . . .

ليس بالنذل من عن الذل يرضى　　لا ولا من بلؤمه قد تناهى
انما النذل من على تعب المر　　ء يرتاح عائشاً من جناها

ارجوزة

يطالع القراء في (المهاجر)　　ارجوزة من نظم هذا الشاعر
اتحفتكم بها بدون ثمن　　لانني والحمد لله غني
فما انا معتمد عليكم　　ولا انا مفتقر اليكم
وانما لي في القريض ولع　　وليس من ابحره لي شبع
واجرتي بان تقولوا عني　　اظهر بالمزاح كل سن
اعني بذاك انني اضحكتكم　　بالهزل في نظم به اتحفتكم
فكم وكم فتحت من اشداقكم　　وكم طردت الهم من اعماقكم
فوقع البعض عن الكراسي　　ضحكاً وصاح بعضهم يا راسي
كم انتشلت واقعاً في السل　　فقام وهو اليوم فوق الكل
وكم مرشح اتاني يعطس　　وكاد من داء الزكام يفطس
سقيته كاساً من المعاني　　فطاب وهو اليوم كالحصان !

. . . .

وعندنا يا قوم فرمشيه　　تملأها الادوية الشعريه
من (كامل) يكمل فيكم القوى　　وطعمة امر من طعم الدوا

لا سيما ان كان بالحقيقه — يجرح من حادوا عن الطريقه
(ووافر) يوفر السعاده — بدون تطبيب ولا عياده
ومن (بسيط)يبسط الانسانا — (ياحسن يوسفْ يادوا العيانا)

. . . . . .

قراءنا الكرام في كل بلد — الراكبين بالعلي متن الجلد
هنا وفي هيتي وفي المكسيك — وكل ما وراء الاتلنتيك
الا اعلموا ان المهاجر الذي — ماخدش الآذان بالقول البذي
عَلَى العلى والمجد والفخر حصل — بكل ما قال وكل ما فعل
هذا المهاجر الذي يحبكم — وليس بعد مدحكم يسبكم
ومن لكي يفيدكم اخبارا — كان يجد الليل والنهارا
لقد غدا بفضلكم كبيرا — وقد دعي بجاهكم اميرا !
رستم مع جبران والغريبِ — قد ضمنوه كل شيء طيّب
شكرٌ الى ذواتنا نزفهُّ — وكل من لا يرتضي (نسفهْ)
فقد بذلنا جهدنا في الماضي — وكلكم عما فعلنا راضِ
فيما مضى قد صدر المهاجر — بحلة فيها السوى يفاخر
مزيناً باجمل الرسوم — وبالكلام النافع العمومي
فاقتدت الصحف بهِ خير اقتدا — واصدرت من بعد ذاك عددا
فكان فيها الفضل والمكارم — وكلنا قال لها (عفارم) !!
اما الهدى فانها قد اكتفت — بانها يومية فما اشتفت
والان هذا العدد الكبير — يوجد فيهِ الادب الكثيرُ
فيه رسوم الطبقات العاليه — من خيرة الرجال في ذي الجاليه
ورغبة الكرام في اقتراحنا — اكبر برهان عَلى نجاحنا

ونحن مع وجود ضيق مــالي وقــلة الارباح والاشغالِ
نعيش في الرغد وفي الهناء بنظر الاله لا القراء
فمن يشا ان يستعير المــالا عليهِ ان ياتي الينا حالا
فــانا نعطيه مــا يشاء من عملة دفعها القراء
نعني وعوداً جمــة جميلة عريضة قصيرة طويله
انا خدمنا الشعب بالامــانه ومثلنا لا يعرف الخيانه
وقــد تعبنا الليل والنهارا لنرضيَ الكبار والصغارا
فلم يكن من بعضهم تقدير لخــدمة يسيرهــا عسير
فالبعض لم يدفــع الينا بدلا بــدونهِ لا نستطيع عملا
والبعض منهم عذرهم قد فرشوا وقداصاب البعض منهم طرش!
لكننا نسعى لأخذ البدلِ منهم ولو كانوا برأس الجبل
فصاحب الحــق امير غالب ولم يضع حق وراه طالب
لاجل هــذا بعد الاعتماد على الاله لا على العباد
قــد صدر المهاجر المحبوب يعجب منهُ القارىء الاسلوب
وحجمه حجم كبير فــائق وكل مــا فيهِ مفيد رائق
فناصرونا يــابني الاوطان بادب ودرهم رنان
وهــذهِ المرة لا تماطلوا بالدفع حتى لا يقول قائــل
قد جاء في امثالنا — حليمه عادت الى عاداتهــا القديمــه

جواب الشيخ (بو دعيبس)

بعث أمرؤ لأبي دعيبس مرة برسالةٍ يبكي ويضحك ما بها

فيه يقول اريد منك صبية حسناء معروفٌ لديكم اصلها
من احرزت في العلم خير شهادة وعلى النسا طرًّا تفوق بفضلها
وحليمةً ورزينةً وذكيةً شهد الجميع لها بجودة عقلها
وخفيفة الدم لو مشت يوماً لما شعر التراب بثقل وطأة رجلها
فتانةً بجمال صورتها مدام فريج لبست نقطة في بحرها
واريد منها ان تبش ترحباً ان جاءنا ضيف وتكتم سرّها
واريد منها ان تكون مطيعةً امري فتتبعني وتهجر اهلها
وتكون ايضاً ذات مالٍ وافرٍ تعطيه من بعد الزواج لبعلها !!

. . . . . .

فاجابهُ الشيخ الحكيم وقوله هذا من الامتحان فيهِ المنتهى
وافى كتابك سيدي فقرأتهُ وفهمت هاتيك المطالب كلها

. . . . . .

لو كنت اقدر ان ارى من تشتهي طلَّقت ام دعيبس واخذتها !

في ساكت مزعج

يا مزعجاً روح الامام بقبره قل ما تشاء عن الانام وشنّع
اسمعتَ غيرك ما تشا في دوره طعناً وجاء اليوم دورك فاسمع
لقد اتُّهمت بما يشين فلم تجب احداً وعنك ملامة لم تدفع
ولئن سكت عن الجواب فقل لنا اسكوت عجزٍ ام سكوت ترفعِ

الى تلاميذنا بالرب

وهم الاصدقاء الذين هنئوا صاحب الديوان ببيته الجديد

اتت بالكهرباء وبالبريدِ رسائلكم الينا من بعيدِ
اتانا بعضهـا راساً وبعضٌ لتحت يـد الصحافيّ الودودِ
وقد كانت معنونةً ولكن برسم الشاعر العصري المجيدِ!؟
رسائل قد حوت درر التهاني لنا بالنقل للبيت الجـديـدِ
يقول الاصدقاء بها ألا أهنأْ وعش يا صاحب القلم الفريدِ
الا (ادعس) قلب من حسدوك وأسلم بفضل الله (اسعد) من سعيدِ

. . . .

لكم يا ايهـا الاصحاب امرٌ ولي الاذعان للامر الحميدي
وامـا امركم هـذا فـاني سأرفضهُ مع الاسف الشديدِ
فلو بقيت لحسادي قلوبٌ لكنت دعست في قلب الحسودِ

. . . . . .

رسائل للصحاب اتت فدلت على الاخلاص والودِّ الأكيدِ
ويوم فيهِ هـاتيك التهاني اتتني كان عندي يوم عيدِ
وكنت اعيدها فأُسر منهـا سروراً مـا عليهِ من مزيد
امشط لحيتي فرحاً بمشطٍ واحياناً اهندسها (بأيدي)!؟

. . . . . .

نعم لي ايها الاصحاب بيتٌ ساسكن فيهِ بالعيش الرغيدِ
وامـا صحـة الداعي فـاني ولله الثنا مثل الحـديـدِ!
دجاجٌ طيبٌ وغناً لذيـذٌ واشعارٌ الذُّ وضرب عودِ
فيا اصحابنا اهلاً وسهلاً واما المبغضون = فللقرودِ !!

لكم شكري على ما جئتموني ... بهِ في المدح من فضلٍ وجودِ

. . . . . .

يعيش المرء في الدنيــا قليلاً ... ويسكن بعد ذلك في اللحودِ
فان يكُ في الوجود وليس فيهِ ... له بيتٌ فــا نفع الوجود ؟؟

رثاء

المرحوم الشيخ الفاضل الخواجه عبدالنور متري الثويري

قضاء الردى لا نستطيع له ردًّا ... ولو كان كل العالمــين له ضدًّا
ابى الله الا ان نموت ولمّا ... اذا كان هذا ما يريد فــلا بدًّا
سألت عَلَى مَ الله ظلماً يميتنا ... وماذا الى هذا القصاص بنا أدّى
فقالوا ابــونا لم يطع امر ربه ... قديماً ومن فردوسهِ استوجب الطردا
فقلت ولا ذنب علينا وهل ترى ... يجازي اذا ما اذنب الوالدُ الولدا
فقالوا إذن لله في المــوت غايةٌ ... فان لم نمت ضاقت بنا ارضنا حدًّا
فقلت لمــا قــال الاله لشعبه ... قديماً الا انموا واملأُوا السهل والجردا
فــلا بدَّ من سرّ خفيّ بموتنا ... ومن ذا الذي يدري لخالقنا قصدا
تقصر عن ادراك حكمة ربنا ... مدار كنا مهما بذلنا بهــا الجهدا
حقيرٌ هو الانسان في عين ربه ... وان يك ابدى في التفنن ما ابدى
على ان بين الناس من قد تفردوا ... بحكمتهم حتى تساموا بها مجــدا
كما الشهم عبدالنور متري الذي له ... مآثر فخرٍ فاقت الحصر والعدّا
مآثر لو شئنا نعددهــا لمــا ... عرفنا وعمر الحق في ايها نبدا
نبيلٌ تناهى بالذكاء فلم يقف ... على مشكلٍ الا وحلّ له عقدا
تقيٌّ راى الدنيا كلا شيء عنده ... فما اهتمَّ يوماً بالحياة ولا أعتدا

ففارقنا كي (يعبد النور) في العلا ... وقد كان في هذي الديار له (عبدا)

في رسالة الى جريدة الدليل من المصيف

القي عليكم يا صحاب سلاما ... وانا اذوب تشوُّقاً وهياما
من بعد لثم الكل اعرض انني ... ارجو لكم وليَ الهناء دواما
من كان منكم عازباً فلتفرحوا ... منهُ وهل يقضي الزمان صياما؟
اما المزوَّج ان يجعْ فادعوا له ... دوماً ليطعمهُ الاله غلاما

. . . . .

بالامس قد قاسيت يوماً كلهُ ... حرٌّ شديدٌ يحرق الاجساما
فقصدت رمل البحر اطلب نزهةً ... عني تخفف لوعةً واواما
حيث الحسان نظير غزلان الفلا ... يختلن تيهاً خلفنا واماما
وعلى شواطي البحر تضطجع النسا ... وتدير نحو مياهه الاقداما
والموج يشكو مزبداً فيه كما ... تشكو القلوب من الهوى آلاما
هذا هو الجنس اللطيف، وقد غدا ... كل الانام لامرهِ خداما

. . . . . .

تلك البحار كانما امواجها ... مهجٌ على اقدامه تترامى!

الاتوموبيل والانسان

المرء يظهر عجزه وخطاهُ ... بالاعتماد على (جناب سواهُ)!!
متقاعدٌ عن شغله لكنهُ ... ينقض مثل السبع نحو عشاه!
ومن المصائب ان كسلاناً له ... غرضٌ يكلف غيرهُ بقضاه
يقضي ثمين الوقت متكئاً الى ... غير الذبابة ليس يفتح فاه!

وبرفع تكليفٍ يقول قم اسقني ... كاس المياه — فما اقلُّ حياه
رح يا صديق الى فلانٍ قل له ... اني هنا مستنظرٌ اياه !
قم حك لي ظهري وأصلح قبتي ... وامسح حذاي وماجرى مجراه!
ينها ويأمر من يريد كانما ... هذا وذا عبدانِ وهو (الشاهُ)!!

. . . . . .

هل منك لي مالٌ افيه عاجلاً ... فالدين عندي لا يطول بقاه
كنا اناساً اغنياء انما ... غدر الزمان بنا فما اقساه
تجري الدماء شريفةً بعروقنا ... والمرء يعرف اصله بدماه
وهلمَّ جراً من كلام كله ... (لتٌ وجعدنةٌ) فما معناه؟
وهو احتيال كي يتمم نصبةً ... فينال ما لم تستطعهُ يداه !
فكأن كل الناس قد خلقت لكي ... تشقى وتحمل في الحياة عداه !!
واللوم ليس عليهِ فهو علَى التي ... ربتهُ طفلاً والذي رباه
ولرب معترض يقول هنا لما ... خلق الاله لآدمٍ حواه
او ليس كي تعطيه من اتعابها ... وتعينهُ في كده وشقاه ؟
فاجيب كلا بل ليبرد جسمهُ ... صيفاً وتدفا في الشتا اعضاه!!
ولتمتلي هذي البسيطة منهما ... بشراً وهذا ما يريد اللهُ!!
بل انهُ قد قال للانسان من ... عرق الجبين ستاكل الافواه

. . . . . .

اني ارى العمران لو لم يجتهد ... ابناه فيهِ لم يتم بناه
والاعتماد علَى النفوس ضرورةٌ ... وبهِ ينال المرء كل مناه
هذا الاتوموبيل باستقلالهِ ... جارى قطار النار في مسراه
قد كان قبل الان معتمداً على ... جرّ الحصان وفيهِ كل رجاه !

. . . . . .

عنهُ خذوا وبه أقتدوا اذ انهُ يجري وليس يجرّهُ الأّه !!

مطامع الدول

ما اشره المرءَ في الدنيا واطمعهُ يريد ان يتولى الكون اجمعهُ
اما النضار الذي يسعى ليجمعهُ فليس يأخذ منهُ بارةً معهُ
اذا دعاه الردى يوماً فلباهُ

علّى اخيهِ يقوم المرء يضربهُ وما لديهِ من الاموال يسلبهُ
يظل يفكر فيما سوف يكسبهُ وليس من حالة في الدهر تعجبهُ
وليس يعجبهُ في الناس الاّهُ

يبغي الكفاح فتأتيهِ عساكرهُ واول الجيش مجهولٌ وآخره
فلا تُرَدُّ لهُ يوماً اوامرهُ والكل من جندهِ خوفاً يحاذره
كما يحاذر عبدٌ سخط مولاه

تراه يهرق في سبل الفخار دما اذا القتال بساحات الوغى أحتدما
فيدعي انهُ اوطانهُ خدمـا وليس يقرع يوماً سنَّه ندمـا
على الذي من دم الابطال اجراه

يعرّض القائد المشهور للخطرِ من الخلائق جيشاً غير منحصرِ
فيستميت لاجل الفوز والظفر وكل ذلك لو امعنت للنظرِ
لكي يخلد في التاريخ ذكراه

أبالتمدن في ذا العصر نفتخرُ وما له بيننا عـينٌ ولا اثرُ
من اجل بقعة ارض ما بها بشر على الرقاب يصول الصارم الذكر
فيفقد الوطن المحبوب ابناهُ

واليوم ابصار اهل الارض قد شخصت الى بلاد بها الهيجا قد استعرت
حيث المدافع مثل الرعد قد قصفت حيث الالوف من الابطال قد هلكت
لكي ينال مليك ما تمناه

قالوا لقد عقدوا في (الهاغ) مؤتمرا فيهِ (تقولا) لواء السلم قد نشرا
اليهِ كلٌّ من النواب قد حضرا لكننا لم نتل من عقدهِ وطرا
لان لم تتفق اصوات اعضاه

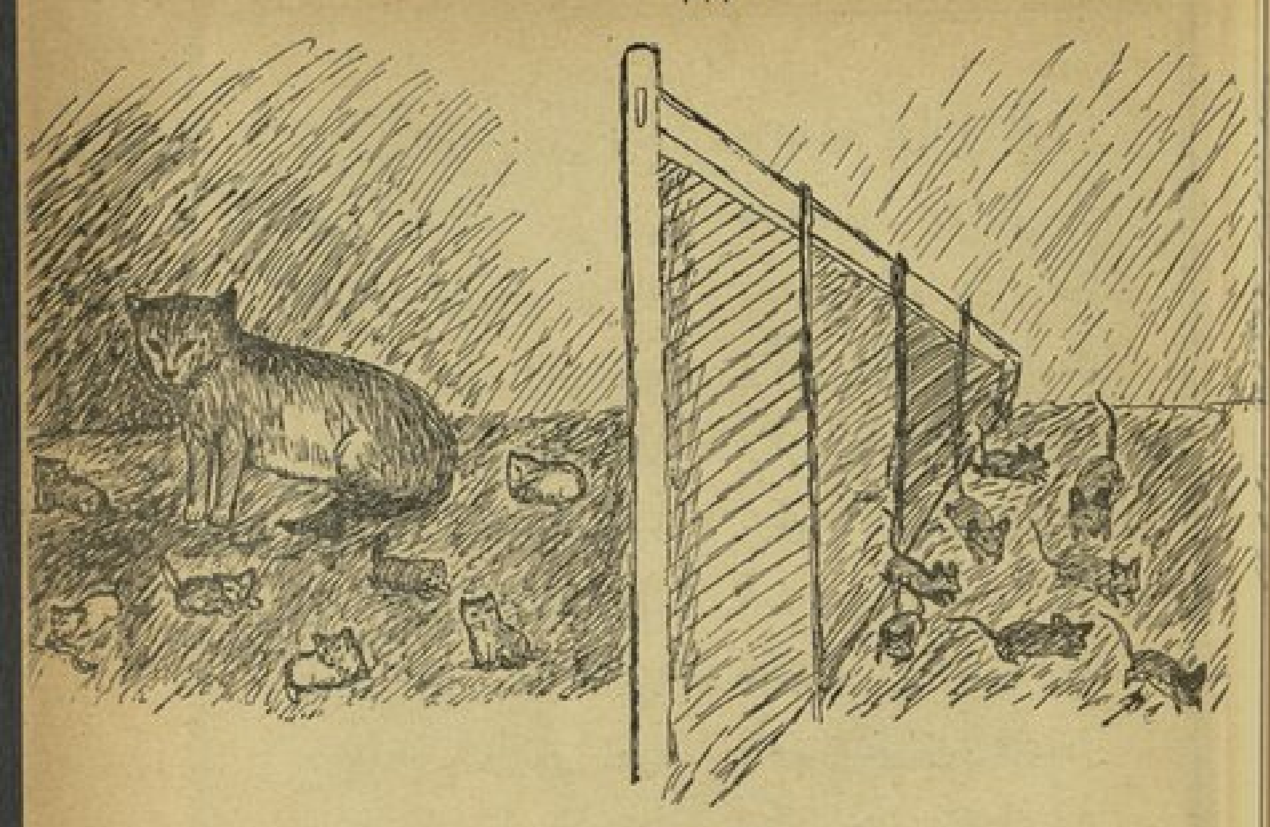
أفي قلوب ملوك الارض من شفقه ولا تزال عَلَى التدمير متفقـه
من كل مَن ليس فيهِ الا آله ثقه يذوب من حسدٍ ان غيره سبقه
حب السيادة خوف الله انساهُ

كلٌّ تمنى له خصماً يقـاتله لكي تسود وتستغني قبـائله
وهاكمُ مثَـلاً يا نعم قائله ان خفَّف المرء في امر يحاوله
راساً له تعبت بالمشي رجلاهُ

عسى يجيءُ زمان فيهِ تنقطع هذي الحروب واهل الارض تقتنع
عسى عن الناس نير الجهل يرتفع عسى الغيوم عن الابصار تنقشع
وفي الذي نبتغيهِ حسبنا الله

الى صديق مع اعتذار عن ورود اسم عدوٍّ له في قصيدة أُرسلت اليهِ

راحت اليك قصيدتي فيها الشروح الكافيه
تنبيك عني انـني رجلٌ كثير العافيـه
وذكرت فيهـا خصمكم أأحبهُ (لا النافيـه)
ما ان قصدت وانما حكمت عليَّ القافيه



من الدلفه لتحت المزراب

لقد زحفت على بيتي جيوش · من الفئران تنهبهُ انتهابا
فعاشت فيهِ اياماً طوالاً · علَى ما لذَّ منهُ لها وطابا
مآكل بجلب المرغوب منها · محل (سعادة) ومحل (سابا)
وكانت هذهِ الفئران تسعى · لتنهبهُ فتجعله خرابا
وكانت تثقب الجدران منهُ · وتخترق الاواني والثيابا
وكنا كيفما درنا نراها · ذهاباً فيهِ راكضة ايابا
فما عرفت لرب البيت قدراً · وما حسبت لدولتهِ حسابا
وكانت كلما نمنا تغني · لنا دوراً علَى لحن (العتابا)
فتقلقنا وتحرمنا رقاداً · ولا ترضى ملاماً او عتابا
لما نصغي فلا تبدي حراكاً · تناديها فلا تعطي جوابا

. . . . . .

وليل لم تذق عينـاي نوماً　　بهِ ففقدت من ارقي الصوابا
ومن كل الا ات شممت حتى　　ملأت البيت من غيظي سبابا
فقلت و يا ترى هل من دواء　　لندفـع بالدوا هذا المصابا
بجربنا رشوش السم يوماً　　ولكن كل شيء منهُ خابا
والقيت المصايد في الزوايا　　ولكن اعرضت عنها اجتنابا
فجئت بقطـة حسنـاء يومـاً　　لتفقدهـا الفتوة والشبـابا
وقد مكثت ببيتي نصف عام　　تحث بـهِ الى الحرب الركابا
تصول بكل اقـدام وتصلي　　فتكسر من اعاديها الرقابا
ومـا طال الزمان عليَّ حتى　　رأيت لتلكمُ الحال انقـلابا
فان البيت ساد عليهِ دوماً　　سكون بعد ان ضج اضطرابا

. . . . . .

ولكن ما سددت عليَّ باباً　　بـهِ حتى فتحت عليَّ بـابـا
فان القطة الحسنا (استقامت)　　جزاها الله في الاخرى الثوابا
ويوم فيهِ خادمتي دعتني　　تقول الا أنظر العجب العجابا
فقطتنا لقد ولدت الا أنظم　　لهـا تاريخ شعرٍ مستطـابا
وهنئها بعرسان وقـدم　　لحضرتهـا المـآكل والشرابا
واني حولها شاهدت ما قد　　سألت الله ان يهب الصحـابا
فكان هناك اجرية كثار　　لها ما اسطعت عداً او حسابا
كأن لسان حال الكل منها　　وقد نظرتْ اليَّ يقول (بابا)
لذاك هربت من بيتي انادي　　كـفى قلبي باولادي عـذابا

——

حافظ ابراهيم

تلا هذه القصيدة الدكتور ابراهيم الشدودي بالنيابة عن صاحب الديوان في الحفلة التي اقامها سليم افندي سركيس لحافظ افندي ابراهيم شاعر مصر الكبير مكافأة له على انتصاره للسوريين ومدحه لهم

وقد تبرع صاحب الديوان بخمسين ريالاً اميركياً مساعدةً لمشروع تلك الحفلة

يا صديق السوريّ في كل مصرِ وامير القريض في كل عصرِ
انت اهلٌ لأن تقيم بقصرٍ تملك المال دون عدٍّ وحصرِ
آمراً ناهياً بكل قضيّه

كلما (اللورد) جاء يرجو لقاكا طالباً عنهُ بالتماسٍ رضاكا
يعلن الخادم الذي في حماكا ان مولاي بعد وقتٍ يراكا
يشرب الان قهوة تركيه

ايها الحافظ المهيب الخبيرُ ايها الشاعر المجيد الكبيرُ
فاح من نظمك البديع عبيرُ هو ذاك الاسلوب والتعبيرُ
والمعاني الجديدة العصريه

لغة العرب انت ربٌّ لديها فاحتقر ما تشا اذا سيبويها
ان اشعارك المشار اليها طمن البال لا تفوق عليها
غير تلك القصائد الرستميه!

انت اهل لان تُكرَّمَ منا دائماً ايها المدافع عنا
انت افضالنا ابنت وانَّا شكرنا اليوم باحتفالٍ ابنَّا
وهو من واجباتنا الادبيه

قد اتاني بالامس تحريرُ فضلِ فيهِ سركيس سائلٌ خيرُ سؤلِ
قال لي يا صديق بالمال جد لي لأكافي رب القريض بعدلِ

قلت (حاضرْ) باللهجة المصريه

ان سركيس امرهُ مقبول — وهو باللطف والذكا مجبول
ان يكن في عينيهِ قصرٌ فطول — في يديهِ فليس شيءٌ يحولُ

دون ما يبتغي من الامنيه

شاعرَ الشرق شاعرُ الغرب نابا — عن الوفِ لكي يفيد الجنابا
ان هذا المشروع راق وطابا — فافتتحنا لاجلهِ الاكتتابا

فتنازل الى قبول الهديه

وَبِلاَ سلك مارِ كوني اليكا — قبلةً تستطاب من عارضيكا
فعسى فعانا يروق لديكا — والسلامات في الختام عليكا

من محبيك — من بني سوريه

انا وابي وجدّي

وكم قائل منا افتخاراً انا ابن من — جميع المعالي والفضائل قد حوى
وقد كان جدي باسلاً ذا مهابةٍ — له طار صيت في البرية قد دوى
فاوقع رعباً في قلوب بني الورى — وقوّم منهم كل ما اعوجّ والتوى
وعمي وجيه فاضلٌ متقدمٌ — وكل امرىء عن فضله قصصاً روى
وهم علموني ان اكون نظيرهم — فعندي صغيرٌ او كبيرٌ علَى السوا
سخاءً وحلمٌ واقتدار وانني — افوق بهاتيك الخصال علَى السوى
واني امرؤٌ لو ساء يوماً زماننا — واصبح معتلاً لكنت له الدوا !
واني امرؤٌ لو جاع يوماً ولم يكن — لديهِ طعامٌ قط — من لحمهِ شوى !
وتسمعهُ في كل وقت مباهياً — سواهُ باقدام عليهِ قد انطوى

. . . .

ولو نبح الكلب الجعاريُّ مرةً لكنت ترى سيقانهُ تسبق الهوا !!

نعوم مكرزل صاحب الهدى

يا ابن المكرزل انت اشهر من حمل قلماً على المتطفلين بهِ حمل

انت الذي اخرستهم ودحرتهم وفعلت فيهم فعل صنديد بطل

انت الذي بثبات خطتهِ علي مجدٍ على فخرٍ على فوزٍ حصل

انت الوفيُّ وانت صاحب مبدإٍ قد قلت ذلك عنك قبل ولم ازل

فاذا كتبت فانما يبدو لنا نورٌ ونارٌ بين هاتيك الجمل

واذا غضبت فانت تزأر بيننا كالليث لكن في الوداعة كالحمل

واذا اساء اليك بعضهمُ فلست ترى كبيراً بينهم الا الجمل

. . . .

ابناء مارون اعلموا ان كان من أمل لكم فعلى (الهدى) هذا الامل

يغيظني

يغيظني فهل يغيظ غيري وجود خمرٍ في كرار الدير

فالدير بيت الزهد والصلاح وليس بيت الخمر والاقداح

وان ارى ما بيننا اناسا يشكون مع ذكائهم افلاسا

فالعقل والجيب على اتفاقِ من الذكا والفقر في احتراقِ

وان اري شخصاً صحيحاً سالما يقصد في مستعطياً دراهما

وسافلاً ليس له من منزله يصيح مثل الديك فوق المزبله

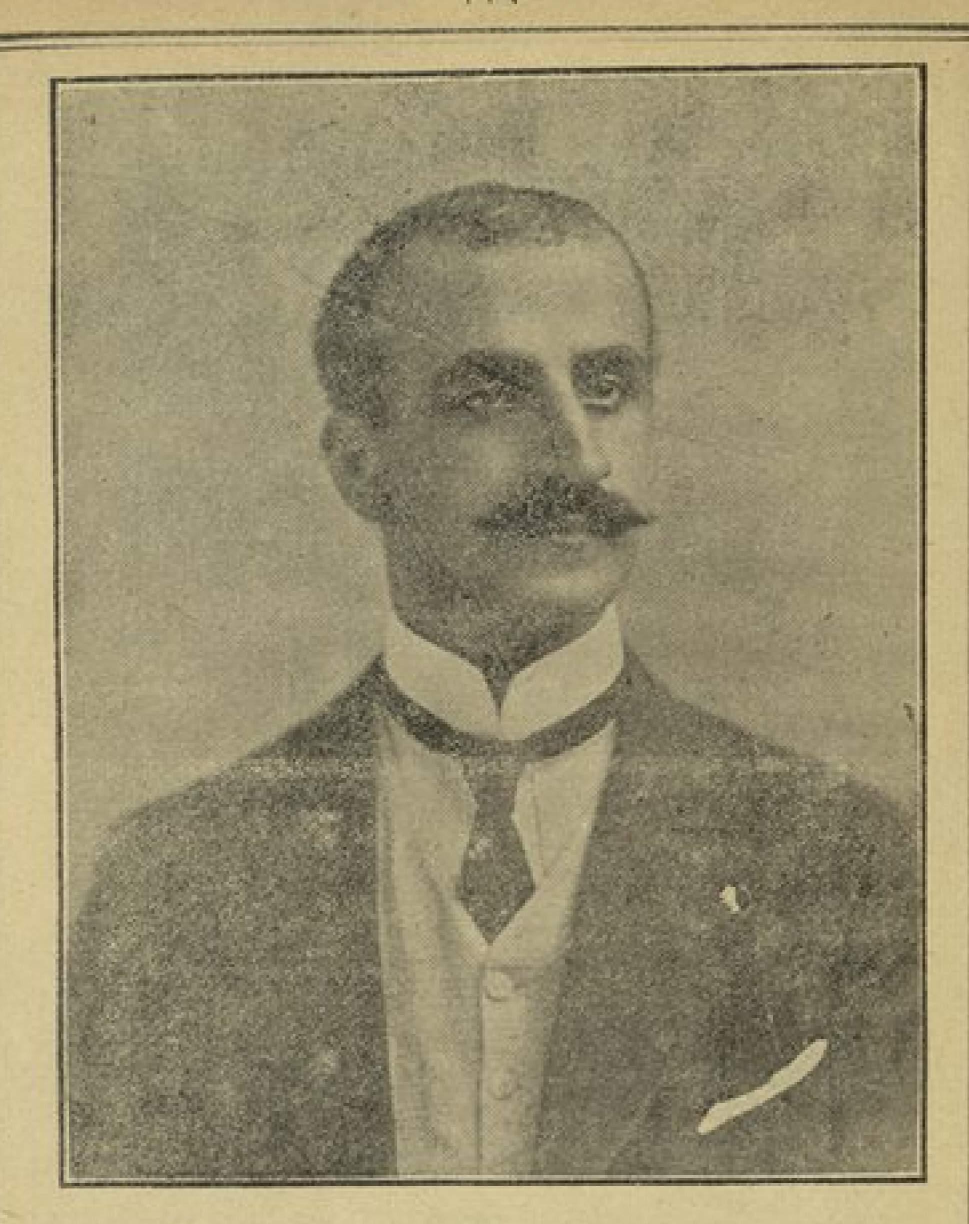
وان ارى مليحة اهواها ولا اكون معجباً اياها

وان يميل اكثر الرجالِ الى ذوات المال لا الجمالِ

وهذه العادة في بيروت | دارجة في اكثر البيوت
وان يقال عن فلانٍ انجرا | في الصحف وهو قادمٌ من مشغرا
وان يقال (شتت الدنيا) وما | ماطرةٌ الآنَ النيوم في السما
وان يقال قد بنى الاعيان | دوراً ولم تُتعب لهم بنانُ
يغيظني مخاطبٌ اياكا | بقوله نحن فبئس ذاكا
وان ارى الانسان جهلاً يدعي | مقدرة الزمخشري والاصمعي
وان يكون شاعراً مجيدا | وليس معنى نظمهِ مفيدا
وان ارى مدخناً لا يحملُ | تبغاً ومن سواه تبغاً يسألُ
وجانياً يبلى هنا بالنقمِ | فان قضى مضى الى جهنمِ
كأن ما قد نال لا يكفيهِ | حتى بنارِ ربهُ يشويه
وان ارى (فرزان) وهو منا | يسكن في البرّ بعيداً عنا
وكاتباً كالفيل في مقياسهِ | من يده يكتب لا من راسهِ !
وان يموت الرجل الكريمُ | وان يعيش السافل اللئيمُ
يغيظني جرجي افندي (السُّوري | الضارب الطبل نظير النوري
قلنا له بانهُ لطيفُ | فلم يعد يشبعهُ تكييفُ
وان ارى الباحوط لا يجودُ | وعنده كل الذكا موجودُ
ولا ارى لاسعد الحاماني | نظماً على جريدة المرآةِ
وصاحباً ان جئتهُ احبني | لكن اذا ادرت ظهري سبني

. . . .

هذي الامور كلها تبكيني | وغالباً تزيحني عن ديني !!!



امين افندي الغريّب صاحب جريدة المهاجر

المهاجر في عامه الرابع

جريدةٌ في عامها الرابعِ ... وفوزها الثامن والتاسعِ
اليكمُ تجيء مزدانةً ... رافلةً في ثوبها الناصع
جريدةٌ غرّاً اصاب العمى ... اعداءها من نورها الساطع
ولم تضق صدور حسادها ... الاَّ من انتشارها (الواسع)!

قد احسن الامين صنعاً بها   فالفخر للصنع وللصانـع
والفضل في انتقاء ابحاثها   الى سواه ليس بالراجـع
جريدة بهـا غـدا والعاً   من لم يكن بالعلم من والع
لانها ما سقطت كالسوى   تدوسها الاقدام في الشارع
جريـدة قوية حجة   كالسيف في برهانها القاطع
والويل والويل لمن يبتلي   بقطرة من سمها الناقع
يقرأها الجاهـل والالمعي   يقرأها الشاري مع البائع
نظيفـة شريفة حرة   تقرأها العذرا بـلا مانع
لعاطش ماء زلال جرى   فيها وفيها القوت للجائع
النافع المطرب فيها ولا   تنشر غير المطرب النافع

. . . . . .

لرسم فيها من النظم مـا   يعجز عنهُ مصطفى الرافعي (١)

. . . . . .

لئن انا اطنبت في مدحها   فليس غير الحق من دافـع
يا ايها القراء اهدوا معي   شكراً الى منشئها البارع

قلب الدواة · وقلب الفتاة

قد كان من زمن قصير حاكم   غض الشباب بذاته يتباهى
يأبى الزواج لانهُ لم يلق من   خود يسر بحسنها وذكاها
لا والد هاد يشور عليـه او   ام تدبر مراسهُ برضـاها
فاتى اليـه وزيره يبدي له   آرائـهُ بزواجه فاباهـا

(١) بردون ! حكمت القافية

فأصاب امتهُ اضطرابٌ رنَّ من اقصى ممالكه الى اقصاها
ولقد دعتهُ الى الزواج لكي ترى خلفاً له في عرشهِ يرعاها
هذا ولما كان نظم الشعر من عاداتهِ وبهِ سما وتناهى
رضي الزواج وانما من غادةٍ حسنا يرق بنظمها معناها
فدعوا بنات الناس كي ينظمن والفوز المبين لمن تفوق سواها
وتلوا قصائد من اوانس عامرات قال فيها الناس ما اطلاها
فاختار منهنَّ المليك ثلاث غاداتٍ وهام بحسنهن وتاها
لكن تبين ميله لفقيرةٍ لا عيب فيها غير قبح رداها
فكانها شمسٌ رداء الغيم يسترها فيخرقهُ شعاع ضياها
سلبت محاسن وجهها افكاره فتضعضعت فنسي الغنى والجاها
سرَّت قصيدتها المليك بقدرما قد سرَّ منهُ فؤاده مرآها
لكنما قال المليك لربما نظم امروءٌ فطنٌ لها اياها
فلتجلسنَّ بغرفةٍ كي لا ترى احداً ولا احدٌ هناك يراها
وضعوا هناك امامها قلماً وقرطاساً وحبراً كي نحك نهاها

. . . . . .

فاغتاظ خادمهُ الامين وقال من هذي التي امر المليك هواها
اني سابذل ما بوسعي كي يرى عند المليك مخيباً مسعاها
فمضى لغرفتها المعدة قبلها ودواتها من حبرها اخلاها
كيما يظن بانها لم تستطع نظماً فافرغت الدواة يداها
ويرى المليك بانها اخترعت لها عذراً فيظهر عجزها وخطاها

. . . . . .

هذا ومن بعد انقضاء هنيهةٍ اخذ المليك قصيدةً فتلاها

ورأى بها دون القصائد كلها نظماً يعطر طيبهُ الافواها
وبها معانٍ تستطاب كأنها حِكَمٌ اله الحب قد اوحاها
لكنها كُتبت بحبرٍ احمرٍ والمحو والتلطيخ قد غشاها

. . . . . .

علم المليك بانها من نظمها واراد يكشف سرّها فدعاها
فاتت على مهلٍ اليهِ كأنما قد انهك التعب الشديد قواها
ورمت اليهِ بنفسها ولصدرهِ قد ضمها شوقاً وقبّلَ فاها
فعلا محياها اصفرارٌ وانثنت نحو الحضيض وأطبقت عيناها
صرخ المليك لاجل ذلك صرخة قد هزَّ اركان المكان صداها
اذ ذاك ابصر من خلال ردائها جرحاً به قد مزّقت احشاها

. . . . . .

ودرى المليك بعيد ذلك انها كتبت قوافي شعرها بدماها

في حادثة

قال اعرضوا لذوي المحاكم رقعتي فبدونها مسجونكم لا يُنقذُ
لم يلتفت احدٌ الى مضمونها يا ذل قائل كلمةٍ لا تنفذُ

تاريخ على ضريح طفلة اسمها (حسنا)

بطفلتكم حسنا فجعتم وبالاسى بكيتم ومافي الحزن سلوى لمن يبكي
تعزّوا فقول الله ارخت ذائعٌ اليَّ دعوا الاطفال كي يرثوا ملكي
١٩٠٢



من الابديَّة واليها

نظم مقالة لجبران خليل جبران

اتى المـوت في ليلةٍ زائرًا الى بـلدٍ ولهُ مطمعُ
فقام برابيـةٍ شاخصاً اليه بعينيهِ يستطلعُ
فتخـرق عيناه جدرانـهُ يرى ما هنالك او يسمعُ
وقد دخل الموت دار غنيٍّ قويٍّ علَى مهدهِ يهجعُ
واذ شعر النائم المستريح بكفٍّ على راسهِ توضعُ
أفاق وقد هبَّ من نومـه جزوعاً ولا مثل من يجزعُ
فقال ارتحل ايها الحلم عني فمالك نومي ألهني تقطعُ
الا فأبتعد يا خيالاً فظيعاً فماذا تروم ومـا تصنعُ ؟

ويا ايها اللص كيف دخلت مكاناً هو الحصن بل امنعُ
فرح وابتعد عن مقامي سريعاً فمالك في منزلي موضعُ!
الا الذهب والا دعوت العبيد فما من يرق ولا يرحمُ!
وعندئذٍ قرب الموت منهُ بصوتٍ هو الرعد بل قعُ
يقول انا الموت فاعتبرنَّ فاني نهاية والمرجعُ
جاب الغنيُّ وماذا تريد من لاقوي يا ايها الافظعُ؟
لماذا اتيت ولم أنهِ شغلي فاني بما نلت لا اقنعُ
الا اذهب الى السقاء ودعني فاهم لك من مثلنا اطوعُ
ولا ترني منظراً هائلاً مخيفاً به مهجتي تصرعُ
ولا جسداً كالحنا بالياً ولا جانحاً اسوداً يفزعُ
ولا شعرك المرتخي كالافاعي ولا نظرا خارقاً يلمعُ

. . . .

وساد السكون فزاد أياموت اني ما قلت استرجعُ
ايا موت لا لا فانت رؤوف ولا تحفلنَّ بما تسمعُ
تخوفيَ أوحى بإحرام القلبُ وهو الذي غالباً يدفعُ
فياموت خذ من نفوس عبيدي ومن ثروتي قبضةً تشبعُ
حسابي مع العمر لم أنههِ ومالي مع الناس مستودعُ
ولي في البحار مراكب شتىً وتحت الثرى غلة تطلعُ
ولي من نساء جوار نظير الصباح محاسنها تسطعُ
أياموت مهلاً فعندي وحيدٌ اليك ككفارة ادفعُ
أياموت خذ ما تشا واتركنيَ اليك اليك انا اضرعُ!
وحينئذٍ وضع الموت كفاً علَى فمه روحه ينزعُ!

واعطى حقيقتهُ للهــواء فراحت الى حيث لاتنفعُ!!

. . . .

وزار منــازل للفقراء يحيط بها فقرهــا المدقعُ
فجاء سريرًا حقيرًا عليهِ فتىً حسن الوجه يضطجعُ
فــالقى علَى راسه يده فقام وخــرَّ له يركعُ
وقــال ايا موت هائنذا لأمرك كيف تشا اخضعُ!
الافاقتبل نفسي هذا الفقير فلست اردُّ ولا امنعُ
دعــوتك قبلاً فلم تاتني وكنت اليك الرجا ارفعُ
الا ضمني يا حبيبي وخذني سريعًا الى حيث لا ارجعُ!
فجــاء اليهِ وامــله بلطفٍ علَى فمــه توضعُ
والقى حقيقته في جناحيهِ حرصاً وحلَّق يرتفــعُ!
وقد نظر الموت نحو الثرى فقال ونحــو السما يسرعُ

. . . . . .

مِن الابدية مَن لا يجيء الى الابدية لا يرجعُ!!

من الابدية واليها

وهذا هو الاصل نقلاً عن العدد ١١٩ من سنة المهاجر الثانية يوم الاربعاء في ٢٣ آب سنة ١٩٠٥

في سكينة الليل هبط الموت من لدن الله نحو المدينة النائمة واستقر علَى اعلى رابية فيها وخرق بعينيهِ النيرتين جدران المساكن ورأى الارواح المحمولة على اجنحة الاحلام والاجساد المحكومة بمفاعيل الكرى

ولما توارى القمر وراء الشفق وتوشحت المدينة بنقاب الخيال سار الموت

بقدم هادئة بين المساكن حتى بلغ صرح القوي الغني · فدخل ولم تصده الحواجز ووقف بجانب سريره ثم لمس جبينه فانذعر من غفلته ولما رأى خيال الموت امامهُ صرخ بصوت تحسمت فيهِ عوامل الحنق والخوف وقال : ابعد عني ايها الحلم المخيف · اذهب ايها الخيال الشرير · كيف دخلت ايها السارق وماذا تروم ايها الخاطف · اذهب فانا رب البيت والا ناديت العبيد والحراس فيمزقونك اربا

حينئذٍ اقترب الموت وبصوت يحكي الرعد قال « انا هو الموت فانتبه واعتبر » فاجاب القوي الموسر « ماذا تريد مني الان وماذا تطلب · لماذا جئت وانا لم انهِ اعمالي بعد · وماذا تطلب من الاقوياء نظيري ؟ اذهب الى السقماء اغرب عني ولا ترني اظافرك الجارحة · وشعرك المسدول كالافاعي · رح فقد سئمت النظر الى جناحيك الهائلين · وجسدك البالي » وبعد سكينة مزعجة زاد « لالا ايها الموت الرؤوف — لا تحفل بما قلتهُ فالخوف يوحي بما يحرمهُ القلب — خذ مكيالاً من ذهبي او قبضة من ارواح عبيدي واتركني وشأني · لي يا موت مع الحياة حساب لم انهِ · ومع الناس مال لم استوفه · لي بين امواج البحر مراكب لم تصل الى الساحل · وفي قلب الارض غلة لم تنبت : خذ ما شئت من هذهِ الاشياء واتركني — لي جوار كالصباح جمالاً فاختر منهنَّ ما تريد — اسمع ايها الموت ··· لي ابن وحيد احبهُ وهو عقدة آمالي خذه واتركني »

حينئذٍ وضع الموت يده على فم عبد الحياة الترابية واخذ حقيقته واعطاها للهواء ···

سار الموت بين احياء الفقراء حتى بلغ بيتاً حقيرًا فدخله واقترب من سرير عليهِ فتى في ربيع العمر وبعد ان تأمل وجههُ الهادي لمس عينيه فاستيقظ

ولما رأى الموت واقفاً بجنبه جثا عَلَى ركبتيه . ورفع ذراعيه نحوه وقال بصوت اودعه كل ما في نفسه من المحبة والشوق » هائنذا ايها الموت الجميل — اقتبل نفسي يا حقيقة احلامي وموضوع آمالي . ضمني يا حبيب نفسي فانت رحوم لا تتركني ههنا . انت رسول الالهة انت يمين الحق فلا تتخل عني — كم طلبتك ولم اجدك . وكم ناديتك ولم تسمع — قد سمعتني الان فلا تقابل شغفي بالصدود — عانق نفسي يا حبيبي الموت »

وضع الموت اذ ذاك انامله اللطيفة عَلَى شفتي الفتى واخذ حقيقته ووضعها طي جناحيه

ولما حلق الموت في الجو نظر نحو هذا العالم ونفخ في الهواء هذه الكلمات « لا يرجع الى الابدية الاَّ من جاء من الابدية » « جبران خليل جبران »

رثاء

وليم مكنلي رئيس الولايات المتحدة وقد قتل غدراً برصاصة من يدٍ مدّت للسلام عليه في معرض بفلوا ١٩٠١

مات الرئيس فهال الناس منعاهُ ... بقدر ما كان يجدي الناس مسعاهُ
قضى شهيد يدٍ مُدّت مسلِّمةً ... فمزّقت برصاص الغدر احشاهُ
تلك الرصاصة كم ادمت وقد جرحت ... حزناً عليه احباهُ واعداهُ
وعهدنا فيهِ ايام الصبا بطلاً ... يلقى القنابل مفترّاً محياهُ
كم خاض معركةً والنصر يصحبهُ ... فعاد منها وبأس الموت يخشاهُ
وظل يرقى الى العلياء متخذاً ... حماية الوطن المحبوب مبداهُ
حتى ترأس هذا الشعب منتخباً ... منهُ فاحسن في ما قد تولاهُ
وقد أُعيد رئيساً بعد ما اختبروا ... اثناء مدتهِ الأولى مزاياهُ

فعزز الامـة المرهوب جانبهـا   وادرك الشعب منهُ مـا تمناهُ
وصيّر الدول الكبرى تحاذرهُ   كما يحاذر عبـدٌ سخط مولاهُ
وسوف مـا مرّ تاريخٌ بقارئهِ   تزداد مجـداً مـع الايام ذكراهُ

١٩٠١

في عبيط

وجاهلٍ اذا دُعي مرةً   الى طعامٍ عند اصحابه
لحداثةُ النفس جهلاً بان   يخبأ الكوسا باثوابهِ

الى (عبد مالك)

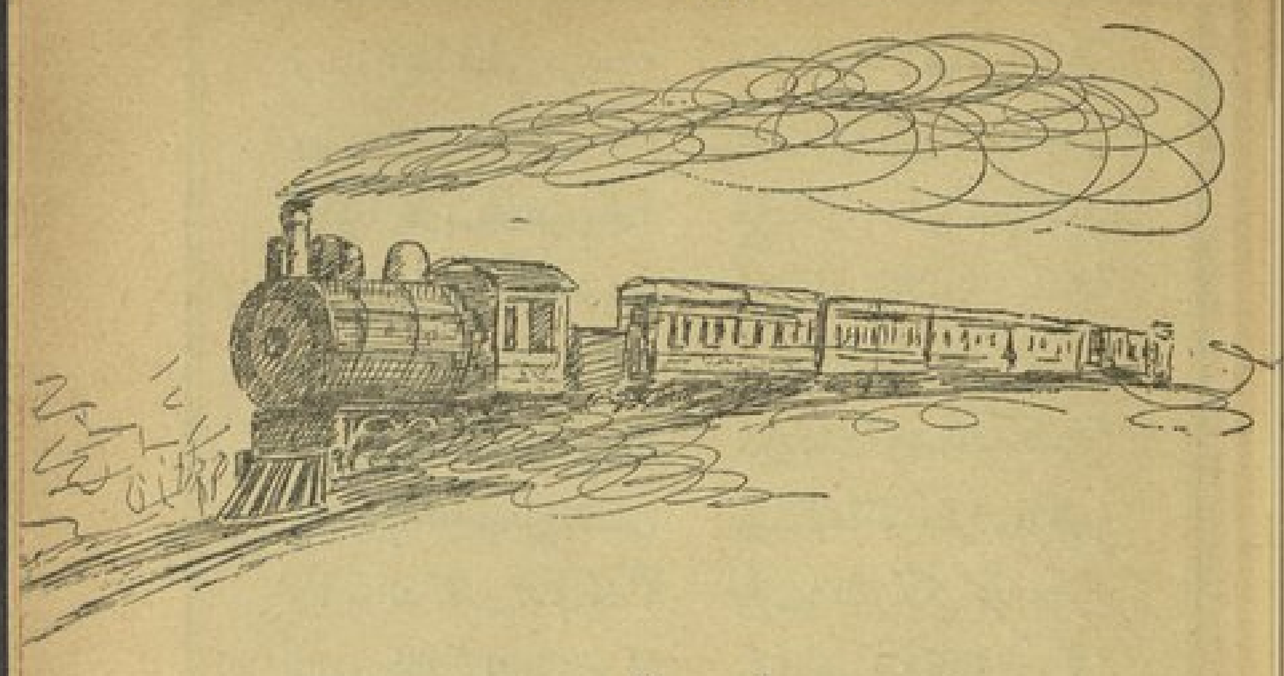
دُعيت (بعبدمالك) وهو ظلمٌ   يعود عليك بالضرر الكثيرِ
ولو هم انصفوا عكسوا لك اسماً   فانك (مالك العبد) الفقيرِ

سؤال وجواب

س — اذا جاء فصل الصيف واشتد حرّه   لماذا الى البحر الخلائق تذهب
ج — اليـهِ يروح العالمون لانهُ   اليهم لا يـأتي فـلا تعجبـوا

الى اصحاب

علينا بخلتم بالرسائل بعـد ما   عقدنا على حفظ الوداد معاهدة
فلا تقطعوا الاخبار عنا فانما   مكاتبة الاحباب نصف المشاهده



روحوا من الدرب

صفِّروا الاَّ تدوس حدّ — (جملة مصرية تُقال للثقيل)

(نظمت بلسان احدى الجرائد)

روحوا من الدرب روحوا ايها البشرُ ... فمن وقوفكمُ في دربنا خطرُ
فانما نحن نجري كالقطار عَلَى ... خط الحديد فلا نبقي ولا نذرُ
نـدوسكم ان تعرضتم فننثركم ... مثل الهباء فـلا يبقى لكم اثرُ
راياتنا في سما الاقبال خافقةٌ ... تعلو النجوم فيعيي دونها البصرُ
نحن الذين سرت في الارض شهرتنا ... فردَّدت ما نقول البدو والحضرُ
ونحن نحن كما كنا نسير الى الامام ... قـلَّ الصحافيون ام كثروا

. . . . . .

فيا مجلة سركيس التي بلغت ... من التقدم شأواً كان يُنتظرُ
ويا مؤيد من شق السما فغدا ... على عطارد والمريخ ينتشرُ
ويا هلالاً بآفاق الصحافة قد ... علا النجوم فأمسى دونهُ القمرُ

ويـا مجلة افكارٍ محررهـا هنالك دون السوى يمشي ويفتكرُ
ويا هدًى صدرت يومية فغدا يتوق شرقاً اليها السمع والبصرُ
ويا وفاً كان بستاناً حوى شجراً قبل الاوان عليها اينع الثمرُ
وانتِ ايتها المرآة من خدمت اوطاننا وبها الاوطان تفتخرُ
وانت ايتها الصحف التي قبضت اموالهـا سلفاً والآن تعتذرُ
وياجرائد قد كانت وما برحت تبين عاماً وبعد العام تستترُ
وانت ايتها الصحف التي فطست ومنشئوها لقد ماتوا وما قبروا
ويا جرائد كانت تدعي غلطاً بانهـا الماس لكن كلها حجَرُ!
وانت يا ناظماً دان الكلام لهُ يقول شعراً ولكن ليس يبتكرُ
وانت يامن حسدت الفائزين وقد اودى بك الغيظ حتى كدت تنتحرُ
وياجميع الأُلى في دربنا وقفوا ممن نسيناهمُ قصداً اذ ما ذُكروا
هذي قطاراتنا اجراسها قرعت وقد تطاير من نيرانها الشرَرُ
فلتأخذوا الان منا الحذر وانتبهوا فبعد ذلك لا يجديكم الحذرُ

. . . . . .

وان نكن قد صفرنا كي نحذركم فكم مشى الثُقلا يوماً وما صفروا!

ترالالالا؟

نظمت على اثر اجتماع بعض اصحاب الجرائد العربية في نيو يورك لتوحيد جرائدهم

في (أُستيفن هوس) قد اُجتمعوا وجرت اشياءُ فاُستمعوا
اخذوا ردُّوا رغبـوا طمعوا والـكل بقدرتـهِ غالى

إرخي إرخي لالالالا

قالوا سنضمُ جرائـدنا يوماً ونُعمُ فوائـدنا

فيرى الرصفاء مكائدنا　　وتعاين منا الاهـوالا

اضرب واُطرح لا لالالا

منهم من قال انا اراسُ　　خضعت لمهابتيَ الناس

وباُنمله ارتفع الكاسُ　　فانصبَّ (الوسكي) شلالا

آفيفا تـوكا لالالا

قالو من بعد ان اُقترحوا　　هذا يا اخوان القدَحُ

صبُّوا ليتمَّ لنـا الفرَحُ　　ويزيد البسط اُستكمالا

عندي عندك ترلالالا

منهم من نادى مطبعتي　　زادت في الدنيا منفعتي

والكل يسر برقعـتي　　ويخر امامي إجـلالا

شو صاير في الدنيا لالا

منهم من قال خواطرنا　　فيها تـنصب جواهرنا

فأوائلنا وأواخـرنا　　مـا صاغوا منها اشكالا

فشروا فشروا لالالالا

منهم من قال انا الفطنُ　　وبمثلي يفتخر الوطنُ

ويؤيد اقوالي الزَّمنُ　　فجرت في الدنيا امثالا

بخ بخ اف اف لالالالا

منهم من نادى كالزيرِ　　سأكون رئيس التحريرِ

قال الثاني يا (تعتيري)　　أنولّي الامرَ الاطفالا

سكتر سكتر حالاً حالا

واخيراً كلهمُ اُختلفوا　　قاموا قعدوا شتموا حلفوا

وهمُ لولا البغض اُئتلفوا　　وازالوا منهم إشكالا

كفك كفي ترلالالا

قـالوا قالوا قـالوا ... وبكل حديثٍ قد جالوا
لكن منهم ساء الفالُ ... ولذلك (فلُّوا) استعجالا

شرّف منعادي لالالا

خطاب وجواب

بعث مسعود افندي سماحة بالابيات الآتية من دير القمر الى صاحب الديوان في الشوير يذكر بها نيويورك وعظمتها ويفضل الغربيين عَلَى الشرقيين قال

سلامٌ عليك امير القريض ... سلامٌ يحـاكي نسيم السحرْ
لأنت عَلَى رغم من حسدوك ... شريف المبادي كريمٌ ابرْ
وانت على رغم قدك واللون والذقن والعارضين قمرْ!؟
ذكرت زماناً تقضى بتلك الربـوع ربـوع المعالي ومرْ
ذكرت النويرك وتلك القصور ... فلا حرم الدهر منها البصرْ
وقد عنَّ لي ان اقابل هذي الربـوع بتلك لفرقٍ ظهرْ
اليك كلامي بهـذا القبيل ... فانّ كلامي بـه مختصرْ
اذا قام في الغرب شخصٌ عظيمٌ ... تنادي الجمـوع له بالظفر
ونحن عَلَى عكس هذا تماماً ... ومن امة الجهل مـا ينتظرْ
فزيدٌ يحـاول اسقاط بكر ... وبكر لقصدٍ يكيد عُمرْ
فأين أبن صربا من ابن النويرك ... واين أبن بدوٍ من أبن حضر
واين ابن غنطوس من مورغنٍ ... واين أبن روكز من ركفلرَ؟
فشنف سماعي بذكر النويرك ... ودع ذكر صربا وحوش النورَ!
ودبّر امـورك بعد الشتاء ... وعجلْ وهيِّ جواز السفر

وعند الختام اقبل ذقنك　　تسعاً وعشراً واحدى عشر

أرستم بالله عرج عليَّ　　فاني مقيمٌ بدير القمر

الجواب

ايا قمر الدير — دير القمر　　مقرُّ جنابكمُ المعتبر

لبثنا نعلل منا النفوس　　بعلمٍ تجود به او خبر

اذا بالقصيدة جاءت الينا　　تطمننا عنك (من غير شر)!

فطالعت ما جاء فيها مراراً　　وما قلت صار قرين الفكر

عزيزي الى الغرب نفسك حنت　　وسوف تعود على ما ظهر

أمسعود قابلت ما بين غرب　　وشرقٍ بما فيهما من بشر

وفضلت (جان) على روكرٍ　　فذاك شريفٌ وذا محتقر

الا أصمت فكل الانام سواء　　(سعادين بالرب) في ما عبر؟!

وان قلت لي ابن اذنابهم　　فليس لها فيهم من اثرْ

أجيب محاها القعود طويلاً　　على الكتابة يعني الطزرْ!

ومن اجل تغيير هذا الحديث الذي منه للقارئين الضجر

اقول سيصدر ديوان رستم عما قليل وفيه الصورْ!

تقرر بالعربي سعرهُ　　ريالٌ وبالانكليزي (دلر)

فاخبر سواك بما قد سمعت　　وقل لهم ان يحلّوا الكمر

وعند الختام افيدك انْ　　بشارة تسطيره قد حضرْ

يسلم شوقاً عليك ويرسل قبلاتهُ مثل (زخّ المطر)!!

والله فصل

البوم في بيروت سادَ امانُ (والله فصلٌ) ايها الاخوانُ
قد جاء ناظم والعدالة شرّفت معهُ فماذا يفعل الزعرانُ
وتعلقت آمال امتنا على فلق عليهِ تعلق السيقانُ
ام كيف يبقى في البلاد مظالمٌ ما دام فيها الشنق واللومانُ
من ذا يصدق ان بيروت التي ارتعدت لذكر شرورها الاكوان
اضحت كفردوس النعيم وانما لا آدمٌ فيها ولا عصيانُ
ولقد دوى في الشرق صوت صارخ رح ايها المتوظف الخوان
حتى انقضى زمن المظالم وانجلى عنا الدجى وتفتح الانسانُ
قد اصبح الوطن العزيز معززاً وبالابتهاج ربوعه تزدان
اذ ماثناه تساوتا وتعانقت تلك المآذن فيهِ والصلبان
لا دخل للاديان في احكامنا فمنوطةٌ بالخالق الاديان
كنا نرى سلطاننا مولى لنا واليوم صار شقيقنا السلطان
يا ايها الشبان سروا وافرحوا ودعوا الخطابة ايها الشبان
بشراً لكم لا تزعجوا افكاركم فاليوم صارت (تخطب) النسوان
حرية ساد السلام بفضلها وبها تساوى الدب والسعدان
فالشكر للاحرار من بطشوا ولا سيفٌ ولا رمحٌ ولا ميدانُ
اذ انهم وضعوا لحالتنا دواً يعيي (كراهم) عنهُ او (دبران)
وخلاصة الاقوال هذي طبخة ما كان فيها حاضراً شيطانُ
هي طبخة لذوي العقول تركبت وقد استوت ووقيدها العرفان
ولقد منحنا اليوم قانوناً اسا سياً بهِ نتقدم الاوطان

واذا شككتم في الصحيح فطالعوا ... ما قال (فيغارو) وقال (الطان)
فالاجنبيُّ مفضلٌ ومصدق ... ويباضهُ لعيونكم فتـان
وله امتيازات حرمتم انتمُ ... منها وظلم ذلك الحرمان
ما دام يوجد حبـهُ بقلوبكم ... واليهِ يعطى الامر والفرمانُ
امرٌ بعيدٌ ان نسود ونرتقي ... ويعم مسقط راسنا العمرانُ
فلنعملنَّ على تقدمنا كما الالمان ... يفعـل والامـيريـكان
بالامس كان الظالمون ولم يكن ... لهمُ علينا رأفة وحنـان
كنا نذوق من المظالم منهمُ ... ما لا يذوق اقلَّهُ الحيوانُ
كانوا وقد صاروا انما احلى الذي ... صاروا اليهِ وليتهم ما كانوا
اما الولاية قد تجـدد حالها ... لم يبقَ فيها للقديم مكان
ساد السلام بها وفي لبنان لا ... اثر له فاخجل ايا لبنـان

طرقات بيروت

ان بيروت كلها طرقاتُ ... عجلت للورا بهـا العجلاتُ
ودواليبها تدور عليهـا ... ماشيـات كانها واقفـاتُ
(حارت) الناس في سوائل طرق ... اوشكت فيها تغرق (الحاراتُ)
وغريبٌ الاّ (يجيب) أُولو الامـر نداها وكلها (سائلات)
حفرة بعد حفرة بعد اخرى ... في فؤادي من شرها حفرات
الشكاوي من المرات تترى ... في زلاعينـا لهـا بحات
قد ظننا القانون يجدي ولكن ... لم يكن عندنا له رنات

. . . . . .

ان بيروت كالجحيم شقاءٌ جنَّ من قال انها جنَّاتُ

بلدية بيروت في عهد الاستبداد

لا لا لا لا

بلدية بيروت انحستْ بطرت من كثرة ما الحستْ
ومطالب اهليها رفستْ فأبت للحال استبدالا
وحلٌ وحلٌ لا لا لا لا

جمعوا من سكان البلدِ مالاً يغني ولد الولد
والناس بهِ لم تستفدِ فالمال هنالك ما زالا
بجيوبهم ؟؟ لا لا لا لا

لما سئلوا عما فعلوا قاموا قعدوا عتبوا زعلوا
وبنيران الغيظ اشتعلوا وعلينا صبّوا الاوحالا
هل ذلك عدلٌ لا لا لا

أرجال الامر ذوي الرتب غصنا في الوحل الى الركب
لتهاملكم هل من سبب فلقد كابدنا الاهوالا
اما انتم لا لا لا لا

كم بركةِ ماءٍ في السوق بلغت بالطول الى الزوقِ
من لي بالمال المسروقِ يأتي فينظفها حالا
هل يمكن ذلك لا لا لا

حفرٌ حفرٌ حفرٌ منها الاهلون لقد كفروا
كم من رجلٍ فيها كسروا او حملٍ عن جحشٍ مالا
وجنابكمُ لا لا لا لا

حيّاتٌ فيرانٌ بطٌ غاصو عاموا قفزوا (نطُّوا)
فهمُ كالناس اذا انغطوا في الوحل تراهم اشكالا
سَمكٌ ام ناسٌ يا لالا

اسمعت بما في المستشفى من داءٍ منهُ لا تشفى
طاعونٌ يوردك الحتفا ويتّم منك الاطفالا
أصحيحٌ هذا لا لالا

قالوا قد نلنا القانونا وبذلك النعمة (زاحونا)
والآن بلغنا كانونا والظلم يزيد استفحالا
والحالة فوضى يا لالا

(نشرت في جريدة البرق)

وهذا هو الجواب نظمهُ صاحب الديوان بلسان « البلدية »

مني اليّ

مَن هذا الناشر في (البرق) (طرقاً) في المجلس والطرق
لم يترك فيه ولم يبقِ يرجو للوحل استئصالا
هل نسمع منهُ لا لالا

من هذا النافر بالدفِ والناس تصفق بالكفِ
من هذا الماهر في الصف والنوري الضارب اطبالا
علكٌ ومناخل ترلالا

من ذا المعتز استكبارا والناظر فينا استصغارا
والآخذ للشعب الثارا منا والراكض خيالا
يا ما حالا يا ما حالا

هو شاعر هـذي الايام والبارع في أكل (البامي)
والبارد فعـلاً والحامي قولاً والمحـدث زلزالا
بقصائده (ارخي) لا لا

قد رام استرجاع المالِ منـا ببليـد الاقوالِ
أزد عليـهِ بمـوّالِ أنكيـل له ممـا كالا
لحمٌ بعجينٍ لا لا لا

يا رستم قم بيطـر بغلك شغل البلدية (مش)شغلك
رح للدباغة واصبغ لك شروالاً والبس شروالا
واسكن في شكا لا لا لا

من انت لتطلب اصلاحا يا احقر من ديك صاحا
لجهنم رح مع من راحا فهناكَ تلاقي أستقبـالا
قد لاق بشانك لا لا لا

من انت لتكتب في الصحف وتصول علينـا بالزحفِ
قم وأستر وجهك باللحفِ وأرقد بفراشك اجيـالا
نم حتى تعرق لا لا لا

قد قلت بان الوحل علا شبراً في الطرق وذلك لا
او غرّكَ زيدٌ اذ نقـلا رجليهِ عليهِ وقـد قالا
(بمرق من هوني) لا لا لا

أتريـد شوارع مرشوشه عطراً وحريراً مفروشـه
(سكتر) فستبقى منكوشه ويسيل عليهـا ما سالا
من اوساخ شتى لا لا

يا اثقل انسانٍ خُلقا من أضلع آدم قد مزقا

ومن الفردوس لقد سرقا　　نفاحاً شامياً «عالا»

لص ٌ لص ٌ لا لا لا لا

هو رستم من «طحل» البشرا　　بمزاحٍ يوميا نشرا

طلب الاصلاح أما «فشرا»　　أعليهِ نقيّد ان قالا

وحل ٌ وحل ٌ وحل ٌ لالا

لا يقصد الاّ الاعلانا　　ليصرّف ذاك الديوانا

فتزيد الناس أستحسانا　　وتزيد عليهِ اقبالا

« ما يسوى نحاسي » لا لا لا

لا تسمعنا ما لا يرضي　　من ابرام لك او نقضِ

فالزم لحدودك او نقضي　　في قطع لسانك ان طالا

« تزفو تزفو » اخرس حالا

« بلدية بيروت السابقة »

حكم صادر ولكنه عادل

— نقلاً عن جريدة البرق —

نشرنا لرستم قصيدة في البلدية والطاعون تناقلتها الصحف ولهجت بها الالسنة واشعرت بها الخاصة والعامة وعلى اثر هذه القصيدة اجتمعنا ستة في قهوة السركل = يوسف نخله ثابت وجرجي عطيه وجرجي نخله سعد ونجيب مصور وجرجي ميداني وهذا الفقير الى عفو ربه وقررنا نظم قصيدة بلسان البلدية جواباً على القصيدة المطربة ولسبب او لغير سبب اقترحت ان يترك نظم الرد لصاحب القصيدة فتكون منهُ واليهِ وبناءً على موافقة اللجنة قرر ذلك بشرط ان تنشر القصيدة في البرق

وفي اليوم الثاني قابلت رستم افندي وقدمت له قرار اللجنة وتركت للجواب مجالاً في الجريدة فقبل وقبلت وانصرف كل في حال سبيله

وفي مساء اليوم الثالث رأيت القصيدة التي انتظرها «مصمودة» في الصفحة الاولى من «الوطن» فرفعت للحال الامر الى اللجنة وبعد مرافعة طويلة اقيم لرستم فيها وكيل مسخر اصدرت اللجنة حفظها الله الحكم الآتي :

صورة الحكم

بعد المذاكرة ومراجعة كل من اقوال الخصمين حكمنا على اسعد افندي رستم بنظم اربع قصائد «مطربة مرقصة» تنشر متتابعة على مدة شهر في اعداد البرق وغرمناه بان يقدم لكل فرد من اعضاء اللجنة المقترحة نسخة من ديوانه المرتقب من زعران الادب في بيروت واختها حلب . تحريراً في ٢٢ ك ٢ سنة ١٩٠٩

الهيئة

اما القصيدة التي يعنيها بشارة افندي الخوري صاحب جريدة البرق فموضوعها «مني والي» سبق نشرها

وهذا هو جواب صاحب الديوان على حكم الهيئة بعنوان

دفع الغرامة

ان «دفع الغرامة» اليوم قد ... اوجدفي النفس «دافعاً للغرام»

دافعاً بي الى تنقص حكم ... هو عندي من انحس الاحكام

اصدرته جماعة من ذوي الذوق ولكن في الجور والانتقام

عصبة قد تألفت من صحافيّ ... ومن شاعر وتاجر خام

كل اعضائها اديب لبيب ... بارع في الغطيط وقت المنام

حكمهم ظالم وقد كان كل ... فيه اولى مني انا «ابن الحرام»

حكمهم ناقصٌ عليَّ فقد كان عليهم مفصَّلاً بالتمام
يشهد الله والورى (ماعداهم) انني غير قاتل او «حرامي»
زعم الحاكمون اني ملكٌ لهمُ جاهلين قدر مقامي
ثم قالوا لهم عليَّ ديونٌ بعد ان قد وعدتهم بالكلام

. . . .

ان وعد الكلام في هذهِ الايام خلطٌ كهذه الايام

. . . .

ايها الناس انني في صباحٍ منعشٌ نورُ ثغره البسَّام
زرت شبلي ملاط في الوطن الزاهر بين الطروس والاقلام
قام لي واقفاً وقدَّم لي سيكارة بعد وافر الاحترام
وقليلٌ هذا ومثل جنابي لجديرٌ بالمجد والاكرام

. . . . . .

قال شبلي ما في يمينك يا موسى افيها شعر بديع النظام
قلت شعر فقال انشده لي يا ساميَ الفكر قلتُ امرك سام
فلشبلي انشدته وله سلمته إذ ألحَّ بالاستلام

. . . . . .

ان نظمي ماءُ زلال ولا «يمرق» ماءٌ يوماً علَى فم ظام

. . . .

فانا ان اكن جديراً «بحكم صارم» منهمُ علَى انعامي

. . . . . .

فهمُ بالاعدام شنقاً جديرون وفي ذاك عبرة للانام

. . . . . .

وكفاني بان شعريَ مهضومٌ لذيذٌ ورائجٌ «كالقضامي»

هذه هي الدفعة الاولى من الغرامة التي غرمت بها اللجنة الكريمة صاحب الشعر الرستمي الظريف وان مـا تراه في بعض ابيات القصيدة من القوارص الخفيفة فهي خطة الفها رستم في شعره وما اشبه حضرته وهو عَلَى تلك الحالة بالمغلوب الواقع تحت خصمه يرفع رأسه بعناء ليقول كلمة يظنها تطفيء نار غليله هذا ما نذكره على سبيل المزح اما ما نذكره على سبيل الجد فان رستم افندي رضخ للحكم ودليله اداء الدفعة الاولى ومباشرتهِ بنظم القصيدة الثانية وعنوانها رستم والسيدات نقلاً عن جريدة البرق

رستم والسيدات

سيداتي ما هذه الازياءْ والخدود الخضراء والزرقاءْ

ليت شعري أما لكنَّ ارتضاءْ بالذي اوجدت بكنَّ السماءْ

سيداتي اللهُ اللهُ اكبرْ

سيداتي (زحتنَّ) اهل البسيطهْ بثيابٍ لكُنَّ غير بسيطهْ

وبـدبوس ابرةٍ وشريطهْ وبرانيط تشبه القرنبيطهْ

وبما منهُ ذوقنا (يتظنطرْ)

بمشدٍّ ترق منهُ الخصورُ (وتبقّ) الدماء منهُ الصدورُ

قد كفى القلب انهُ مأسورُ أعليهِ يقـام ايضاً سورُ

ايها القلب انت حقاً (معتّرْ)

بثيابٍ طويـلة الاذيالِ وحذاً ضيقٍ وكعبٍ عالِ

وبردفٍ (مطنبرٍ) وهو خالِ اذ حشوه بالقطن او (بالنخالي)

وبصدرٍ محزّمٍ (ومقوّرْ)

بالتباهي والعجب والكبرياءْ وبمشيٍ كانـهُ لـلوراءْ

والى مـا هناك من اشياء　　مرجفات الاجسام كالكهرباء

فالذي لا يجنُّ اذ ذاك — عنترْ!

نصف زندٍ وربع صدرٍ يبينُ　　فيهما (بصٌّ) اسعدٌ وامينُ

ان هذا والله امرٌ يشينُ　　يخجل البنت وقعه ويهينُ

وعلى الخــد دمعها يتحدَّرْ

كيف تنمو الشعور ياسيداتي　　تحت اثقال تلكمُ القبعاتِ

فهي مثلُ الخمائل الباسقات　　لضيا الشمس والهوا مانعاتِ

وعليها من الطيور المصبَّرْ

ان افعالكنَّ ضد الطبيعهْ　　ما كفاكنَّ ما كفى باقطيعهْ !!

تحلى كما تشاء الشنيعه　　ليقول الرجال عنهـا بديعهْ

منكرٌ ذاك اي نعم ذاك منكرْ

سيداتي مهلاً (شويَهْ شويَهْ)　　باتباع الخـلاعة الغربيهْ

فهي والله هـوَّة الأبديهْ　　وبهـا تذهب الفتاة ضحيهْ

ليتها قبل موتها (تتسوكرْ) !!

سيداتي رويــدكنَّ ومهلاً　　قد كفاكنَّ ما فعلتنَّ جهلا

سيداتي انا فتىً لست كهلا　　ان توافقنني فـأهلاً وسهلا

بعروس منكنَّ (زيتٌ بزعترْ) !!

الطاعون في بيروت

نظمت لجريدة لسان الحال

ان كان لا يجدي بك القانونُ　　فالحـامض الفينيك والصابون

في اول الجـاري اتيت مشرّفاً　　لا مرحباً بك ايهـا الطاعونُ

ملأت جرائدنا بذكرك سمعنا فجرت لذكرك ألسنٌ وعيونُ
لكنَّ بعض الصحف كي لا تزعج ال قــراء قالت (انهُ مظنونُ)
تاتي الى بيروت يومـاً زائراً فتموت رعباً اختنا (أميونُ) !!
وهناك كم من قائلٍ لأخيهِ لا تنزل الى بيروت (يا كلبونُ) !!
بك (يمن) النظرَ الاطباُ دائماً وبوصف شرّك ُيملأُ (الماعون)
تفني الجميع على السواء وان ذا عدلٌ مساواةٌ (فياشاسونُ) ![1]
بالامس (أرهبت) العقــول بقتل بعض الراهبات فكلنا مجنون
والشيخ لبنان اُقشعرَّ مخـافةً وعلى الحدود سيوضع (الكردون)
ايقظت دائرة الحقوق به وقد علمتها كيف الحقوق تكونُ
يا ايهـا الضيف الثقيل اذا انا ثقلت في هزلي دمي (بردونُ) !
اعلمت ان البعض جرّد « فيلقاً » من سمهِ كي (يقلق الجردونُ)
قل لي أعند مراد بارودي دواً يجدي فيدرك سرّك (المكنونُ)
أو لا فهل لك من صديقٍ مخلصٍ يلوي عنانك اذ عليك (يمونُ)
قبل الرجوع نريد ان تهدي لنا رسماً ليسحبهُ لنا (جدعونُ)
حتى اذا مـا عدت ثاني مرةٍ عرفوك فانطلقت عليك حصونُ
داءٌ اديبٌ بارعٌ جداً له في قبض ارواح العباد فنونُ
ان اسمهُ بالموت مقرونٌ نعم وبلعنة القوم اسمهُ مقرونُ
يدعو الجميعُ بان ُيردّ كأنــهُ من جانب النمسا لنا مشحونُ
هذي البلاد جميلة في جوّها يتسابق الدوريُّ والحسونُ
عدنيةٌ جناتهـا وخصيبةٌ ينمو بهـا التفاح والليمونُ
بيروت جوهرة الجواهر طالمـا لشرائها عرض الفلوس زبونُ

(١) كلمة تركية معناها (فليحيى)

من عين نهر الكلب وهو مكرَّرٌ ... في كل بيتٍ انهرٌ وعيونُ
تحيا النفوس من اعتدال مناخها ... لا برد يقرص ان اتى كانونُ
الكهربا ستسير في اسواقها ... سيزور كل بيوتها (التلفونُ) !!
امـا شوارعها فعنها لا تسلْ ... فرصيفها بوحولها مدهونُ
يا ايهـا الطاعون ان بلادنا ... منظومةٌ ومناخهـا موزونُ
حتى جنابك جئت كي تقضي الشتا ... فيها فأنت إذنْ لها مديونُ
امن العدالة ان تقيم بارضها ... ضيفاً وتقتل اهلها يا (دونُ) !!
أمن العدالة ان تعشش عندنا ... يا ابن الحرام وفي الوجود الصينُ !
او تلكم النمسا التي في صدرها ... داءٌ من البغضا لنا مدفونُ
تلك اللعينة كان منهـا سابقاً ... يُستجاب الطربوش والكرتونُ
لكن اليها ردٌ مـا قد جاءنا ... منها (فَشيلَ) لها بهِ « مسبّنُ » !
ولقد بلغنا ان جنبوناً اتى ... منها وحالاً أُحرق الجنبونُ
اما الأُولى انتقموا لنا منها فـلا ... شلَّت لهم طول الزمان يمينُ
يا ايهـا الطاعون لا تطمع بنا ... فـالله منك بلادنا سيصونُ
ما ارض سوريا مقرُّك فارتحل ... عنها سريعاً ايهـا الملعون
لك ايها الطاعون فضلٌ واحدٌ ... هو ان الاستبداد صار يهونُ !!
والآن اكراماً لكم يا سادتي ... بشرى بهـا لقلوبكم تسكينُ
لحقيقة الاحوال كان الداء ضمن إلاستخانة حوله الكركونُ
كبسوا يـديهِ بالفرنكات التي ... منهـا قساة الظالمين تلينُ
فأتاه دبران الحكيم مكشراً ... عن نابـهِ بيمينهِ سكينُ
طعن الوباء بها « ثلاثاً » فانجلى ... عنا (الثلاثا) ذلك المطعونُ
ولقد تلا «سفر الخروج» على الهوا ... بلسان كل فمٍ له « إيصونُ » !!

ومع السنونو اليوم جاءت رقعةٌ فيها لنا عن حاله تطمينُ
ومفاده الطاعرن شطَّط سالماً فاستقبلتهُ «بضحكها» (باكينُ)!؟

ألاحم والنار

نُظمت بلسان توفيق افندي قربان وتلاها في الجمعية العربية في المدرسة الكلية في ذيل خطابٍ هزلي له موضوعه اللحم المشوي

ألمرء ممتازٌ عن الحيوانِ في اكل مايشوى على النيرانِ
لا فرق بينهما يرى في غيره وبغير ذلك ليس يختلفانِ !
واللحم نيئاً ليس يأكلهُ سوى ال رجل العديم الفهم والامعانِ
فاللحم ان شرَّحتهُ وشويتهُ يخلو من الاقذار والادرانِ
فيصير مكوياً جميلاً ليس كالقبَّات والاكمام والقمصانِ
لكن تراه ليناً بل هيناً للمضغ بالاضراس والاسنانِ
وتطيب نفس المرء منهُ عندما تمتصُّ منهُ (زومهُ) الشفتانِ
لا سيما ان كان معلوفاً على ورق الدوالي في ربى لبنانِ
وهناك يصطنعون منهُ (القورما) لا يبتَ الا فيهِ (مسمنتانِ) !!
لا تعجبنَّ لجائعٍ ان اقدمت منهُ اليدانِ عليهِ والرجلانِ !!
والجسم قد يمسي ضعيفاً ناحلاً ان فاتهُ من اكله يومانِ

. . . . . .

اما انا (فبسرِّكم) لا اشتهي الاَّ هُ من هذا الوجود الفاني
كم مرةٍ منهُ اكلت بلذَّةٍ متمنياً لو كان لي بطنانِ !!
والذوق والبصر اللذانِ تحسرا شوقاً اليهِ عليهِ يقتتلانِ

لا يشبع الزلعوم بلعاً منه والفكّانِ عنهُ ليس ينفكانِ

عيشي يشوّشه الاسى ان لم يكن | في كل يومٍ منه لي شيشانِ
يشوى على قضب الحديد وصوتهُ | (طش طش) الذ لديّ من الحانِ
وعليهِ الجم مثل ليثٍ كاسرٍ | وبـهِ تحلق منيَ العينانِ
فأشقُ احشاء الرغيف له ومن | جوعي الشديد داي ترتجفانِ !!
ولفرط شوقي لا اصدق انني | سأذوقـه وامسه بناني
فاصيح في الشاوي (بعرضك) يافتى | عجّل وقرّبهُ الى (قربانِ) !
وبعيد ان يملا بهِ جوفي ارى | يشتقُ من توفيق توفيقانِ !؟

. . . . . .

والنار مانعة الرطوبة في الشتا | ومزيلة الاوجاع في الابدانِ
نكوي بها الرشح المسيل انوفنا | فيجفُ ما فيها من السيلانِ
حتى المريض يطيب اذ يكوى بها | في عنقه وهناك حمصّتانِ ؟ !

. . . .

ان اللحوم لذيذةٌ مشويةً | وكفى الذي قدَّمت من برهانِ
لكن تصير ألذَّ طعماً للفتى | لما تكون على حساب الثاني !!

اعلان للديوان

يبشر الاسعد اخوانه | بانـه يطبع ديوانه
وبعد شهرين يرّان من | تاريخهِ ينصب صيوانه !
ديوان شعرٍ هزلهُ منعشٌ | ينفي بهِ المحزون احزانه
تناقلتهُ الصحف واُستحسنت | سامي معانيهِ واسخانـه
اما سمعتم عنهُ وهو الذي | أوقد في صنين نيرانه ! ؟

فليفرغ الشاري له جيبه ... وليملاء البائع دكانه

تزينهُ الرسوم هزلية ... وكل شيءِ حسنٍ زانه

من منكمُ يفتحهُ مرةً ... بدون ان يفتح جزدانه

. . . . . .

فقط ريالٌ واحدٌ سعرهُ ... لكن بهذا السعر (ضيعانه)!

ردٌّ

على ابيات للدكتور سليم بك جلخ مطلعها

أهلاً بمن شعره العصريُّ اعجبني ... فصرت ارقب شوقاً حسن طلعتهِ

(الجواب)

يا فاضلاً كان في ابيات حضرتهِ ... اقوى دليل على صافي مودتهِ

انت الطبيب السليم القلب من بدوا ... الطافه الناس تبرا لا بوصفتهِ

والكاتب الفحل من اقرانهُ خضعت ... تطأطيء الراس اجلالاً لدولته

عليَّ جدت بابيات انت فغدت ... موضوع اعجاب قاريها ولذته

هنئتني بوصولي سالماً ولقد ... مدحتني مدح تشجيع برمَّتهِ

وقد تمنيت لي من جوده نعماً ... شتى فلا زلت مشمولاً بنعمتهِ

ان قمت تسأل عن داعيك تنظرهُ ... والحمد لله مبسوطاً بصحته

يباطح العجل معلوفاً فيوقعه ... ويأكل العجل محشواً بوقعتهِ

وما به علةٌ الاَّ الحنين الى ... لقاك فهو الدوا الشافي لعلتهِ

لبنان

يتكلم ويتألم

نظمت لجريدة الوطن

صاح لبنان من فم الميزاب ... ايها الناس علتي احزابي
علتي داخلية ازمنت فيَّ ... فشلت اعراضها اعصابي
عطلت قابليتي فانا لا ... لذة بالطعام لي والشراب
وقد أتتابني بها سوء هضم ... فغدا منهُ داخلي في اضطراب
(وبأنفا) لقد بليتُ من الحمى ... بدور يطير منهُ صوابي
وبفضل الجبان والغادر الوثاب ... جسمي أصيب (بالوثاب)
نظفوا داخلي سريعاً والا ... متُّ من شر هذه الاسباب
جرعة من «منازيا» العلم تكفي ... لجلاء الدجى وشق الحجاب
ولتطهير كل ما في بعبدا ... من فساد الحكام والنواب
ولنرتاح من روس روس ... سكنوا في روس تلك الروابي
من سريٍّ وفاضل ووجيه ... وغنيٍّ عالي منيع الجناب

. . . .

ان القابكم بافضالكم يا ... ايها الراغبون في الالقاب

. . . . . .

من ولاةٍ بفضل اهمالهم قد ... اصبح الشر ضارب الاطناب
من نزاعٍ ومن نفورٍ قديمٍ ... بين دوما وبين بيت شباب
من رجال شبوا وشابوا على الظلم ... وهضم الحقوق والاغتصاب
من اولي النصب والبطالة ممن ... قد أصيبت جيوبهم بالتهاب

من اناس يستعملون لإدراك ... المعالي وسائل الارهابِ
يجبرون الفقير ظلماً على التصـ ... ـويت للاغنياء في الانتخابِ
ألجموا بالبرطيل عدلي حتى ... ركبوني بالجور والارتكابِ
ان هذا لمنتهى الظلم في عصـ ... ـرِ الضيا والعلوم والآدابِ
حالة تحزن القلوب لما فيـ ... ـها من الانقسام والانقلابِ
ان قومي كانوا وقد كانت النـ ... ـاس اليهم تشير بالاعجابِ
و بفضل الظلاَّم صاروا وصار ... الناس يستصغرونهم كالذبابِ
هؤُلاء الذين اجدادهم مصّوا ... دمائي في سالف الاحقابِ
راح عزّي وجاء ذلي بما قد ... عطلوا في مجيئهم والذهابِ
سلبوا كل ما ملكت فلم يبـ ... ـقَ سليماً عليَّ حتى ثيابي

. . . . . .

ليس بدعاً ان ترفض الدولُ ... السبع التفاتاً اليَّ مما ترى بي
فتنادي يا اهل لبنان ها قد ... أُغلقت في وجوهكم ابوابي

انتما

منكما · عنكما · اليكما · عليكما

يا نائبي بيروت في الاستانه ... سبحان من سوّاكما سبحانه
فكلاكما قمرٌ يشعشع في العلا ... والكل يرقب من هنا لمعانه٠
قمرٌ سياسيٌ بهِ انقشع الدجى ... عنا وقد حلَّ الضياء مكانه
تم انتخابكما بصوت الشعب في ... بيروت دون تلاعب وخيانه
وكأن صوتاً واحداً لكليكما ... قد قال كن عضواً هناك فكانه
(صوتاً) بنغمتهِ النفوس ترنمت ... وصفا الزمان متمماً احسانه

. . . .

أرضا وبستاني (بعرضكما) اخدما الوطن العزيز برغبةٍ وامانه

رفقاً لحالتنا هنا وهناك لا «تتباردا» ولنا ابغثا باعانه

والظلم في الاوطان انلم تقدرا ان «تبطحاه» (ففركشا) سيقانه

فكلاكما الرجل المحنك وهو في كل الفنون «مكلخ» اسنانه

وبمجلس النواب لا تتناسيا وكلاكما فليذكرن اوطانه

واذا الجدال جرى فلا تتلعثما وليبدِ كلكما بهِ برهانه

وتكلما فيهِ بكل شجاعةٍ لا «تقبطا» ان طارت «الدبانه»

والمرء لا يخشى الملامة والاذى ان كان يطلق بالصواب لسانه

الشعب محتقرٌ يهان وانهُ شعبٌ ابيٌ لا يطيق اهانه

والشعب ملتهبٌ ليسمع منكما خبرًا جديداً مطفئاً نيرانه

والشعب (ملآنٌ) (بفارغ) صبره فاسترجعا آماله ملآنه

وله اسعيا بمدارس وطنيةٍ فيها يكون مثقفاً شبانه

وطنية (لا غير) عثمانية لا دخل فيها مطلقاً لديانه

حتى نرى الشعب العزيز معززاً يسمو فيرفع بالمعارف شانه

وعلى مكانتهِ يزيد مكانةً ويصون من غدر الزمان كيانه

. . . . . .

أرضا وبستاني بحقكما افعلا ما قال «رستم» واقبلا استحسانه

وبعيد اسبوعين من تاريخهِ يهدي (الحقير) اليكما ديوانه

الى الكسالى

نظمت لجريدة الاحوال

لقد تجسم في شبابنا الكسلُ فما سوى (تزكة المازا) لهم عمل
أراهمُ في القهاوي يصرفون سدى وقتاً ثميناً سواهم فيهِ يشتغلُ
سواهمُ ادركوا فيهِ العلى وهمُ لولا الجهاد الى العلياء ما وصلوا
تحيا لياليهمُ بالمنكرات وفي إحياء تلك الليالي يُقتل الامل
الى الملاهي صرفتم كل همكم شبابنا ليس هذا شأن من عقلوا
قصفٌ ولهوٌ وسكرٌ ميسرٌ وزناً تصيب اجسامكم من بعدها العلل
انتم اصحاء ابدانٍ فلا عِوَجٌ فيكم ولا عرَجٌ فيكم ولا شللُ
عن النبوغ ترى ماذا يعيقكمُ وفي البطالة كلٌّ منكمُ بطلُ
انتم تريدون ان ترقوا بلا تعبٍ وان يخرّ لديكم صاغراً زحلُ
وسائر الناس يقضون الحياة علَى جدٍّ وكدٍّ ولا شكوى ولا ملل
كانما الله بالابريز (دعبلكم) وسائر الناس بالاوحال قد جبلوا
كأن في «قفةٍ» من فوق وحدكمُ نزلتمُ وسواكم بعدكم نزلوا

. . . . . .

تجمع الامس من جمهوركم زُمرٌ علَى الزوايا فضاقت منهمُ السبُلُ
حتى اذا خطرت بالقرب سيدة تناهبتها سريعاً منهمُ المقلُ
تغامزوا واشاروا معجبين بها ولا حياً يتولاهم ولا خجلُ
هم يحنقون اذا مرّت شقيقتهم يوماً (وبصبص)فيها مثلهم رجل
وانما العدل بين الناس يأمر في ان يفعل الناس فيهم مثلما فعلوا
قومٌ لهم همةٌ في الشغل باردةٌ وانما الجيب بالافلاس يشتعل
فيستدينون مالاً يأكلون بهِ ويكتسون وان طالبتهم زعلوا

بونجور مونشاراُمي هذا حديثهمُ — وليس فيها جمالٌ هـذهِ الجملُ
اصواتهم مثل اصوات النساء وهم — ان هبت الريح يوماً حولهم جفلوا
لكنهم يملأون الجو مرجلةً — فلا الاسنَّة تثنيهم ولا (الكال)
كم قلموا اصبعاً كم دهنوا «شنباً» — كم غيروا ربطة كم بدلة «بدلوا»
ما السرُّ في حللٍ حسناء ساترةٍ — وانما السر فيما تستر الحلل
شباننا أقلعوا عن غيكم فبهِ — اليكمُ أخبث الامراض تتصل
الكل منا اليكم بالبنان غدا — يشير هزءاً وفيكم يضرب المثل
تراكم الدين من كل الجهات على — رؤوسكم وهو أمرٌ ليس يحتمل
قصيدتي طالعوها أمعنوا نظراً — في ما عليهِ من الانذار تشتمل
فان عملتم بنصحي كان منهُ لكم — خيرٌ والاّ فيا شباننا«اصطفلوا»!!

من صديق

سمعت البارحة اسعد افندي رستم يلقي من على المرسح قصيدتين من نظمهِ المشهور. فاعجبني في الرجل رباطة الجأش وادهشني من الشاعر وجود قوّة مزدوجة في افكاره. فهو يناجي الفيلسوف ويتلاعب بعاطفة المتفكه كيفما شاء الخيال

ففي قصيدتهِ (حديث في السماء) سمعت قهقهة من لا يرون من الامور غير سطحياتها ورأيت رؤوساً كثيرة تنحني تحت عاصفة التأمل العميق الذي رمت بهِ القصيدة الى تحديد حقيقة الدين. وفي قصيدة (دعوى وتبرئة) كنت ارى في سيماء الرجال لوامع هيام متطرف وفي عيون السيدات بوارق عاطفة تخاف الظهور ولكن عندما تخلص الشاعر من الوجد ليستنتج ذلك الفكر المدهش الذي ربط المجون بارق فلسفة توحدت عاطفة الرجال والنساء فدوى المرسح

من تصفيق الاعجاب

يجب على المطالع ان يقرأ القصيدتين في ديوان رستم ليعرف كه تحديدي او يجب ان يسمع الشاعر نفسه يلقي اشعارهُ بحركتهِ الخطابية الجميلة فان بالحركة الخطابية التي تحصر بافراد قلائل في الشرق فضلة من البيان تعجز عندها الاقلام والطروس

نقلاً عن جريدة البرق　　　　فيلكس فارس

ومن صديق

سمعت اسعد رستم لاول مرةٍ في حفلة ادبية أحيتها جمعية تهذيب الشبيبة السورية لسنة خلت فكان اعجابي بهِ أشد منهُ بغيره ممن سمعت من الشعراء وليس ذلك لاني ميال الى القول الفكاهي اكثر مني الى سواه بل لان رستم يجمع في شعره كل ما في الشعر من جمال . يتلاعب بروحك كما يشاء فيوقفها ويحركها ويجذبها ويبعدها . وكل ذلك بخفة ولطف لا تراهما عند غيره .

يظهر على الملعب طوراً فيستقبله الحاضرون بالهتاف والابتسام لانهُ يريهم من بريق عينيهِ ما هو الابتسام بعينه . ويظهر تارة فيسود عليهم السكوت ويجف الابتسام على شفاههم لانهُ يرشقهم بنظرات قاسية يشعر القوم معها ان ذلك الهزل قد تحوَّل الى جدّ وان ذلك الضحك سينقلب بكاء حتى اذا وقفت انفاسهم في صدورهم وباتوا كعلى جمر يرقبون ما وراء شفتي الشاعر من العجائب والغرائب يعلو صوت رستم وتتحرك يداه فيُبقي السامعين في شك بهل تكون النهاية زفيراً او « شخيراً » حتى اذا تألمت نفوسهم من ذلك الشك فاجأهم بنكتة من نكاته يقوم لها الملعب ويقعد ويضج الحاضرون وتسيل دموعهم غزيرة ... ولكن من شدة الضحك

اسعد رستم خلق ليفعل ما هو فاعل · ولا أظنهُ يقوى عَلى كتابة فصلٍ في اي موضوع كان بدون ان « يدحش » فيهِ ما يضحك القراء · فاذا ابكاك على تربة ميتٍ اضحكك من هيئة الجنازة والمشيعين

اسعد رستم يطعن الحقيقة ولا يحوك لها من الخيال الفارغ درعاً يقيها طعنتهُ النجلاء · غير انهُ يعود بعد حملتهِ الشديدة فينسج من الخيال البديع قناعاً يستر بهِ الجرح الذي فتحه فيشغل السامع المطعون بحقيقتهِ عن التذمر والغضب بالضحك والمزاح · يضرب ويعزّي · يدمي و يضمد · وتلك والله أفضل وسيلة للتهذيب · فليس رستم اذاً بالشاعر الفكاهي فقط ولكنهُ اخلاقي اجتماعي ايضاً

واني ارى ان قصائد رستم جُعلت ليتلوها صاحبها لا ليقرأها الناس لان القراءة المجردة تفقدها كثيراً من محاسنها · ولقد عاهدت النفس ان لا افتح ديوانه يوماً الاّ بحضرته فاستعيده في كل يوم آراه قصيدة من قصائده فلا احرم اللذة كلها ولا أذوقها ناقصة · أمّا الذين ليس رستم «على حسابهم» في كل يوم فما لهم بغير ديوانه رجاء ولا في سواه تعزية وسلوى

بيروت في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٠٩ — اميل خوري

بطرس داغر

او

هارون الرشيد في العصر الجديد

أبطرس انت انسانٌ وجيه — يكرّمهُ القريب مع البعيد
كريمٌ ليس تبغي راحتاه — مجالاً في السخاء لمستزيد
يفكر دائماً في كل شيء — يعود على المواطن بالمفيد
يؤمُّ مقامهُ في كل ليلٍ — رجال العلم والرأي السديد

لقد صدق الذي قد قال فيهِ　　يعيش نظير هارون الرشيد

الى اصحاب

يا صحاباً بهم تقرُّ العيونُ　　بعد شهرين عندكم سأكونُ
ولو أني استطعت طرت اليكم　　مسرعاً مثلما تطير (السنونو)!!
ان هذا الزبون آتٍ فكونوا　　مستعدّين حين ياتي الزبونُ!
سلفاً عنهُ في الجرائد قولوا　　سوف يأتي لينتكي (انطونُ)!؟

افتتاح مجلس المبعوثان

عمَّ الديار واحيا الانفس الفرحُ　　فاليوم مجلسنا الاميُّ يفتتحُ
واليوم نلبس اثواب السعادة في　　هذي البلاد ونير الظلم نطرحُ
الا ترى اوجه السكان طافحةً　　بالبشر والدور بالرايات تتشحُ
بفضل من اصلحوا احكامنا ولنا　　بنعمة العدل والدستور قد سمحوا
ان الرعايا بهذا اليوم قد رفعوا　　رؤوسهم وبها الجوزاء قد نطحوا
وكل هذا افتخاراً بالذي مُنحوا　　من الحقوق فحمداً للأُولى مَنحوا

اعلان عن دخان برصون في نيويورك

يوم سلَّم القائد الرومي ستوسل حصون برت ارثر

سألت ستوسل المقدام يوماً　　لماذا سلَّم الحصن المنيعا؟
اجاب جيوشنا رفضت قتالاً　　تريد دخان برصون البديعا!!

في الخالطين من الشعراء

كثيرون منا ينظمون « ونظمهم — ارى مهجتي ذابت ودمعي قد وكف »
وناظم ذاك الخلط شعراً اودُّ لو — اكافئهُ يوماً عَلَى وجههِ بِكفّ !!

(ستُّك روزا)

اقترح نظم هذين البيتين في مدح جدة لصديق اسمها روزا

لذ بجدٍّ وبالثبات تمنطق — ان تشا ان ترى نجاحاً وفوزا
واذا شئت ان تزيّن فاصنع — لك ثوباً من لطف (ستك روزا)

في حادثة

لا بدّ للمرء مما ليس يرضيهِ — اذا تداخل فيما ليس يعنيهِ
من ليس يؤذي باعمالٍ له احداً — فليس من احدٍ في الكون يؤذيهِ
فابدأ بتحسين مبدأ انت صاحبهُ — فالمرء يعرف اصلاً من مباديهِ
حسن السلوك يزيد المرء مكرمةً — والسوء منهُ باوباشٍ يساويه
اما الملامة في سوء السلوك فما — عليهِ لكن على امٍّ تربيه

اللورد جمس ومناظرهُ

لقد لفظ اللورد جمس خطاباً — يوم انتخاب لجمع غفيرْ
وكان مناظره مصغياً — الى ما يقول بشوقٍ كثيرْ
فقال الخطيب اذا فاز خصمي — عليَّ ونال المقام الخطيرْ
فاني عَلَى الظهر أركبه من — هنا والى حيث شاء اسيرْ

. . . .

اجاب مناظره منذ كنت غلاماً تركت ركوب الحمير!؟

الحمار الزعيم

كان (برلي) يسعى لنصرة حزبٍ ... في خطابٍ بهِ يحثُّ العموما
فارادالحزب المعارض ان يسقط ... كيداً (برلي) سقوطاً عظيما
فــاتــوا من ورائــهِ بحمارٍ ... ناهقٍ يملأُ الفضا ترنيما ! !
فــرآه (برلي) فنادى جهاراً ... انهم احضروا الينا الزعيما ! ! ؟

ربَّة المال والجمال

صاح ان تقترن بربة مالٍ ... وجمـالٍ تلقَ المعيشة مرَّة
دأبها ان تقول آلي ومـالي ... كلما الكوز دقَّ يوماً بجرَّة

تقريظ لصدور جريدة الكوكب يومياً

قد بات يصدر كل يومٍ كوكبٌ ... فيهِ من الاخبار مـا نتوقع
ان كان يطلع كل يومٍ فاذكروا ... ان الكواكب كل يومٍ تطلعُ

تقريظ لجريدة مرآة الغرب الحرَّة

دعني من التشبيب بالغادات ... فمديح اهل الصحف من عاداتي
والحمد لله الكريم لقد زهـا ... نور العلوم بهذه الاوقـاتِ
ودياب اتحفنا بخير جريــدةٍ ... جاءت مجردةً عن الغاياتِ

يسعى الى نفع العموم بها كما — يسعى الى مـا فيهِ نفع الذات
يكفي له ولهـا مديحاً قولنا — من منكمُ بغنىً عن (المرآة)!

تاريخ تهنئة لنجيب افندي دياب صاحب المرآة

لنجيب الاديب مرآة غربٍ — رفعت فيه شأن كل غريبِ
مدحـوه فأرخوهُ فقالوا — ليس اهلاً للصحف غير النجيبِ

١٨٩٩

تاريخ تهنئة للشيخ اسبريدون جحا بأبنه فريد

لا زال يخدمك الزمان وينعم الـ — مولى عليك بمـا تشا وتريدُ
ولسان حالي لا يزال مؤرخاً — فليحيى ولينمُ الصغير فريـدُ

١٨٩٩

لغزٌ في (هَنا)

سألنا فتاةً للتصبُّب ما أسمهـا — فقالت لنا ماقصدكم تطلبون أسمي
فقلنا لها لا قصـد الاَّ لانـهُ — على صفحات القلب يحفظ كالرسم
نخطت يداها جملةً ثم اطرقت — فقلنا لماذا يا مهفهفـة الجسم
فقالت خذوا هذي الكتابة واقرأوا — هَنا تجدوا أسمي مبتداهُ بلا ضمِ

في (صالح) صاحب مروءة

ترى كيف لا تعنو الينا المصالح — ومـا بيننا رب المروءة صـالحُ

فتىً لو مضى يوماً الى البحر وارداً ... لجاء بعذب الماء والبحر مالحُ

تهنئة

لشاكر افندي مغبغب وقد اقترن بسيدة اميركية اسمها «انا»

ان الهوى ما لم يكن متبادلاً ... لا يستطيع الصبُّ ادراك المنى
ودليله الشهم المغبغب شاكرٌ ... وعروسهُ ذات المحاسن والسنا
فلقد احلَّ الله حباً طاهراً ... بفؤادهِ وفؤادها فتمكنا
لو لم يكونا في المحبة واحداً ... ما كنت تسمعهُ يناديها «أنا»

تاريخ

للمرحوم الطيب الذكر جراسموس يارد مطران ابرشية زحله للروم الكاثوليك

اليوم واأسفاه مات جراسمو ... س العالم الراعي النبيل القائدُ
الطاهر الذيل الذي بوجودهِ ... عاش المليح ومات منا الفاسدُ
العاليَ الهمم الذي ما انفك طو ... ل العمر في عمل الصلاح يجاهد
كان الامين علَى القليل وقد أُقيم علَى الكثير ونعم ما هو واردُ
ومن السما أرَّخت انشد قائلٌ ... ادخل إلى افراح ربك باردُ

١٨٩٩

في ادي شحادة (ابن اخت صاحب الديوان)

لا زال طفلك يا عفيفة في هناً ... ينمو فتسعد بالتقدم حاله
لا شك عندي انهُ سيكون من ... خير الرجال لانني انا خاله !!



ادما خوري

خطيبة صاحب الديوان في ثوب التمثيل في مدرسة زهرة الاحسان

﴿ الى الخطيبة مع اشارة الى عمها عزتلو الياس افندي مالك ﴾

بيني وبينك قد عقدنا خطبةً ... أمر المهيمن كان فيها ماضيا

وهو الذي سبحانهُ يدري لنا ... مستقبلاً بل حاضرًا بل ماضيا

هذي جواهر في يديك مضيئة ... وصفاتك الغراء زادتها ضيا

واليك اهداها خطيبك بعدما ... اصبحت راضية واصبح راضيا

فاليك قلبي حجــة في مجلس ... الياس عمك كان فيها قاضيا

في زيارة

الى غبطة السيد الجليل ملاتيوس دوماني بطريرك طائفة الروم

الا يا جليلاً احرز الطهر والتقى ... وليس له في فضله من مشاركِ

بلغت من العلياء ما كنت قاصداً ... لانك يا مولاي سامي المدارك

اراكَ جمعت اللطف حتى كأنما   لغيرك شيئاً منهُ لست بتارك
سمعت بما انتم عليهِ من العلى   فجئت اليكم من بعيد الممالك
اتيت اليكم كي انال رضاكمُ   فهنّي المنى وارفع يديك وبارك

تاريخ تهنئة ليوسف افندي صادر بمولوده

اعطاكمُ الغلام من فضله   وما لفضل الله من جاحدِ
وكان اولى ان يجود العلي   عليكم بالزّوج لا الواحد
ودمتم يرجو الله ان يسلم الطفل وان يشبّ كالمارد
قد جاء في تاريخهِ صارخاً   يا (صادراً) هنئت (بالوارد)

١٩٠٨

في الاستاذ العالم جرجس افندي همام

يا من له دانت معارف عصره   فغدا بما يهوى يدير مراسها
ياواضع الكتب التي في الكون ما   برحت بنو الدنيا ترى نبراسها
اصبحت موضوعاً لإعجاب الورى   وبك الشوير اليوم ترفع راسها

تاريخ تهنئة

لخليل بك غصن بتعيينهِ مديراً للشوير

ياحسن ايام ينال بها الفتى   رتباً نراه بنيلهنّ جديرا
ايام انس ارخوا فيها لقد   جعلوا خليلاً في الشوير مديرا

١٩٠٣

في نجيب افندي الصليبي

الا يا فاضلاً قد طاب اصلاً   وقد رضع الوداد مع الحليب
لقد مات الصحاب عليك حباً   كما مات المسيح على (الصليب)

ترجمة

ابيات وجدت بجانب جثة فتاة اميركية ماتت جوعاً في نويورك

الاحتياج الى الفتات   أدّى الى موت الفتاة
بمدينةٍ سكانها   يدعون اهل المكرمات
في قلب ارض لا قلوب لأهلها القوم القساة
وهواء ليلٍ باردٍ   قد هبَّ من كل الجهات
ماتت ولم تحصل عَلَى   ادنى حنانٍ والتفات
محرومة من كل اقوال التوسل والصلاة
او لطف لمس يدٍ يعيد لجسمها رمق الحياة

الام

الأمُّ تتعب كي نرتاح نحن وما   لفضلها في حديث الناس من أثرِ
تئن قائلة مما يلمُّ بها   قلبي على ابني وقلب ابني على الحجرِ

نصيحة

ألا احرص على الخل الوفي فانهُ   يبرهن بالافعال صدق ولائه
ومن كان ذا ودٍ لأمر تخلّهِ   فسوف يريك البغض عند انقضائهِ

في مسرف

وارثٌ ينفق الدراهم عفواً   اخطأ الناسبون جوداً اليهِ
كل شيء لا تتعب اليد يوماً   فيهِ لا تحزن القلوب عليهِ

بُدْرَان ؟

كان عند الارمني بدران آغا كلبة ولها جروان فاقترح على صاحب الديوان تقريظاً ارتجالياً للكلبة وجرْوَيها مشترطاً النكتة (ولو جرحت) فانشده صاحب الديوان هذين البيتين بعد ان اخذ عهداً عليهِ بالا يتكدَّر

عند الصديق رأيت يوماً كلبةً   حسناء في احضانها جروانِ
قال الصديق اذا قدرت فصفهما   شعراً فقلت له هما «بدْرانِ»؟!

مداعبة

توفي الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي المدقق (كثيراً) في غضون مداعبة هزلية بين الكاتب الفكاهي الشهير شكري افندي الخوري صاحب جريدة ابو الهول في البرازيل وصاحب الديوان فانشده الابيات الآتية بعنوان

ضربة على النافوخ ؟

قد مات الشيخ فوا أسفا   في الاوَّل من هذا الحَوْل
والشيخ امامٌ كان يفيد الناس بفعلٍ مع قول
نسج الانشاء باتقانٍ   كحرير يُنسج بالنَول
يتأمل جملتهُ فيقيم عليها المؤتمر الدَّوْلي
نقد الشعراء من المتنبي ربِّ الشعر الى الصولي

نقد الكتّاب بلا استثناء من خلدون الى الخولي

. . . . . .

حتى قتلتهُ ركاكة شكري الخوري ضمن (ابو الهولِ) !!

رستم وديوانه

نظمت لجريدة البرق

اسمع من اخواننا جعجعه • ولا ارى طحناً فما المنفعه ؟؟
وكلهم يطلب ان يشتري • الديوان لكن لا فلوس معه
وهم على راسي وعيني ذوو • الغنى واهل الجداهل الدّعه •
من صور من صيدا ومن قرطبا • من راس بيروت من المزرعه
نخات من تسآلهم انهُ • هبَّت عليَّ منهمُ زوبعه •
قالوا متى (يطلع) ديوانكم • فوقعوا في غلطةٍ مشبعه •
صوابه (ينزل) اذ انه • في الطابق الأعلى من المطبعه !
قالوا متى (يخلص) ديوانكم • اجبتهم يكفي بلا مرقعه
وانما صوابه يهلك • الديوان اذ يسقط في المعمعه
فليس للسوريّ ميلٌ الى • ان يشتري الكتب لكي ترفعه
يمدح ديواني واني امرؤٌ • لا اكتفي بالقول (ما ابدعه)
يريد ان يقرأه دون ان • يدفع (متليكاً) فما اطمعه
كانني خلقت عبداً له • ينال مجاناً بهِ مطمعه •
يضحك من شعري وابكي انا • من بخله مع انهُ في سعه •
ان (المجيدي) هينٌ انما • صعبٌ على الشرقيّ ان يدفعه •

على النسق القديم ؟؟

نظم صاحب الديوان هذه الايات اللغوية الفحلية لسببين اولاً ليشفي غليل القاريء المتمسك الولهان · بلغة واسلوب ذلك الزمان · وثانياً لينفي ما قام في اعتقاد البعض من ان ليس لرستم المسكين · أدنى المام بالكلام اللغوي المتين · قال يمدح جناب الاجل · الرفيع المحل · الحميد الشيم · العالي الهمم · الوجيه الكريم · الفاضل الحكيم · والله العظيم !! · وهي بنت ساعتها

يحرق ساعة بنتها

طماطم[١] ذاك العز عزُّ الطاطم ... تعوم على موج العلا المتلاطم
يُدكدكها[٢] أمرانِ امرٌ محملشٌ ... يغور وامرٌ قاعدٌ غير قائم
تبلج من شخشيرها الضخم خيشم ... يسيل على تهطاله المتقادم
جرى سفحها في ارض مشتبك اللوى ... بجري يد الجوّاد رب المكارم
اميرٌ شماطيط[٣] النوى في بنانه ... وفي فمه الدريَّ عذب السلاحم
يحن الى نيل المعالي لانه ... له قدم في غيرها غير باصم
صهاريج[٤] مجدٍ نقَّطتها يد الندى ... صباحاً فروّت عاطشات البراعم
هو الناعم الخدَّين لا عجب اذا ... هجمنا عليهِ بالقوافي النواعم
عليهِ اليهِ منهُ فيهِ وتحته ... ومن فوقهِ — سبحان باري العوالم
اساطير فقشٍ في ضواطير مهمهٍ ... مناديل نقشٍ في قناديل طاحم
فيا ايها القرم المصنَّج[٥] عنقهُ ... بأشيب وضاح الثنايا مداهم
لك الله من بدرٍ تكشكش وانجلى ... فشكشك[٦] سهم النور في صدر قاتم
قف اُقعد أفِق نم رح تعال اطمئن وخف ... دعاء الى المولى الكثير المراحم

---

(١) بندورا (٢) احزر شو معناها (٣) مش فاضي اسأل غيري
(٤) الله اعلم (٥) يا حيف ما تعرف ؟ (٦) فشكنك !؟!

في قبيح

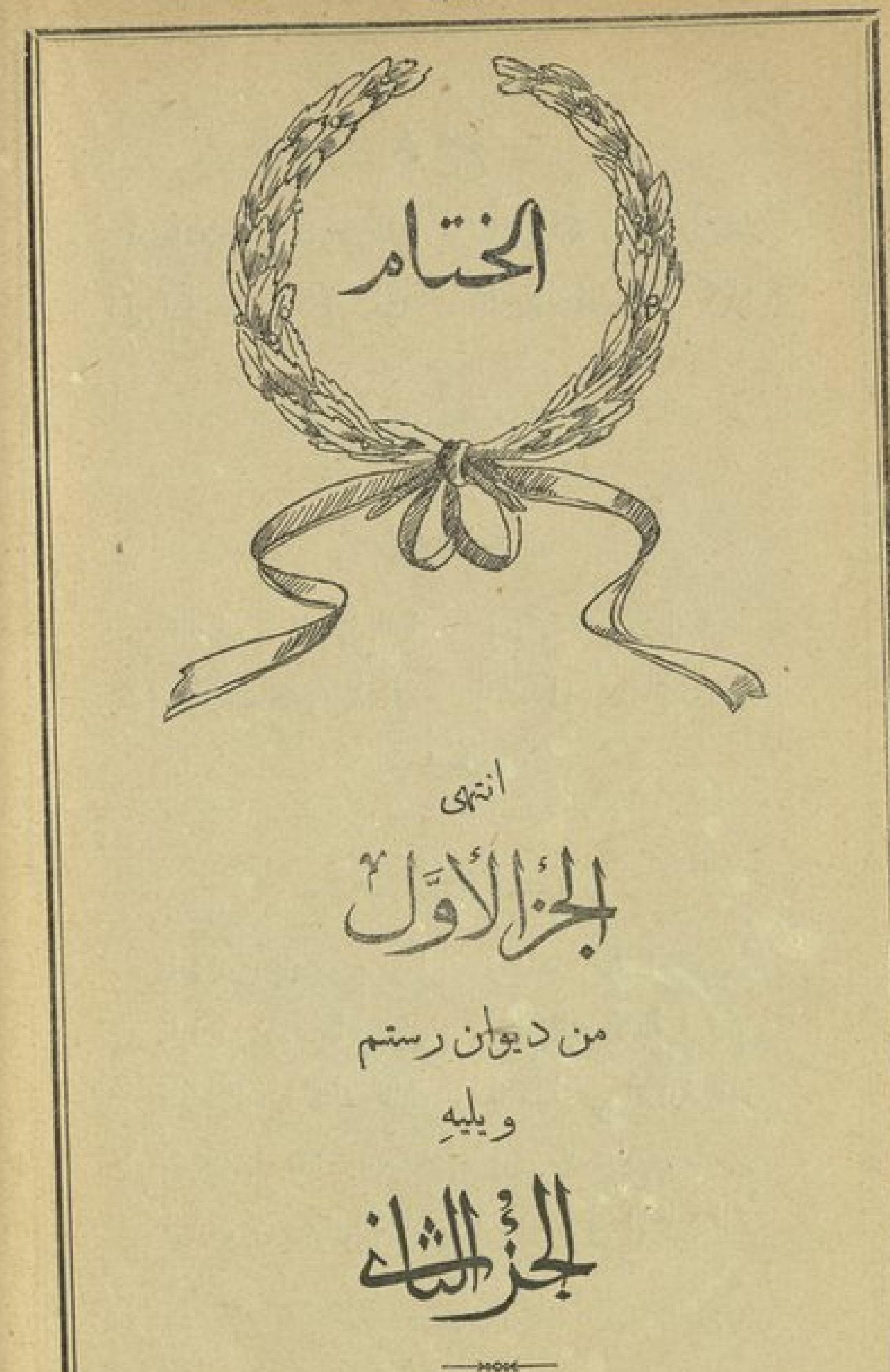
حلمت الامس في نومي باني ... سألت الله عزّ علاّ وجلاّ
آلهي ليس هذا نسل حوّا ... أأنت خلقته فاجاب (كلاّ)

في حادثة

بعث الصاحب العزيز الينا ... برسولٍ ليستعير قميصا
قلت قولوا لصاحبي عن لساني ... انت غالٍ وقد طلبت رخيصا

وصف غادة تتصوّر

غادة امّت المصور يوماً ... ومحياها باللثام تستّرْ
وارادت تصويرها في نهارٍ ... مظلمٍ فيهِ شمسهُ لم تظهر
فاماطت عنها اللثام وقالت ... انا منها على الانارة اقدر
وارتهُ منها جمالاً بديعاً ... فوق ما تستطيع ان تتصور
فتبدّى من وجنتيها شعاع ... عكستهُ علَى الزجاج فأثّرْ



الختام

انتهى

الجزء الأول

من ديوان رستم

ويليهِ

الجزء الثاني

اصلاح غلط

وجه	سطر	الغلط	الصواب
١١٤	١	فرج	فرح
١٢٠	٥	منها	منهما
١٧٢	١٦	لا يشرب العطشان	لا يشنق العطشان
١٨٣	١٢	ساء	نُساء
١٩٦	٢	المنظرُ	منظرُ
٢٤٥	٧	لاعزوا	لأوعزوا
٢٧٧	٧	المنير	المنبر
٢٨٢	٢	احمد العال	احمد عبد العال
٣٣٤	٣	يرحم	يشفعُ
٣٣٤	٤	قعُ	اوقعُ
٣٣٤	٥	نهاية	النهاية
٣٣٤	٦	جاب	اجاب
٣٣٤	٦	لاقويا	الاقويا
٣٣٤	٨	فلهم	فهم
٣٤٩	١٢	حكم صادر	حكم صارم

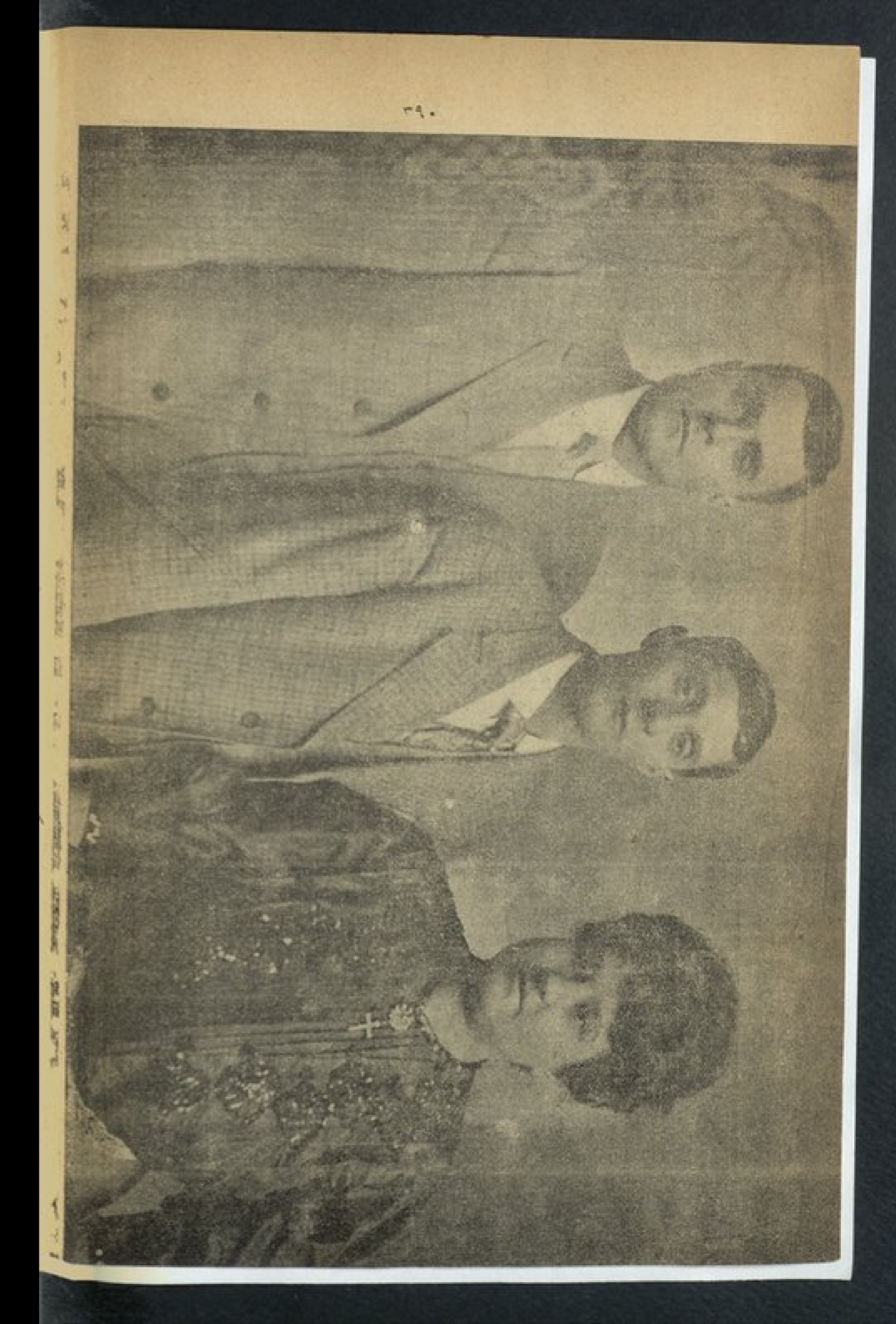
فهرس الديوان

وجه

وجه

بناءً عَلَى طلبنا جاد علينا فريق من كرام الجالية السورية في الولايات المتحدة بين سادة وسيدات برسومهم الجميلة وها نحن نثبتها في خاتمة هذا الديوان مثالاً لاخواننا المهاجرين ودليلاً ساطعاً عَلَى ان بين جاليتنا السورية الكريمة شعباً راقياً يفاخر الشعب الاميركي عقلاً وشكلاً فيجمل باخواننا السوريين المهاجرين ان يتخذوا هذه الطبقة منوالاً ينسجون عليهِ وقالباً يرجعون في طبعهم اليهِ







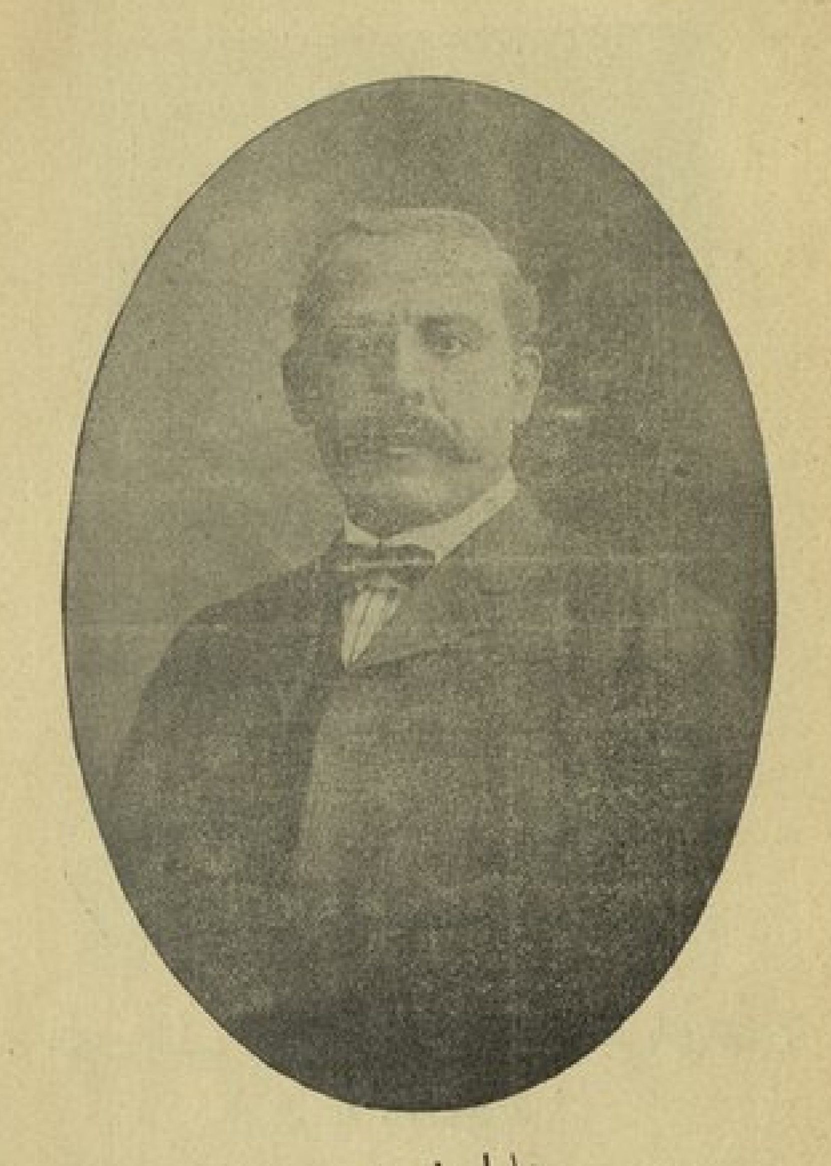
السيدة منيرة رحيم

عقيلة الوجيه شكري افندي رحيم وهي من ارقى السيدات السوريات أدباً وعقلاً



السيدة امينة فريجي

عقيلة خليل افندي فريجي وهي من السيدات ألتي تفتخر الجالية السورية بادبهنَّ وفضلهنَّ



خليل فريجي

ركن من اركان النزالة السورية وهو شهم ممتاز بكرم اخلاقه وسخائه ومحافظته على الولاء وغيرته على الاصدقاء



امين ريحاني

الكاتب الفلسفي المشهور صاحب التآليف العصرية في اللغتين العربية والانكليزية



خليل سيّده

وهو عالمٌ وتاجرٌ وفاضلٌ وغنيٌّ (ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا)



نعمه تادرس

صاحب اقدم مخزن سجاد عجمي وتركي
في الجالية السورية
وتادرس افندي من الطف الناس
واسبقهم الى معاضدة المشاريع العمومية



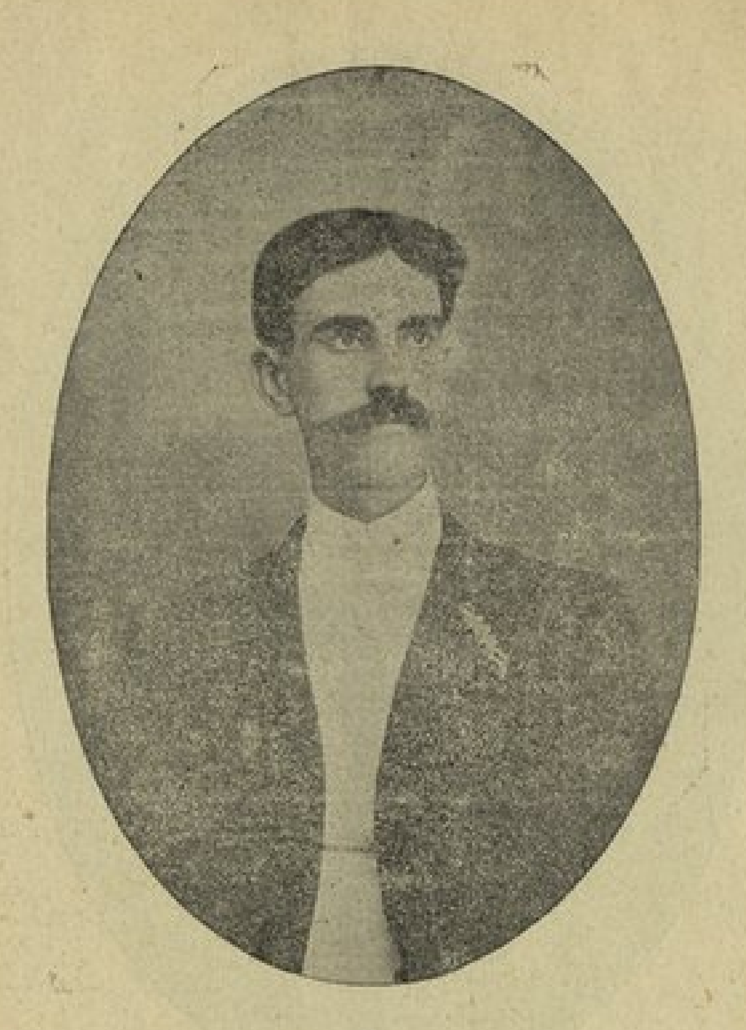
خليل فرح

المثري الشهير رئيس شركة المعادن
المشهورة في شمالي الولايات المتحدة



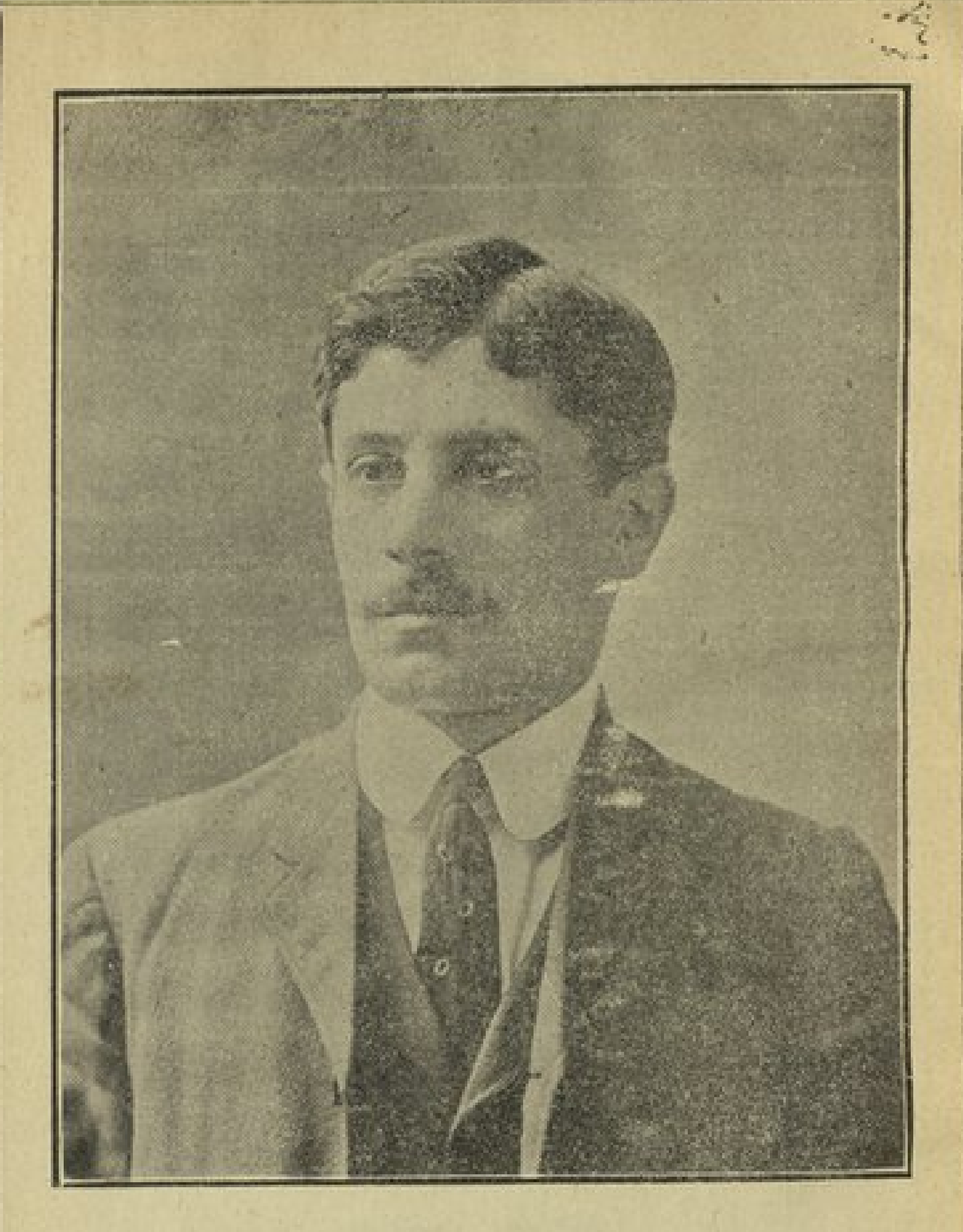
دانيال فاعور

مؤسس بنك فاعور اخوان ومخزنهم المشهور وهو رجل تجاري يمتاز بكونهِ يتغلَّب على الظروف العابسة بابتسامات وجههِ البشوش



نجيب كحتوني

احد ادباء الجالية السورية وكتابها الاجتماعيين



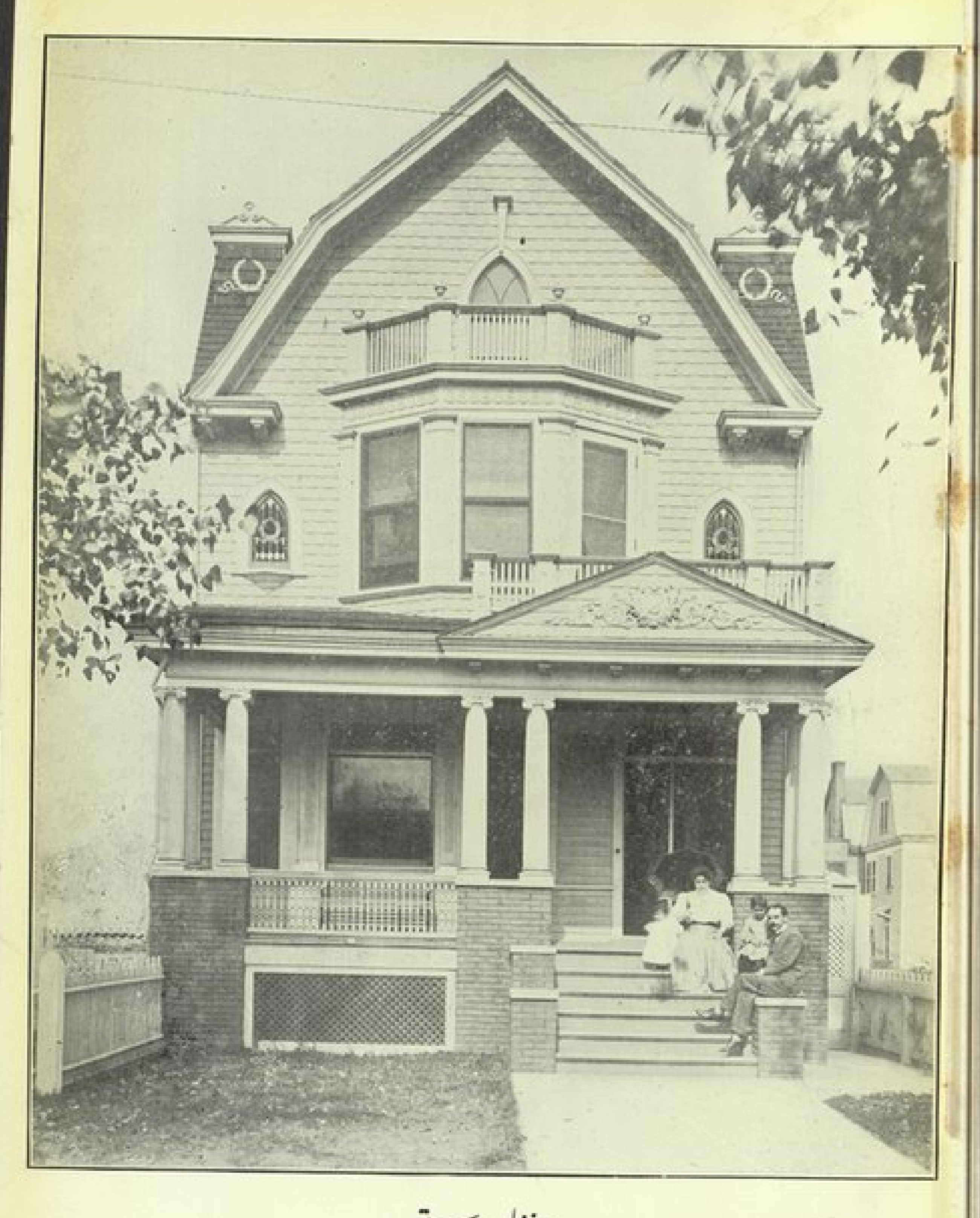
اسعد ملحم

احد محرري الهدى سابقاً والمهاجر حالاً



منصور سماحه

رجلٌ امتاز بالاختلاط مع كبار الاميركيين والانخراط في سلك اعظم واكبر منتدياتهم



منزل رستم

اسعد وعائلته الصغيرة * ادما وميشال وامبل

بُني هذا المنزل في مدينة جرزي ستي من الولايات المتحدة سنة ١٩٠٧
وهو واقع في نومرو ٢٢٨١ من شارع البوليڤارد

